

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

تفسير رسالة الحور العين

[مقدمة المؤلف]

أما بعد حمد الله الذى استوجب الحمد بكرمه وجوده ، وأوجب المزيد لمن شكره من عباده ؛ فإنّ الأدب لما صار بضاعه ، فى أهل هذا الوقت مضاعفة ؛ قد رُميت بالكساد ، لما شمل أهل الدهر من الفساد ؛ وصار العلم عاراً على حامله ، والفضل شيئاً لأهليه ؛ ولم يبق من أهل المروءات من يؤمأ إليه ، ولا من أهل النخوات من يعتمد عليه ؛ وأصبح ملوك العصر بين تاجر يُنسب إلى الرياسة ، وخمار يملك أمر السياسة ؛ ولكل واحد منهما ندامى وأتباع ، قد جمعت بينهم الطباع ؛ وشرف الله السلطان الفاضل عن جلساء هذه الأجناس الدنيّة ، بالأفعال الحميدة والهمة السنية ؛ فأصبح غرةً لبهيم زمانه ، وذروةً يعتصم بها الخائف لأمانه ؛ وأضحى نسيج وحده ، وسقط^(١) ما قدح الدهر من زنده ؛ رجوت أن يكون عنده لبضاعة الأدب سوق ، ولأغصان دوحته بسوق^(٢) ؛ فبعثت إليه بهذه الرسالة ، محذوفة عن الأسهاب والإطالة ؛ وسَمَّيتها « رسالة الحور العين ، وتنبيه السامعين » .

(١) السقط (مثلة) : ما وقع من النار من الزند حين يقدح .

(٢) بسوق : طول ، يقال : بسقت النخلة بسوقاً : طالت ، وعليم : علام .

وكنيتُ بـ « الحور العين » عن كتب العلم الشرائف ، دون حسان النساء العفاف ؛ وجعلتها رياضة الناشئ الصغير ، وزيادة العالم النحرير ؛ ولم أرَ وجهاً لا يفاذاها بغير تفسير ، فقرنتها من ذلك بشئ يسير ؛ على اشتغال من القلب ، وتقسيم من اللب^(١) ؛ بأسباب في الرسالة المذكورة ، وأخرى مطوية مستوره ؛ تُنسى الفطن الذكي اسمه ، وتلبس ثوب النحول جسمه . وإني في هذا المقام ، لمتمثل بقول أبي تمام :

وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشيمة يلتقى الحادثات بأعزلا
فإن قصرت فيما اختصرت ، أو عثرت فيما أكرت ؛ فله المنة بالتعمد^(٢) ،
في الخطأ والتعمد ؛ وما أبرئ نفسي من الزلل ، ولا أبرئ السقيم بالعلل^(٣) . ومن
هو من الزلل مضموم ؟ مدعى ذلك محجوج مضموم^(٤) ، وعند العقلاء موصوم .
وهذا أول التفسير ، والله ولي التوفيق واليسير .

(١) تقسيم : توزيع وتفرقة .

(٢) التعمد : الستر ، يقال : تعمد فلان فلانا ، إذا ستر ما كان منه .

(٣) العلل : جمع علة ، وهي ما تلهو به وتتشاغل .

(٤) محجوج : قامت عليه الحجة . ومضموم : مغلوب . قال الفيروز اباذي (خصم) :

« خاصمه مخاصمة وخصومة ، فخصمه بخصمه : غلبه ، وهو شاذ ، لأن فاعلته فاعلته يرد يفعل منه الى الضم إن لم تكن عينه حرف حاق ، فانه بالفتح ، كما فخره يفخره . وأما المعتل ، كوجدت وبعت ، فيرد الى الكسر ، إلا ذوات الواو فانها ترد الى الضم ، كراضيته فرضوته أرضوه ، وخوائني ففخته أخوفه » .

التفسير

* قوله : « السلام عليك أيتها العقوة ، التي لا تلم بها الشقوة ؛
والربوبه ، الموقرة عن الصبوه » .

المراد بذلك السلام على رب العقوة وصاحبها . والعرب تخاطب الديار
بخطاب أهلها ؛ قال الله تعالى : (وأسأل القرية التي كُننا فيها والغير التي
أقمنا فيها) أى وأسأل أهل القرية وأهل الغير . قال الأحوص بن محمد
الأنصاري :

يا بيت عاتكة الذى أتمزل حذر العدا وبه الفؤاد موكب^(١)
إني لأمحك الصدود وإننى قسما إليك مع الصدود لأميل
وقال ذوالرمة التيمي :

أداراً بحزوى هجت للعين عبرة فما الهوى برفض أو يترقب^(٢)
والسلام ، اسم من أسماء الله تعالى فى قوله تعالى : « السلام المؤمن
المؤمنين » . والسلام : شجر ، واحده سلامة . والسلام : السلامة . والسلام :
الاستسلام . والعقوة : ما حول الدار ، وكذلك العقاة . الشقوة^(٣) : ضد

(١) أتمزل ، أى أتبعى عنه . ويجوز فى « أتمزل » أن يتمدى بنفسه وبين . وفى
الاصل : « التى أنزل » . تصحيف . انظر اللسان (عزل) .

(٢) حزوى (بضم أوله وتكسر ثانيه ، مقصور) : موضع بنجد فى ديار نعيم : وقيل
زمانك بالدهناء . (انظر معجم البلدان) . ورفض : يسيل . ويرقب : يجنى وينهب .
والذى فى الاصل : « فاء الحيا » . وما أمبنا من ديوان ذى الرمة طيمة أوربة .

(٣) الشقوة ، بالفتح وبكسر .

السعادة ، وكذلك الشقاوة والشقاء ^(١) ، بمعنى واحد . والرُبوة : المكان المرتفع من الأرض ، وفيها لغات : رُبوة ورُبوة ورُبوة ، بفتح الراء وكسرها وضما ، وكذلك ^(٢) الرِباوة : المكان المرتفع . وربى الشيء يُرَبُو ، إذا زاد ، ومنه الربا في البيع ، ويثنى رِبْوَان ورِبْيَان . وربا الرجل الراية ، إذا علاها . وربا ، إذا أصابه الربو ، يربو فيهما . قال الراجز ، ^(٣) فجمع بين اللغتين :

حتى علا رأس يَفَاعَ قَرَبَا ^(٤) رَفَّهَ عَن أَنْفَاسِهِ وَمَا رَبَا ^(٥)

وربوت في ابنى فلان ، أى نشأت . والموقرة : الموصوفة بالوقار . ومنه قوله

تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) . قال أبو عبيدة : هو عندى من الوقار . ورجل

مُوقِر ، أى مُجَرَّب ؛ ورجل مُوقِرٌ ، أى مُبَجَل . ومنه قوله تعالى : (وَتُعزِّرُوهُ

وَتُوقِرُوهُ) . والصبوة والصبو والتصابى ، كل ذلك بمعنى ، وهو الميل إلى الصبا

واللهو والحداثة ؛ يقال : صبا يَصْبُو : صبوا وصبوة ، وهو أن يفعلَ فعل الصبيان ^(٦) .

قال أبو إبراهيم : يقال : صَبِي يَصْبِي صبا ، إذا لعب مع الصبيان ^(٧) . والصبا ،

يعد ويقصر ، إذا كسرت الصاد قصرت ، وإذا فتحتها مددت .

(١) الشقاوة ؛ فيها الفتح والكسر . والشقاء ، فيه المد والقصر .

(٢) وكذلك ، أى الرباوة ، كالرُبوة ، مثلثة .

(٣) هو المجاز . (انظر الورد ١ : ٧٤) .

(٤) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . ورواية البيت في الورد : « إذا علا رأس

يفاع (صوابه يفاع) قريبا » . والبيت هناك دون تاليه بأبيات .

(٥) في الاصل : « على أنفاسها » . وما أمئتنا من الورد .

(٦) هذا غير ما في كتب اللغة ، ففيها : أن صبا يصبو صبوا وصبوة ، إذا مال إلى الجهل

الفتوة . أما أن يفعل فعل الصبيان ، ففعله صبي بصي ، كرضى يرضى ، والمصدر صبا ، كرضى .

(٧) انظر الحاشية السابقة .

* قوله : « ذات القَرَّارِ والمَعِينِ ، والمستقرُّ لُحُورِ العَيْنِ » :

القرار والمستقر من الأرض : موضع الإقامة . والمعِين : الماء الجارى ؛ يقال :
مَعَنَ الماءُ ^(١) يَمَعُنُ مَعْنًا ، إِذَا جَرَى . والمعْنانُ : ^(٢) مجارى الماء . والمعَان : المنزل .
والمَعْن : الشئ اليسير السهل . قال الثَّعْرِبِيُّ تَوَلَّبَ العُكْلَى ثُمَّ البَصْرَى : ^(٣)

* فَإِنْ هَلَكَ مَالِكَ غَيْرَ مَعْنٍ * ^(٤)

أى ليس بهين . والحور : جمع حَوْرَاءَ وأحْوَر ، مثل أعور وعوراء ، وجمعه
عُورٌ ، وأسود وسوداء ، وجمعه سُود . وعنى بالحور فى هذا الموضع الكتُّب .
والحَوْرُ : شدة بياض العين فى شدة سوادها . قال أبو عمرو : الحور أن تسودَّ
العين كلها ، مثل [أَعْيُنُ] الظُّبَاءِ ^(٥) والبقر . وليس فى بنى آدم حَوْرٌ ، وإنما قيل
للنساء : حُورُ العَيْنِ ، لأنهن شُهِبْنَ بِالظُّبَاءِ ^(٦) والبقر . قال الأصمعى : ما أدرى ^(٧)
ما الحَوْرُ فى العين . ويقال : حورتُ الثياب ، إِذَا بَيَضَتْهَا . وقيل لأصحاب
عيسى عليه السلام الحواريون ، لأنهم كانوا يُحورون الثياب ، أى يُبيضونها .

(١) يقال : معن الماء ، من باب كرم ، ومعن ، من باب نصر ، وأمعن به ، وذلك إِذَا
سهل وسال ، وقيل إِذَا جرى .

(٢) فى الاصل : « المعان » . تحريف .

(٣) فى الاصل : العاكى ثم المصرى : صوابه ما أثبتنا . وقد مات الثمر فى أيام أبي
بكر أو بعدها بقليل . ومن المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة ، مع أنها بنيت زمن عمر .
(انظر الاغانى والاصابة والاستيعاب) .

(٤) صدره : « ولا ضيعة فألام فيه » . انظر اللسان (معن) . وفيه « ضياع » بدل
« هلاك » .

(٥) فى الاصل : « مثل الضبا » . والتكلمة والتصويب من اللسان (حور) . والعبارة فيه
غير معزوة إلى أبي عمرو .

(٦) فى الاصل : « بالضبأ » . والتصويب من اللسان (حور) .

(٧) فى اللسان : « لأدرى » .

والحواري أيضا : الناصر . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الزبير
ابن عمتي ، وحواري من أمتي » . والحواريات : نساء الأمصار ؛ ^(١) سُمِّينَ
بذلك لبياضهن . ^(٢) قال أبو جِلْدَةَ اليشكري :

فقل للحواريات يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِينَا إِلَّا الْكَلَابُ النَّوَابِجُ ^(٣)
والحواري من الطعام : ما حوّر ، أي يُبَيض . ويقال : حوّر خُبْزَتَهُ ،
إذا أدارها ليضعها ^(٤) في الملة . ويقال : حوّر عينَ بَيْرِك ، أي حَجَّرَ
حولها بكي ، وهو شيءٌ مُدَوَّر ^(٥) . ويقال : احوّر الشيء ، إذا ابيض . والجفنة
المحوّرة : المبيضة بالسّام . ويقال : نوذ بالله من الحوّر بعد الكور ، وهو
النقصان بعد الزيادة ^(٦) . والأحور ، عند العرب : كوكب ، وهو المشتري .

والعين ، بكسر العين : جميع عيّنَاء ، وهي البقرة الوحشية ، سُمِّيت بذلك
لِسَعَةِ عَيْونِهَا ، يقال : بقرة عيّنَاء وثورٌ أعين ؛ وقال بعضهم : لا مُدْ كَرَلَهُ .
وأما العَيْن ، بالفتح ، فالعين عين الإنسان . والعَيْن : مصدر عنت الشيء أعينه
عيناً ، إذا أصبته بعينك وغبطنه ، فهو مَعِين ومَعْيُون ^(٧) ، والفاعل عائن .

(١) في الاصل : « النساء البيض » . والتصويب من اللسان :

(٢) زاد في اللسان : « وتباعدهن عن قشف الاعراب بنظافتهن » .

(٣) وبعمد :

بكين الينا نيفة أن تبيحها رماح النصارى والسيوف الجوارح

جمل أهل الشام نصارى لانها على الروم ، وهي بلادها .

(٤) في الاصل : « ليقبها » . وما أثبتنا من اللسان . والبارة فيه : « وحوّر الخيزة

نحويرا : مياها ليضمها في الملة » . والملة : الرماد الحار والجر .

(٥) يريد أنه يدير الكية ،

(٦) وقيل معناه : من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل معناه : نوذ بالله من

الخروج عن الجماعة بعد الكور ، أي بعد أن كنا في الكور ، أي الجماعة .

(٧) معين ، على النقص ، ومعيون ، على التمام .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قد يضر الغبطُ كما يضر العِصاةُ الخبطُ». (١) والعين: المتجسس للخبر. ويقال: بلد قليل العين، أى قليل الناس. والعين: عين الماء. والعين: مطرٌ يدوم خمسةً أو سبعةً لا يُقْلَع. والعين: عين الشمس. والعين: المال الناض (٢). والعين: نفس الشيء. والعين العيْلُ في الميزان (٣). والعين: عين الركبة. والعين: الثقب في المزايدة. وأنشد ثعلب:

* بذات لَوثٍ عَيْنُهَا فِي جِيدِهَا * (٤)

وأسود العين: جبَل. قال الشاعر (٥):

إذا زال عنكم أسودُ العينِ كنتمُ * كراماً وأنتم ما أقم الأئم
لثام وألأم، مثل كرام وأكارم. وعين الشيء: خياره. ويقال: لقيته أول عين، أى أول شيء.

(١) الغبط: حسد خاص. وذلك إذا اشتبهت أن يكون لك مثل ماله وأن يدوم عليه ما هو فيه. والحسد: أن يكون لك ماله وأز يزول عنه ما هو فيه. فأراد عليه السلام أن الغبط لا يضر ضرر الحسد، وأن ما يلحق الغابط من الضرر الراجع إلى نقصان الثواب دون الاحباط بقدر ما يلحق العصاة من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستئصالها، ولأنه يعود بعهد الخيط. والذي في الأصل: «قد تضر الفيضة كما تضر العضا الحبيطة». وما أثبتنا استثناسا بما في ابن الأثير (غبط). والحديث فيه: «انه سئل: هل يضر الغبط. قال: لا الا كما يضر العضا الحبط». ويمثل هذا جاء في اللسان (غبط).

(٢) الناض من المال: ما كان ذهباً أو فضة عيناً أو ورقاً.

(٣) هو أن ترجح احدى كفتيه على الأخرى.

(٤) البيت من ابيات ثلاثة جاءت غير منسوبة في ممانى الشعر الاثنا نداني (ص ٢٣)

في وصف القرية، وهى:

قالت سليمي قوله لربدها مالا بين عمى مقبلا من شيدها

بذات لوث عينها في جيدها

وذات لوث، أى مصوبة. وفي الأصل: «بذات لون».

(٥) هو الفرزدق.

* وقوله : « بعيدة عن رَجَمِ الظَّنُونِ ، كأمثالِ التَّوَلُّو المَكْنُونِ » .

رَجَمِ الظَّنِ ، الذي لا يُوقَفُ على حقيقته . والرَّجْمُ أيضا : الشتم . والشيطان الرَّجِيمُ : البعيد عن رحمة الله . والمَكْنُونُ : المصون ؛ ومنه : كنانة النَّبْلِ ، لأنها تَصُونُها . والمَكْنُونُ : الثَّيْلُ المَلارمُ في المجلس . قال الحُطَيْيْتُه بِهَجْوِ أُمِّه :
أَغْرُ بِالْأُ إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا * وَكَانُونًا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا

* قوله : « بيض الغرر والترائب ، سُمُودِ الطُّررِ والذَّوَائِبِ »

الغرر هاهنا : الوجوه ، وهو جمعُ غُرَّةٍ ، وغُرَّةٌ كلُّ شَيْءٍ : أوله وأُ كرمه .
والأغر : الأبيض . والغرر : ثلاث ليالٍ من أوَّلِ الشهر . وأما قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « فِي الْجَنِينِ غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ » . فإنه عِبْرَةٌ عن الجسمِ كله بالغُرَّةِ ^(١) . والغُرَّةُ : البياضُ في الجبهةِ فوق الدرهمِ ؛ وجمع ذلك كله غُرَرٌ . والغررار : النومُ القليلُ . والغررار : المثلُ الذي تطيعُ عليه نصالُ السهامِ وغيرها . والغررار ، في قولِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « لا غررار في الصَّلَاةِ » ^(٢) هو الأَيُّمُ

(١) الرواية في ابن الأثير : « انه جعل في المنين غرة : عبدا أو أمة » . وقال : « وجاء في بعض روايات الحديث : بغرة : عبد أو أمة » . وقال في شرحه : « للغرة : العبد نفسه أو الأمة . وأصل الغرة : البياض الذي يكون في وجه الفرس . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الغرة : عبد أبيض أو أمة يضا ، وسمى غرة لبياضه . فلا ينبل في الدية عبدا سود ولا جارية سوداء . وليس ذلك شرطا عند الفقهاء . وإنما الغرة عندهم ما يبلغ ثمنه نصف عمر الدية من المبيد والاماء . وإنما تجب الغرة في الجنين اذا سقط مينا ، فان سقط حيا ثم مات ففيه الدية كاملة »

(٢) الذي في النهاية (غرر) : « لا غررار في صلاة ولا تسليم » . وفيها : « ويريد بفرار الصلاة : نقصان هيبتها وأركانها . وغرر التسليم : أن يقول الجيب : وعابك ولا يقول السلام . وقيل أراد بالفرار : النوم . والتسليم ، يروي بالنصب والجر ، فمن جره كان معطوفا على الفرار ، ويكون المعنى : لا تقص ولا تسليم في الصلاة ، لأن الكلام في الصلاة بمنزلة كلامها لا يجوز » .

ركوعها وسجودها . والفرار : حدّ السيف والشفرة وغيرهما . والفرير : الخلقُ
الحسنُ ؛ يقال للشيخ : أدبر غَيْرَهُ ، وأقبل هَرِيرَهُ .^(٩) والترائب : جمع تربية ،
وهي عظام الصّدر . والتريب أيضا : الصدر . قال الراجز ، الأغلب العجلى :
أشرف نديها على التريب * لم يعدوا التفلّيك في الثنوب^(١٠)
وُطْرَة الشعر معروفه ، وكذلك طُرة الثوب . وطُرَّ النبت ، إذا اهتز ؛ ومن
ذلك يقال : طُرَّ شارب الغلام ، فهو طارٌّ^(١١) . والرجل الطَّير : ذو الهيئة . قال
ابن مالك مُعَرِّدُ الحُكَمَاءِ^(١٢) :

ويعجبك الطَّيرُ فَنَبْتِليهِ * فيُخلف ظَنِّكَ الرَّجْلُ الطَّيرُ
والذَّوَاب : جمع ذَوَابَة ، وَذَوَابُهُ كلُّ شَيْءٍ : أعلاه ؛ وبذلك سُمِّيت الذَّوَابَة .
* قوله : « مَقْرُونَة الحَوَاجِبِ ، مَوْشُومَة الرَّوَاجِبِ ؛ تَقْتَرُّ عن دُرِّ من
الثُّمُورِ ، وَدَرَارِي طَالِعَة لَا تَعُورُ » .

القرن في الحاجبين : اتصالهما ، وهو مصدر : قرن^(١٥) . والذي ليس بأقرن
يُسَمَّى الأبلد والأبلج ، ومصدرهما^(١٦) البَلْدُ والبَلَج ، وهو الذي بين حاجبيه

(٩) أي قد ساء خلقه .

(١٠) التفلّيك ، من فلك التدي ، بالتضعيف ، إذا استدار . والثنوب : النهود ، وهو ارتقاءه .

(١١) يقال : طرّ شارب ، بالبناء للفاعل ، ويقال : طرّ شارب ، بالبناء للمفعول ، هو الأبلد أفصح .

(١٢) كذا في الأصل . وهو مماوية بن مالك . وسمى ممود الحكماء لقوله :

أعود مثها الحكماء بصدى إذا ما الحق في الحدان نابا

غير أن البيت التلي رواه ابن منظور في اللسان (طر) ماسوبا للعباس بن مرداس .

وقيل المتلمس .

(١٥) في الأصل : « اتصالهما وهو مصدر الأقرن » . ظاهر أنه صوابه ما أنبتنا . وفيما

سيأتي مثله .

(١٦) في الأصل : « مصدره » .

فرجة لاشعر فيها تسمى البلدة^(١). وبذلك سميت البلدة من منازل القمر ، لأنها لا نجوم فيها^(٢) . والقِرَانُ : الحبل الذى يُقرن به شيئان ، أى يوصل بينهما . والقَرَنُ : الحبل أيضاً . قال الشاعر :

أُبلعُ أبا مِسمعٍ إن كُنتَ لآبِيقَه * أنى لَدَى البَابِ كالمشودِ فى قَرَنِ
والقِرَانُ أيضاً : أن يُجمع بين تمرتين عند الأكل ، ومنه : قِرَانُ الحِجِّ
بالعمرة . والمَقْرِنُ : المطبق للشيء ، ومنه قوله تعالى : (وما كُنَّا له مُقْرِنِينَ) .
وَوَشْمُ اليدِ : نقشها ، وهو أن تُغرز بالإبرة ثم يُدَّر عليها النُّور ، وهو
دُخانُ الفَتِيلَةِ . وكفى بالوشم عن الكتابه فى هذا الموضع . والرواجب : مفاصل
الأصابع كلها ، وهى جمع راجبة . تفتت ، أى تبسم . والدَّرَرُ : جمع دُرَّة :
والدَّرارى : جمع دُرَى ، وهو الكوكب الثاقب المضى ، شبه بالدرة المضيئة .
تغور ، أى تغيب ، يقال : غارت الشمس تغور غياراً . قال أبو ذؤيب :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَابُهَا
أى مَغِيْبُهَا . وغار الماء يغور غورا^(٤) . ومنه قوله تعالى : (أن أصبح مأوِّم
غوراً) أى غائراً ، أقام المصدر مقام اسم الفاعل ، كقولهم : جاء القوم ركضاً ، أى
راكضين . وغارت عينه تغور غوراً . قال العجاج :

(١) البلدة ، بالفتح والضم .

(٢) البلدة : من منازل القمر ، بين النعام وسمه الذابح ، خلاء الامن كواكب صفار .
وقيل لانجوم فيها البتة .

(٣) الفتيلة : الذبالة . وعبارة كتب اللغة : « والنُّور : دخان التحم » .

(٤) وغوراً ، أيضاً .

كأن عَيْنِيهِ من الغُورِ * قَلَمَانٍ أَوْحَوْجَلْتَا قَارُورِ (١)

الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . والغُور : تهامة ، يقال : غار الرجل وأغار (٢) ، إذا أتى الغور . قال الشاعر يصف الخليل :

تَغُورُ زَمَانًا نَمَّ تَبْدُو قَدْ ا كَتَسْتِ * من المَالِ جُلَّاتِ العِشْكَارِ القِنَاعِسِ
ويروى : « وتعرى زمانا (٣) » . وقال آخر :

ليت شعري ما أماتهم * نحن أنجدنا (٤) وهم غاروا

وغور كل شيء : قعره . وأغار الرجل على العدا إغارة . والاسم الغارة .

* قوله : « عواطل من الحلبي ، لا تعرف عدوا من ولي ، يخلو بها ذو
الرَّيبِ ، وهي بريئة الجيب ، من التهمة والعيب » .

يقال : امرأة عاطل ، إذا كانت غير حالية . والرَّيب : الشك ، يقال . دع
مأيريبك إلى مالا يريبك . (٥) ورَّيب المنون : حوادث الدهر . ومنه قوله تعالى :
(نترَّ بص به ريب المنون) . وأراب الرجل ، إذا صار ذاربية . ورابني ، إذا
أدخل علي شكاً وخوفاً . والرَّيب : الحاجة . قال كعب بن مالك الأنصاري :

(١) القلت (باسكان اللام) : النقرة في للجل تمسك الماء . وقد أنشد ابن منظور البيت
في اللسان (حجل) . منسوباً للمعجاج ثم قال : قال ابن يري : الذي في رجز المعجاج :

قَلَمَانِ فِي لِحْدِي صَفَا مَقُورِ
صَفْرَانِ أَوْ حَوْجَلْتَا قَارُورِ

(٢) وقيدما ابن منظور بأنها لغة قليلة . وزاد « التنوير » .

(٣) من المَالِ ، بيان لجلات بدمه . والجلات : السكبار المسان من الابل . والقناعس :

الضخام العظام . والبيت كما يبدو في وصف اهل لاخيل .

(٤) أنجدنا ، أي أئبنا نجدا . وفي الأصل : « أو اجننا » . وما أثبتنا من هامش الأصل .

وقد أشير في هامشه أيضا إلى أن الرواية كانت « وهم قاتوا » فأبدلها « وهم غاروا » .

(٥) يروى بفتح الياء وضمها .

قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةِ كُلِّ رَيْبٍ * وَخَيْرٌ نَمِ اجْمَعْنَا السُّيُوفَا (١)

* قوله: «لم تطمث بأنس ولا جان، ولا أستترت عن الأبصار بالبراقع ولا المجان».

الطَّمْثُ : الجماع ، مصدر طمّث الرجل زوجته يَطْمِثُهَا ، فهو طامث ، إذا جمعتها ؛ ويقال : إذا أفنضها . ومنه قوله تعالى : (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ) . والطامث أيضاً : الحائض . والطَّمْثُ : المس ، في كل شيء يُمَسُّ . قال : ويقال : ما طمّث هذا المرتع قبلنا أحدٌ . قال : وكل شيء يُطْمِثُ . قال الخليل : طَمِثْتُ البعير طَمِثًا ، إذا عقلته . ويقال : ما طمّث هذه الناقة حبلٌ قط ، أي ما مسّها . والطَّمْثُ أيضاً : الدّنس .

والجنّ . ما يبترك ، وسمى الترس مجنا لستر صاحبه ، واختصّ بذلك لكثرة الاستعمال . والجُنّة : ما أستترت به من السلاح ؛ ومنه قوله تعالى : (فلما جنّ عليه الليل) أي ستره بالظلام . يقال : جنّ الليل جنوناً وجنّاناً . قال خفاف بن نُدبة (٢) :

ولولا جنانُ الليل أدرك رَكضُنَا

بدي الرّمث والأرطى عياضَ بن ناشب (٣)

(١) أجمنا : أرحنا .

(٢) ويروي البيت أيضاً لدريد بن الصمة . انظر اللسان (جنن) ومعجم البلدان (في رسم الرمث) .

(٣) ويروي : «ولولا جنون» . والرواية في اللسان (خيلنا) مكان (ركضنا) . والرّمث :

مرعى من مراعى الابل ، وهو من الحمض . وذو الرمث : وادلبني أسد . والأرطى : شجر من شجر الرمل . وعياض بن ناشب ، فزارى . والذي في الأصل : «بن ثابت» تحريف . وبعد هذا البيت :

والجنين : الولد في بطن أمه . والجنين أيضا : المقبور . والجنان : القلب .
وأشتقاق ذلك كله من الستر والتغطية . وسميت الجن جننا لاستتارهم .

* قوله : « لا تجزى المحب بنفار ، ولا تحرم بنكاح على الكفار ؛
تعمل بعد ثلاث من الطلاق ، بمساس وتلاق ؛ لا تدين من بعل ، وإن وطئها
بالتعل ؛ مؤتمدة تسير في بعد وقرب ، صائمة عن الأكل والشرب » .

النفار : التباعد ، وكذلك النفور . لا تشز ، يقال : نشزت المرأة على بعلها
نشورا^(١) ، إذا عصته . ونشز بعلها عليها : ضربها وجفاها . والنشر :^(٢)
المكان المرتفع . والنشز : الارتفاع . والبعل : الزوج . والبعل : الرب . والبعل :
الصاحب . يقال منه : بعل يبعل ، إذا صار بعلأ . قال الشاعر :

* ياربُّ بعلِّ ساء ما كان بعلِّ *

والبعل : صَمِمَ كان يُعبَد . ومنه قوله تعالى . (ائذ دعون بعلأ) . والبعل :
ما يشرب بعروقه من الأرض بغير سقى . وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : « ماشرب بعلأ » . والبعل^(٣) : الأرض المرتفعة لا يُصيبها
مطر [إلا مرة واحدة في السنة] .^(٤) والبعل : ملاعبة الرجل أهله . وفي
الحديث : « إنها أيام أكل وشرب وبعال » . يعني أيام التشريق .

(١) يقال : نشزت المرأة بزوجها وعلى زوجها . والمضارع منه بكسر الهمزة وضمة .

(٢) اللعر ، بالفتح والتعريك .

(٣) لفظ الحديث كما في النهاية واللسان (بعل) « ماسق بعل فقيه العشر » .

(٤) التكملة من كتب اللغة .

* قوله : « مَمْنُوعَةٌ عَنِ اللِّذَاتِ ، نَقِيَّةٌ الْعَرِضِ وَالذَّاتِ ؛ لَا تُفْسَلُ مِنْ دَرَنِ ، وَلَا تُوصَفُ بِكَسَلٍ وَلَا أَرَنِ ؛ تَنْطِقُ بِصُومُوتٍ ، وَتَحْيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؛ يُسْمَعُ نَظْفُهَا بِالْعَيْنِ ، لَا تَلْفَظُ بِلِسَانٍ وَلَا بِشَفَتَيْنِ » .

والعَرِضُ : النَّفْسُ . وَالْعَرِضُ : الْحَسَبُ . وَيُقَالُ : بِلِ الْعَرِضِ : كُلِّ مَوْضِعٍ يَغْرَقُ مِنَ الْجَسَدِ . وَيُقَالُ : بِلِ الْعَرِضِ : الْجَسَدُ (١) ، وَالرِّيحُ طَبِيبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةً . وَالذَّرَنُ . الْوَسَخُ . وَالذَّرِينُ : الْحَوْلِيُّ مِنَ النَّبَاتِ الْيَبِيسِ . وَالْإِذْرُونُ : (٢) الْأَصْلُ . وَدُرَيْتَةٌ . اسْمٌ لِلْأَحْمَقِ .

وَالْأَرَنُ وَالْإِرَانُ : الذَّشَاطُ فِي الْخَلِيلِ وَغَيْرِهَا . وَالْإِرَانُ : النَّعْشُ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَوْتَى .

* قوله : « تُضْحِكُ وَتُبْكِي السَّامِرَ وَالضَّجِيعَ ، بِنِظَامِ حَسَنِ وَتَسْجِيعَ » .

وَالسَّامِرُ . وَاحِدُ السَّمَّارِ . وَالسَّمَّارُ أَيْضًا : الْقَوْمُ يَسْمُرُونَ . قَالَ الْحَارِثُ الْجُرْهُمِيُّ (٣) :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصَّمَا * أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَسَكَةِ سَامِرٍ (٤)
بَلَى نَحْنُ كَنَّا أَهْلَهَا فَأَزَلْنَا (٥) * صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْجِلْدُ » . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كَتَبَ الْفَتْحَ .

(٢) الْإِذْرُونُ ، بِالْكَسْرِ ، وَمِنْهُ شَعْرُ الْقَلَاخِ :

وَمِثْلُ عَتَابِ رَدْدِنَاهُ إِلَى إِذْرُونِهِ وَلِؤْمِ أَصِهِ عَلَى

الرَّغْمِ مَوْطَرًا . الْحَصَى مَذَلًا

(٣) هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مِضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ ، وَهَذَا الشَّعْرُ كَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ يَنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ

مِضَاضٍ أَيْضًا . (انظُرِ السِّيْرَةَ لِابْنِ هِشَامٍ وَالْأَغَانِي وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ فِي رِسْمِ حَجُونَ) .

(٤) الْحَجُونَ (بِفَتْحِ الْحَاءِ) : جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ ،

(٥) فِي الْأَغَانِي وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « فَأَبَادَنَا » .

والسَّامِرُ : المسكان يُجتمِع فيه للسمر . قال :

* وسامر طال لهم فيه السمر * (١)

والسَّمرُ : فعل السَّامِر . والسَّمرُ أيضاً : سوادُ الليل .

والضجيج : المضاجع . والنظام : الشعر ، شُبّه بنظام الدر والخرز ، وهو ما نُظِم بعض إلى بعضه ، أى جمع بخيط ، وذلك الخيط يُسمى السلك .

والسَّجع من الكلام : ما كان له قوافٍ كقوافي الشعر .

* قوله : « تخبر عن جدّيس وطسم ، وما عفا من أثر ورسم ؛ حبهن دين ، وهواهن فرض على الموحدين » .

جدّيس وطسم : هما أمتان عظيمتان من الأمم الماضية انقرضوا فلا بقية لهم .
وجديس ، أخو نمود . وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح . وطسم ، ابن لاوذ بن سام بن نوح . وكانت طسم وجدّيس يسكنون اليمامة ، وكان لهم ملك من طسم سيء السيرة ، وكانوا لا يزوجون امرأة من جدّيس إلا بعث إليها ليلة زفافها فافترعها قبل زوجها . فوثبت جدّيس على ذلك الملك في غرة فقتلوه ، وقتلوا معه من طسم مقتلة عظيمة . فمضى رجل من طسم إلى حسان بن أسعد تبع ابن كليلي كرب (٢) بن تبع الأكبر بن تبع الأقرب بن شمير برعش بن إفريقيش ابن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرائي الحيميري يستصرخه . فوجه معه جيشاً إلى اليمامة ، وكانت اليمامة تسمى يومئذ جوة ، وكانت بها امرأة اسمها اليمامة ، وهي الزرقاء ، وكانت تبصر الركب من مسيرة أيام : وباسمها سُميت جوة اليمامة .

(١) في اللسان (سمر) : * وسامر طال فيه الالهو والسمر *

(٢) في الاصل : « ملكي كرب » انظر السيرة لابن هشام (١ : ٢٠) طبعة الحلبي .

فلما خافوا أن تُبصرهم فتندبر بهم قطعوا الشجر ، وجعل كل رجل من الجيش بين يديه شجرة . فنظرت اليمامة فقالت : يا معشر جديس . لقد جاءكم حمير أو سار إليكم الشجر . فقالوا ما ترين ؟ فقالت : أرى في الشجر رجلا معه كتف يأكلها أو نعل يخصفها ، فكذبوها . فصبحتهم حمير فقتلتهم وأفتهم . وقد ذكرت ذلك الشعراء . قال الأعشى :

ما نظرت ذات أشفارٍ كَنظَرِهَا يوماً ولا كَنبِ الذُّبِّيِّ إذ سَجِيعاً ^(١)
قالت أرى رجلاً في كفه كتفٌ أو يخصف النعل لهفى آيةً صنعا
فكذبوها بما قالت فصَبَّحَهُمْ ذو آلِ حَسَّانٍ يُزجِي السُّمَّ والسُّلماً ^(٢)
فاستزلوا أهلَ جوٍّ من مساكنهم ^(٣) وهَدَمُوا يافعَ ^(٤) البُنْيَانِ فاتَّضعا
« وما عفى من . . الخ » . يقال : عفا المنزل يَمغو عفاءً ، أى دَرس ، وعفته الريح أيضاً ، عفاءً ، أى درسته ، يتعدى ولا يتعدى .

وأثر الشيء . بقيته . والرسم : الأثر . وترسمت الدار ، نظرت إلى رُسومها .
قال ذو الرمة :

أَنْ تَرَسَمْتَ مِنْ خَرْقَاءِ مَنْزِلَةٍ ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٍ ^(٥)
والرَّسِيمُ : ضربٌ من سَيْرِ الْإِبِلِ . وَنَاقَةُ رَسُومٍ : تَوَثَّرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ

(١) يريد بذات الأشفار: زرقاء اليمامة. والذبي، هو سطيح الكاهن، واسم سطيح: ربيع بن ربيعة بن مسمود بن مازن بن ذئب . والرواية في ديوان الأعشى : « حقا كما صدق ، مكان « يوماً ولا كذب »

(٢) السُّلَمُ : سِمٌّ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَّوَانِ : « يُزجِي المَوْتَ وَالْفِرْعَا » . وَالشَّرْعُ : الْاَوْتَارُ ، الْوَاحِدَةُ شَرْعَةٌ .

(٣) فِي الدِّيَّوَانِ : « فِي مَسَاكِنِهِمْ »

(٤) فِي الدِّيَّوَانِ : « شَاخِصٌ » .

(٥) خَرْقَاءُ : مَوْضِعٌ

الوطء . والرّوسم : الرّسم . والرّوسم : واحد الرّواسيم ، وهي كتب كانت في الجاهلية ؛ قال ذوا الرمة :

مِنْ دِمْتِه هَيْبَتْ شَوْقٍ مَعَالِيهَا كَأَنَّهَا بِالْهَدْمَلَاتِ الرَّوَاسِيمُ^(١)

* قوله: « وحديقة الأدب التي لا تهيج ، وتربته التي أنبتت من كل رَوْج بهيج ، وسيمة الأزهار ، جارية الأنهار ؛ غصونها دانية ، وعيونها غير آنية . الحديقة : واحدة الحدائق ، وهي أرض ذات شجر ، سُميت حديقة لأن النبات مُحدق بها ، أى مُديرٌ . ويقال : هاج النبات هياجاً وهياجاً ، إذا اصفرَّ ويابسَ . وأرض هائجة ، إذا يبس بقلها ؛ ومنه قوله تعالى : (ثم يهيجُ فتراه مُصْفراً) . يقال : هاجت الحرب هيجاناً .

والبهيج : الحُسن . والبهجة الحُسن . والوسيمة : الحسنة . والآنية : الحارة التي انتهى حرّها ؛ ومنه قوله تعالى : (يطوفون بينَها وبين حَمِيمِ آني) . * قوله: « لاخبت أنوارك ، ولاذبل نوارك ؛ لأنت جنة العدن ، الحقيقة بالسدن ؛ نُحْيِيكَ مِنْ بَعْدِ الْجَنَانِ ، ونُشِيرُ بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ » .

يقال : خَبَتِ النَّارُ ، إِذَا طَفِئَتْ ، وكذلك السراج . ويقال : ذبل البقل ذبولاً ، وذبلأ ؛ إِذَا يَبِسَ . والنَّوَارُ والنُّورُ ، جميعاً : الزهر . والعَدْنُ : الإقامة . يقال : عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَمْدَنُ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ؛ ومنه قوله تعالى : (جَنَاتٍ عَدْنٍ) . والسَدْنُ : الخدمة ، وكذلك السَّدَانَةُ ؛ ومنه : سَدَانَةُ الْكَعْبَةِ . « نُحْيِيكَ » أى ندعولك بدوام التحية . والتحية : الملُك . قال زهير بن جناب الكلبي^(٢) :

(١) الهدملات : رمال معروفة بتأحية الدهناء . والرواية في اللسان (رسم) والديوان :

« ودمنة » .

(٢) في الأصل : « زهير بن جناب الكلبي » تعريفاً . (انظر اللسان حياً) . وكان زهير سيد كتب في زمانه ، كثير الغارات . وعمر عمرًا طويلاً . وهذا الشعر قاله لما حضرته الوفاة ، وأوله :

أبني إن أهلك فأنسى قد بنيت لكم بليه

وَتَرَكْتُمْ أَوْلَادًا سَاءَ دَاتٍ زِنَادِكُمْ وَرِيَّةٍ
وَلِكُلِّ مَانَالٍ الْفَتَى قَدْ نِلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

ومعنى قول القائل : حياك الله ، أى ملكك

* قوله : « هل أتاك نبال النار المُنْسَةُ ، فى الأرض المقدسة ؛ بجانب
القصر المشيد . وجناب الملك الرشيد ؛ نار سُودِدِ رُفِعَتْ لِلتَّوَاظِرِ ؛
وهديت بها البوادي والحواضر ؛ جاهلها فى الناس مُلِيمِ ، وقاز من هولها
كَلِيمِ ؛ مُضْرَمَةٌ لِلوَلَى بَلْهَبِ مِنْ ذَهَبِ ، وَلِلْمَعْدُوِّ بِهَلَاكِ^(١) وَرَهَبِ ؛
أَجَبَتْ بِأَعْوَادِ الْكِرَامِ لَا الْكُرُومِ ، وَأُرْجَتْ بِطَيْبِ الْأَغْصَانِ وَالْأُرُومِ ؛
تَخَضَّرَ بِقُرْبِهَا الْفَرَائِسُ ، وَيُتْرَبُ الْمُقْتَرِ الْبَائِسُ ؛ يَعُودُ بِهَا الْأَوَاهُ
الْمُنِيبِ ، وَيَلُودُ اللَّاصِقُ وَالْجَنِيبِ ؛ بُوْرِكُ مَنْ فِي النَّارِ ؛ وَعَلَى عُلُوِّ
ذَلِكَ الْمَنَارِ .

المُنْسَةُ: المنظورة ؛ ومنه قوله تعالى: (آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا) ، أى
رأى . الهندي^(٢) :

وَإِنِّي إِذَا مَا لَلصَّبْحِ آتَسْتُ ضَوْءَهُ يُعَاوِدُنِي قُطْعٌ عَلَى تَقِيلِ^(٣)
المُقَدَّسَةُ : المَطْهَرَةُ ؛ ومنه : رُوحُ الْقُدْسِ . وَالْمَشِيدُ : الْبِنَاءُ^(٤) .
وَالسُّودِدُ : الرِّيَاسَةُ . وَالْمَلِيمِ . الَّذِي يَأْتِي مَا يَلَامُ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(١) فى التيمورية : « بهلك » .

(٢) هو أبو خراش الهندي .

(٣) التطلع (بالضم) : البهر . والرواية فى اللسان (قطع) : « قطع جواه طويل » .

(٤) كذا بالأصل . والذى فى كتب اللغة : « الشيد ، بالكسر : كل ما طلى به الحائط

من جص أو بلاط ؛ وبالفتح : المصدر . تقول : شاده يشيده شيدا : حصمه . وبناء مشيد :
معمول بالشيد ؛ وكل ما أحكم من البناء فقد شيد » .

(فالتَّعَمُّه الحوت وهو مولىم). والسكليم : المُكَلِّم ، وهو المُرَاجِعُ في الكلام .
ومنه قيل لموسى : كليم الله . والسكليم ^(١) أيضاً : الجريح . والكلم : الجرح ، وجمعه
كَلُومٌ وكَلَامٌ . قال أبو بكر بن أبي قحافة يرثى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أجدك ما لعينك لا تنام كأن جمونها فيها كلام

والرَّهَبُ : الرَّهْبَةُ ؛ وهو الرَّهْبُ أيضاً ؛ ومنه قوله تعالى : (واضْمُمْ إِلَيْكَ
جناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) . والرَّهْبُ : البعير المهزول ^(٢) . والرَّهَبُ أيضاً : الرَّغْبَةُ .

والرَّهْبُ . النَّصْلُ الرَّقِيقُ . والرَّهَابَةُ ^(٣) : عَظْمٌ فِي الصَّدورِ مُشْرِفٌ عَلَى البطن
مثل اللسان . والتَّرَهُّبُ : التَّعَبُّدُ ؛ ومنه اشتقاق الرهبان . والأرْهَابُ : قَدَحُ الإبل

عن الحوض وزيادها . أُجِجَتْ ، أَى أَوْفِدَتْ . وَأُرْجَتْ ، يُقَالُ : أُرْجَ الطَّيْبُ
يَأْرَجُ أَرْجًا ، إِذَا فَاحَ . والأروم والأرومة : الأَصْلُ . وَيُتْرَبُ الْمُفْتَقِرُ ، يُقَالُ :

أُتْرِبَ الرَّجُلُ ، إِذَا اسْتَعْنَى ^(٤) . وَتُرِبَ ، إِذَا افْتَقَرَ ؛ ومنه قولهم : تَرِبَتْ يَدَاكَ .
أَى افْتَقَرَتْ . فأما قوله تعالى : (أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) فإنما هو لاصق بالتراب .

والبائس : المحتاج ؛ ومنه قوله تعالى : (وَأَطْعِمُوا البائِسَ الفَقِيرَ) . يُقَالُ مِنْهُ :
بئس الرجل يبأسُ بؤسًا ، إِذَا اشْتَدَّتْ حاجته ، والأواه : كثير الدعاء . وقال

قومٌ : الفقيه . وقال قومٌ : المؤمنُ . والمُنِيبُ : المَقْبَلُ إِلَى اللَّهِ التائب . ومنه قوله
تعالى : (وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) .

والجَنِيبُ : البَعِيدُ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : جَنِبَ يَجْنِبُ جَنَابَةً ، فهو جَانِبٌ ^(٥) .

(١) يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ الثَّلَاثُ تَرْتَمِ الْآيَةُ الْكُرْمِيَّةُ . (انظر تفسير أبي حيان) .

(٢) وَقِيلَ : هُوَ الْجَمَلُ الْمَرِيضُ الْعِظَامِ الْمَشْبُوحِ الْحَلَقِ .

(٣) الرَّهَابَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ .

(٤) الْمَرْفُوفُ أَنَّ «أُتْرِبَ» مِنَ الْإِضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أُتْرِبَ الرَّجُلُ ، إِذَا قَالُ مَا لَهُ وَكَثُرَ ،

وَكَذَلِكَ تُرِبَ ، بِالضَّمِّ ، بِالتَّضْعِيفِ .

(٥) الْجَانِبُ : الْغَرِيبُ ، أَيْضًا . وَالْفِضْلُ مِنْهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَضَرَبَ .

والجُنْبُ : أن يَشْتَدَّ عَطَشُ البَعِيرِ حَتَّى تَلصُقَ رِئْتَهُ بِجَنْبِهِ . قال ذو الرمة يصف ناقةً ويُشَبِّهها بِحِمارٍ وحش .

وَتَبُّ المَسْجِحِ من عَاناتٍ مَعْقَلَةٍ : كأنه مُسْتَبانُ الشُّكِّ أو جُنْبٌ ^(١) ورجلٌ جُنْبٌ ، أى قَريبٌ ، ومنه قولُه تعالى : (والجارِ الجُنْبِ) . ويقال : قعدَ فلانٌ جُنْبَةً ، إذا اعتزلَ النَّاسَ . قال الراعي :

أخْلَيْدُ إن أباك ضاقِ وسادُهُ هَمَّانُ بانًا جُنْبَةً ودَخِيلًا ^(٢)
والجُنْبَةُ : نَبْتُ ^(٣) ؛ يقال : مُطِرْنَا مَطْرًا كَثُرَتْ مِنْهُ الجُنْبَةُ .

بِوَرِكٍ ، البرِّكةُ : الخَيْرُ ؛ يقال : بارَكَ اللهُ فِيكِ ، وبارَكَ عَلَيْكَ ، وبارَكَ لَكَ ، وبارَكَكَ . ومَعْنَى قولِ القائلِ : تَبَارَكَ اللهُ ، أى تَعَالَى .

والمَنارُ : عَلَمُ الطَّرِيقِ . وذو المَنارِ : ملكٌ من مَلوكِ اليمَنِ ،

سُمِّيَ بِذلكِ لِأنه أولُ من بَثَّ ^(٤) الأعلامَ في الطَّرِيقِ لِيَهْتَدُوا بِها ، ^(٥)
رَهُو أَبْرُهَهُ ذُو المَنارِ بنُ الحارثِ الرائِشِ ^(٦) بنُ شَدَّادِ بنِ

(١) المسجح : المعضض . والمئات : جمع طائفة ، وهى القطيع من حمار الوحش . ومعقلة :

موضع بالدمناء . والشك : الظلم الخفيف . والجنب : الذى يشتكى جنب من شدة العطش .

(٢) أراد : ما داخل القلب ، وآخر قريباً من ذلك ، كالضيف إذا حل بالقوة فأدخلوه ،

فهو دخيل ، وإن حل بفنائهم فهو جنب . والذى فى الأصل : «هان ذاتا جنبه ودخيل» .

والتصويب من اللسان (دخل) .

(٣) هو ما كان بين البقل والشجر ، وهما مما يبقى أصله فى الشتاء ويبعد فرعه .

(٤) فى الأصل : «بثت» . وظاهر أنه محرف عما أثبتنا .

(٥) قيل إنه غزا غزوا بعيدا فكان يبنى على طريقه المنار ليستدل به إذا رجع . (انظر

السيرة لابن هشام ، طبعة الملبى ١ : ٢٠) .

(٦) فى الأصل : «ابن الرائش» والتصويب من السيرة وشرح القصيدة الحميرية المخطوط المحفوظ

بدار الكتب المصرية برقم ١٣٠٩ تاريخ . والرئاش كما فى السيرة ، هو ابن عدى بن

صبيح بن سبأ الأصغر بن كعب ، كهف الظلم ، بن قيس بن معاوية بن جهم بن مبد شمس ،

إلى آخر النسب كما هنا ، غير أنه أسقط «قطن» بين النوث وجيدان .

المَلَطَّاطُ (١) بن عمرو بن ذى أبنين (٢) بن ذى يَمْدَم ، بن الصُّوَّار بن عبد
شمس بن وائل بن العَوَّث بن جَيْدَان بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْشَع
ابن حمير الأكبر .

* قوله : « إِنِّي وَإِنْ غَدَوْتُ وَالْأَيْنَ عَلَى جَانٍ ، وَضُرِبْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِصَوِّ لَجَانٍ ؛
ضَرَبَ كُرَّةً بَيْنَ الْحَزَاوِرِ ، وَلِنَفْطَةٍ يَنْطِقُ بِهَا كُلُّ مُحَاوِرٍ ؛ بِحِنْطِ النَّيْبِ الْجَدِيرِ ،
وَعَلَى هَدْيَةِ الشُّكْرِ لِقَدِيرٍ ، لَسَيْدِ مَطَاعٍ ، أَصْبَحَ لِبَيْتِ الشَّرْفِ كَالسُّطَاعِ » .
الصُّوِّ لَجَانُ : العود الذى تُضرب به الكرة . والحزاور : الغلمان ؛ جمع
حَزَوْرٍ ، وهو الغلام المترعرع . والمحاورة : المجاورة . والغيب : المغيب ؛ يقال :
غاب غَيْبًا وَمَغِيبًا ، مثل سار سَيْرًا وَمَسِيرًا ، كل ذلك بمعنى . والقَيْبُ : المظمن
من الأرض . قال لبيد :

وَلَسَمِعْتُ رِزَّ الْأَيْسِ فَرَأَعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَيْسِ سُقَامُهَا (٣)

والغيب . ما غاب من أمر الله عز وجل عن عباده . ومنه قوله تعالى
(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) . ويقال : إن فلانا بكنا وكذا الجدير وحقيق وحرى وقمين
وخليق ، كل ذلك بمعنى . السُّطَاعُ : عمود البيت . قال القطامي :

أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا قَدِيمًا عَلَى الثُّمَانِ وَابْتَدَرُوا السُّطَاعَا (٤)

* قوله : « وَصَنَائِعُهُ فِي كُلِّ جَنَابٍ ، كَالْأَوْتَادِ لَهُ وَالْأَطْنَابِ ؛ لَا يَفْتَأُ مِنْ
صِيَانَةِ حَسَبٍ ، غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ، بِأَهَانَةِ مَا اكْتَسَبَ » .

(١) فى الاصل : « ملطاط » . وما أثبتنا من شرح الفصيحة الحميرية

(٢) ويقال : « ذو أنس » . انظر شرح الفصيحة الحميرية .

(٣) الرز : الصوت الخفى . وسقامها ، أى هلاكها . والبيت من مملته .

(٤) يريد قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند ؛ وذلك أنهم دخلوا على الثمان قبته . وفى

الاصل : « قسطوا وجاروا » . وما أثبتنا من اللسان (سطح) والديوان .

ك
ع
(ه)
بن
مقلة :
طش .
حلوه ،
يلا .
.. (انظر)
ط المحفوظ
بن
شمس ،

الجَنَابُ: الفناء . والأطناب : جمع طُنْبٌ^(١) ، وهي الجبال التي يشد بها البيت . والإطنابة: سيرٌ في طرف الوتر تشدُّ به^(٢) القوسُ العَرَبِيَّةُ . والإطنابة : المظلة . والإطنابُ في الكلام: المبالغة فيه .

لايفتأ ، أى لا يزال . وَحَسَبُ الرَّجُلِ : شرفه ومآثره ؛ ويقال : حسبي الشيء ، أى كفاي . والحَسْبُ : الكفاية . والحُسبانُ : العذاب ؛ ومنه قوله تعالى (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ) . والحُسبانُ : الحِسَابُ ؛ ومنه قوله تعالى : (السَّمْسُ والقمرُ بحُسبانٍ) . والحُسبانُ : سهامٌ صغارٌ يرمى بها عن القسيِّ الفارسيَّةِ ، الواحدة حُسبانة . قال أبو زياد الكلابي^(٣) : أصاب الأرض حُسبانٌ ، أى جراد . والحُسبانُ ، بكسر الحاء : الغان . والحُسبانة : الوسادة الصَّيْرة . قال الشاعر :

غداة تَوَّى في الأُحد غير محسب^(٤)

أى غير مؤسّد . والمحسبُ : المؤسّد . قال ابن الأعرابي : المحسبُ : المكفّن . والأحسبُ : الذى ابيضت جلدته من داءٍ أصابه ففسدت شعرته كأنه أبرص . قال امرؤ القيس بن مالك الجيمريّ :

أيا هِنْدُ لا تَنكحِي بُوهُهُ عليه عَقِيْقَتُهُ أَحسبًا

يصفه باللؤم والشح ، يقول : كأنه لم تحلق عقيقته في صِقْرِهِ حتى شاخ . والعقيقة : شعر المولود الذى يولد وهو عليه . والبوهة : طائر مثل البومة ، يُشبهه به الأحمق .

(١) الطنْبُ ، بالضم وبضمتين .

(٢) في الأصل ؛ « بها » . والمبالغة في اللسان (طنب) : « والطنب والإطنابة ، جريماً : سير يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار على كظرها » .

(٣) في الأصل : « الكلبى » . تحريف . وانظر اللسان (١ : ٢٠٧)

(٤) الرواية في اللسان (حسب) : « في الرمل » . مكان « في الأحد » . وفيه بعد العشر : « أى غير مدفون ، وقيل غير مكفن ولا مكرم ، وقيل غير مؤسّد . والأول أحسن » .

والمؤتسب: الذي هو غير خالص النسب . والأشابة . الأخلاط من الناس .
قال الذبياني :

وَوَقَّتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ

قِبَائِلُ مِنْ غَسَّاتٍ غَيْرُ أَشَائِبِ

وتأشب القوم ، إذا اخلطوا . ويقال : أشبه بأشبهه أشبا ، إذا لأمه وعابه .
قال أبو ذؤيب :

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بَطَائِلِ (١)

بطائل ، أى بفضل . أى لو علموا أنها لا توليني إلا شيئاً يسيراً ، كالنظرة
والكامة ، لم يَأشِبُونِي بطائل ، أى بأمرٍ طائل .

* قوله : « من وَفَّرٍ ونسب » .

النَّسَبُ : المالُ . قال الشاعر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَسَبٍ

* قوله : « حَكَمٌ بِالْعَدْلِ مُعْطِطٌ ، وَلِدَوْحَةٌ الشَّرْفِ مُتَوَسِّطٌ ، بَيْنَ وَالِدٍ مُشْبٍ ،

وَمُعْرِسٍ كَرِيمٍ نَائِمِ الْمُشْبِ ، وَطَرَفٍ مِنَ الْأَخْوَةِ وَالْأَوْلَادِ مُنْجَبٍ ، وَشَرَفٍ

عَالِي الْعِمَادِ مُرْجَبٍ ، فَهُوَ كَهَيْئَةِ اللَّثَاءِ ، سَامِيَةِ الْبِنَاءِ ، تَضِيْقُ بِقَاصِدِهَا الْفِجَاجُ ،

وَيَنِي بِعَمْدِهَا الْحِجَاجُ ، مَا صَفَرَتْ يَدَ الْقَابِضِ ، وَارْتَمَى الظَّنُّ بِنِكْسِ حَابِضٍ » .

المُعْطِطُ : العَادِلُ . والقَاسِطُ : الجَائِرُ ؛ يُقَالُ : أَقْطَطُ ، إِذَا عَدَلَ ، وَقَسَطُ ،

إِذَا جَارَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(أَلَمْ يَأْتِ الْفِرْعَوْنَ فَكَّرًا فَأَنَّى حَسِبَ) . قَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

(١) في الصحاح : « يباطل » .

أَمْسَكَ لِلدَّهْرِ غَلَطٌ أَقْسَطٌ يَوْمًا أَوْ قَسَطٌ

والدوحة: الشجرة العظيمة، وجمعها: دَوْح. قال امرؤ القيس:

فَأُضْحِي يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ

تَسْكَبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ^(١)

الكنهبل، بفتح الباء وضمها: ضرب من الشجر، والنون زائدة.

مُشَبٌّ، يقال: أشبى الرجل يُشَبِّي إشباء فهو مُشَبٌّ، إذا كان أولاده كراماً.

قال ذوا الإصبع:

وَمِنْ إِنْ^(٢) وَلِدُوا أَشْبُوا بِسْرِ النَّسَبِ^(٣) الْمَحْضِ

« طرف » طرف الرجل: أقاربه. قال الشاعر^(٤):

وَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ

ويقال: ما يدري فلان أى طرفيه أطول. المراد بذلك نَسَبَ أييه وأمه.

ومعنى: أطول، أى أشرف. وقيل فى قول الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي

الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا). إنَّ الْأَطْرَافَ هَا هُنَا: العلماء. قال الشاعر:

الْأَرْضُ تَحِيأُ إِذَا مَا عَاشَ عَالِمُهَا وَإِنْ يَمَّتْ عَالِمُهَا يَمَّتْ طَرَفُ

والنجيب من الرجال: الكريم، وجمعه نُجَبَاءُ، ومصدره نُجَابَةٌ. يقال: نُجِبَ

(١) الفيقة: ما بين الحليتين. والرواية: «حول كتيقة». وكتيفة: اسم أرض.

(٢) فى الأصل: «من». وما أثبتنا من اللسان (شي).

(٣) فى اللسان: «الحسب».

(٤) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. (انظر اللسان: طرف).

الرجل ، إذا صار نجيباً ؛ وأنجب ، إذا ولد ولداً نجيباً .

والمَرْجَبُ (١) : المعظم . ومنه : اشتقاق رجب ، لأنهم كانوا يعظمونه . وترجيب
الشجرة : أن تُدْعَمَ إذا كثرت حملها لثلاث تنكسر أغصانها . قال حُبابُ بن
المنذر يوم السقيفة لقريش . أنا جُدَيْلُهَا المحكك ، وعدُّيها المرجب . منا
أمير ومنكم أمير .

الصفير (٢) : الخالي ؛ يقال : صفيرت يدها ، إذا افتقر . ويقال في الشتم :
ماله صفير إنأؤه ، أي هلكت ماشيته . والصفير : حية تكون في البطن تُصيب
الماشية والناس ، يقال منها : رجل مصفور . قال الأعشى (٣) يرثي المنتشرين وهب : (٥)

لَا يَتَأْرَى (٤) لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أُمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَقِرُ

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أِبْنٍ وَلَا وَصْبٍ (٦)

وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفِيرُ

والتكس : السهم الذي انكسر فوقه فنكس وجعل أعلاه أسفله

والتكس : الرجل الضعيف . والمحابض : السهم الذي يقع بين يدي راميه

والمحْبُضُ : التحرك . يقال : مابه حبض ولا تبض ، ويقال : حبض ماء الركية

إذا نقص . والمحابض : العيدان التي يشتار بها العسل .

* قوله « فخر من الله الحضرة المطهرة بأزال ، عن كل ما غير الله

وأزال ؛ حتى تنخفض واجبات الأفعال ، وتنطبق الشفاه بمنطبق عال » .

(١) أَرَجِب ، ورجب ، بالتضعيف ، بمعنى .

(٢) الصفير ، مثلثة .

(٣) هو أَعشى باهلة طامر بن الحارث . (انظر الديوان والاسان صفر) .

(٤) ساق الاسان البيت الاول من هذين البيتين وقال : « قال أَعشى ياهلة يرثي أخاه

(٥) يقال : تأرى بالمكان ، إذا تجسس .

(٦) في الديوان : « نصب » . وفيه عجز البيت الاول لصدر البيت الثاني ، وعجز ال

لصدر البيت الاول .

قَسَطًا

بُكِّلَ (١)

أئدة .

أولاده كرامًا .

لَحِضٍ

صُلُوحُ

بِأَيِّهِ وَأُمُهُ .

يَرَوُا أَتَانَا نَائِي

قال الشاعر :

تَطَّرَفُ

يقال : نجيب .

اسم أرض .

(ف)

أزال^(١): اسم صنعاء مدينة اليمن، سميت باسم أزال بن قحطان، لأنه الذي بناها، وقيل هو أزال بن يقطن. وسميت صنعاء بصنعاء بن أزال هذا. «الأفعال»، يعني الماضية، وتسمى الأفعال الماضية واجبة، والأفعال المستقبلية تالية. «تنطبق الشفاه» يعني أن حروف الإطباق لا تخرج أبداً من الشفة، فدعا للحضرة بالدوام حتى تخرج الحروف المطبقة من مخرج حروف الشفة، وذلك ما لا يكون أبداً، وحروف الشفة ثلاثة: الفاء والباء والميم. والحروف المطبقة أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وسميت مطبقة لانطباق اللسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى.

«بمطبق عال» لأن الحروف المطبقة من حروف الاستعلاء يجمعها قولك: ضُفْطَ فُظْ خُص. قال عبد الرزاق بن علي النحوي^(٢) في رسالته المسماة «إكدير الذهب»: إنه جمع هذا أبو بكر بن أشته البغدادي في كتاب «المحجر». وما عدا حروف الاستعلاء فهو مُستَقِل. ومعنى الاستعلاء صعود الصوت إلى جهة من فوق الحنك.

* قوله «ويتولد الإدغام بين متوسّط ذولقي. وآخرها بطي حلقتي». فالحروف الذوقية ثلاثة: الزاء واللام والنون. سميت ذوقية لأن مخرجها من ذوق اللسان. وذوق اللسان: طرفه. والحروف الحلقية ستة: العين والغين والحاء والحاء والماء والمهزة. والحروف الحلقية لا يتولد بينها وبين الذوقية إدغام أبداً. ومعنى الإدغام: أن يجعل حرفين في الكلام حرفاً واحداً مشدداً.

(١) أزال، بالفتح وروى بالكسر.

(٢) هو عبد الرزاق بن علي النحوي أبو القاسم. شاعر مولع بالطباق والتعجيس، والقوافي العويضة. والغالب عليه علم الفرائح. وعنده من الأصول والخلاف نصيب. (انظر بقية الوفاة لسيوطي).

ولا يصح الإدغام إلا لأحد وجهين ، إما أن يلتقى حرفان من جنس واحد فتسكن الأول منهما وتُدغمه في الثاني ، أي تدخله فيه ، فيصيرا حرفاً واحداً مشدداً ، نحو قولك : شدة ، ومدة ، وردة ، وما شاكل ذلك ، هذا أحد وجهي الإدغام . والوجه الآخر : أن يلتقى حرفان مُتقاربان في المخرج ، فتبديل الأول منهما من جنس الثاني وتُدغمه فيه ، كقولك : الرجل والذَّاهب ، وما شاكل ذلك . فإذا أمرت من الأول كان لك وجهان : إن شئت أدغمت فقلت : مُدَّة ، وشُدَّة ، ورُدَّة ، وإن شئت أظهرت فقلت : اشدُّد ، وامدُّد ، وارددُّد . قال الأعشى (١) :

وما عليك أن تقولى كلاماً سبَّحت أو صليتِ باللَّهم ما

* ارددُّد علينا شُبُهتنا مُسلماً * (٢)

فإذا تَمَيَّنْتَ أو جَمَعْتَ لم يجز الأظهار ، تقول : شُدَّة ، ومُدَّة ، ورُدَّة ؛ وشُدُّوا ، ومدُّوا ، وردُّوا ؛ ولا يجوز : اشددا وامددا ، واررددا ؛ واشددوا ، وامددوا ، واررددوا . والحروف التي تدغم فيها لام المعرفة ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز إظهارها معها لقرب مخرجها منها ، وهي : التَّون والدَّالُّ والدَّالُّ والتَّاء والتَّاء والصَّاد والصَّاد والظَّاء والظَّاء والزَّاي والسَّين والسَّين والرَّاء ، كقولك : الدَّاعى ، والنَّاصِر ، والدَّانِكِر ، والتَّائب ، والصَّاحب ، وما شاكل ذلك .
* «فَتَيْلِكَ حِرَاسَةٌ نُهْرِمُ الأَزْلَمَ الجَنْدَجَ ، ودَوَامٌ لَأَمَدَلَهُ وَلَا مُنْقَطِعٌ ؛ وَأَطالَ بَقَاءَهَا حَتَّى تَدْنُوا المِيمُ فِي المَحْرَجِ مِنَ العَيْنِ ، عَلى تَبَايُنِ النُّوعَيْنِ ؛ إِنْ بَيْنَهُمَا

(١) لم نجد هذا الرجز في ديوان الأعتين . وهو من شواهد الخزانة (١ : ٣٥٩) . قال بعد إنشاده : « وهذا الرجز أيضاً مما لا يعرف قائله . وزاد بعد هذا الكوفيون :

من حيثما وكيفما وأينما فأننا من خيره لن نعديما

(٢) مهملها : اسم مفعول من السلامة وهذا الرجز من قول الأعشى :

تقول ابنتي حين جد الرحيل أرانا سواء ومن قد يتم

فلعل المؤلف وهم لهذا ونسب هذا الرجز للأعشى .

لأبعد بين بُعد المشرقين من المغربين ، وحاطها عن النوايب ، ومخشي الغير والشوايب ، حتى تعود السين وأخواتها التسع من حروف الجهر ، وليلة التمام أول غرة الشهر ، أين الجهر من الهمس ، ونصف عدة المنازل من منزلة الشمس .
الأزلم الجذع : الدهر . قال لقيط بن يعمر^(١) الأيادي ، وكان كاتب كسرى :

يا قوم يفضنكم لا تفضن بها إني أخاف عليها الأزلم الجذعا^(٢)

جمل الملك كالدهر فخذر قومه سطوته . فقال : احفظوا جماعتكم .
« حتى تدنو » يريد : حتى يكون مخرج العين والميم واحداً ، وذلك ما لا يكون أبداً ، لأن مخرج العين أول مخارج حروف المعجمة من الحلق ، والميم آخر الحروف مخرجاً من الشفة ، وقد تقدم ذكرها .

« تباين النوعين » لأن الحروف الحلقية مباينة لحروف الشفة . والبين : البعد ، في هذا الموضع . والبين : الوصل ، في قوله تعالى : (لقد تقطع بينكم) . وهذا الحرف من الأضداد والبين ، بالكسر : قطعة من الأرض قدر مئة البصر . قال ابن مقبل يخاطب الخيال :

من سرو حنير أوال البغال به أني تسديت وهذا ذلك البينا^(٣)

(١) كان لقيط شاعراً جاهلياً ، واتصل بكسرى ساور ذى الاكتاف ، فكان من كتابه والمطلعين على أسراره . وهذا البيت من قصيدته التي بثت بها إلى قومه ينذرهم بأن كسرى يمت جيشاً لنزولهم ، فسقط في يد كسرى . فسخط عليه وقطع لسانه ثم قتله . والذي في الأصل : « ميم » . تحريف .

(٢) الذي في اللسان : « بيضة القوم : وسعاهم . وبيضة القوم : ساحتهم » . ثم ساق بيت لقيط هذا ، ثم قال : « يقول : احفظوا عقر داركم » .

(٣) السرو : ما ارتفع من الجبل عن موضع السيل والمجد . عن فلفظ الجبل . وسرو حنير : =

« بعد المشرقين » يعنى مشرقِ الشمسِ ومغربِ بيها حيث تَنتهى عند
الطلوع والغروب في الشتاء والصيف من جهة الجنوب والشمال في المغرب والمشرق .

« الشوب » : الخلط ، ومنه قوله تعالى : (لَشُوبًا مِنْ أَحْمِيمِ) .

« من الهمس » فالحروف المهموسة عشرة ، يجمعها قولك : « سَكَّتْ
فَحْتَهُ شَخْصٌ » . وما عدا الحروف المهموسة فهو مجهور ، لأنّ الجهر ضدّ

الهمس في الكلام . والهمس : الصوتُ الخفيّ . ومنه قوله تعالى :

(وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) . وهمس الأقدام : أخطى

لما يكون من صوتها عند المشى . والجهر : الإعلان بالشيء . ومنه قوله تعالى :

(وَلَا تَجْرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا) . ورجلٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ : عاليه . ورجل

جَهِيرٌ بَيْنَ الْجَهَارَةِ ، أى ذو منظر . قال أبو النجم :

وأرى البياضَ على النساءِ جَهَارَةَ والعنقُ أعرفه على الأدماءِ

وجَهْرَاءِ القومِ : جماعتهم .

« ليلة التمام » : ليلة يتم القمر فيها ، وهى ليلة أربع عشرة . والغرر : ثلاث

ليالٍ من أول الشهر . والشمس والقمر يجتمعان عند آخر كل شهرٍ وأوله ،

وينتهى البعد ما بينهما ليلة الإبدار ، وهى ليلة أربع عشرة .

« ونصف عدة المنازل » وذلك أنّ بينهما أربعَ عشرة منزلةً ، تميّز بينهما

ليلة التمام ، وذلك منتهى البعد بينهما . فاجتماعهما في تلك الليلة لا يمكن .

ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلةً ، منها أربع عشرة منزلة شامية ، وهى

النف والحيف . وقيل : سرو حير : محلها . وتسدى الفى : ركبته وعلاه .

ومن كسر التاء والكاف ذهب بالتأنيث إلى ابنة البكرى صاحبة الخيال ، والتلفظ كبير

أصوب . وقيل هذا البيت :

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها من أهل ريمان إلا حاجة فينا

وفى رواية : « بسرو حير » . (انظر اللسان : بين ، سرو) .

النَّاطِحُ (١) ، والبُطِينُ (٢) ، والثُّرَيَّا (٣) ، والدَّبْرَانُ (٤) ، والهَقْمَةُ (٥) ، والهَنْعَةُ (٦) ،
والذَّرَاعُ (٧) ، والنَّشْرَةُ (٨) ، والطَّرْفُ (٩) ، والجَبْهَةُ (١٠) ، والزُّبْرَةُ (١١) ، والضَّرْفَةُ (١٢) ،
والعَوَاءُ (١٣) ، والسَّمَاكُ (١٤) .

ومنها أربع عشرة منزلة يمانية، وهي : الغفر (١٥) ، والزباني (١٦) ، والاكليل (١٧)

(١) وكذا في عجائب المخلوقات لقزويني . ويسميان : قرني الحمل ، والشرطين . والتي
في الأصل : « النطم » .

(٢) البطين ، على صيغة التصدير : ثلاثة كواكب صفار كأنها أنثى .

(٣) الثريا ، ويقال لها النجم : ستة أنجم في خلالها أنجم كثيرة خفية .

(٤) الدبران : كوكب أحمر منير يتلو الثريا ، ويسمى تابع النجم . وسمى دبران

لاستدياره الثريا .

(٥) الهقمة : ثلاثة كواكب فوق منكبى الجوزاء كالآتاني ، إذا طلعت مع الفجر اشتد
حر الصيف .

(٦) الهنعة : كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط في المجرة ، ويحيط بهما ثلاثة .

(٧) الذراع ، وهي ذراع الأسد المقبوضة ، وللأسد ذراعان : مقبوضة ومبسوطة .
فالمبسوطة تلى العين ، والمقبوضة تلى الشام .

(٨) النثرة : ثلاثة كواكب متقاربة ، وهي أنف الأسد .

(٩) الطرف : هو طرف الأسد ، وهو كوكبان صغيران مثل الفرقدين .

(١٠) الجبهة : هي جبهة الأسد ، وهي أربعة كواكب فيها عوج ، بين كل كوكبين
في رأى العين قيد سوط .

(١١) الزبرة . بالفم : زبرة الأسد ، وهي كاهله ، وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط .

(١٢) الضرفة ، بالفتح : نجم واحد نير يتلو الزبرة ، سمى لانصراف البدر بطلوها .

(١٣) العواء : خمسة كواكب أو أربعة كأنها ألف .

(١٤) السماك ، هو السماك الأعزل ، وأما السماك الرامح فلا ينزله القمر ، والسماك

الأعزل: كوكب أزهر ، وإنما سمى أعزل ، لان الرامح عنده كوكب يقال له راية السماك ،
وأما الأعزل فلا شيء عنده .

(١٥) الغفر (بالفتح) : ثلاثة أنجم صفار .

(١٦) الزباني : هما زبانيا المقرب ، أى قرناها ، وهما كوكبان مفترقان بينهما في رأى

العين مقدار خمسة أذرع .

(١٧) الاكليل : هو رأس المقرب ، وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفة مفترضة .

والقذّب (١) ، والشوالة (٢) ، والنعام (٣) ، والبلمدة (٤) ، وسعد الذابج (٥) وسعد بلع (٦) ، وسعد السعود (٧) ، وسعد الأخبية (٨) ، وفرع الدلو (٩) الأعلى والفرع الأسفل (١٠) ، والحوت (١١) .

قال أبو إسحاق الزجاج (١٢) فيما روى عنه أبو القاسم الزجاجي (٣) في تفسير رسالة أدب الكتاب : في شرح الأنواء : « السنة أربعة أجزاء . لكل ربيع منها سبعة أنواء ، كل نوع منها ثلاثة عشر يوماً . ويُرَاد يوم لتكمل السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً ، وهي مقدار ما تقطع الشمس به بروج الفلك كلها . فاذا نزلت

-
- (١) القلب ، هو قناب المقرب ، وهو الكوكب الأحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما : النياط ، وليس على حمرته .
(٢) الشوالة : كوكبان متقاربان يكادان يماسان ذنب المقرب ، وسميت شوالة لارتفاعها .
(٣) النعام : ثمان كواكب على اثر الشوالة ، أربعة في المجرة ، وهي النعام الواردة ، وأربعة خارجة عنها ، وهي النعام الصادرة .
(٤) البلمدة : فضاء في السماء لا كوكب بها ، بين النعام وبين سعد الذابج وليس فيه إلا نجم واحد خامد لا يكاد يرى . وهي ستة كواكب مستديرة صفار خفية تشبه القوس .
(٥) سعد الذابج . كوكبان غير نيرين بينهما في رأى العين قدر ذراع .
(٦) سعد بلع : نجمان مستويان في المجرة . أحدهما خفي ، وسمي الاكبر بالما كانه بلع الآخر الخفي وأخذ ضوءه .
(٧) سعد السعود : ثلاثة كواكب أحدهما نير والاخران دونه .
(٨) سعد الأخبية : أربعة كواكب متقاربة ، واحد منها في وسطها ، وهو مثل رجل بطة .
(٩) فرع الدلو ، أو الفرع الأول : أربعة كواكب واسعة مربعة ، فائتان منها الفرع الأول ، واثنان منها الفرع المؤخر .
(١٠) انظر الهاشية السابقة .
(١١) بطن الحوت : كواكب كثيرة في مثل حلقة السمكة ، وتسمى الرشاء أيضاً . وهي معتزلة ، ذنبها نحو العين ورأسها نحو الشام .
(١٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج . مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن سبعين سنة . (انظر بقية الوعاة) .
(١٣) هو عبد الرحمن بن اسحاق ، أبو القاسم الزجاجي صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج ، أصله من حير ونزل بغداد وازم الزجاج حتى برع في النحو ، ثم سكن طبرية وأملى وحديث بدمشق عن الزجاج وغيره . وتوفى بطبرية في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . انظر البقية .

الشمس منزلة من هذه المنازل سترته ، لأنها تستر ثلاثين درجة ، خمس عشرة درجة خلفها ، وخمس عشرة درجة أمامها ، فإذا انتقلت عنه ظهر . فإذا اتفق أن يطلع (١) منزل من هذه المنازل ، مع الغداة ويعرف رقبته فذلك النوء ، وهو مأخوذٌ من : ناءٌ ينوء ، إذا نهض متثاقلاً . والعرب تجعل النوء للغارب (٢) ، لأنه ينهض للغروب متثاقلاً ، وعلى ذلك أكثر أشعارها . وبعض العرب يجعله للطالع ، وهذا هو مذهب المنجمين ، لأن الطالع له التأثير والقوة ، والغارب لاقوة له . هذه المنازل كلها تقطع من المشرق إلى المغرب في كل يوم وليلة مرة (٣) ، وهو دور الفلك ، ولكن التواء لا ينسب (٤) إلا إلى المنزل الذي يظهر من تحت الشعاع ، ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك . [ولا يتفق ذلك لكل واحد منهما إلا مرة (٥) في السنة] .

وأجزاء السنة الأربعة التي أراد الزجاجي : ربيع وصيف وخريف وشتاء . فالربيع له سبع منازل ، أولها طلوع مؤخر الدلو بالغداة وآخرها طلوع الهقمة . والصيف له سبع منازل ، أولها الهنعة وآخرها الصرفة . والخريف له سبع منازل ، أولها العواء وآخرها الشولة . والشتاء له سبع منازل ، أولها النعام وآخرها مقدم الدلو . وهذا رأى المنجمين . وبعض العرب يجعل الربيع لسقوط سبع منازل ، في أولها العواء ، ثم على هذا الترتيب (٦) والمنزلة ثلاثة عشر درجة وثلاث درجة . والبرج ثلاثون درجة .

(١) كذا في شرح أدب الكتاب للزجاجي (الورقة ١٧ : ١) . والذي في الأصل : « ينزل »

(٢) كذا في شرح أدب الكتاب . والذي في الأصل : « الغارب » .

(٣) في الأصل : « كلها تطلم من المشرق في كل يوم وليلة وتغرب في المغرب » . وما

أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٤) في الأصل : « ينسب » . وما أثبتنا من شرح أدب الكتاب .

(٥) التكلة من شرح أدب الكتاب .

(٦) انظر شرح أدب الكتاب للزجاجي فبين القول هنا وهناك خلاف كثير .

* قوله: « تَضَرَّعُ بِالذُّعَاءِ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ ، وَتَوَصَّلُ بِالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ؛ وَابْتِهَالٍ مِنْ أَسِيرَعَانٍ فِي يَدِ الزَّمَانِ ، لَا يَطْمَعُ مِنْهُ بِسَلَامَةٍ وَلَا أَمَانٍ ؛ مُنَى بِجِهَالٍ مِثْلَ تَاءِ الْأَفْعَالِ فِي الْإِنْقِلَابِ وَالْإِبْدَالِ ، مَرَّةً بِطَاءٍ وَمَرَّةً بِدَالٍ . »

فالتضرع: التذلل . قال الفراه : التضرع : طلب الحاجة والتعرض لها .
والضراعة: الذلل . والضارع: التحيل الجسم . من ذلك أن أبا جعفر جيء بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « مالي أراها ضارِعَيْنِ ؟ » فقالوا : إن العين تُسرع إليهما . فقال : « استرُّوا لهما . » والضريع : سلك ، وهو نبتٌ مُرٌّ . قال ابن عيَّارة (١) :

وَحُبْسِنٌ فِي هَزْمِ الضَّرِيْعِ فَكَلَّمَهَا جَدْبَاهُ دَامِيَّةُ الْيَدَيْنِ حَرُودٌ (٢)

يذكر إبلاً وسوء مرعاها . والضريع . يبديس الشُّبْرُق . قال الشاعر :

رَعَى الشُّبْرُقَ الرِّيَّانَ حَتَّى إِذَا ذَوَى وَعَادَ ضَرِيْعًا نَازَعْتَهُ النَّحَائِضُ (٣)

ومنه قوله تعالى : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ) .

والرَّبُّ : المالك . والسَّمَاءُ ، تجمع على سماوات . والسَّمَاءُ : كل ما علاك

فَأَظْلَمَكَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِسَقْفِ الْبَيْتِ : سَمَاءٌ . وَالسَّمَاءُ : السَّحَابُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) . وهو مذكَّرٌ فِي الْمَعْنَى . قَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِيَتْهَا وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

وقال النمر بن تَوَلَّب :

(١) هو قيس بن عيَّارة الهذلي . (انظر اللسان ضرع) .

(٢) هزم الضريع : ما تكسر منه . والحرود : التي لا تكاد تدر .

(٣) النحائض : المكتنزات لجم . الواحدة : نحيفة :

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماء درر^(١)
غمام ينزل رزق العباد فأحيى البلاد وطاب الشجر
ويجمع على سمي . قال العجاج^(٢) :

تلفه الرياح والسمي في ذق^(٣) أرطاة لها حني
«وتوصل» يعني الدعاء، لأنه كلام، والكلام أفعال وأسماء. والابتهاج
التضرع. والمبتهل: المتضرع. والمباهلة: الملاعبة. ومنه قوله تعالى: (مَنْ نَبَّهَلْ)
والبهل: اللعن. والبهل: الماء القليل. والباهل: الناقة التي لا صرار^(٤) عليها.
قالت امرأة^(٥) من العرب لزوجها. أتيتك باهلاً غير ذات صرار. ويقال:
أبهلت، إذا خلّيت وإرادته.

والعاني: مشتق من العناء، وهو التعب: يقال: عني يعنى عناء، فهو عاني.
«منى بحال». قال يعقوب بن السكيت^(٦). تقول: منوت الرجل ومنيته:
إذا ابتليته. والمنى: القدر؛ يقال منى له يمني منى فهو منان، أي قدر.
قال الشاعر^(٧):

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تلاقى ما يمني لك الماني

(١) ريحانه، أي استزاقه، وهو عند سيبويه من الأسماء الموضوعة موضع المصادر،
تقول: خرجت أبني ريجان الله. وسماء درر، أي ذات درر، بالكسر، جمع درة، بالكسر
أيضا، وهي في الأمطار أن يتبع بعضها بعضا.

(٢) أنشد السان (سما) لرؤية واضعا «الارواح» مكان «الرياح» ثم قال:
وهذا الرجز أورده الجوهري: «تلفه الرياح والسمي» والصواب ما أوردنا.

(٣) في السان: «في دفء». وفي مجموع أشعار العرب (ص ٦٩): «في دفء».

(٤) الصرار: ما يشد به الضرع. وفي الأصل: «ضرار» بالضاد، تصحيف.

(٥) هي امرأة دريد بن الصمة، وكان أراد أن يطلقها، فقالت: «أنتلقتي وقد أطعمتك
مادومي، وأتيتك باهلاً غير ذات صرار». جعلت هذا مثلاً لها، وأنها أباحت له مالها.

(٦) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت. كان عالماً بنحو الكوفيين. مات
يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ (انظر البنية)

(٧) هو أبو قلابة الهذلي. (انظر السان منى).

وقال آخر :

سَاعَمِلِ نَصَّ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفِي
غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ مَنَى الْحَدَثَانِ (١)

وقال الهذلي (٢) :

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْعَنَى إِلَى جَدَّتِ نُوزَى لَهَا بِالْأَهَاضِبِ (٣)

« تاء الافتعال » فإن تاء الافتعال تَنْقَلِبُ مَعَ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، وهى : الصاد ، والضاد ، والدال ، والذال ، والطاء ، والظاء ، والزاي . وتبدل طاء مع أربعة أحرف منها ، مع : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ نحو قولك : أَصْطَلِحْ ، واضطجع ، واطلع ، وأظطلم . وتبدل دالاً مع ثلاثة منها ، وهى : الدال ، والذال ، والزاي . نحو قولك : ادبج ، واذكر ، وأزدجر .

وحروف البديل اثنا عشر حرفاً ، وهى : الهمزة ، والألف ، والياء ، والواو ، والجيم ، والنون ، والهاء ، واللام ، والميم ، والتاء ، والطاء ، والدال . وأكثرها الواو ، والياء ، والألف . ويجمعها قولك : « أذْبِجْهَا لِنَنْطَوَى » . فالهمزة تبدل من الواو والياء ، فى مثل : قضاء وشقاء ، لأن الأصل : قضاي وشقاو ؛ لأن الياء والواو لا يتطرفان بعد الألف إلا أنقلبتا همزة . قال قطرب (٤) فى كتاب « جواهر الكلام » (٥) : والدليل على أن شقيقت من ذوات الواو ، قولهم : شقوةٌ ، وشقاوةٌ

(١) النفس : السير الشديد .

(٢) هو صخر الفى . (انظر القساقى منى) .

(٣) يوزى ، يقال : أوزى ظهره إلى الحائط ، إذا أسنده . وأوزيته : أشخصته ونصبقتا . وعلى الوجهين بيت الهذلى . والذى فى الأصل : « يورى » بالراء المهملة ، تصحيف .

(٤) قطرب . بضم القاف والراء بينهما طاء ساكنة : اسم دويبة لا تزال تدب ولا تتوقف .

سماء به سيويه ، وكان ملازماً له . وهو أبو على محمد بن المستنير بن أحمد النحوى المعروف بالبصرى . وقيل فى اسمه غير ذلك . توفى سنة ٢٠٦ هـ . (انظر ابن خلكان والبيهقى) .

(٥) ذكر ابن خلكان والسيوطى كتاباً لقطرب ولم يذكرهما هذا الكتاب . كالم يند

كشف الظنون .

رز (١)
الشجر

حني

والابتهاج :

(نم تبتهل)

(٤) عليها .

ار . ويقال :

باء ، فهو عان .

رجل ومثيئة :

، أى قدر .

لك المانى

موضع المصادر
جمع درة ، بالكسر

الرياح « ثم قال :
أوردنا .

(: فى دف » .
تصحيف .

أتطقتى وقد أطمعتك
أباحت له ما لها .

والسكوفيين . مات

وإنما انقلبت في «شقيت» لسكونها والكسرة قبلها ، كما قالوا: غبيت ، ورَضيتُ ؛
وهما من الأضداد . لقولهم : غباوة ورضوان . ولو كانا من الياء ، لقالوا: غبيان ،
ورضيان ، كما قالوا : عصيان .

والألف تُبدل من الواو والياء ، في مثل: قفا ورَحي ، والأصل: قفي ورَحي ،
يدل على ذلك قولهم : قفوان ، ورَحيان . فأبدلا في التثنية ؛ لأن الواو والياء
إذا تطرَفتا بعد الفتحمة قلبتا ألفا .

والواو تُبدل من الياء في مثل : مُوسِر ، ومُوقِن .
والياء تُبدل من الواو في مثل : ميزان ، وميعاد . والأصل : موزان ،
وموِعاد ، لأنه مفعال ، من وزنتُ ووعَدتُ ، فقلبت للكسرة .
والتاء تُبدل من الواو في مثل : تُجَاه ، وتُراث ؛ وفي قولهم : اتعد ، واترث ،
لأنها من الوراثه ، والوجه ، والوعيد ، والوزن .

والهاء تُبدل من تاء التانيث في الوقف ، في مثل : طلحة ، وما شا كله .
وتُبدل من الهمزة في مثل قولهم : هراق الماء .

والنون تبدل من الواو في مثل قولهم : صنَعاني ، وبهراني ، والأصل :
صنَعَاوي ، وبهراوي .

والميم تبدل من النون في مثل : عَنبر ، وقنبر ، وشنبَاء^(١) ، فيصير عَمبر ،
وقنبر ، وشعباء . وتُبدل أيضاً من الواو في : فِيم ، والأصل : قَوَّة ، لأن
تصغيره قَوِيَّة ؛ وجمعه أفواه .

والدال تُبدل من تاء الافتعال إذا كان فاء الفعل دالاً ، أو ذالاً ،
أو زائياً ؛ نحو : ازدَجِر ، وادَّكِر ، وادَّجَل .

(١) شباء : ذات شنب ، وهو ماء ورقة يجري على الثمر .

واللَّامُ تُبَدَّلُ مِنَ النَّوْنِ فِي قَوْلِهِمْ : أُصِيلَاك ، إِنَّمَا هُوَ أُصِيلَان .
والطَّاءُ تُبَدَّلُ مِنَ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ إِذَا كَانَ فَاءَ الْفِعْلِ صَادًا ، أَوْ ضَادًا ، أَوْ طَاءً ،
أَوْ ظَاءً ، نَحْوُ : اصْطَلَحَ ، وَاضْطَرَبَ ، وَاطْرَدَ ، وَاطْطَلَمَ ، وَكَذَلِكَ تَصَرَّفَتْ نَحْوُ :
يَصْطَلِحُ ، وَيَضْطَرِبُ ، وَيَطْرِدُ ، وَيَطْطَلِمُ .

وَالجِيمُ تُبَدَّلُ مِنَ الْيَاءِ فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَعْلَجٍ الْمُطْعَمَانِ التَّضْيِيفُ بِالْعَشِجِ

* وَبِالْفِعْدَاءِ فَلِتَى الْبَرْجِ *

أَرَادَ : أَبُو عَلِيٍّ وَالْعَشِيُّ وَالْبَرْجِيُّ . فَأَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ جِيمًا ، وَمِثْلَهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

كَأَنَّ فِي أذُنَابِهِنَّ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونُ الْإِجْلِ

أَرَادَ : الْإِئِيلُ (٢) ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ جِيمًا ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ قِيَاسٌ مُطْرَدٌ فَيُعْمَلُ عَلَيْهِ .

* قَوْلُهُ : « أَبْدَلْتُ فِي الْحَالَتَيْنِ بِشَدِيدٍ ، غَيْرِ رَاخٍ وَلَا مَدِيدٍ ، وَضُرُوبٍ

مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ تَدْوُرُ ، مَعَ السَّنَةِ وَالشُّهُورِ (٣) ، تُعِيدُ الْجِلْدَ مِنَ الرِّجَالِ

كَثَلَاثِي الْأَفْعَالِ ؛ عَلِيلِ الطَّرْفَيْنِ ، ثُمَّ تَنْقُصُ مِنْهُ لَعْلَةٌ حَرَفَيْنِ (٤) ؛ فَيَصِيرُ حَرْفًا

وَاحِدًا ، وَتُعْيِضُهُ فِي الْوَقْفِ حَرْفًا زَائِدًا . »

فَإِنَّ الطَّاءَ وَالذَّالَ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْحُرُوفِ الشَّدِيدَةُ ثَمَانِيَةٌ ، يَجْمَعُهَا

قَوْلُكَ : « أَجْدَكَ قَطِبْتَ » . وَمَاعِدَا الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ وَالْمَتَوَسِّطَةِ فَهُوَ رِخْوٌ . (٥)

(١) هذه رواية الأشمولى . وفي الإمامي (٢ : ٧٧) : « عمى » . وفي الأسان : « خالي لقيظ » .

(٢) العيس : ما يس على هلب الذئب من البول والبر . والایل ، بكسر الهمزة وضمها :

جمع أيل ، بفتح الهمزة ، وهو الذكر من الأوعال .

(٣) في التيمورية : « . الدهر ، تدور مع السنة والشهر » .

(٤) في التيمورية : « ميم للعلة بحر فين » .

(٥) الرخو ، مثلثة : الهش من كل شيء ، وهي بهاء .

والحروف المتوسطة ثمانية أيضاً ، يجمعها قولك : « يعلومارن » . وحروف المد ثلاثة ، وهي : الواو ، والياء ، والألف ، وهي المدينة .

الجلد : القوي ، وكذلك الجليد . والجلدُ : القوة ، وكذلك الجلادة . والجليد : الصقيع الجامد ، وهو البرد . قال ابن السكيت : الجلدُ : الإبل التي لا أولاد معها ولا لبن فيها . والجلدُ : الأرض الغليظة الصلبة . قال الثباجة الدُّنياني :
إلا أوارى^(١) لآيما ما أبينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد^(٢)
المظلومة : الأرض التي لم تمطر^(٣) .

والجلد : أن يُسلخ الحوار فيلبس جلده حوارا آخر .
« كثناني » مثل : وشى ووعى ، إذا أمرت نَقَصْتَ منه حَرْفِي الاعتلال ، قلت : ع الكلام ، وش الثوب . والأصل : يوعى ويوشى ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وسقطت الياء للأمر .

« فيصير حرفاً » يعني أنك إذا وصلت الكلام لم يبق من هذا الفعل غير حرف واحد ، مثل : ع الكلام ، وش الثوب ، وماشاكه . فإن وقفت قلت : عه ، وشيه ، فزدت الهاء . وحروف الزيادة عشرة ، وهي : الواو ، والألف ، والياء ، والهاء ، والتاء ، والسين ، والميم ، والنون ، والهمزة ، واللام . يجمعها قولك « اليوم لنساء » . ويجمعها أيضاً قولك : « سألتمونيها » . ويجمعها أيضاً قولك : « هويتُ السمان » . وروى أبو علي الفارسي^(٤) في كتابه المعروف

(١) لبيت من مملقته . والأواري : الأواخي ، وهي التي تحبس بها الخيل . واللاي : البطة . والنؤى : حاجز من تراب يعمل حول البيت . والمظلومة : التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر .
(٢) انظر الحاشية السابقة .

(٣) كذا في الأصل . والمعروف ان كتاب التصريف الملوكي لابن جنى أبي الفتح عثمان ابن عبد الله المتولي سنة ٣٩٢ . والكتاب مطبوع في مصر سنة ١٩١٣ . وقد ورد النقل فيه (سه) مع خلاف يسير . وأما أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد . فلم يذكر من ترجم له كتاباً بهذا الاسم .

شريف الملوكي « أن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالي ، سأل أبا عثمان
اللي عن حروف الزيادة ، فأنشدته أبو عثمان :

هويتُ السَّمانَ فشيَّبني وما كنتُ قِدمًا هويتُ السَّمانا

فقال له أبو العباس : الجواب؟ فقال : قد أُجبتُك دفعَتين . يعني قوله

« هويتُ السَّمان » .

فالهمزة تُزاد في أول الكلمة ، مثل : أُحمرُّ وأُصفرُّ ؛ وفي آخر الكلمة ،

مثل : حمراء وصفراء ؛ وفي وسط الكلمة ، مثل : شمَّال ، لأنه من شملت الريح .

والميم تُزاد في أول الكلمة زيادةً مُطردةً القياس ، كقولهم : مَضرب

ومَقْتَل ، وما شاكل ذلك . وتزاد في وسط الكلمة وفي آخرها زيادةً شاذةً

غير مُطردة القياس . فزَيادتها حشواً في مثل قول الأعشى (١) :

إذا جُرِّدَتْ يوماً حَسِبْتَ خَيْصَةً عليها وجريلاً يضيءُ دُلامِصاً (٢)

فالميم في « دُلامِص » زائدة ، لأن أصله من الدَّلَامِص ، وهي البراقة (٣) .

وتزاد آخرًا في مثل قولهم : زُرِّقِم وفسحِم (٤) ، لأنه من الزَّرْق والانسحاق .

والنون تزداد في مثل : عَنبَس ، لأنه من العَبوس ، وتزداد في التثنية والجمع ،

كقولك : الزيدان والزيدون . وتزداد في فعل الاثنين والجمع والمؤنث ، كقولك :

يفعلان ، ويفعلون ، وتفعلين . وتزداد في باب الانفعال ، مثل : الانطلاق ،

وما شاكله . وتزداد في فعل الجماعة ، كقولك : تقوم ، وتقعن ، وما شاكله .

(١) الأعشى ، هو ميمون بن قيس - (انظر الديوان ص ١٠٨ طبعة أوربة) .

(٢) الخيصة : كساء معلوم ، شبه شعرها به ، وجربال : ذهب أو زعفران . شبه ملامسة
بينها بالذهب .

(٣) يريد : درعا .

(٤) الزرقم ، بالضم : الازرق الشديد الازرق ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . والفسحيم ،

بالضم : الواسع الصدر .

والنَاء تَزَادُ فِي فِعْلِ الْمُخَاطَبِ . كَقَوْلِكَ : تَقُومُ ، وَمَا شَاكَلَهُ . وَفِي بَابِ
الِافْتِعَالِ ، مِثْلُ : الْاجْتِرَاحِ : وَالْاِكْتِسَابِ ، وَمَا شَاكَلَهُ . وَتَزَادُ لِلتَّائِيثِ ،
فِي مِثْلِ : مُسَلَّمَاتٍ ، وَمَا شَاكَلَهُ .

وَالِهَاءُ تَزَادُ فِي الْوَقْفِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : اِرْمِهِ ، وَاغْرِهِ ، وَرِعِهِ ، وَشِهِ ،
وَمَا شَاكَلَهُ .

وَالسِّينُ تَزَادُ فِي بَابِ الْاسْتِفْعَالِ ، كَالِاسْتِخْرَاجِ ، وَمَا شَاكَلَهُ .

وَاللَّامُ تَزَادُ فِي : هُنَا لِكَ ، وَالْأَصْلُ : هُنَاكَ ، وَفِي : عِبْدَلٌ ، وَفُجَلٌ ،
لِأَنَّ مَعْنَاهُ : الْعَبْدُ ، وَالْأَفْجَحُ (١) .

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ تَزَادُ فِي مِثْلِ : كَرَامٍ ، وَكَرِيمٍ ، وَعَلِيمٍ ، وَضُرُوبٍ ،
وَحُسُودٍ ، وَمَا شَاكَلَهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْكِرْمِ ، وَالْعِلْمِ ، وَالضَّرْبِ ، وَالْحُسْدِ . وَالْقِيَاسُ
فِي ذَلِكَ مَطْرُدٌ .

* قَوْلُهُ : « وَنَوَائِبُ ، مَعَابِلُهَا صَوَائِبُ ؛ تَرَدُّ الصَّفْوُ مَشِيبًا ، وَالشَّبَابُ
شَيْبًا ، وَتَخْلُقُ بَرْدَ الشَّيْبَةِ وَقَدْ كَانَ قَشِيبًا ؛ فَهُوَ مَعَهَا كَحَرْفِ أَعْيَالٍ ، لَا يُوسَمُ
بِصَحَّةٍ وَلَا إِبْدَالٍ ؛ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، فَيَعُودُ عَلَى غَيْرِ
مَا كَانَ مِنَ الصَّفَاتِ ؛ يَنْهَبُ بِدُخُولِ الْجَوَازِمِ ، وَيَلْزِمُهُ لِلحَدْفِ لَوَازِمٌ » .
النَّوَائِبُ : جَمْعُ نَائِبَةٍ ، وَهِيَ مَا يُنَوِّبُ الْإِنْسَانَ ، أَيْ يُصَيِّبُهُ . وَالْمَعَابِلُ :
جَمْعُ مَعْبِلَةٍ ، وَهِيَ النَّصْلُ الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ . وَالْقَشِيْبُ : الْجَدِيدُ . لَا يُوسَمُ ، يُقَالُ :
وَسَمْتُ الصَّبِيَّ وَسَمًّا ، إِذَا أَثَّرَتْ فِيهِ سَمَةٌ ، وَالسَّمَةُ : الْعَلَامَةُ . وَالْوَسْمُ : السُّكِيُّ .
مَعْنَى بِنْدَلِكِ لِأَنَّهُ يُنَوِّرُ عِلَامَةً فِي الْجَسَدِ . وَالْوَسْمِيُّ : أَوَّلُ الْمَطَرِ ، لِأَنَّهُ يُسَمُّ

الأرض بالنبات . قال الأصمعي : توَّسم الرجل ، أى طلب كلاً الوَسْمَى ، وأنشد :
فأصبَحنَ كالدَّوْمِ النَّواعمِ غُدُوَّةً على وَجْهَةٍ من ظاعِنٍ مَتَوَسِّمٍ^(١)
وفلان مَوَسومٌ بالخير . وامرأةٌ ذاتُ ميسم ، إذا كان عليها أثر الجمال .
وفلان وَسِمَ الوجه ، أى حسنه . والوَسامة : الحسن .

والإبلال : الصحة من المرض . وكذلك البلولُ ؛ يقال : بلَّ من مَرَضِهِ
وأبلَّ ، إذا صحَّ . وبلَّتْ به ، بالكسر ، إذا ظفرت به وصارت في يدك . يقال :
لئنُ بلَّتْ بك يدي لا تُفَارِقنِي ، أو تؤدى حتى . قال ابن أحرر :

فَبَلَّيْتُ إِنْ بَلَّلتِ بَارِيجِي من الفَتِيانِ لا يُضْحِي بَطِينًا^(٢)
وحروف الاعتلال هي حروف المدِّ واللين .

« يختلف » يعنى أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما انقلبتا
ألفين ، مثل : قام ، وسار ، أصلهما عند النحويين : قَوْمٌ وَسَيْرٌ ، فلما تحركتا ،
وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين . هذا في الأفعال ؛ وأما في الأسماء ، فمثل : باب ،
وناب ، أصلهما عندهم : بَوْبٌ وَنَيْبٌ . يدل على ذلك الجمع والتصغير ، تقول :
أبوابٌ وأنياب ، وبُوَيْبٌ وَنُوَيْبٌ ، فيرجع إلى أصله . فلما تحركت الواو
والياء في : نَوْبٌ وَنَيْبٌ ، وانفتح ما قبلهما انقلبتا أَلْفَيْنِ ، فقيل : بابٌ ونابٌ .
وكذلك إذا كان قبل الواو كسرة قلبت ياء في مثل : ميعاد وميزان ، لأنهما من :
الوعد والوزن . وكذلك إذا كان قبل الياء ضمة قلبت واواً ، مثل : مَوَسِّرٌ ،
وموقنٌ ، لأنهما من اليسر واليقين . فتختلف حروف الاعتلال باختلاف
الحركات التي قبلها . والقياس في ذلك مُطارد .

(١) البيت في اللسان (وسم) .

(٢) رواية اللسان (بلل) : « لا يمضى » مكان « لا يضحى » وللمها « لا يمضى »

بالسين المهملة .

« يذهب » يعنى أن الفعل المعتل إذا دخل عليه حرفٌ جزمٍ قلت : لم يفرغ ، ولم يَرْمِ ، ولم يخش ؛ فذهبت حروف الاعتلال .

« ويلزمه الحذف » فالحذف على وجهين : أحدهما عن علة فهو مقيسٌ ، والآخر عن استخفافٍ ، فهو مسموعٌ ولا يجوزُ قياسه . فالحذف عن علة : إذا كانت فاء الفعل واوًا وكان مستقبله مكسور العينِ حذفت فاء الفعل في المستقبل ، لوقوع الواو بين ياء وكسرة ، كقولك : وجبَ يجبُ ، ووصلَ يصلُ ، وماشاكه . أصله عند أهل العربية : يوجبُ ويوصلُ ، فحذفت الواو لما ذكرت لك . فإن وقعت الواو بين ياء وفتحة لم تحذف ، كقوله تعالى : (لا تؤجل) ، وكقوله تعالى : (لم يلدْ ولم يولدْ) . وكذلك حذفوا الواو المكسورة من مصادر البسبب الذى حذفت فاؤه في المستقبل منه ، كقولهم : وعدَ عدةً ، ووسمَ سمةً ، ووزنَ زنةً ، وكان الأصل : وعدةً ، ووزنةً ، ووسمةً ، فاستثقلت الكسرة على الواو فتقلبت إلى ما بعدها ، وحذفت الواو تخفيفاً من المصدر كما حذفت في مستقبله . وكذلك حذفوا الهمزة في مستقبل بابِ أفعال ، كقولهم : أحسن بحسنٍ ، وأكرمُ بكرمٍ ، كراهيةً أن تجتمع همزتان في قولهم : أحسن ، وءأكرمُ ، وقد جاء من ذلك على الأصل ، قال الراجز :

* فإنه أهل لأن يؤكروا *

الحذف الثانى الذى هو مسموعٌ : قد حذفت الهمزة ، والألفُ ، والواو ، والياء ، والهاء ، والنون ، والتاء ، والحاء ، والخاء ، والفاء ، والطاء . فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، وصارت الألفُ والألامُ عوضاً منها فى اسم الله تعالى ، وأصله فى أحد قولى سيبويه : إلاه ، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وصارت

الألف واللام عوضاً عنها . وحذفت أيضاً في أناس تخفيفاً . قال الشاعر :

أناسٌ إذا ما أنكر الكلبُ أهلهَ أناخُوا فمادوا بالسيوف الضوَّارِبَ

وحذفت أيضاً في قولهم : خذْ ، وكل . وأصله : أأخذ ، وأأكل ، وأأمر .
فحذفت الهمزة تخفيفاً . وربما جاءت على الأصل في مثل قوله تعالى : (وأمر أهلك
بالصلاة) . وحذفت في قوله عز وجل : (خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ) .

وحذفت أيضاً في مثل قولهم : يَا أَبَا فلان . يريدون : يَا أَبَا فلان . قال أبو الأسود : (١)

يَا ابَا الْمُغِيرَةِ رَبِّ أَمْرٍ مُعْضَلٍ فَرَجَتْهُ بِالنَّكَرِ مِنْى وَالِدَهَا (٢)

وحذفت أيضاً في مضارع : رأيت ، فقالوا : يرى وترى [وترى] . وربما جاء

ذلك على أصله ، قال سُرَّاقَةُ البَارِقِي :

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كِلَانَا عَارِفٌ (٣) بِالرَّهَاتِ

قال أبو عمرو : وهذا البيت من قصيدة في قصة مع المختار بن عبيد

الثَّقَفِي ، وقبله :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُوقَ دُهَا مُضْمَنَاتِ

كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ حَقًّا (٤) عَلِيٌّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

« أرى عيني » البيت .

(١) في الاصل : « الاسود » . وما اثبتنا من التصريف الملوكي (ص ٣٨) .

(٢) كذا في التصريف الملوكي وفي الاصل :

رب أمر معضل فرجته بالمكر منى والدها يا أبا المغيرة

(٣) في التصريف الملوكي والمقد الفريد (٢ : ١٧١) طبعة لجنة التأليف . وديوان سراقفة

والاغانى (٩ : ١٤) طبعة دار الكتب : « عالم » .

(٤) في المقد الفريد والاغانى وديوان سراقفة : « جعلت ندرا »

قال أبو الحسن الأخفش: أشياء، أصلهما أشياء، كأصدقاء وأنبياء، فحذفت
الهمزة التي هي لام تخفيفاً. قال الفراء: في مثل قول الحارث بن حلزة:

* فإنا من قتلهم لبراء (١) *

قال: أصله براء، كظرفاء، فحذفت الهمزة، التي هي لام، تخفيفاً.
وحذفت الألف في مثل قول لبيد:

وقبيل من لكيز شاهد رَهْطَ مَرَجُومَ وَرَهْطَ ابْنِ الْمُعَلِّ (٢)
أراد: ابن المعلّى. قال أبو عثمان: في قوله تعالى حكاية: (يا أبتِ).
أراد: يا أبتا. وأنشده أبو الحسن (٣) وابن الأعرابي (٤):

فلست بمدرِكٍ مافات مني بلهفَ ولا بليتَ ولا لوآني
أراد «بلهفا»: وحذف الألف قليل نخفتها.

وحذفت الواو في مثل قولهم: غد، وأصله: غدو. وربما جاء على أصله،
قال الشاعر:

(١) من بيت له في معلقته، وهو:

أم جنايا بن عثيق فن يه در فانا من حربهم لبراء

وفي اللسان (برأ): ونص ابن جنى على كونه جمعا فقال: يجمع برىء على أربعة من
الجموع، برىء وبراء، مثل ظريف وظراف، وبرىء وبراء، مثل شريف وشرفاء،
وبرىء وابرياء، مثل صديق واصدقاء، وبرىء وبراء، مثل ناجاء من الجموع على فعال،
بالضم، مثل توأم، جمع توأم.

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوانه طبعه فينا سنة ١٨٨٠. ولكيز: قبيلة من ربيعة ومرجوم
وابن المعلّى: سيدان من لكيز.

(٣) هو أبو الحسن - سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، الأخفش الأوسط. وكانت وفاته
سنة ٢١٥ هـ. (انظر بغية الوعاة) والعبارة في اللسان: «لهف»: «وأما قوله أنشده
الأخفش وابن الأعرابي وغيرها» ثم ساق البيت.

(٤) في الاصل: «أبو الاعرابي» تحريف. وهو محمد بن زياد أبو عبد الله، راوية
نسابة علامة بالغة. من أهل الكوفة. توفي سنة ٢٣١ هـ. (انظر بغية الوعاة).

لَاتَقْلُواَهَا^(١) وَاذْلُواهَا ذَلُّوا إِن مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَاً

وروى أبو سعيد السِّيرافي النحوي في كتاب « أخبار النحويين البصريين » :
أن جاريةً نَحَّتْ في مجلس الواثق ، ومعه أبو محمد التوزي^(٢) ، قول الشاعر :

أَظْلَمُ إِن مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ نَجِيَّةً ظَلَمُ

فقال أبو محمد: لحنت ، وإنما هو : مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، بالرفع . فأبت ذلك وقالت :

يا أمير المؤمنين ، سمعته ممن هو أعلم بهذا منه . قال : وممن سمعته ؟ قالت : من
أبي عثمان المازني^(٣) بالبصرة . فأمر الواثق بإشخاصه . فلما وصل سلم على أمير
المؤمنين . ثم قال له الواثق بعد ردِّ السلام : بَسْمَكْ ؟ قال أبو عثمان : قلت : بكر .

وإنما أراد أن يُعْلِمَنِي أَنَّ الْعَرَبَ تُبَدِّلُ الْبَاءَ مِنَ الْمِيمِ فِي مِثْلِ هَذَا . ثم قال : ممن
أنت ؟ فقلتُ : من بني مازن . فقال : أَمِنْ مَازِنِ تَمِيمٍ أَمْ مِنْ مَازِنِ شَيْبَانَ ؟

فقلت : من مازن شيبان . ثم قال . ألك ولد ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين ،
ولكن لي أختٌ تقوم مقام الولد ، رافئةٌ ورحةٌ لها . قال : فما قالت لك حين
هَمَمْتَ بِالشَّخْصِ ؟ قلت : قالت لي : نحن بعدك كما قال الأعشي :

أَرَانَا^(٤) إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبَلَاءَ دُنُجْفِي وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِيمُ

أَبَانَا فَلَارِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ

(١) كذا في الاصل واللسان « غدا » وفي التصريف اللوكي (ص ٤١) : « لا تقلاوها » .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هاورن التوزي ، بفتح المثناة وتشديد الواو والفتوحة
وبالزاي مولى قريش ، من أكابر أئمة اللغة . مات سنة ٢٣٣ . (انظر البقية) .

(٣) هو أبو عثمان المازني بكر بن محمد بن بقية ، من بني مازن ، أحد الأئمة في النحو
من أهل البصرة ، وفيها توفي سنة ٢٤٩ هـ . (انظر البقية) .

(٤) في الديوان : « أَرَانَا » . وقد جاء فيه هذا البيت بعد تأليه بيت .

قال : فماذا أجبته ؟ قلت : بقول جرير :

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ^١ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ^(١)

قال : ثِق بالنجاح إن شاء الله تعالى . ثم قال الواصل : أفيذا شيئاً . فقلت :
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الشاعر :

لَا تَعْلَمُواهَا وَادْلُواهَا دَلُّوا^(٢) إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا^(٣)

أراد أبو عثمان : ارفق بي ، ولا تستعجل علي . فقال : يكفيننا من الفائدة
تفسير هذين البيتين . فقلت : معنى قوله : لا تغلواها ، أي لا تمنعنا بها . يقال :
غلوت الأبل غلوا ، إذا حثمتها في السير ، ودلوتها ، إذا رفقت بها . وقوله :
« غدوا » إنما المستعمل منه غد ، لأنه على حرفين ، مثل : يد ، وما أشبهه .
وأصله : غدو ، فحذفت منه الواو ، فلما اضطر إليه الشاعر رده إلى أصله .
فقال : يكفيننا هذا . وأمرني فزلت وأكرمت ، ثم جلس مجلساً آخر وأحضرت
الجارية وأبو محمد التوزي ، فغننت البيت :

* أَظْلَمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجَلًا *

فرد عليها أبو محمد أن ترفع « رجلاً » . فقلت له : كيف تقول : إن ضربك
زيداً معجب لي ؟ فقال أبو محمد : حسبي ، وأمرها : أن تنصب « رجلاً » .
وسألني الواصل الإقامة بمحضرتي ، فاعتذرت له إليه . فأمرني بعشرة آلاف

(١) البيت من قصيدة له في مدح عبد الملك بن مروان ، مطلعها :

أصبح بل فؤادك غير صالح عشية هم صبحك بالرواح

(٢) انظر الحاشية (١ ص ٤٥)

درهم وبكساء وغير ذلك ، وقال : لا تقطننا . فانصرفت ولم أعد إليه .
وحذفت الواو أيضاً في قولهم : حَم ، وأصله : حَمَو . وحذفت الواو أيضاً
في قولهم : أب ، وأخ ، وهما من الواو ، لقولك : أبوان وأخوان . وحذفت
أيضاً في : كرة ، وثبّة^(١) ، وما جانسهما من الأسماء .

وحذفت الياء في قولهم : يد ، وأصلها : يدي ، لقولهم : يديت إلى فلان يدياً ،
إذا أسديت إليه معروفاً . وحذفت أيضاً في قولهم : دَم ، وأصله : دَمَى .
لقولهم في التثنية : دَمِيَان . قال بعض بني سليم :

فلو أنا على حجرٍ ذُبجنا جري الدميان بالخبر اليقين^(٢)

ومنهم من يقول : دَمَوَانِ ، وهو قليل .

وحذفت الهاء في قولهم : شفة ، وأصلها : شَفَّةٌ ، لأن تصغيرها شَفِيَّةٌ .
وجمعها : شَفَاهُ ، بالهاء . وحذفت الهاء أيضاً في قولهم : عِضَّة^(٣) ، وأصلها عِضَّةٌ ،
عند بعضهم ، لقولهم : جَلَّ عَاضِيَهُ ، أي يأكل العِضَاهُ ، وعند بعضهم أنها
من الواو وأصلها : عِضْوَةٌ ، واحتجوا بقول الراجز :

هذا طريقٌ يأزم المآزما وعِضْوَاتِ تَمَشِقِ اللَّهْمَازِمَا^(٤)

تمشق : تضرب . والمآزم هاهنا : كل طريق ضيق بين جبلين .
وحذفت الهاء في قولهم : فَم ، وأصله : فوه ، لأن تصغيره فُؤِيَهُ ، وجمعه أفُوَاهُ ،

(١) الثبّة : الجماعة من الناس .

(٢) البيت من أبيات ثلاثة في اللسان (دمى) . قال : « ونزعم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبحا لم تختلط ماؤهما .

(٣) العضة : الكذب والبهتان .

(٤) البيت من أبيات سيويوه ، وفي اللسان (عضه) . والرواية فيه : « يقطع » مكان « تمشق » .

بالهاء . وحذفت الهاء في قولهم : شاةٌ ، وأصلها : شوهةٌ ، لأن تصغيرها :
شويهةٌ ، وجمعها : شياهٌ ، بالهاء .

وحذفت النون في قولهم : مذ ، وأصلها : منذ ، لأنك إذا سميت رجلاً
«بمذ» ثم صغرت قلت : مُنِذاً ، وجمعتها قلت : أمناذ . وحذفت أيضاً في قولهم :
إن زيدا لمطلق ، مخففةً ، وأصله : إن زيدا ، فحذفوا النون الثانية تخفيفاً .
وحذفت الياء في قول الشاعر :

* رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبِ لَفَّتْ بِهِيْضَلٍ (١) *

الهيضل : الجماعة يفزون بسلاحهم . فحذفت الياء الثانية تخفيفاً .
وحذفت الحاء في قولهم : حر ، وأصله : حرح ، لأن تصغيره : حرحٌ :
وجعه : أحراح . قال الشاعر :

إِيَّ أَقْوَدَ جَمَلًا يَمْرَاحًا ذَا قَبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحًا (٢)

وحذفت الخاء في قولهم . ببح . قال أعشى همدان :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ بَبْحٌ بَبْحٌ لَوْلَاهُ وَالْمَوْلُودِ (٣)

وأصله . ببحٌ ببحٌ (٤) . قال العجاج :

* فِي حَسْبِ بَحٍّ وَعِزٌّ أَقْمَسَا *

(١) هذا هجر بيت لابي كبير الهذلي . وصدوره :

* أَزْهَبُ إِنْ يَنْبُ الْقَدَالُ فَانْتِي *

(٢) في اللسان (حرح) : « موقرة » مكان « مملوءة » وقد أشار إلى هذه الرواية
الآخيرة بعد إيراد البيت بالرواية الأولى .

(٣) في الديوان : « ببحخ » . و ببحخ : قال : ببح ببح .

(٤) أي بالتشديد .

وحذفت الفاء في قولهم : أف ، وأصله التشديد . وفيها ثمان لغات : أف وأفّ
 وأفّ ، وأفّ وأفّاً وأفّ ، وأفّ وأفّ في قولهم : وسوّ أفعال .
 يريدون : وسوف أفعال .

* قوله « وآونة تنغص المرء بالمرء ، وتردّ إلى الأردل كلّ مُعمرٍ ؛ فهي
 لنظام الحيوان زحاف ، ولها في طالب النفوس إلحاف ؛ تلحق الصحيح
 تارة بخماس الخفيف » .

الآونة : جمع أوانٍ ، مثل زمان وأزمنة . قال الشاعر (٢) :

أبو حذشٍ يُنعمنا وطلقٌ وعبادٌ وآونةٌ أئالا (٣)

نصب « آونة » لأنها ظرفٌ . قال سيبويه : أصله أئالة ، فحذف الهاء ، وهو
 في موضع رفع لأنه عطفٌ على « طلق » . وأئال ، عنده مُرخمٌ في ضرورة الشعر ،
 وأصله : أئالة ، فترك فتحة اللام على حالها . وخالفه أبو العباس المبرد ، فقال :
 لا يجوز الترخيم فيما ليس بمنادى ، وهو أئال ، بغير هاء ، وهو منصوبٌ ، لأنه
 عطفٌ على النون والألف ، في « يُنعمنا » .

والأردل : الرديء الخسيس . وأردل كل شيء : أذنوه وأردؤه ، وأردل
 العمر : آخره ، لأن المعمر يصير إلى الضعف بعد القوة .

والزحاف : ما حذفت من حروف أبيات الشعر للعلّة . والإلحاف : الإلحاح
 في السؤال ، ومنه قوله تعالى : (لا يسألون الناس إلحافاً) .

(١) عدما ابن منظور في اللسان (أف) عشرة ، وساق بيت ابن مالك الذي يجمعها وهو :
 فأف ثلث ونون إن أردت وقل أفى وأفى وأفّ وأفّة تصب
 (٢) هو ابن أحر (انظر سيبويه ١ : ٣٤٣)
 (٣) في سيبويه : « يؤرقنا » مكان « ينعمنا » و « عباد » مكان « عباد » .
 (م — ع الحور العين)

والصحيح من الشعر عند العَرُوضِيَيْنِ : ما لم يكن فيه زحافٌ ولا علةٌ .
والصحيح عند النحويين من الكلام : ما لم يكن من حروفه الأصلية حرفٌ
من حُرُوفِ الْأَعْتِلَالِ الثلاثة .

وخامسُ الخفيفِ : ضربٌ من ضُرُوبِ الشعرِ . وسندُ كوفي هذا الموضع جملةٌ
من أصول الشعر والعروض ، يَنْتَفِعُ بها مَنْ وَقَفَ عليها ، ونَقَصِرُ على الأصول ،
دون العِللِ والفُرُوعِ ، لأنَّ الغرضَ المقصودَ تفسيرَ الرسالة ، فَمَنْ أَحَبَّ الوقُوفَ على
ذلك بكامله ، فهو في مختصرنا المعروف بكتاب «ميزان الشعر وتثبيت النظم» (١) .

اعلم أن الشعر على وجهين : مُسْتَعْمَلٌ ومُهْمَلٌ ؛ فالْمُسْتَعْمَلُ منه : ما خَفِيَ على
اللسان ، وحسن نَظْمُهُ ، وتَسَاوَتْ أوزانه ، وعَدُبَ لفظه . ولذا نشيده ، وأسْرَعَتْ
القلوبُ إلى حِنِظِهِ ، وأصَعَّتْ الأذانُ إلى سَمَاعِهِ ، ولم يَتَّبِعْ صاحبه وحشِيَّ
الكلام ، ولا رَكِيكَ اللغات ، ولا بَعِيدَ المعاني . وكان أوَّلَ البيت منه يَدُلُّ
على آخره ، وصدْرُهُ على سائرِهِ . ولم يكن فيه تعقُّدٌ ولا تكلفٌ ، ولا تَلَسُّكُؤٌ
ولا تَعَجُّزٌ . قال أبو تمام :

لم يَتَّبِعْ شِنَعِ اللغاتِ ولا مَشَى رَسْفَ الْمُقَيِّدِ فِي حُدُودِ المنطقِ
فما كانَ بِهِنَّ الصِّفَةُ فهو المُسْتَعْمَلُ ، وما كانَ بِخِلَافِهَا فهو المَهْمَلُ . والله
دَرُّ القَائِلِ :

سَأَقْضِي بَيْتِي بِحَمْدِ النَّاسِ غِيَّهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَاتِ حَامِلُهُ (٢)
يَمُوتُ رَدَىُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(١) لم يذكره كشف الظنون . وأشارت إليه بعض المراجع التي ترجمت للمؤلف .
(٢) أشير إلى هذه الرواية في هامش الأصل . ورواية الأصل : « حاصله » .

واعلم أن الشعر كله : جَيِّدُهُ وَرَدِّيُّهُ ، وَحَسَنُهُ وَقَبِيحُهُ ، وَمُسْتَعْمَلُهُ وَمُهْمَلُهُ ،
 ثَلَاثٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ ، هِيَ أَصُولُهَا وَعَلَيْهَا مَدَارُهُ ؛ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْهَا سَبَاعِيَةٌ ،
 : فَاعِلَاتِنِ ، مُسْتَفْعِلِنِ ، مَفَاعِيلِنِ ، مُتَفَاعِلِنِ ، مَفَاعِلَاتِنِ ، مَفْعُولَاتِنِ .
 وَأَنْ خَمْسِيَانِ وَهَمَا : فِعْلُونِ ، فَاعِلِنِ . هَذِهِ أَجْزَاءُ الشَّعْرِ الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا وَيَصْدُرُ
 بِهَا . وَهَذِهِ الْأَجْزَاءُ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ : أَسْبَابٌ وَأَوْتَادٌ وَفَوَاصِلٌ . فَلِأَسْبَابِ
 كَانٍ : خَفِيفٌ وَثَقِيلٌ . فَالْخَفِيفُ مُتَحَرِّكٌ بَعْدَهُ سَاكِنٌ ، وَالثَّقِيلُ مُتَحَرِّكٌ .
 وَأَوْتَادٌ وَتَدَانٌ : مَجْمُوعٌ وَمَفْرُوقٌ ، فَالْمَجْمُوعُ مُتَحَرِّكٌ بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ ، وَالْمَفْرُوقُ
 سَاكِنٌ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ . وَالْفَوَاصِلُ فَاصِلَتَانِ : صَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ . فَالْصَغِيرَةُ
 ثَلَاثَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ بَعْدَهَا سَاكِنٌ ، وَالْكَبِيرَةُ أَرْبَعَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ بَعْدَهَا سَاكِنٌ . وَهَذِهِ
 أَجْزَاءٌ تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْعِلَّةُ . وَالْعِلَّةُ عِلَّتَانِ : عِلَّةُ زِيَادَةٍ ، وَعِلَّةُ نَقْصَانٍ .
 كَثُرَ مَا زِيدَ عَلَى الْجُزْءِ حَرْفَانِ ، وَأَكْثَرُ مَا نَقَصَ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ .

حدود الشعر
 وأسماؤه
 ودوائره
 الحدود

وللشعر خمسة عشر حدًا ، لهن خمس دوائر ، وخمسة أسماء ، وأربعة وثلاثون
 ضًا ، وثلاثة وستون ضربًا .
 والحدود ، وأولها : الطويل ، ثم المديد ، ثم البسيط ، ولهن دائرة ، والواو
 كليل ، ولهما دائرة ، والهزج ، والرجز ، والرمل ، ولهن دائرة ، والسريع ،
 ربح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث ، ولهن دائرة ،
 رب ، وله دائرة .

زاد عبد الله بن المنذر حدًا سماه « المتقاطر » له أربع عروضات وخمسة
 وهو من دائرة المتقارب . وروى أن الخليل بن أحمد رحمه الله كان يردّه
 ولا يبيّره .

باسمائها الخمسة ، أولها : المترادف : ساكنٌ ومُسْكَنٌ ، وهو تسعة أضرب ؛
 الاسماء

والمتواتر: متحرك وسا كن ، وهو ثلاثون ضرباً ، والمتدارك: سا كنان ومتحرك
وهو سبعة عشر ضرباً ، والمتراكب: ثلاثة متحركة وسا كن ، وهو سبعة أضرب
فذلك ثلاثة وستون ضرباً ، والمتكاوس: أربعة متحركة وسا كن ، ولاحظ له
الضروب ؛ لأنه داخل على المتدارك بسبب العلة .

العروض

والعروض : الجزء الآخر من أجزاء النصف الأول من البيت ،
مؤنثة لأنها مشتقة من أحد وجهين ، إما من قولهم : ناقة عروض ، أي
لم ترض ، وإما من العروض التي هي الناحية والطريق ؛ يقال : فلان أخذ
عروض فلان . قال الأخنَس ، بن شهاب بن شريق ^(١) التغلبي :

لكل إناس من معدِّ عمارة ^(٢) عروض إليها يلجؤون وجانب

يقول: لكل حي حرز إلابني تغلب ، فإن حرزهم السيوف . وعمارة ، خلف
لأنه بدل من « أناس » . ومن رواه ، عروض ، بضم العين ، جعله جمع عرض
وهو الجبل . وروى الكوفيون عمارة ، بفتح العين وضم الهاء . والتصحيح الأول
فكان العروض ناحية من العيلم ، وهو أقرب الوجهين إلى اشتقاقها .

الضرب

والضرب : الجزء الآخر من جميع أجزاء البيت . والضرب : النظم

من كل شيء .

(١) في الأصل : « الأخنس بن شيمان بن شريف التنبلي » تحريف . (انظر الأ
وسمط اللاتني والاشتقاق والفضليات) .
(٢) العبارة : الحى العظيم يقوم بنفسه ، تروى بفتح العين وكسرهما ، فن فتح فلا
بعضهم على بعض ، ومن كسر فلا ن بهم عمارة الأرض .

فصل

في أبيات أنواع الحدود

الطويل

الطويل .

وهو ثلاثة أنواع : له عروض واحدة وثلاثة أضرب :

النوع الأول : عروضه مقبوضة وضربه سالم ، وبينه :

أبا مُنذِرٍ كانت غُرُوراً صَحيفتي

ولم أعطكم في الطَّوعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي^(١)

الثاني : المقبوضان ، وبينه :

ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً

ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(٢)

الثالث : المقبوضة والمخدوف ، وبينه :

وإني على فجعِ اللَّيَالِي بِمَالِكِ جَلْدٌ وَمَنْ ذَا لَمْ تَخْنَهُ اللَّيَالِي

المديد

المديد

له ستة أنواع : له ثلاثة أعاريض ، وستة أضرب :

النوع الأول : المَجْزُوءَانِ ، وبينه :

يَا بَكْرٍ انشُرُوا لِي كَلِيئاً يَا بَكْرٍ أَيُّنَ الْفَرَارِ^(٣)

(١) البيت لطرفة بن العبد . (٢) البيت لزهير من معلقته . (٣) البيت لمهلل .

والرمل : مسدس أيضاً من جزء واحد مكرر : فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الثالثة . ويفك الرجز من السبب الأول من « مفاعيلن
في الهزج ، ويفك الرمل من السبب الآخر من « مستفعلن » في الرجز .
والسريع ، مسدس من جزأين سباعيين الأول منهما مكرر : مستفعلن
مستفعلن مفعولات .

حدود الدائرة
الرابعة

والمسرح ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منها
مستفعلن مفعولات مستفعلن .

والخفيف ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منها
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .

والمضارع ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، ثالثهما هو الأول منها
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن .

والمقتضب ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، الآخر منهما مكرر
مفعولات مستفعلن مستفعلن .

والمجتث ، مسدس أيضاً من جزأين سباعيين ، والآخر منهما مكرر
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن .

هذه حدود الدائرة الرابعة . ويفك المسرح من أول « مستفعلن » من
من أجزاء السريع . ويفك الخفيف من السبب الثاني من « مستفعلن »
المسرح . ويفك المضارع من وتد « فاعلاتن » في الخفيف . ويفك المقتضب
من السبب الأول من « مفاعيلن » في المضارع . ويفك المجتث من السبب
الثاني من « مفعولات » في المقتضب .

والمتقارب ، مثنى من جزء مكرر خماسي : فعولن .

والمتقاطع ، مثنى من جزء واحد خماسي مكرر : فاعلن .

هذه حدود الدائرة الخامسة . ويفك المتقاطع من سبب « فعولن » في المتقاطع

حدود الدائرة
الخامسة

فصل

في ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها

فَعُولُنْ ، يدخل عليه فَعْلَانُ ، وهو الأَنْثَمُ ^(١) ؛ وَقَعْلُ ، وهو الأَثْرَمُ ^(٢) ؛
 وَقَعُولُ ، وهو المَقْبُوضُ ؛ وَقَعُولُ ، ساكنة اللّام ، وهو المَقْصُورُ ^(٣) ؛ وَقَعُو ،
 وهو المَخْدُوفُ ^(٤) ؛ وَقَعَّ ، وهو الأَبْتَرُ ^(٥) .

فَاعِلُنْ ، يدخل عليه فَعْلَانُ ، وهو المَخْبُونُ ^(٦) ؛ وَقَعْلُنْ ساكنة العين ،
 وهو المَقْطُوعُ ^(٧) ، وَفَاعِلَانُ ، وهو المُنْدَالُ ^(٨) .

فَاعِلَاتِنْ ، تدخل عليه فَعِلَاتِنُ ، وهو المَخْبُونُ ؛ وَفَاعِلَانُ فِي التَّوَاقِي ، وهو
 المَقْصُورُ ؛ وَفَاعِلُنْ ، وهو المَخْدُوفُ ؛ وَفَعِلَاتُ ، وهو المَشْكُولُ ^(٩) ؛ وَفَاعِلَاتُ ،
 وهو المَسْكُوفُ عَجْزاً ؛ وَفَعْلَانُ ، ساكنة العين ، وهو الأَبْتَرُ ؛ وَقَعْلُنْ ،

(١) الأثم : الذي يدخله الخرم في الابتداء ، والخرم : سقوط حركة من أول البيت
 ولا يكون الا في وتد .

(٢) الأثرم : الذي يدخله القبض مع الخرم . والقبض . ذهاب الخامس الساكن .

(٣) القصر : حذف ساكن السبب وإسكان متحركه .

(٤) المخدوف : الذي حذف منه سبب خفيف .

(٥) البتر : قطع (وهو حذف ساكن التودد المجموع واسكان ما قبله) وحذف (وهو

ذهاب سبب خفيف) .

(٦) الحين : حذف الثاني الساكن .

(٧) انظر الحاشية الخامسة من هذه الصفحة .

(٨) التذليل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

(٩) المشكول : الذي دخله الكف (وهو حذف السابع الساكن) والحين .

الأول من « مقاعيلن »
 « فَعُولُنْ » في الرجز .

منهما مكرر : مستفعل

الثمها هو الأول منهما

منهما هو الأول منهما

الثمها هو الأول منهما

، الآخر منهما مكرر

، والآخر منهما مكرر

ول « مستفعلن »

من « مستفعلن »

فيف . ويقف المقطع

يفك المجتث من السبب

« فَعُولُنْ » في المُتَقَارِ

متحركة العين ، وهو الخبون المحذوف ؛ ومفعولن ، في التلخيف وحده ، وهو المشعث^(١) ؛ وفاعلاتان^(٢) ، وهو المسبغ^(٣) .

مستفعلن ، تدخل عليه مفاعلن ، وهو الخبون ؛ ومفتعلنن ، وهو المَطْوَى^(٤) ؛ ومستفعل ، وهو المكفوف ؛ وفعلتن ، وهو الخبول^(٥) ؛ ومفعولُنْ ، وهو المقطوع ؛ ومفعولُنْ ، وهو الخبون المقطوع ؛ ومفاعِلْ ، وهو المشكول ؛ ومستفعلانن ، وهو المذال^(٦) .

مفاعيلن ، تدخل عليه مفعولن ، وهو الأخرم ؛ ومفاعلن ، وهو المقبوض ؛ ومفاعيل ، وهو المكفوف ؛ ومفعول ، وهو الأخرب^(٨) ؛ وفاعلن ، وهو الأشتر^(٧) ؛ وفعلون ، وهو المحذوف .

متفاعلن ، تدخل عليه مستفعلنن ، وهو المضمر ؛ ومفتعلنن ، وهو الخزول^(٩) ، ومفاعلن ، وهو الموقوص^(١٠) ؛ وفعلاتن في القوافي ، وهو المقطوع ؛ ومفعولن ، وهو المقطوع المضمر^(١١) ؛ وفعل^(١٢) ، وهو الأحذ^(١٣) ؛ وفعل ، ساكنة العين ، وهو الأحذ المضمر .

(١) المشعث : هو ما دخله القطع (مرشرحه) . أو هو ما سقط أحد متحركي وتده .

(٢) في الاصل : « فاعليتان » .

(٣) التسبغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) الطي : حذف الرابع الساكن .

(٥) الخبول : ما دخله الطي مع الخبن .

(٦) التذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

(٧) الاخرب : الذي دخله السكت مع الخرم .

(٨) الاشتر : الذي دخله القبض مع الخرم .

(٩) الخزول : ما سكن ثانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن .

(١٠) الوقص : حذف الثاني المتحرك .

(١١) الاضمار : اسكان الثاني المتحرك .

(١٢) في الاصل : « فعلن » .

(١٣) الاحذ : ما حذف منه وتد مجموع .

مفاعلتن

مفاعلتن ، تدخل عليه مفعلتان ، وهو الأَعْصَبُ^(١) ؛ ومفاعيل ، وهو المصوب^(٢) ؛ ومفاعِلن ، وهو المَعْقُولُ^(٣) ؛ ومفعولن ، وهو الأَقْصَمُ^(٤) ؛ ومفاعيل ، وهو المنقوص^(٥) ، ومفعول ، وهو الأَعْتَصُ^(٦) ؛ وفاعِلن ، وهو الأَجْمُ^(٧) ؛ وفَعولُنْ ، وهو المَقْطُوفُ^(٨) .

مفعولات

مفعولات ، تدخل عليه مفاعيل ؛ وفَعولات ، وهو الخَبولُ ؛ وفَاعِلات ، وهو المَطْوِيْ ؛ ومفعولان ، وهو الموقوف^(٩) ؛ وفَاعِلان ، وهو المَطْوِيْ الموقوف ؛ ومفعولن ، وهو المكسوف^(١٠) ؛ وفِعْلان ، وهو الخَبولُ^(١١) ؛ وفَعولان ، وهو الخَبولُ الموقوف ؛ وفَعْلان ، بتحرك العين ، وهو الخَبولُ المكسوف ؛ وفَعْلان ، ساكنة العين ، وهو الأصل^(١٢) .

(١) الاغصب : الذى دخله الخرم فى الابتداء .

(٢) المصوب: ما اجتمع فيه حذف (وهو ذهاب سبب خفيف) وعصب (وهو اسكان الحامس المتحرك) .

(٣) للمعقول : ما حذف خامسه المتحرك .

(٤) الاقصم : الذى دخله المصوب مع الخرم .

(٥) المنقوص : ما دخله الكف مع المصوب .

(٦) الاعتص : الذى يدخله النقص مع الخرم .

(٧) الاجم : الذى يدخله القتل مع الخرم .

(٨) المقطوف : ما ذهب من آخره سبب خفيف ، وسكن آخر مابقى . ولا يدخل القطف

الا فى العروض والضرب من تمام الوافر .

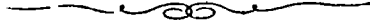
(٩) الموقوف : الذى سكن سابعه المتحرك .

(١٠) المكسوف : الذى حذف سابعه المتحرك .

(١١) المخبول : الذى اجتمع فيه الطي مع الغبن .

(١٢) الاصل : الذى حذف منه وتد مفروق . والكلمة فى الاصل . « الاعلم » .

في بيان ما سبق واعلم أن معنى هذه الأمثلة التي أدخلتها على الأجزاء هو دخول العلة عليها
فانقصت منها حروف وزيدت حروف ، فحوّل كل جزء منها بعد النقصان
والزيادة إلى مثاله من الفعل ، وذلك مثل قولك في « فعولن » : « يدخل علي
« فعلن » ، وهو الأثلم . المعنى في ذلك أن الفاء سقطت منه للعة ، وهو الثلم ،
فصار « عولن » فحوّل إلى مثاله من الفعل ، وهو فعّلن ساكنة العين ، لأنه أحسن
في الألفاظ ، فصار المتحرّك من ذلك عوضاً من المتحرك ، والساكن عوضاً
من الساكن ، وكذلك سائر الأمثلة على هذا الترتيب .



العلة عليها
التقصان
يدخل عليه
وهو التلم
لأنه أحسن
كن عوضاً

فصل

جميع الحدود : حدان : مثنى ومسدس . فالمثنى خمسة حدود ، وهي :
الطويل ، والمديد ، والبسيط ، والمتقارب ، والمتقاطر ، وهو ما تضمنته
الدائرة الأولى وللدائرة الخامسة . وسائرهما سدس . ولا ينبغي شيء من جميع
الحدود على أكثر من جزأين مختلفين من الأجزاء .

فالطويل ، مثنى ، من جزأين مكررين مختلفين : خماسى وسباعى :
فعلون مفاعيلن .

والمديد ، مثنى من جزأين مكررين مختلفين : سباعى وخماسى : فاعلاتن
فاعلن .

والبسيط ، مثنى من جزأين مكررين مختلفين : سباعى وخماسى : مستفعلن
فاعلن .

هذه حدود الدائرة الأولى . ويفك المديد^(١) من سبب « فعلون » فى
الطويل . ويفك البسيط من السبب الآخر من « فاعلاتن » فى المديد .

والوافر ، مسدس من جزء سباعى واحد مكرر : مفاعلاتن .

والكامل ، مسدس أيضاً من جزء سباعى واحد مكرر : متفاعلن .

هذه حدود الدائرة الثانية . ويفك الكامل من أول فاصلة « مفاعلاتن »
فى الوافر .

والهزج ، مسدس من جزء مكرر : مفاعيلن .

والرجز ، مسدس من جزء واحد مكرر : مستفعلن .

(١) فى الاصل : « المزيد » تحريف .

الثاني : المجزوءة المحذوفة ، والمجزوء المقصور ، وبيته :
لا يُغزَنَ امرأً عيشُهُ كُلَّ عيشٍ صائرٌ للزوالِ
الثالث : المَجزوءان المحذوفان ، وبيته :

اعلمو أني لكم حافظٌ شاهداً ما كنتُ أو غائباً
الرابع : المجزوءة المحذوفة ، والمجزوء الأبتري ، وبيته :

علقتُ عَيْناي رُعبوبةً مثلَ قرْنِ الشمسِ معطّاراً
الخامس : المَجزوءان المحذوفان المخبونان^(١) ، وبيته :

ربِّ رامٍ من بني ثعلبٍ مُخرج كَفَيْهِ من سُرِّهِ^(٢)
السادس : المجزوءة المحذوفة المخبونة ، والمجزوء الأبتري ، وبيته :

ربِّ نارٍ بثِّ أرمقها تقضمُ الهنديّ والغارا^(٣)

البسيط

البسيط

وهو (ستة أنواع : له) ثلاثة أعاريض وستة أضرب :

النوع الأول : المخبونان ، وبيته :

ياحار^(٤) لا أرمينَ منكم بداهية

لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الثاني : المخبونة والمقطوع ، وبيته :

(١) المخبونان ، أي عروضة وضربه .

(٢) في رواية : « كل حي » . والبيت لأمرئ النيس . وثلعل : أبو حي من طيء . وهو ثعلب ابن عمرو أخو نهبان .

(٣) البيت لعدي بن زيد . والنار : ضرب من الشجر ورقة طيب الريح .

(٤) ياحار ، يريد : ياحارت . والبيت من أبيات خمسة أوردتها القمطالفريد (٣ : ١٠٧)

قد أشهد الفارة الشعواء تحملني

جرداء معروقة اللحيين سرحوب^(١)

الثالث ، وهو المخلع . والمخلع أربعة أنواع : الجزوة والجزوء المذال^(٢) ، وبيته :

سائل سلبي إذا لاقتها هل تبلفن بلدة الأبراد^(٣)

الرابع ، وهو ثاني المخلع ، الجزوءان ، وبيته .

ماذا وقوفى على رسم عقا مخلوق دارس مستعجم^(٤)

الخامس ، وهو ثالث المخلع ، الجزوة والجزوء ، المقطوع ، وبيته :
يصغو ومخلها في دقة^(٥) لا بد حيزومه مشقوب

السادس ، وهو رابع المخلع ، الجزوءان المقطوعان ، وبيته :

ماذا تذكرت من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى^(٥)

الوافر

وهو ثلاثة أنواع . له عروضان وثلاثة أضرب :

النوع الأول : المقطوعان ، وبيته :

(١) اللحيان : حائطا الفم ، وهما العظمان اللذان منهما الاسنان ، أوها اللذان يثبت عليهما العارضان . ومعروقة اللحين ، أى عرى لحياها من اللحم ، وهو من علامات عتقها . ويروى : «معروقة الجنين» والسرحوب : الطويلة على وجه الأرض . وقيل : فرس سرحوب : سرح اليدى بالمدو . والبيت فى اللسان (عرق) لعمربن إبراهيم الأنصارى .

(٢) أى عروض مجزوءة وضرب مجزوء مذال .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) البيت من أبيات خمسة فى المقدم الفريد (٣ : ١٥٨)

(٥) وحى الواحى : كتابة الكاتب .

لنا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارَ كَأَنَّ قُرُونَ جِلْتِنِهَا الْعِصَى^(١)

الثاني : الجزوءان ، وبيته :

أَهَابَكَ رَسْمٌ مَنْزِلَةٌ تَخْرُمُ أَهْلَهَا الْقَدْرُ

الثالث : الجزوءة والجزوء المصوب . وبيته :

لَقَدْ هَدَمَ الْهَوَى بَدَنِي وَضِيقُ لَحْمِهِ ذَرَعًا

الكامل

الكامل

وهو تسعة أنواع : له ثلاثة أعايض وتسعة أضرب :

النوع الأول : التآمان ، وبيته :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَكَأَنَّ عَلِمَتِ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي^(٢)

الثاني : التامة والمقطوع ، وبيته :

وَإِذَا دَعَوْتِكَ عَمَّيْنِ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدِكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالًا^(٣)

الثالث : التامة والأخذ المضمَر ، وبيته :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعِاقِلٍ دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَاتِهَا الْقَطْرُ^(٤)

الرابع : الأحذَان ، وبيته :

لَمَنِ الدِّيَارُ مَحَى مَعَارِفَهَا هَطْلُ أَجْشٍ وَبَارِحُ تَرْبٍ^(٥)

(١) جلتهما : جمع جليل ، وهو العظيم . والبيت لامرئ القيس . وهذه الرواية رواه ابن عبدربه في المقدم (٣ : ٢١٠) . ورواية الديوان :

ألا إلا تكن إبل فمزي

(٢) البيت لعنترة من مملقته .

(٣) البيت للأخطل يهجو جريرا .

(٤) رامتان : موضع لبني دارم . وعاقل . موضع لبني أبان بن دارم .

(٥) ويروى : « دمن عفت ومعا مآرفها » . والبارح : الريح الحارة في الصيف . وترب ،

كفرح : يحمل التراب .

الخامس : الحذاء والأخذ المضمّر ، وبيته :

ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيت نزالٍ وُلج في الذُعْر^(١)

السادس : المجزوءة والمجزوء المرفّل ، وبيته :

عَمَدُوا جُودَكَ يَا يَزِيدَ وَلنعم مُعْتَمِدُ الْمَسَائِلِ

السابع : المجزوءة والمجزوء المذال ، وبيته :

شَهَدْتُ قِبَائِلَ خَنْدِفٍ بِيَلَاءِ قَوْمِكَ فِي تَمِيمٍ

الثامن : المجزوءان ، وبيته :

وَإِذَا أَفْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مَتَخَشِمًا وَتَجَمِّلَ^(٢)

التاسع : المجزوءة والمجزوء المقطوع ، وبيته :

بَكَتِ الْمَنَابِرُ وَالْكَتَابُ وَالْمُفَاةُ وَحَسِينَا

الهزج

وهو نوعان : له عروض واحدة وضربان :

النوع الأول : المحذوفان ، وبيته :

صَبَا قَلْبِي إِلَى هِنْدٍ وَهِنْدٌ مِثْلَهَا يُصْبِي

الثاني : المجزوءة والمجزوء المحذوف ، وبيته :

وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضُّئِيمِ بِالظُّهُرِ الذُّؤُولِ

(١) البيت لزهير بن ميمون بن سنان . وأسامة : علم جنس للبعير .

(٢) يروى : « متخشما » بالميم ، من الخشع ، وهو الحرس على الأكل .

الرجز

وهو خمسة أنواع: له أربعة أعاريض وخمسة أضرب:

النوع: الأول التآمان^(١) وبيته:

دارُ لسلمى إذْ سَأَيْمَى جارةُ قَفْرًا تَرى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرِ

الثانى: التامة والمقطوع، وبيته:

القلبُ منها مستريحٌ راقدٌ والقلبُ منى جاهدٌ مجهودٌ

الثالث: الحجز وءان، وبيته:

قد هاج قلبى منزلٌ من أمِّ عمروٍ مقفِرٌ

الرابع، المشطور، وبيته:

ما هاج أحزانًا وشجواً قد شجا^(٢)

الخامس، المنهوكان، وبيته:

* ياليتنى فيها جَدَعٌ^(٣) *

ومثله: * ما الدين إلا بالورع *

الرمل

وهو ستة أنواع: له عروضان وستة أضرب:

النوع الأول: المحذوفة والتام، وبيته:

(١) فى الأصل: « المحذوفان ». مع أن العروض هنا تامة والضرب تام كذلك، أى لم تدخلها علة، (انظر المقدم الفريد والحاشية الكبرى للدمهورى).

(٢) هو للمجاج .

(٣) الجذع، يريد الشاب القوي . وهذا البيت يروى لورقة بن نوفل . كما يروى لدويد . (انظر الحاشية الكبرى) .

أبلغ التعمان عني مألوكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري^(١)
الثاني : المحذوفة والمقصور ، وبيته :

لست أعطى باقتسارِ خُطَّةً إنما يُفَعَلُ هذا بالذَّليلِ^(٢)
الثالث : المحذوفان ، وبيته :

قالت الخنساء لما جثها شاب بعدى رأسُ هذا وأشْتَهَبُ
الرابع : الجزوءة والجزوء المُشْبِعُ^(٣) ، وبيته :

لأنَ حتى لو مشى ذرٌّ عليه كاد يُدْمِيهِ
الخامس : الجزءوان^(٤) ، وبيته :

كلما أزعمتَ ياسا أطمعتُ فيك الأمانى
السادس : الجزوءة والجزوء المحذوف ، وبيته :

نحن قتلنا ملوكاً بالمُثنى أربعة

السريع

وهو سبعة أنواع : له أربعة أعاريض وسبعة أضرب :

النوع الأول : المطوية المكسوفة والمطوى الموقوف ، وبيته :

قد يُدْرِكُ المَبْطِئُ من حَظِّهِ والخَيْرُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الحَرِيصِ

الثاني : المطويان المكسوفان ، وبيته :

(١) ساق هذا البيت صاحب الحاشية الكبرى ورواه « وانتظار » شاهداً المقصور .

وهو لمدى بن زيد من أبيات رويها مكسور مطاق . ومألوكا : رسالة .

(٢) صدره كما في الحاشية الكبرى :

* يابني الصيداء ردوا فرسى *

(٣) هو ما زيد فيه حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

(٤) في الأصل : « المحذوفان » صوابه ما أثبتنا .

الزبر
محمود
مفقر
شجا (٢)

السريع

تام كذلك ، أى
كما يروي لذريده .

هاج الهوى رسمٌ بذات الغصى مخلوقٌ مستعجمٌ محولٌ^(١)

الثالث : المطوية المكسوفة والأصل ، وبيته :

هاجت على الشوق قمريةٌ ناحت فأبكت كلُّ مشتاقٍ

الرابع : المحبولان المكسوفان ، وبيته :

النشر مسكٌ والوجه دنا نيرٌ وأطرافُ الألف عجمٌ^(٢)

الخامس : المحبولة المكسوفة والأصل ، وبيته :

ياهل أريك الظمن باكرة كالنخل بالبطحاء من ملهم^(٣)

السادس : المشطورة الموقوفة المنوعة من الطى ، [والضرب مثلها] ، وبيته

* الحمد لله العظيم المنان *

السابع : المشطورة المكسوفة [المنوعة من الطى وضربها مثلها] ، وبيته

* يا صاحبي رَحلى أقلأ عندلى *

المنسرح

المنسرح

وهو ثلاثة أنواع : له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

النوع الأول : التامة والمطوى ، وبيته :

إن ابن زيد لازال مستعملاً للخير يفشى في مضره العرفاً

وبيته المستقيم من العلل « ... فاعلات مفتعلن ، مطويان » :

إن عميراً رأى عشيرته قد حدبوا دونه وقد أقفوا^(٤)

(١) محول : حال عليه المحول .

(٢) البيت للدرقش من قصيدة له في رثاء صه .

(٣) ملهم : قرية باليمامة .

(٤) أقفوا : بلغوا النهاية .

الثاني من المنسرح: المنهوكة الموقوفة المنوعة من الطي [وضربها مثلها]، وبيته:

* صبراً بنى عبد الدار^(١) *

الثالث: المنهوكة المكسوفة المنوعة من الطي [وضربها مثلها]، وبيته:

ويل أم سعد سعدنا^(٢)

الخفيف

وهو خمسة أنواع: له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

النوع الأول: التامان، وبيته:

كل حي حاسٍ من الموت كأساً لا يُعْرَى منها سوى ذِي المعالي

الثاني: التامة والمحدوف، وبيته:

قد عَنِينَا فِي العُسْرِ وَالْيُسْرِ دَهْرًا وَأُفِرَّتْ أَعْرَاضُنَا فِيهَا

الثالث: المحدوفان، وبيته:

إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نَذْتَصِرُ مِنْهُ أَوْ نَدْعُهُ نَكْم

الرابع: الجزوآن، وبيته:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا

الخامس: الجزوءة والجزوء المقصور^(٣)، وهو الذي ذكره في الرسالة، وبيته:

كُلَّ خَطْبٍ - إِنْ لَمْ تَكُو نَوَا غَضِبْتُمْ - يَسِيرُ

المضارع

وهو نوع واحد له عروض واحدة وضرب واحد مجزوآن، وبيته:

دَعَانِي إِلَى سَعَادَا دَوَاعِي هَوَى سَعَادَا

(١) هو لهند بنت عتبة يوم أحد . وانظر الشعر في العقد الفريد والهاشية الكبرى .

(٢) من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله عنه ، لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته

فروة الخندق . (٣) وزاد الصبان في شرح منظومته (ص ٢١) : « الخجون » .

الحقيق

بول (١)

مشتاق

عم (٢)

من ملهم (٣)

مثلها، وبيته

مثلها، وبيته

معه العرفاء

ن :

قد أبقوا (٤)

المضارع

المقتضب

المقتضب

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن مطويان ، و:
هل على وَيَحْكَمَا إنْ لهُوتُ من حَرَجٍ^(١)

المجتث

المجتث

وهو نوع واحد ، له عروض واحدة وضرب واحد مجز وأن ، وبيته:
البطن منها تخيِّصُ والوجهُ مثل الهلال^(٢)

المقارب

المقارب

وهو خمسة أنواع ، له عروضان وخمسة أضرب :

النوع الأول التامان ، وبيته :

فأما تميمٌ تميم بن مرٍّ فألفاهم القوم رَوَّوبِي نِيكَمَا^(٣)

الثاني : التامة والمقصور ، وبيته :

إذا حلَّ هذا الهوى في فؤادٍ فبهيات عنه دواء الطَّبيب

الثالث : التامة والمحدوف ، وبيته :

وأرؤى من الشعر شعراً عويصاً يُنسى الرواة الذي قد رَوَّوا

(١) وقبله :

أقبلت فلاح لها عارضان كالسبيج

أدبرت فقلت لها والنواد في وهج

ويقال إن الشعر لرجل أنشده بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم . وقيل

الحديث موضوع : (انظر الرسالة التشريعية) .

(٢) الشعر لرجل من أهل مكة . وقد ذكر الدمهوري في الحاشية سائر الأبيات

(٣) الشعر لبشر . وروبي : جمع رويان ، وهو الذي أتخذه السير . (انظر الصحا

الرابع : التامة والأبتر، وبيته :

خَلِيلى عُوْجا على رسم دَارٍ خَلَتْ من سُلَيْمى ومن مِيَّة

الخامس : المجزؤآن المحذوفان ، وبيته :

أمن دِمْنَةٍ أَقْفرت لَسْمى بذات الغضى (١)

المتاخر

المتقاطر (٢)

ومنهم من سماه الخلب ، ومنهم من سماه الخترع ، ومنهم من جعله المتقارب .

وهو خمسة أنواع : له أربع أعاريض وخمسة أضرب :

النوع الأول : التامان ، وبيته :

أو كَبْرَقى بَدَأ ضَوْؤُه مَوْهَنًا فى بَشَاصٍ كَلَامُزْنَةٍ يَابِسٍ (٣)

الثانى : التامة والمذال ، وبيته :

قف بنا نَسأل الدَّارَ عن أهلها إن أَجابت لنا الدَّارُ رَجْعَ السَّوَالِ

الثالث : المقطوعان ، وبيته :

كَلِمًا عَنِّ لى مِنْهم ذِكْرٌ عَيْلِ صَبْرى فما أملك الدَّمْعَا

الرابع . المجزؤآن المقطوعان ، وبيته :

طَفْلَةٌ ناعِمٌ بَكْرٌ غادَةٌ حُبْها يُضْنى

(١) الهمزة للاستفهام ، وهى داخلة على محذوف . والتقدير : أنف من أجل دمنة .
ال أصل : « لمن » . وما أتينا من الحاشية الكبرى . وشرح الصبان . وزيدى هذا الاخير
لذا النوع الخامس ضرب ثان أبتر .

(٢) الذى عليه الكثير أنه « التدارك » وانفق صاحب الحاشية الكبرى والصبان
المؤلف فى أنه يسمى الخترع والخب . وزاد الدهمورى أنه يسمى أيضا : الحدوث والمنسحق
التقيق ، لانه أخو المتقارب . ولم يذكرنا هذا الاسم الذى ذكره المؤلف وهو المتقاطر .
(٣) كذا ورد هذا المعنى فى الأصل .

الخامس : المجزؤآن المخبونان ، وبيته :


منزل بالآوى مُحيل^(١) غيّرت رسمه الليالى

وبيته المعلن مخبون ، مثل قول امرئ القيس :

الشحط^(٢) خليطك إذ بكروا ونأوا فمضى بهم السفرُ

(١) فى نسخة : « خرب » .

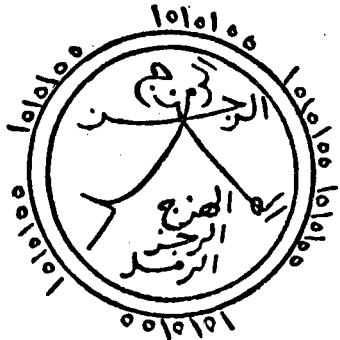
(٢) كذا . ولم نجد البيت فى ديوان امرئ القيس .



وهذه صورة الدوائر كما ترى ، فالصفر من الدوائر
علامة المتحرك ، والألف علامة الساكن

الليالي

السفر



* قوله : « وتارة تجعله من مصادر اللّيف » .

الليف وحكمه

فإنّ اللّيف من الأفعال ما كان معتلّ العين واللام^(١) ، مثل : طَوَى ، وشَوَى ، وكَوَى ، وما شاكاه . تقول في مصدره : طَوَيْتُ السِّكِّينَ طَوِيًّا ، وشَوَيْتُ اللَّحْمَ شَوِيًّا ، وكَوَيْتُ الجِرْحَ كَوِيًّا . وكان أصله : طَوِيًّا ، وشَوِيًّا ، وكَوِيًّا . إلاّ أن الواو والياء إذا اجتمعتا وسكنت الأولى منهما قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، ومثل ذلك قولهم : سَيِّدٌ ، ومَيْتٌ ، وهَيِّنٌ ، وجَيِّدٌ ، وحَيِّزٌ ، للمكان ؛ أصل ذلك كاه : سَيِّدٌ ، ومَيِّوتٌ ، وهَيِّونٌ ، وجَيِّودٌ ، وحَيِّوزٌ . فانقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء . يدل على ذلك أنها فيعمل ، من السَّوِّدِ ، والموت ، والهوان ، والجود ، والحوز .

فصل

في مثل ذلك من التصريف

إذا انكسر ما قبل الواو وكانت الواو لآماً قلبت ياءً ، مثل قولهم : غازية ، وغادية ، وما شاكاه . والأصل : غازوة ، وغادوة . فإن كانت الواو عيناً قويت بتوسطها ولم تقلب ، مثل قولهم : حِرْلٌ ، وعِرْوَضٌ ، وطِرْوَلٌ . قال القطامي الشُّغَلْبِيُّ :
إِنَّا مُحْيِيوكَ فَاسْلُمِ أَيُّهَا الطَّلُلُ وَإِنْ بَلَيْتِ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوَلُ^(٢)
وإذا كانت الواو عيناً في فُؤَلٍ وجمعته على فِئَالٍ ، قلبت الواو ياءً ، كقولك : حوضٌ وحِيَاضٌ ، وثوبٌ وثِيَابٌ ، وسرّوطٌ وسيِّاطٌ . فإن كانت عيناً في فِئِيلٍ لم تقلب ، كقولك : طويلٌ وطِرْوَالٌ ، وقويمٌ وقِرْوَامٌ ؛ وذلك للفرق بين الجمعين

حكم الواو
المكسور
ماقبلها

(١) بريد اللّيف المترون .

(٢) الرواية في ديوان القطامي طبعة أوربية : « الطيل » . قال الشارح : « الطيل : الدهر ويرى : الطول ، ايضاً ، وهو من المطاولة » .

لثلاثا يلتبس أحدهما بالآخر . وقد قلبت في جمع فَمِيل ، وهو شاذ . قال الطائي :

تَبَيَّنَ لِي أَنْ الْقَهَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

حكم الواو والياء
عينين لافعل

وإذا اعتلكت عين الفعل بالواو والياء ، وانقلبت ألفاً في الماضي ، انقلبت الواو والياء همزتين بعد ألف الفاعل ، نحو قام فهو قائم ، وسار فهو سائر ، وهاب فهو هائب . فإن صحتا في الماضي صحتا في اسم الفاعل نحو : عار فهو عاور ، وحول فهو حاول ، وصيد فهو صايد ، غير مهموز .

الواوان في أول
الكلمة

وإذا اجتمع في أول الكلمة واو وان قلبت الأولى منهما همزة ، وذلك في جمع « واصل » وتصغيره ، فتقول في جمعه : أو اصل ، وفي تصغيره . أو يصل . والأصل : واصل ، وويصل . وذلك لكراهية اجتماع واوين في أول الكلمة ونقل النطق بهما . فأما قوله تعالى : (ما ووري عنهم) فإنما ذلك على أن الواو الثانية مدت لأنها بدل من ألف « وازيت » . قال الشاعر (١) في الهمزة :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي
والأصل الواو في جمع واقية ، كعافية وعواف .

رأى أبي عمرو
والخليل في
نصب العلم

— هذا رأى أبي عمرو في نصب الاسم العلم المنادى الذي جاز ثبوته في ضرورة الشعر (٢) ، واعتل في ذلك برده إلى أصله ، والخليل ينونه ويرفعه على لفظه .

ومثل ذلك قول الفرزدق :

سلام الله يامطراً عليها وليس عليك يامطر السلام
فإن يكن النكاح أحل شيء فإن نكاحها مطراً حرام

(١) هو مهلهل بن ربيعة ، واسمه هدى .
(٢) يريد نصب « هدى » في البيت السابق .

والخليل يرويه « يامطر » بالرفع ، و « ياعدى » .

فإن توسطت الواوان صحننا ، كقولك في النسب إلى نوى وهوى : نَوَوِيَّ
وَهَوَوِيَّ .

الواوان
المتوسطتان

وإذا جمعت « فاعلاً » من معتل العين على « فَعَلَّ » فبناء ذوات الياء
على الياء ، كقول أبي النجم :

جمع فاعل على
فعل

* نباته بين التلاع السَّيْلُ *

وكقول الهذلي^(١) :

* وإذا هم نزلوا فئاوى العيَلِ *

وبناء ذوات الواو على الواو ، كقولك : صَوْمٌ وَفَوْمٌ . ويجوز البديل بالياء
للمحل الجمع ، فنقول : في صوم : صِيْمٌ ، وفي فوم : فُؤِمٌ . قال الراجز :

لولا الإله ما سكننا خَضَمًا^(٢) ولا ظَلَلْنَا بالمشائى قُبَا
وقال ذوا الرمة :

ألا طرقتنا مِيَّةٌ بنتُ مُنْذِرٍ فإ أرق التِيَّامَ إلا سلامها^(٣)
هكذا أنشده ابن الأعرابي بالياء .

(١) هو أبو كبير الهذلي . وصدر البيت : . . . بحمى الصحاب إذا تكون عظمة . . .
(انظر شرح الحماسة) .

(٢) خضم ، بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح ه : موضع . والمشائى ، واحدها مشاة ،
وهي الزيل ، يخرج به تراب البئر . رقيق هي ما أت . والرواية في معجم البلدان : « طلبنا »
مكان « ظللنا » التي هي رواية اللسان ، وهي في الأصل : « ضللنا » . (انظر اللسان
شأو ومعجم البلدان في رسم خضم) .

(٣) البيت في ديوان ذى الرمة طبعة أوربية (ص ٦٣٨) : -

ألا ضلت هي وقد نام صحبتي لما نفر الترويم إلا سلامها
وأشير في هامشه الى رواية الأصل .

وإذا كان لام الاسم واواً مثل: دَلُوْ وَحَقُوْ (١) ، وجمعه على «أفعل» أبدلت
 كسرة الواو ياء ، كقولك : أدل وأحق ، والأصل: أدلو وأحقو. فإن جمعه على
 فُعول قلت : دِلِيْ وَحُقِيْ . وكذلك في جمع : عَصَا عَصِيْ ، لأن أصل ألفها الواو .
 والأصل : دلُوْ ، وعصُوْ ، وحقُوْ . وربما جاء بعض ذلك على أصله ، قال الشاعر :

أليس من البلاء وجيبٌ قلبي وإبضاعى الهُموم مع النَجْوِ
 فأحزن أن تكون على صديقي وأفرح أن تكون على عدو (٢)
 النَجْوِ : السحاب ، ها هنا ، جمع نَجْوٍ (٣) .

وحكى أبو حاتم (٤) عن أبي زيد (٥) في الصدر (٦) : بهو وبهو ، وبهي . وحكى
 ابن الأعرابي : أب وأبو ، وأخ وأخو . وأنشد للقياني (٧) يمدح الكسائي : (٨)
 أبي الذم أخلاق الكسائي وانتم إلى المجد أخلاق الأبو السوابق

فإن جمعنا على «فعال» قلبت الواو همزة ، كقول حسان :

لساني صارمٌ لأعيبَ فيه وبجرى لا تُكدره الدُّلَاةُ

* قوله : «يحلّ منه قوة بعد قوة ، وتحطه من ربوة إلى هوة» وزمان كما

وهوى : نَوَوِي

فبناء ذوات الياء

يجوز البديل بالياء

الراجز :

المشائي قُتِمَا

لا سلامها (٣)

(١) الحنو : موضع شد الازار ، وهو الخاصرة .

(٢) في الأصل : « وأفرح » « وأحزن » . وما أثبتنا من التصريف الملوكي .

(٣) في الأصل : « وجمه بجو » . صوابه ما أثبتنا .

(٤) هوسهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، أبو حاتم السجستاني ، من ساكني البصرة .

توفى بين الثاني والأربعين والحسن والحسين بعد المائتين عن تسعين سنة . (انظر البنية .

(٥) هو سميد بن أوس بن ثابت بن يشير أبو زيد الانصاري الامام المشهور . و

أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . توفى سنة خمس ع

وماثنتين عن ثلاث وتسعين سنة بالبصرة . (انظر البنية) .

(٦) في الأصل : « السور » وما أثبتنا من التصريف الملوكي . وليس لأبي زيد

قريب في رسمه من رواية التصريف إلا كتابه « المصادر » ولا ندرى إن كان المراد هو أو غير

(٧) القيانى : نسبة إلى قنان جبل ، وهو أستاذ الفراء . (انظر معجم البلدان في رسم قن

(٨) هو علي بن حمزة البصري من العلماء في الأدب . توفى سنة ٢٧٥ هـ . (انظر بنية الواو

(٩) في الأصل : « وانتمت به » وما أثبتنا من التصريف الملوكي .

لا تكون عظمة .:

في ، واحدها مشاة ،

معجم البلدان : « طلبتنا »

« . (انظر اللسان

لا سلامها

قَابُوسُ، فِي النَّعِيمِ وَالْبُؤْسِ ؛ يُسَمَّى بِذَوَى الْإِحْسَانِ ، وَيَشْكُرُ ثُمَّ يَشْكِي بِلِسَانٍ ؛
يُذَيِّبُ الْحَسْنَ بَعْتَوْبَةً وَكَيْدًا ، كَمَا صَنَعَ بَعْبِيدٌ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ .
الرَّبْوَةُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَجَمَعَهَا رَبِي . وَالهُوَّةُ : الْمَكَانُ
الْمُنْخَفِضُ ، وَجَمَعَهَا هُرِيُّ .

النعمان ويوماه
قصته مع عبید

أَبُو قَابُوسٍ ، كُنْيَةُ النَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ ، الْمَلِكِ النَّخَعِيِّ ، صَاحِبِ الْغُرَّابِيِّنَ وَالطَّرْبَالِيِّنَ . وَالطَّرْبَالَانُ :
صَوْمَعَتَانُ ، كَانَ يُغَرِّبُهُمَا بِدَمٍ مِنْ يَقْتَلُهُ إِذَا رَكِبَ يَوْمَ بُؤْسِهِ . وَكَانَ لَهُ يَوْمَانُ يَوْمٌ
يُسَمِّيهِ يَوْمَ نَعِيمٍ ، إِذَا رَكِبَ فِيهِ وَلَقِيَهِ مِنْ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ حَيَاتِهِ وَأَكْرَمَهُ وَأَبْلَغَهُ مُنَاهُ .
وَيَوْمٌ يُسَمِّيهِ يَوْمَ بُؤْسٍ ، إِذَا رَكِبَ فِيهِ وَلَقِيَهِ فِيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَبَاءَ
وَالْإِحْسَانَ قَتْلَهُ وَمِثْلَ بِهِ . فَلَقِيَهِ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الشَّاعِرُ ، مِنْ بَنِي أُسَدٍ ، فِي
يَوْمِ بُؤْسِهِ ، وَكَانَ لَهُ وَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُ النَّعْمَانُ : مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ وَوَدِدْتُ
لَوْ أَنَّكَ لَقَيْتَنَا فِي غَيْرِهِ . فَقَالَ عَبِيدٌ : أَتَيْتُكَ بِجَائِنِ رَجُلَاهُ . فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا . فَقَالَ
لَهُ النَّعْمَانُ : أَنْشَدْنَا شَعْرَكَ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ ^(١)

فقال عبید :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدٌ فَالْيَوْمِ لَا تُبْدِي وَلَا تُعِيدُ

فقال له النعمان ، تمنّ ما شئت غير نفسك ، فلا بُدَّ مِنَ الْقَتْلِ . فقال :

لَا أَجِدُ شَيْئًا أَعْرَظُ عَلَى مَنْ نَفْسِي فَأَتَمْنَاهُ . فَقَتَلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

الْكَيْدُ : الْمَكْرُ وَالْعِدَاوَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) .

وَأَمَّا عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ [بِنِ جَهَادِ بْنِ زَيْدٍ] بِنِ أَيُّوبِ بْنِ مَحْرُوفِ الْعَبَادِيِّ ^(٢)

الشَّاعِرُ ، فَهُوَ مِنْ تَمِيمِ بْنِ مَرْثَدٍ . وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِ أَنَّهُ كَانَ كَاتِبَ كَسْرِيِّ أَبِي رُوَيْزٍ [بِنِ]

خير عدى
بن زيد ومقتله

(١) صدر البيت الاول من معلقته ، وعجزه :

* فالتطبيقات فالذنوب *

(٢) الشكلة من الطبرى والأغانى وابن الأثير .

هُرْمُرُ بن كِسْرَى أنوشروان بن قُبَاد بن فَيْرُوز بن يَزْدَجَرْد ، الملك الفارسي ،
يترجم له بالفارسية ما يَرِدُ من كُتُب العرب . وكان النعمان بن المنذر نَشَأَ في حِجْر
آل عَدِي بن زَيْد ، فطلب كِسْرَى رجلاً يَسْتَعْمَلُه على العرب ، فاحْتَالَ عَدِي بن
زَيْد في تَوَلِيته النعمان ، وكان له فيه هَوَى لَتَرْبِيَتِهِمْ إِيَّاه ، وكان للنعمان عدة
إِخْوَة . فقال عَدِي لكل واحد من إِخْوَة النعمان : إِذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ : أَتَكْفِينِي
العَرَبَ كُلَّهَا ؟ قُلْ : نَعَمْ ، أَكْفِيكَ العرب كُلَّهَا مَا خَلَا بَنِي أَبِي . فأَدْخَلَهُمْ واحداً
واحداً على كِسْرَى ، وهو يَسْأَلُهُمْ ، وَيُجِيبُونَهُ بما قَالَ لَهُمْ عَدِي بن زَيْد . ثم أَدْخَلَ
النعمان على كِسْرَى بعد إِخْوَتِهِ ، وكان أَرْزَأَهُمْ مَنْظِراً . وقال له : إِذَا قَالَ لَكَ
الْمَلِكُ : أَتَكْفِينِي العربَ كُلَّهَا ؟ قُلْ : نَعَمْ ، أَكْفِيكَ العربَ كُلَّهَا . فأذْأَقَالَ : وَتَكْفِينِي
بَنِي أَبِيكَ ؟ قُلْ : إِذَا لَمْ أَكْفِكَ بَنِي أَبِي فَكَيْفَ أَكْفِيكَ العربَ كُلَّهَا . فسأله
كِسْرَى . فقال له كما قَالَ له عَدِي . فولَّاد على جميع العرب بسبب عَدِي وأُطْفِ
احتِياله . وكان عَدِي [بن] مَرِينَا مع بعض إِخْوَة النعمان ، وكان يَبْغِضُ عَدِيَا
وَيَحْسَدُهُ . فجعل عَدِي بن مَرِينَا يَقَعُ في عَدِي بن زَيْد عند النعمان وَيُحَمِّلُهُ
عليه ويقول للنعمان : إِنَّهُ يُحْمَرُكَ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ ، وَلَا آمِنُ أَنْ يَشِي بِكَ
إِلَى كِسْرَى . فغَضِبَ النعمان من ذلك وبعث إلى عَدِي بن زَيْد يَسْتَرْبِيَهُ . فأَتَاهُ
عَدِي . فأمر النعمان بِجَبْسِهِ والتضييق عليه . فقال في السجن أشعاراً كثيرة
يستعطف النعمان فيها ، منها قوله :

أَبْلَغُ النِّعْمَانِ عَنِي مَأْلُكَاً أَنَهُ (١) قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي
لَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي (٢)
قَاعِدًا يَكْرُبُ نَفْسِي بِنَهَا (٣) وَحَرَامًا كَانَ حَبْسِي (٤) وَاحْتِقَارِي (٥)

- (١) في رواية : « أني » .
(٢) الاعتصار : أن يفتص الإنسان بالطعام فيقتصر بالماء ، وهو أن يشرب به قليلاً قليلاً .
(٣) يكرب نفسى بنها : يشتد عليها حزنها .
(٤) في رواية : « سجنى » .
(٥) كذا ، وفي رواية : « واحتصاري » ، ولعلهما محرفتان عن : « واحتضاري » ،
كما ذهب إليه مصححو الاغانى .

وَعُدَاتِي شَيَّمَتِ أَعْيَابُهُمْ أَنِّي غَيَّبْتُ عَنْهُمْ فِي إِسَارِي
لِأَمْرِي لَمْ يَبْلُ مَنِي سَقَطَةً إِنْ أَصَابَتْهُ مُلَمَّاتُ الْعِيَارِ
وقال :

الْأَمِنْ مُبْلَغِ النُّعْمَانِ عَنِّي وَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةَ بِالْمَغِيْبِ
أَحْظَى كَانِ سِلْسِلَةً وَقَيْدًا وَغَلًّا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ
أَتَاكَ بَأْتِي قَدْ طَالَ حَبْسِي فَلَمْ تَسَامِ لِمَسْجُونٍ غَرِيبٍ (١)
وَبَيْتِي مَقْفَرٍ الْأَرْجَاءُ فِيهِ أَرَامِلٌ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيبِ (٢)
يُبَادِرُونَ الدَّمُوعَ عَلَى عَدِي كَشَنَّ خَانَهُ خَرَزَ الرَّيِّبِ (٣)
يُحَاذِرُونَ الْوَشَاةَ عَلَى عَدِي وَمَا قَرَفُوا (٤) عَلَيْهِ مِنَ الذَّنُوبِ
قَدْ أَضْحَى إِلَيْكَ كَمَا أَرَادُوا وَقَدْ تُرْجَى الرِّغَائِبُ مَلْئُوبِ (٥)
فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا فَفَدَّ يَهُمِ الْمُصَافِي بِالْحَبِيبِ
وَإِنْ أَظْلَمَ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي وَإِنْ أَظْلَمَ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبِي
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَالِدِينَا وَلَا تُغْلِبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُضِيبِ
فَأَتَيْتِي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ
وَبَاتَتْ عِنْدَهُ أَمْرَاتُهُ أَمِيَّةٌ لَيْلَةً فِي السَّجْنِ وَمَعَهَا ابْنَتُهُ هَنْدَجُورِيَّةٌ صَغِيرَةٌ .

(١) في الاغانى : « حريب » . والحريب : الذى ساب ماله .

(٢) الرواية في الاغانى :

ويبقى مقفر لانساء ارامل قد هلكن من النحيب

(٣) الشن : الحلق من كل آنية صنعت من جلد . والربيب : من رب الامر ، إذا أصلحه .

(٤) في الاغانى : « افترقوا » .

(٥) ملئوب ، أى من المثيب . ولم يرو أبو الفرج هذا البيت .

(٦) في الاصل : « أمية » . محريف .

فلما رأت الغلّ قالت : يا أبت ، أى شئ هذا فى يدك ؟ فبكت أمها من ذلك وبكت هى . فقال يذكر ذلك فى شعره .

ولقد ساءنى زيارة ذى قرّ بى صغير لودنا مُشْتاقِ (١)

ساءها ما بنا تبين فى الأيدى وإشفاقها إلى الأعناقِ (٢)

فلما نامت الصبية دانت منه أمها فحدثته ساعة ، ثم قال :

فاذهبي يا أميم غير بعيد لا يؤاتى العناقُ من فى الوثاقِ

واذهبي يا أميم إن يشأ الا هـ يفرج من أزم هذا الخناقِ (٣)

أوتكن وجهك فلك سبيل الذئب لا تمنع الخوف الرواقِ (٤)

فلما بعث إلى النعمان بأشعاره رقى له ونديم على ماجاء منه . فحشى أن يُخلى عنه فيمكر به . وقد عرف ذنبه إليه . فتركه حتى جاءه كتاب من كسرى فى أمر عدى فقطع به . فأمر حرس السجن بقتل عدى فقتلوه ، وقال : إنه كان يتشكى . وأمر رسولى كسرى أن يدخل السجن . فدخل عليه وهو ميت ، وأعطاهما النعمان ذهباً ليحسبنا عذره عند كسرى ، ففعلوا .

وكان لعدى بن زيد ولد يقال له : زيد بن عدى ، وكان أديباً عاقلاً ، فتوصل زيد بن عدى إلى كسرى حتى أحله محل أبيه ، ثم جعل زيد بن عدى يذكر نساء آل المنذر بالجمال والأدب ، ويصفهن لكسرى ويرغبه فيهن ، حتى اشتاق إلى النكاح منهن . فقال زيد بن عدى : ابعث أيها الملك إلى النعمان

(١) الرواية فى الاغانى : « حبيب » مكان « صغير » .

(٢) الاشتاق : أن تتل اليدي إلى العنق . وهذه الرواية تتفق ورواية الاغانى واللسان (شقق) . والرواية فى اللسان (يدى) :

ساءها ما تاملت فى أبادينا وإشفاقها إلى الاعناق

(٣) الازم : الشدة . والرواية فى الاغانى : « ينفس » مكان « يفرج » .

(٤) الرواق : جمع راقية ، للمذكر والمؤنث ، والهاء للمبالغة .

في نكاح بعض بناته، وما أظنه يُجيبك إلى ذلك احتقاراً لك. فكتب كسرى إلى النعمان كتاباً في بعض بناته، وأرسل رسولين، ومعهما زيد بن عدى. فلما دخلوا على النعمان قرأ الكتاب. فقال له النعمان: وما يصنع الملك بنسائنا وأين هو عن مَهَا السواد - والمها: البقر الوحشية. والعرب تشبه النساء بالمها - فحرف زيدُ القول وقال: إنه قال: أين هو عن البقر لا ينكحهن. فطلب كسرى النعمان. فهرب منه حيناً، ثم بدا له أن يأتيه بالمدائن فأثاه. فلقيه زيد بن عدى، فقال له: أنج^(١) نعيم، بالتصغير. فقال النعمان: لا لحقنك بأبيك: فالزيد بن عدى: إني قد شددت لك أخية^(٢) لا يقطعها المهر الأرن^(٣). فأمر كسرى فصف له ثمانية آلاف جارية صفين، فلما صار بينهن قان: أما للملك فينا غنى عن بقر السواد. فلم النعمان أنه غير ناج منه. ثم أرسل إليه: أنت القائل: عليك ببقر السواد؟ فأرسل إليه النعمان يمتذر. فأبى أن يقبل منه، وأمر به فبطح في سابط الغيلة. فوطئته حتى مات. فقال الأعشى يذكر أبرويز:

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه نحور فيول بعدبيت مسردق^(٤)

وفنى ملك آل المنذر. وولى كسرى إياس بن قبيصة الطائي، فولها ثمانية أشهر، ثم مات إياس بهين التمر^(٥)، واضطرب آل كسرى وضعف ملكهم، وظهر الإسلام.

تولية إياس
ابن قبيصة
وموته

وروى أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر استأذنت في الدخول على سعد

(١) في الأصل: «د ليج». وما أثبتنا من الأغاني.

(٢) الأخية، ككأبية، وبتخفيف الياء، وبالمد مع تشديد الياء: عود يعرض في الحائط، ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة، تشد إليه الدابة.

(٣) الأرن: النسيط.

(٤) المسردق: الذي يكون أعلاه وأسفله ممدودا. والبيت ليس في ديوان

الاعشي. وهو في الاسان (سردق) متحول إلى سلامة بن جندل. والرواية فيه: «صدور» مكان «نحور».

(٥) عين التمر: بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة. (انظر معجم البلدان).

ابن أبي وقاص بالكوفة ، وذلك بعد وقعة القادسية ، وكانت في حياة أبيها إذا خرجت (١) خرجت معها مائتا جارية ، يفرشن لها الديباج ، ويسرنها بمطارف الخبز . فأذن لها سعد ، فدخات امرأة متضائلة . فقال لها سعد : أنت حرقة؟ قالت : نعم . فكرر عليها ثلاثاً . فقالت : وما الذي يُعجبك من أوري ياسعد ؟ كنا ملوك هذا المِصر يُجبي إلينا خرجه ، ويُطيننا أهله ، أيام المدة والدولة ؛ فلما حلّ القدر ، وأدبر الأمر ، صاح بنا صالح الدهر ؛ ففرق شملنا ، وصدع عصانا ، وسلبنا ملكنا . وكذلك الدهر ياسعد ليس يأتي قومًا بحبرة ، إلا وأعقبهم عبرة . وأنشأت تقول :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِ سَوْقَةٌ نَتَنَصَّفُ (٢)
فَأَفْ لَدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصْرَفُ

* قوله : « يَخْتَلِفُ بَصْرُهُ الْمَلَوَانِ ، فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ ؛ فَلِيُخَيَّرَهُ مِنَ الشَّرِّ عَقِيبَ ، وَعَلَى النَّعْمِ مِنَ النَّقْمِ رَقِيبَ ؛ كَمَا أَعْتَبَ فِي الطَّوِيلِ عَقِيبَانَ ، وَأَرْتَقِبَ فِي الْمُضَارِعِ رَقِيبَانَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ الْحَالِ ، حَدَقَهُمَا مَعًا فِي حَالٍ ؛ إِلَّا فِي شَعْرِ شَاذٍ ، قَمِينَ بِإِشْقَازٍ ؛ وَأَعْبَاهُ الْمُؤَوَّنَةُ ، تَنْمَقِرُ إِلَى مَعُونَةٍ ؛ اِفْتِقَارَ السَّبْعَةِ النَّوَاقِصِ إِلَى الْأَرْبَعِ الصَّلَاتِ ، وَعَوَائِدِهَا الَّتِي هِيَ عَنْهَا غَيْرُ مُنْفَصَلَاتِ » .
صَرَفَ الدَّهْرُ : حَدَّثَانَهُ . وَالْمَلَوَانُ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ الْعَامِرِيُّ تَعْمِيمَ ابْنِ أَبِي :

أَلَا يَدَارِ الْحَيُّ بِالسَّبْعَانَ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ (٣)
وهما (٤) أيضا الجديدان والعصران . قال النابغة :

(١) في نسخة : « خرجت البيعة خرج » .
(٢) تنصف : خدم .

(٣) السبعان : موضع معروف في ديار قيس . وأمل عليها : ألح عليها حتى أئثر فيها .
والبيت في اللسان (مل ، ملو) . وفي معجم البلدان (في رسم سبعان) من أبيات ثلاثة ،
غير أن ياقوت لم يقطع بلسنتها لابن مقبل فزاد : « وقيل لابن أحر » .
(٤) وهما ، يريد الليل والنهار .

تبت كسرى
عدى . فلما
بنسائنا وأين
المها - فخر
طلب كسرى
يد بن عدى ،
يد بن عدى :
كسرى فصّف
فينا غنى عن
القائل : عليك
أمر به فبطح في

مسردق (٤)

الطائي ، فولبها
كسرى وضعف

الدخول على سعد

البياء : عود يعرض

والبيت ليس في ديوان
ل . والرواية فيه :

انظر معجم البلدان .

لم يلبث العَصْران أن عَصَفَا ولكلِّ بابٍ يَسْرًا مِفْتَاحًا
ومثله حميد بن ثور :

ولا (١) يلبث العصران يومٌ وليلةٌ إذا طَلَبْنَا أن يُدْرِكَ ما تَيْمَمًا
العقيب : المعاقب . والرقيب : الحارس . ومنه قوله تعالى : (إِنْ لَدَيْهِ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ) . والعقيبان ، في الطويل : الياء والنون من « مفاعيلن » .
والرقيبان ، في المضارع أيضاً : الياء والنون من « مفاعيلن » إذا سقط أحدهما ثبت
الآخر . « حذفهما معاً » ، يعني أن العقيبين والرقيبين لا يجوز حذفهما معاً في حال
واحدة . والشاذ : القليل الذي لا يعتمد به . ويقال : هو قَيْنٌ بكذا وقَيْنٌ وقَيْنٌ ،
كل ذلك بمعنى ، فإذا كسرت ميمه نذبت وجمعت ، وإذا فتحت الميم لم يجز
التثنية ولا الجمع . الإشقاذ : الإقصاء والإبعاد . قال عامر بن كثير الحاربي :
لقد (٢) غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَدُونِي فصرتُ كَأَنِّي فَرَأُ مُتَارُ (٣)
والفراء : حمار الوحش . ومتار : مطرود تارة بعد تارة . والأعباء : جمع عيب ،
وهو الثقل .

السبعة لنواقص والسبعة لنواقص ، هي : الذي ، والتي ، وما ، ومن ، وأن ، وأى ،
والألف واللام ، في اسم الفاعل واسم المفعول . بجمعها قول الشاعر :

ألا إن أسماء النواقص سبعة وهي الذي ثم التي ثم ما ومن
وأى بعد هذا ثم لام مضافة إلى ألف من بعد ذلك ثم أن

(١) الرواية في اللسان والديوان : « ولن »

(٢) قبله في اللسان (شقد) :

فاني لست من غطفان أصلي ولا بيني وبينهم اعتشار
والاعتشار : العشرة .

(٣) قال ابن حمزة : هذا تصحيف . وإنما هو « متار » بالنون ، يقال : أنزرته ،
بمعنى أفرغته . ومنه : النوار ، وهي القفور . (انظر اللسان شقد) .

هذه الأسماء السبعة لا تتم إلا بصلاتها، وصلاتها أربع : الفعل وما اتصل به من فاعل ومفعول وغير ذلك ، والظرف ، والمبتدأ وخبره ، والجزاء وجوابه . ولا يفرق بينها وبين صلاتها بشئ ليس من الصلة ، ولا يجوز تقديم صلاتها عليها ، ولا توقع بعد أخبارها ، ولا يجوز نعت الاسم الموصول ولا توكيده ولا العطف عليه ، ولا الاستثناء منه إلا بما صلته . وإنما لم يَجُز ذلك لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحد ، تقول في « الذي » إذا وصلته بالفعل : الذي قام زيد . فالذي ، رفع بالابتداء ، وقام ، صلته . وفي « قام » ضمير ، يعود على « الذي » . وتقول في التثنية : اللذان قاما الزيدان ؛ وفي الجمع : الذين قاموا الزيدون . فإذا وصلت بالظرف قلت : الذي أمامك زيد ، والذي خلفك عمرو ، والذي في الدار أخوك . وإذا وصلته بالابتداء والخبر قلت : الذي أبوه منطلق زيد ، فالذي مبتدأ . وخبره زيد . وصلة « الذي » قولك « أبوه منطلق » . فالأب ، مبتدأ ثان ، وخبره « منطلق » ، والهاء ، في قولك « أبوه » هي العائد على « الذي » . وتقول إذا وصلته بالجزاء : الذي إن يآته تأتلك زيد . فالذي ، مبتدأ ، وخبره « زيد » . والجزاء وجوابه صلة . ومثله : الذي إن تكرمه يكرمك زيد ، وما أشبه ذلك . وسبيل « ما » « ومن » سبيل الذي في الصلة ، إلا أنهما يقعان في التثنية والجمع بلفظ واحد على المذكر والمؤنث والاثنين والجميع ، كقولك : من قام الزيدون ، توحد الفعل ، وإن شئت ثنيته وجمعه فقلت : من قاما الزيدان ، ومن قاموا الزيدون . وقد جاءت الأفتان في كتاب الله تعالى في توحيد الفعل : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) . وقال في جمعه : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) . وقال الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتِي ^(٢) لَا تَخُونِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَصْطَحِبَانِ

(١) في الأصل : « من قولك قام » ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٢) في رواية : « رافقتي » .

وتقول في المؤنث : من قام هند ، ومن قام الهندان ، ومن قام الهندات .
وإن شئت قلت : من قامت هند ، ومن قامت^(١) الهندان . ومن قام الهندات .
وقد قرئ في كتاب الله تعالى : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْ سَكَنٍ لَّهِ وَرَسُولِهِ) بالتاء والياء ،
على الوجهين جميعاً .

وسبيلُ « ما » سبيلُ « من » في قولك : ما أكلتُ الخُبْزَ ، وما شربتُ
الماء . وسبيلُ « أي » إذا كانت خبراً سبيلُ « ما » و « من » : كقولك :
أيهم في الدار أخوك . تريد : الذي في الدار أخوك . وكذلك : أيهم قام
عمرو ، وما أشبهه .

و « أن » إذا كانت بتأويل المصدر كقولك : أحبُّ أن تقوم ، ويعجبني
أن تقوم .

والآلف واللام ، إذا كانتا بمعنى الذي والتي في اسمِ الفاعِلِ والمفعولِ
المُستقين من الأفعال ، كقولك : القائم زيد ، والخارج عمرو . وتقديره : الذي
قام زيد ، والذي خرج عمرو ، وفي التثنية : القائمان الزيدان ، وفي الجمع : القائمون
الزيدون . وتقديره : اللذان قاما الزيدان ، والذين قاموا الزيدون ، هذا في
اللازم . وتقول في المتعدي : الضاربُ عمراً زيد ، والضاربانِ العميرينِ الزيدان ،
والضاربونِ العميرينِ الزيدون ، هذا في الإخبار عن الفاعل . فإذا أُخبرتَ
عن المفعول قلت : الضاربُ [زيد] عمرو . وتقديره : الرجل الذي ضرب به زيد عمرو .
وفي التثنية والجمع : الضَّارِبُهما الزيدانِ العميرانِ ، والضاربهم الزيدون العمرون .

* قوله : « وجار على غير السبيل جار ، لا ينسخ ليله بالجار ، شاركنه في
الطبع بالجوار ، شركة إعراب الجوار ، في الخطاب والحوار ، فالرؤاة منه في أمر
مريخ ، لا يتفق له العلماء على تخريج ، وحاسد ، يبيع الثمن بكاسد ، ويروم تغطية

الشمس ، براحنه وأنامله الخنس ؛ ينظر سليم الطرف بأحوله ، نظر آخر الرجز
أوله ؛ وخليل كآسمة خليل ، بين الصحيح والعكيل ؛ يمد الكف إلى الجرباء
ويتلوّن تلوّن الجرباء ؛ فهو كالدهيل المرّوى ، بين الأساس والروى .

السبيل : الطريق الواضح ، يذكر ويؤث . والإفجار : موافاة الفجاء
الحوار ، بالكسر (١) : الجواب ؛ يقال : كلمته فمأردّ إلى حوارا وحو
ومحورة . والحوار ، بالضم : ولد الناقة . قال الشاعر يصف الأبل :
رعت قطناً حتى كأن حوارها مملعة دأياته (بطلاء) (٢)

والطلاء هاهنا : القطران . والدأيات : فقار الظهر ، واحدها دأية ؛ ولذ
قيل للغراب : ابن دأية .

وإعراب الجوار ، في مثل قول امرئ القيس :
كان ثبيراً في عرّانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل (٣)
ولم يوجد لخصه علة غير حوار ما قبله ، وهي علة ضعيفة . وكان الأص
برويه « مزمل » بالرفع على الإكفاء ، وهو من عيوب الشعر .

الرواة : جمع راوية للحديث والعلم . والمرّيج : المختلط . ومنه قوله تعالى
(فهم في أمر مرّيج) . قال أبو دؤاد :
مرّج الدين فاعدت له مشرف الحارك محبوك الككتند

(١) وزاد اللسان : « الحوار » بفتح الحاء .

(٢) قطن : جبل يتجد في بلاد بني أسد .

(٣) ثبير : جبل . والعرّانين : الأوائل . والوبل : ما عظم من القطر . والجب

الكساء المخطط . ومزمل : ملتد ، وهو نمت لكبير وحقه الرفم فجره على الجوار
(٤) يقال : مرّج المهدي والامانة والدين : فسد . والحارك : أصل الكاهل . و
(بفتح التاء وكسرها مع فتح الكاف) : مجتمع الكتفين . وفي الأصل : والككتل : مح
(انظر اللسان مرّج) .

ن قام الهندات .
ن قن الهندات .
ه) بالتاء والياء ،

بز ، وما شربت
ن : « كقولك :
ذلك : أيهم قام

ن تقوم ، ويعجبنى

الفأعل والمفعول
وتقديره : الذي
في الجمع : القائمون
لزيدون ، هذا في
العمرين الزيدان ،
عل . فإذا أخبرت
ي ضرب به زيد عمرو .
الزيدون العمرون .

بإفجار ؛ شاركته في
فأرواة منه في أمر
كاسد ؛ ويروم تغطية

فأما قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) فإنما هو خلاهما فأرسلهما .
والثمين : غالى الثمن كثيره من كل شيء . والكاسدُ : ضد الثمين ، يقال :
كسدت السلعة ، ومنه قوله تعالى : (وَنِحَارَةٌ تَتَخَشَوْنَ كَسَادَهَا) . ويقال : إن
الكسيد : الدؤن من كل شيء (١) .

« نظر آخر الرجز » . يعنى أن أول الرجز سالم تام وآخره ناقص قد دخلت
عليه العمل ، وقد تقدم ذكره . ومن الناس من لا يرى الرجز شعراً ، لأن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا ابن عبد المطلب ، أنا النبي
لا كذب » . والله تعالى يقول : وما علمناه الشعر وما ينبغي له .

والخليل ، الأول : الصديق ، وهو من الخالة ، وهى المصادقة ، قال طرفة :

كل خليل كنتُ خالتهُ لا تترك الله له واضحة (٢)

كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحه

والخليل الثانى : مأخوذ من إخلال المودة ، وهو نقصانها ، ومنه اختلال

الجسم ، وهو نقصانه . والخليل . الفخير ، وهو من إخلال الحال . والجرباء :
السماء . قال ذو الرمة :

كأن فى كبدِ الجرباء حاجته يعرى كواكبها طوراً ويرتقب (٣)

والجرباء . فى هذا الموضع : ذكر أم حبين . والجرباء ، أيضاً : مسامير

الدرع . قال لبيد يصف درعاً :

(١) ومنه قول الشاعر :

إذ كل حى نابت بأرومة نبت العضاء فاجد وكسيد

(٢) الواضحة : الاسنان التى تبدو عند الضحك ، صفاغابة . والرواية فى اللسان (وضح)

« صافيته » مكان « خالته » . وقبل هذين البيتين :

اسلمنى قومي ولم يغضبوا لسوءة حلت بهم فادحه

والآيات الثلاثة قالها عمرو بن هند يلومه ويلوم قومه على خذلانهم .

(انظر شرح ديوان طرفة) .

(٣) البيت ليس فى ديوان ذى الرمة .

أ
و
والدخن
وتكر
و
مختمه
فهو فى
ا
ووصلد
حروف
إلا أن
وهى :
و
سأكي
الروى
و
والجبرى
الردف
ويسمي
الدخيل
(١)
بعينه .
(٢)

أَحْكَمُ الْجُنْثَى مِنْ عَوْرَاتِهَا كَلُّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ (١)
والحزباء : الأرض الغليظة ، بالزاي . وحزابت المتن : لحامته (٢) .
والدخيل : الحرف الذي بعد ألف التأسيس ، ولا يلزم الشاعر إعادته بعينه
وتكريره ، وأى حروف المعجم ، ما وقع بعد ألف التأسيس ، فهو الدخيل .
والروى : الحرف الذي تبنى عليه القصيدة . وسند كرفي هذا الموضع جملة
مختصرة من علم الروى يستدل بها من وقف عليها ، فمن أحب علم ذلك بكماله
فهو في مختصرنا المعروف : كتاب بيان مشكل الروى ، وصراطه السوى .
اعلم أن الروى على وجهين : مطلق ومقيّد . فالمطلق ما كان متحركاً موصولاً .
ووصله بأحد أربعة أحرف ، وهى : الهاء ، والواو ، والياء ، والألف . هذه
حروف الوصل التى تأتى بعد الروى المتحرك ، ولا يأتى بعدها شىء من الحروف ،
إلا أن تتحرك هاء الصلّة فيجىء بعدها الخروج . والخروج أحد ثلاثة أحرف .
وهى : الألف ، والواو ، والياء . ولا يكون بينه وبين الروى حرف غيره .
ويأتى قبل الروى أيضاً التأسيس والدخيل . فالتأسيس لا يكون إلا ألفاً
سائكة بينها وبين الروى حرف يسمى الدخيل . فهذه الحروف التى تأتى قبل
الروى وبعده .

وأما الحركات فهى سِتٌّ ، وهى : الرّسن ، والحذو ، والتّوجيه ، والإشباع ،
والجرى ، والنفاذ . فالرّسن : حركة ما قبل ألف التأسيس . والحذو : حركة ما قبل
الردف . والتّوجيه : حركة ما قبل الروى فى المقيّد ، والفراء يسمى الدخيل توجيهاً ،
ويسمّيه ، إذا دخل الفتح فيه على الكسر والضم ، دخيلاً . والإشباع : حركة
الدخيل فى الشعر المطلق ، ذكر ذلك سعيد بن مسعدة . وقيل إنّ الخليل لم

(١) الجنى ، بالكسر والضم : الرّداد أو الحداد . وقيل فى بيت لبيد : الجنى : السيف
بعينه . وأحكم ، أى رد الحرباء ، وهو السهم من عوراتها ، السيف .
(٢) يظهر أن الكلام من قولى « والحرباء » إلى هنا استطراد .

يذكره . والمجرى : حركة الروى . والنفاز : حركة هاء الوصل .

للقيد وانسامه

والمقيد من الروى ما سكن حرف رويه . وهو ينقسم على ثلاثة أضرب :
مقيد مجرد ، ومقيد مردف ، ومقيد مؤسس .

فالمقيد المجرد لا يلزمه من الحروف إلا حرف واحد ، وهو الروى ، ولا من
الحركات إلا حركة واحدة ، وهى التوجيه فقط ، وهى مثل قول الشاعر ، وهولبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَيَأْذَنُ اللَّهُ زَيْنِي وَعَجَلِي

فالألم روى والحركة التى قبله توجيه .

والمقيد المردف يلزمه حرفان ، وهما : الردف ، والروى ، وحركة واحدة ،
وهى الحدو . وهو مثل قول الشاعر :

يَا صَاحَ مَا هَآجَكَ مِنْ رَسْمِ خَالٍ وَدَمْنَةٍ تَعْرِفَهَا وَأَطْلَالَ

اللام روى ، والألف الذى قبله ردف ، والفتحة التى قبل الألف حدو .

وأما ياء الردف وواوه فيعتبان فى القصيدة ، لأن الضمة أخت الكسرة ،

ولا يجوز دخول الألف معها ، وذلك مثل قول الشاعر :

يَا أُمَّةَ الْوَاحِدِ فِيمَ الصُّدُودِ وَالْقَلْبِ عَانٍ فِي هَوَاكُمِ عَمِيدِ

فالألف روى ، والواو والياء ردف ، والضمة التى قبل الواو والكسرة التى

قبل الياء حدو .

والمقيد المؤسس يلزمه حركتان وثلاثة أحرف ، فالحركتان الرسن

والتوجيه . والأحرف : التأسيس ، والدخيل ، والروى . وهو مثل قول الشاعر :

نَهْنِيهِ فُؤَادِكَ إِنْ مَنَّ يَبْكِي مِنَ الْخَدَّانِ عَاجِزِ

فالزاي روى ، والجيم دخيل ، وحركته إشباع . والألف التى قبل الجيم

تأسيس ، والحركة التى قبلها رسن .

والمطلق ينقسم على ثلاثة أُضْرَبَ: مطلقٌ يُلْزِمُهُ الخُروجُ ، ومطلقٌ مُرَدِّفٌ ، المطلق واقسامه ومطلقٌ يُلْزِمُهُ التَّأْسِيسُ والخُروجُ .

فالمطلقُ المجرىُّ يُلْزِمُهُ حَرْفَانِ ، وهما الرَّوِيُّ والوَصلُ ؛ وحركةٌ واحدةٌ ، هي المجرى . وهو مثل قول امرئ القيس :

وتعْطو برْخُصٍ غيرِ شَئْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعٌ ظُيِّ أَوْ مَسَاوِيكٍ إِسْحَلٍ (١)
ومثله قول الأعشى :

ألم تَقْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّداً (٢)
ومثله قول أبي ذؤيب :

أَمِنَ المَنُونِ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَن يَجْزَعُ (٣)
ومثله قول طرفة :

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قَدِمَهُ أَمْ رَمَادِ دَارِسٍ مُحَمَّه (٤)

واللام والبدال والعين والميم في هذه الأبيات ، كلٌ حَرَفٌ مِنْهَا رَوَى لِلْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ . فالياء التي بعد اللام ، والألف التي بعد الدال ، والواو التي بعد العين ، والهاء التي بعد الميم ، كلٌ حَرَفٌ مِنْهُنَّ وَصَلَ لِلرَّوِيِّ الَّذِي قَبْلَهُ . وحركة الرَّوِيِّ المجرى (٥) .

(١) تعطو : تناول . ورخص ، أى يبتان رخص . وغير شئْنٍ ، أى غير كزغليطه . وظيى : كشيبي . والأساريع : جمع أسروع ، وهى دابة تكون فى الرمل ظهرها أملس ، والاسحل : شجر له اغصان ناعمة .

(٢) ليلة أرمدا ، أى كليلة أرمدا .

(٣) ويروى : « وريبه » مكان « وريبها » . إذ المنون بمعنى الدهر والمنية .

(٤) الحمم : كل ما احترق من النار .

(٥) فى الأصل : « المجرعة » تحريف .

والمطلق الردف يلزمه حركتان : الحذو والمجرى ؛ وثلاثة أحرف : الردف ،
والروى ، والوصل . وهو مثل قول القطامي فيما كان ردفه ألفاً :
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِّنْكَ الْوَدَاعَا^(١)
فالعين روى ، والألف التي بعدها وصل ، وحركة العين المجرى ، وحركة
ما قبل الردف حذو .

وما كان ردفه واوا أو ياء في المطلق ، كقول امرئ القيس :
أَبْلَغُ سَلَامَةً أَنَّ الصَّبْرَ مَغْلُوبٌ وَإِنَّمَا حُبُّهَا شَوْقٌ وَتَعْدِيْبٌ^(٢)
ومثله قول الآخر :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي يَقُولِ

والمطلق الذي يخرج يلزمه حركتان وثلاثة أحرف . فالحركتان : المجرى ،
والنفاذ . والأحرف : الوصل ، والروى ، والخروج . وهو مثل قول [ابن] هرمة فيما
كان خروجه ألفاً :

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهِ يَكَلِّئُهَا ضَنْتٌ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوها

فلهزمة روى ، والهاء وصل ، والألف خروج ، وحركة الهزمة مجرى ، وحركة
هاء الوصل نفاذ . وما كان خروجه ياء مثل قول الكُمَيْت :

وَعَلِمَكَ^(٣) جَهْلٌ إِذَا مَا وَثِقْتَ بِمَنْ لَيْسَ يُؤْمَنُ مِنْ غَدْرِهِ

وما كان خروجه واوا مثل قول الشاعر :

وَبَلَدٍ يَضِلُّ فِيهِ رَكْبُهُ مَا زِلْتُ حَتَّى ذَلَّ عِنْدِي صَعْبُهُ

والمطلق المؤسس الذي يلزمه الردف والخروج يلزمه أربعة أحرف وثلاث

(١) ضباعة ، هي بنت زفر بن ضبة بن الحارث الكلابي . يقول : لا يكون ذلك
وداعاً . أى آخر ما يكون منك آخر العهد . (انظر ديوان القطامي طبعة أورباص ٣٧) .

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوان امرئ القيس . وله تصيدة من هذا البحر والروى .

(٣) في الاصل : « وعلمك » . ظاهر أن رواه ما أثبتنا .

ركبات . فالأحرف : الردف ، والروى ، والوصل ، والخروج . والحركات : الحدو ،
المجرى ، والنفاذ . وهو مثل قول لبيد فيما كان خروجه ألقاً :

عفتِ الديار محلها ففماها بمنى تأييدَ غولها فرجاءها^(١)

الميم روى ، وحركته مجرى ، والهاء التي بعد الميم وصل ، وحركتها نفاذ ،
والألف التي بعد الهاء خروج ، والألف التي قبل الميم ردف ، والفتحة التي قبلها
حدو . وما كان خروجه واواً مثل قول رؤبة :

وإبلدٍ عاميةٍ أعماؤه كأنَّ لَوْنَ أرضِهِ سماؤه^(٢)

وما كان خروجه ياء مثل قول الآخر :

* فانقضَّ مثل النجم من سمائه *

والمطلق المؤسس يلزمه أربعة أحرف وثلاث حركات . فالأحرف :
التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل . والحركات : الرسن ، والإشباع ،
والمجرى . وهو مثل قول الشاعر :

ألا ياديار الحى بالأخضر اسلمى وليس على الأيام والدَّهر سالم^(٣)
فالميم روى ، والواو التي بعدها وصل ، واللام التي قبل الميم دخيل ، والألف
التي قبل اللام تأسيس ، والحركة التي قبل الألف رسن ، وحركة اللام إشباع ،
وحركة الميم المجرى . ومثله فيما كان وصله ياء قول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليل أقالسيه بطيء الكواكب

(١) القول والرجاء : موضعان بالحمى .

(٢) الأسماء : الجاهل ، وطامية أمهاؤه ، أى متناهية فى العمى ، على حد قولهم : ليل
لائل ، فكأنه قال : أمهاؤه طامية ، فقدم وأخر . ولها يأتون بهذا الضرب من المبالغ به
إلا نابعاً لما قبله . كقولهم : شغل شاغل ، وليل لائل ، لكنه اضطر إلى ذلك فقدم وأخر .
وقيل : طامية : دارة ، وأمهاؤه : مجاهله .

(٣) الأخضر : منزل قرب تبوك ، بينه وبين وادى القرى . (انظر معجم البلدان) .

ومثله فيما كان وصله ألفاً قول جرير :

لنا كلَّ مَشْبُوبٍ يُرَوَّى بِكَفِّهِ (١) غَرَارًا سَنَانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعَامِلُهُ
والمطلق المؤسس الذي يخرج يلزمه خمسة أحرف وأربع حركات . فالأحرف

التأسيس ، والدخيل ، والروى ، والوصل ، والخروج . والحركات : الرسن
والإشباع ، والمجرى ، والنفاذ . وهو مثل قول الشاعر فيما كان خروجه واوا :

وليل (٢) لا أنيس به مطحلبة جوائبه (٤)

وردت وليله داج وقد غارت كوا كبه

الياء روى ، وحركته مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ ، والواو التي

بعد الهاء خروج ، والنون في « جوائبه » دخيل ، وحركته إشباع ، والألف التي
قبل النون تأسيس ، والفتحة التي قبلها رسن .

ومثله فيما كان خروجه ياء مثل قول الشاعر :

أشكو إليك زماناً داؤه أبداً يُنحى على بكلٍ من كلاكه

ومثله فيما كان خروجه ألفاً قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأَفِّقُهَا (٥)

فصل

في أحكام حروف الوصل إذا كانت رويًا

إذا تحرك ما قبل الهاء من سنخ الكلمة كانت رويًا ولم تكن وصلًا

كقول رؤبة :

(١) المشبوب : الذي يجيبك إذا دعوته .

(٢) في الديوان : « جناحا سنان » . والبيت ليس شامدا لما كان وصله ألفا كما ذكر

وليس هنا موضع البيت . وظاهر ان في الكلام نقصا . (٣) كذا .

(٤) مطحلبة : مخضرة كثيرة طحلها .

(٥) البيت لامية بن أبي الصلت .

قالت (١) «أَبْتَلِي لِي وَلَمْ أُسَبِّهْ مَا السَّنُّ إِلَّا غَفْلَةُ الْمَدَلَّةِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّنِّ فِيهِ وَصَلَ لِأَخِيرِ .

ويجوز أن تكون الهاء الأصلية وصلًا مع الهاء الزائدة ، مثل أن تُبنى
القصيد على « كتابه وخطابه » ، ثم يجيء فيها « المتشابه » وما شاكل ذلك .
كذلك لو كانت القصيد على « جداره وحناره » ، ثم جاء فيها « الفاره
الكاره » لكان جائزاً .

وإذا سكن ما قبل الهاء كانت رويًا ولا ينظر من سنخ الكلمة كانت أم
من غيره ، وذلك مثل قول جمل صريع الركب ان يصف دلوًا :

شَلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ فَرَسَهَا (٢) وَعَمِيَتْ عَيْنُ الَّتِي أُرْسَمَا

أَسَاءتِ الْخُرْزُ فَأَنْجَلَتْهَا (٣) أَعَارَتْ الْإِشْفَى وَقَدَرْتَهَا (٤)

مَسَكَ شَبُوبٍ ثُمَّ وَقَرْتَهَا (٥) لَوْ كَانَتْ النَّازِعُ أَصْغَرْتَهَا (٦)

فالروى الهاء في هذه الأبيات .

وروى أبو الحسن العروضي أن أبا اسحاق سئل عن الروى في قول أبي عبادة:

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلِي نَحْيِيهَا

(١) أبيلي : اسم امرأة ولم أسببه ، أي لم يذهب عني من الهرم . وفي الاصل :
لم أسببه « بالشين المعجمة . تصويبه من الديوان واللسان (سبه) .

(٢) فرتها ، أي هملتها . وعن السكاسي : « أفريت الأديم ، قطعه على جهة الافساد ،
فريت : قطعه على جهة الاصلاح . والذي في الاصل : « شلت يدا قاربه فرتها » صوابه
اللسان (فرى) .

(٣) انجلتها ، أي اوسعت مكان الخرز .

(٤) الاشى : المنقب .

(٥) المسك : الجلد . والشبوب : الشاب من الثيران .

(٦) أصغرت القربة : خرزتها صغيرة . ويروى : « الساق » و « النزع » مكان
النزع « انظر اللسان : فرى ، صفر ، نزع ، وانظر الصناني « صفر » .

ي وعامله
كأت . فالأحرف
ركأت : الرسن
خروجه واوا :
(٤)
ركبه
نفاذ ، والواو التي
ع ، والألف التي
من كلاً كله
واقفها (٥)

تكن وصل
وصله ألفا كما ذكر

فزعم أنه الياء ، فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه . وإنما ذكر ذلك أبوالحلج
يعيبه عليه ؛ لأن مذهب الخليل والطبقة الذين بعده أن الروى الهاء في قول
أبي عبيدة ، وأن الروى الساكن لا يكون بعده وصل ، ومثل ذلك قول الشاعر

إِنَّ قَلْبِي كَأَدَى كَوَيْهِ ذُو دَلَالٍ لَا أَسْمِيهِ
لَأَنَّ حَتَّى لَوْ مَشَى ذُرُّ عَلِيٍّ يَهْ كَأَدَى يَدِيهِ

هذا في الزائدة . وأما الأصلية فنقل قول الشاعر :

أَلَا لَأَقْبِحَ الرَّحْمَ نَ ذَاكَ الْوَجْهَ مِنْ وَجْهِ
فَمَا إِنْ عَابَ النَّاسُ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ شَيْءٍ

وأما الواو ، فإذا سكن ما قبلها وكانت أصلية لم تكن إاروياً ، مثل

قول الراجز :

إِنِّي إِذَا مَا خَذَلْتَنِي دَاوِي سَقَيْتُ مِنْ حَوْضِ غَزَائِرِ الصَّفْوِ

مالم يكن في طرف من شكو^(١)

وكذلك إذا انفتح ما قبل الواو ، لم تكن إاروياً ، ولا يجوز أن تكون
وصلا مثل : غزوا ورَمَوْا . وأنشد محمد بن يزيد المبرد ويحيى بن زياد الفراء
مختصرهما :

حَدَّثْنَا الرَّاوُونَ فِيمَا رَوَوْا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ قَوْمَ عَصَا

وإذا انضم ما قبل الواو وكانت أصلية جاز أن تكون رويًا ، في مثل تخفيف
عدوٌ وهدوٌ ويغزو ويدعو ، وجاز أن تكون وصلا ، وكونها وصلا أكثر عند
الفصحاء . فإن كانت الواو المضموم ما قبلها غير أصلية لم تكن إاصلا لا غير
وقد جاءت رويًا في قول مروان بن الحكم ، وهو محمول على الإقواء ، وهو قوله

(١) الشكو . وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن .

هل نحن إلا من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيوا كما حيوا
وينقص كل يوم. وليلة ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا
وأما الياء فإذا تحركت فإنها تكون رويًا ، ولا يجوز أن تكون وصلًا في
قول الشاعر:

زميته فأقصدت وما أخطأت الرميّة

بسهمين مليحين أعارتكما الظبيّة

وكذلك إذا سكنت الياء وانفتح ما قبلها فإنها تكون رويًا أيضًا في مثل
فيف « الغي والطي » وما شاكله .

وإذا سكنت الياء وانكسر ما قبلها فإنها تكون وصلًا ، كانت من السنخ
وزائدة . وقد جعلها بعضهم رويًا إذا كانت من السنخ مثل قول الشاعر :

ألم تكن حلفت بالله العليّ إن مطاياك لمن خير المطى

ومثل قول الآخر :

أشاب الصغير وأفنى الكبي ركر الغداة ومرّ العشي

إذا ليلة أهرمت أختها أتى بعد ذلك يوم فتى

تروح مع المرء حاجاته وحاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

وكذلك إذا كانت الياء مخففة من ياء النسب مثل قول الشاعر :

فجسدية وحرورية وأزرق يدعو إلى أزرق

فلننا أننا مسلمون على دين صديقنا والنبي

وأما الألف ، فإذا كانت بدلامن التنوين ، أو مع هاء التانيث ، أو كانت

للترنم ، فلا يجوز أن تكون رويًا . وإذا كانت من السنخ أو كانت زائدة للتانيث

أو للإلحاق ، فإن كونها رويًا جائزًا ، مثل أن تكون القافية على : كرى ، وبلى ،
وعصاء ، والشنفرى ، وحبو كرى ، وما شاكل ذلك ، وهي التي تسمى المقصورة .
قال الشاعر في ألف السنخ :

أَتَعَبُ (١) جَوَانِتٍ مَعًا خِيفَ الْمَسَا تَسْعًا وَهَقْلًا بَيْنَهَا يَعْدُو النَّجَا (٢)
وقال :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَنَى عَلَى الطَّرِيقِ عِلْمًا مِثْلَ الصَّوَى (٣)

فصل

في اختلاف الحروف والحركات وما يُعاب من ذلك وما لا يُعاب

ذكر التوجيه

قد روى عن الخليل أنه كان يرى اختلاف التوجيه عيبًا . إلا أنه يُجيز
الضمة مع الكسرة ولا يميز الفتحة معهما . ولم يكن سعيد بن مسعدة (٤)
والقراء (٥) يريان [في] ذلك بأسًا . وقد جاء في أشعار الفصحاء ؛ قال الأعشى :

أَتَهَجُرُ غَانِيَةً أَمْ تَلِيْمُ أَمْ الْحَبْلُ وَإِمٍ بِهَا مُنْجِدِمٌ
ثم قال :

وَصِهْبَاءَ طَافَ بِهَوْدِيَّهَا فَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتْمٌ

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مهمة النقط . ولعلها مصحفة عما اثبتنا .

(٢) الجوانات : جمع جوفة ، وهي السوداء المشربة حمرة . والهقل : التي من النام ،
وقيل هو الظلم .

(٣) الصوى : العلامات في الطريق ، الواحدة صوة ، بالضم .

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاحقش الأوسط وله العروض والقوافي . مات
سنة عشر ومائتين ، وقيل غير ذلك .

(٥) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء . ومات
سنة سبعم ومائتين .

وقال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأمّ الرّهي من بين الظباء فوادى عشر^(١)

ثم قال :

فجاء وقد فصلته الشّما ل^(٢) عذب المذاقة يسراً خصر^(٣)

وقد استعملوا ذلك في المقيد والمؤسس . قال الخطيئة :

شاقتك أظعان ليلي^(٤) يومَ ناظرة^(٥) بواكر

ثم قال :

الواهبُ المائة الهجا نَ وفوقها وبرُّ . ظاهر^(٦)

قال الشيخ أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي ، المعروف بالمعري : هو عندي في المقيد والمؤسس أقبح منه في المقيد المجرّد ، لأنه يختلف الحرف بالحركات بين حرفين لازمين . وليس كذلك في المجرّد .

ذكر الحذو^(٧) والردف

إذا كان بيت مردفاً وبيت لاردف له ، فذلك من السناد ، وهو عيب من عيوب الشعر ، ولا يجوز ، وهو مثل قول الخطيئة :

(١) الظباء : واد بهامة . ووادي عشر : شعب لهذبل . والذي في الأصل : « بين الصيا فوادى العشر » وما أثبتنا من الديوان .

(٢) في الأصل : « الجنوب » . وما أثبتنا من الديوان .

(٣) يسر : غض . وخصر : بارد .

(٤) في الأصل . « لسلمي » وما أثبتناه من الديوان .

(٥) ناظرة : ماء لبني عيس .

(٦) الهجان : خيار الابل ومظاهر : مطابق . والذي في الأصل

الواهب المثة الصعابا وفوقها وبر مظاهر

وما أثبتناه من الديوان .

(٧) في الأصل : « الحر » تحريف .

من (١) الروم والأحبوش حتى تناولا . بأيديهما (٢) مال المرازبة الغلف (٣)
ثم قال :

وبالطوف نالا خير ما ناله الفتى وما المرء إلا بالتقلب والظرف (١)
ومنه قول الكسعي (٥) :

نَدِمْتَ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطَاوِعُنِي إِذَا لَقِيتُ خَمْسِي (٦)
ثم قال :

تبين لي سفاه الرأي متى لعمر أبيك (٧) حين كسرت قورسي
ويجوز في الردف دخول الواو على الياء والياء على الواو ، ولا يجوز دخول
الألف عليهما ، وكذلك في الحذو ، ولا يجوز دخول الضمة على الكسرة ،
والكسرة على الضمة ، ولا يجوز دخول الفتحة عليهما . فإن دخلت فهو شاذ ،
وهو مثل قول عدى :

فوافها رقد جمعت فيوجاً على أبواب حصن مصلتيننا (٨)

(١) في الأصل : « إلى » وما أثبتناه من الديوان

(٢) بالديوان : بيعهما

(٣) الغلف : جمع الأغلف : الذي لم يخبث ، ويقال له : الأتلف ، والاعزل والمبر

(٤) الظرف : التصرف في الأشياء . وفي رواية : « والظرف » .

(٥) هو غامدين الحارث الكسعي الذي اتخذ قوساً وخمسة أسهم ، وكن في قرة
فر قطيع فرمى غيرها منها بسهم فرق منه بعد أن أنفذه وضرب صخرة فأورى ناراً فظن
أنه قد أخطأ ، فرمى ثانياً ، وثالثاً إلى آخرها ، وهو يظن خطأه ، فعمد إلى قوسه
فكسرهما ثم بات . فلما أصبح نظر فاذا الحمر مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة . فندم
وقطع ابهامه .

(٦) ويروى : لقتلت نفسي

(٧) ويروى : لعمر الله

(٨) الفيوج : جمع فيج ، وهو رسول السلطان على رحله ، فارسي معرب ، وقيل
النيوج : الجماعة من الناس .

ثم قال :

فقدت الأديمَ لِراهِشِيهِ وَأَلِنِي قَوْلَهَا كَدَبًا وَمِينًا^(١)
ومثل قول عبيد^(٢) :

فإنَّ يَكُ قَاتِنِي أَسْفًا شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنْهُ كَاللَّجِينِ^(٣)

ثم قال :

فَقَدَّ أَلَجُ الْخِجَاءِ عَلَيَّ عَدَارَى كَأَنَّ عِيُونَهُنَّ عِيُونُ عَيْنِ^(٤)
وكقول عمرو بن معد يكرب :

تقول ظعيني لما رآته شَرِيحًا بَيْنَ مُبِيضٍ وَجُونِ^(٥)
تراه كَالنَّفَامِ يَمَلُّ مِسْكَاً يسوء الغالياتِ إِذَا فَلَيْتِي^(٦)

ثم قال :

لَصَلْصَلَةُ اللَّجَامِ بِرَأْسِ مُهْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكْحِنِي

ذكر الرسن والتأسيس

لا يجوز اختلاف الرسن ولا اختلاف التأسيس ، لأن التأسيس ألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، فاذا انكسر ما قبلها وانضم خرجت عن كونها ألفاً ولم تكن تأسيس . فإن وقع ذلك فهو من السناد ولا يجوز . وقد روى أن العجاج قال :

يَا دَارُ سَلْمِي يَا سَلْمِي ثُمَّ أَسَلْمِي بَسْمَسْمِ أَوْ عَنِ يَمِينِ سَمْسَمِ^(٧)

(١) الراهشان : عرقان في باطن الذراعين . المين : الكذب .

(٢) عبيد بن الأبرص

(٣) أمسى : يروى : أضحى . منه : تروى : منى

(٤) ويروى

فقد أَلَجُ الْخِجَاءِ عَلَى مَلُوكِ كَأَنَّ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْخَزِينِ

(٥) شريح : ذو لونين

(٦) النَّفَامِ (كسحاب) : نبت يبت أخضر ثم يبيض إذا يبس . وفليتي : أراد فليتي

بنو نين) فحذف إحداهما اشتقاقاً للجمع بينهما

(٧) سمس : تقابن القصبية وبين البحر بالبحرين ، كما في ياقوت ، وقد نسب فيه الشعر لرؤية

ثم قال :

* فخذف هامة هذا العالم *

وروى أن رؤوبة كان يعيب هذا على أبيه . وحكى عن يونس النحوى أنه كان يهمز «العالم» على رأى من يرى همزه . وإذا صحّ ذلك فليس سنادا ، لأن المهمز من الحروف السالمة ، ولا يكون التأسيس إلا لأحد حروف الكلمة التى فيها الروى فان كانت الألف من غير الكلمة التى فيها الروى ، فليست بتأسيس ، وهو من قول المعجاج :

* ماهاجَ أحراناً وشجواً قد شجبا *

ثم قال :

فهنَّ يَمَكُنَنَّ به إذا حَجبا يربُض الأَرطى وحِقِفَ أعوجا (١)
عَكفَ النَّبِيطُ يَلعبون المَنزَجَا (٢)

ومثل قول عنتره :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدْرُ لِلنَّحْرِبِ دَائِرَةٌ عَلَى آبِئِي ضَمَّعِمِ
السَّامِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ يَقْهَمَا دَمِي

فإن كان ما بعد ألف التأسيس كلمة مضمره فأمة بنفسها أو متصلة بحرف كان البيت مؤسّساً ، فالأول مثل قول زهير :

رَأَيْتُهُمْ لَمْ يَدْفَعُوا بِنْفُوسِهِمْ مَنِيَّتُهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا (٣)

(١) عكف على الشيء : أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه . وحجا : أقام به والحف : ما اعوج من الرمل واستطال . الربض : جماعة الشجر اللتف ، والأرطى نبت فى الرمل .

(٢) الفنزج : النزوان ، وقيل هو اللب الذى يقال له الاستبند ؛ يعنى به رقص الجوس

(٣) فى الديوان : « لم يشركوا » مكان « لم يدفعوا » : ولم يشركوا : لم يعدوا

أنها هيا : أى منيته

الثانى كقول الآخر :

تَ شَعْرَى هَل يَرَى النَّاسَ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَسِدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ إِلَيَّ
ثَالِ الشَّيْخِ أَبُو الْعَلَاءِ : وَإِذَا كَانَ التَّاسِيسَ مُنْفَصِلًا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ لِفِعْوًا ، فَإِنْ
الْقَصِيدَةَ عَلَى مِثْلِ قَوْلِكَ : مَعْطِيَا وَمَوْلِيَا ، ثُمَّ جَاءَ فِيهَا : بِدَالِيَا ، لَكُنْ
عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ جَائِزًا ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ . قَالَ : وَكَذَلِكَ لَوْ بَنِيَتْ
أُخْرَى قَوَا فِيهَا : مُنْعَمًا وَمَكْرَمًا ، لَجَازَ أَنْ يَجِيءَ فِيهَا : كَمَا هُمَا ، عَلَى أَنَّ
الْأَلْفَ فِي « كَمَا » لِفِعْوًا .

ذكر الدخيل والاشباع

يجوز اختلاف الدخيل في ذاته ، ولا يجوز اختلاف حركاته . وقد أجازوا
مَعَ الْكُسْرَةِ ، لِأَنَّهَا أُخْتَانُ ، وَلَمْ يُجَيِّزُوا الْفَتْحَةَ مَعَهُمَا ، وَجَاءَ ذَلِكَ فِي
بَارِ الْفُضْحَاءِ . قَالَ النَّابِغَةُ :

فَبَيْتٌ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْئِيلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ (١)

ثم قال :

بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَبَثْرَةٍ يَزُرُّنَ إِلَّا لَا سِيرُهُنَّ التَّدَافِعُ (٢)

(١) ساورتني : وامتنعتني . ضئيلة : دقيقة اللحم ، تقول العرب : سلط الله عليه أفعى
مارية ، يريدون : أنها تحرى ، أى ترجع من غلظ إلى دقة ومن طول إلى قصر وذلك
نه يقل دمها ورتوبتها ويشتد سها إذا أسنت . الرقشاء : التي فيها نقط سود وبيض .
الناقع : النابت

(٢) لصاص وثيرة : موضعان ، ولصاف : يروى بالكسر والفتح .
الال : جبل عن يمين الامام بعرفة ، ويقال : الال : موقف الامام بعرفة ، سمي
بذلك لانه اذا طلعت عليه الشمس رؤى له بريق كالخراب . سيرهن التدافع : أى يدفع
بعضها بعضا من العجلة ، وقيل : انها قد أعيت وجهد السير فهن يتحاملن فى سيرهن
على ما بهن من الاعياء .

وفى الاصل : سيرهن تدافع
ومعنى البيت : انه يقسم بالابل التي يعطيها الحجاج الى مكة تعطيها لها .

وقال الهذلي (١) :

لعمري أبي عمري ولقد ساقه الردى (٢) إلى جدت يوزى له بالأهاضي

ثم قال :

فلم يرها الفرخان بعد (٤) مسائها ولم يهدأ في عشتها من تجاوب
وهو كثير في أشعارهم غير معيب .

وأما دخول الفتح على الكسرة والضمة فهو سناد ، ولا يجوز ذلك ، مث

قول ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد فأقبلت أسعى نحوه وأبادر

إلى بطلين ينهضان كلاهما يُحاولُ نصل السيف والسيفُ نادر

ثم قال :

فشلت يميني يوم أضربُ خالداً ويمنعه مني الحديدُ المظاهر (٧)

ذكر الروي والمجري

لا يجوز اختلاف الروي ولا اختلاف المجري . فإن اختلف الروي فم

الإقواء ، وهو عيب لا يجوز ، مثل قول الراجز :

(١) هو صخر النسي بن عبد الله ، والشعر في رثاء أخيه أبي عمرو بن عبد الله ، نهضة
حياة فوات

(٢) في ديوان الهذليين : المني ، والمني والمنية بالفتح : تدر الله ، الموت

(٣) الجدث : القبر . يوزى : ينصب . الأهاضي : جج الهضبة : ما ارتفع من الأرض

(٤) في الديوان : « عند » .

(٥) الكلكل : الصدر . نحوه : يروي : كالمجول ، وهي من النساء والابن : الوال

التي فقدت ولدها

(٦) يحاول : يروي : يريغان ، أي يديران . نادر : ساقط ويروي : « دائر ،

ودثر السيف : صدى .

(٧) ظاهر الدرع : لآثم بعضها على بعض ، ويراد بالحديد : الدرع .

بازل عامين فقي سني لمل هذا ولدتي أمي
وأما اختلاف المجري ، فهو الإكفاء ، وهو من عيوب الشعر ولا يجوز ، وهو

مثل قول النابغة :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ (١)

ثم قال :

بِمُخْضَبٍ رَخِصَ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللِّطَافَةِ يُعْقَدُ (٢)

ذكر الوصل والنفاد والخروج

لا تختلف حركة الروي إذا كان الوصل واوا ، وإذا اختلفت حركة الروي ،
فهو الإكفاء ، وهو من السناد ، ولا يجوز ، وقد تقدم تفسيره ، وأما الماء فلا تختلف
إذا كانت ساكنة ، وإذا تحركت واختلفت حركتها فهو الإكفاء

ومن عيوب الشعر : الإيطاء ، وهو إعادة القافية والمعنى واحد ، وهو مثل قوله :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ تَزِيدَ بِلَابِلُهُ وَتَهْتَجُ مِنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ بِلَابِلُهُ

قال الفراء : هو إذا تقارب ، وإذا تباعد لم يكن به بأس .

ومن عيوب الشعر : التضمين ، وهو ألا يتم البيت إلا بما بعده ، ويكون

معناه في البيت الذي بعده ، وقد استعمله الفصحاء ، قال بشر بن أبي خازم :

(١) النصيف : كل ما غطى الرأس من خمار ونحوه

(٢) العنم : شجر لين الأغصان لطيفها ، والواحدة : عنمة ، وقيل : هو شجر أحر
ينبت في جوف السم ، وليس من السم ، له ورد أحر مثل البنان الطوال يقال له
العنم ، وهو من نبات مكة . وقوله : بمخضب : بيان لقوله : باليد ، أي اتقتنا بكف
مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته . وكان النابغة يقول : إن في شعري لعامة ملاقف
عليها ، فلما قدم المدينة غني في شعره ، فلما سمع قوله : وأتقتنا باليد . ويكاد من
اللطافة يعقد . تبين له لما مدت القينة باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت
الضمة كالواو ، ففطن فغيره وجعله : عنم على أغصانه لم يعقد ، وكان يقول : وردت
يثرّب وفي شعري بعض العامة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس

وسعداً فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا إذا ما
لقيناهم كيف نعلمهم بواتر يفلن بيضاً وهاما
وهو كثير في أشعارهم . وبعضه أهون من بعض^(١) .

* قوله : « يتمثل كل ساعة في صورة ، ولا يقف على طريقة محصورة ،
يلبس كل حين إهاب حرف ، ويبدو في هيئة وظرف ، ماضرة لو كان كالوصل
والخروج ، ولم يتنقل في المنازل والبُروج ، وأناس ليسوا على الحقيقة بناس ،
ولا الفكرُ بذاتِهم ولا بناس ، أهل نيرب ودَدِ ، خفضهم عن السؤدد ،
خفض ما بعد المائة من العدد ، فهم في النسبة أنفار ، وفي التجربة أصفار ، ربيعهم
تجاد ، وعدهم نجاد ، وتقديم عدة ضمائر ، وجوادهم وسكيتهم مضار ، عندهم
صريع العالم ، دارس المعالم . »

الإهاب : الجلد ما لم يدبغ ، وهو استعارة في هذا الموضع ، لأن كل حرف
من حروف المعجم يقع بين ألف التأسيس والروى فهو دخيل . وقد تقدم ذكره ،
وكذلك الوصل والخروج ، قد تقدم ذكرهما .

والنيرب : النسيمة ، قال الراعي :

* وفي الأقر بين ذو أذاة ونيرب *

والدَدُ : اللهو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لست من دَدٍ ولا دَدٍ
منى » ، وكذلك الدَدَنُ أيضاً^(٢) : اللهو . قال عدى بن زيد :
أبها القلبُ تعلقُ بدَدَنٍ . إن همي في سماعِ وأذن^(٣)

(١) لم يذكر المؤلف بقية عيوب القافية ، وهي الأقواء : وهو اختلاف المجرى
بكسر وضم ، والاصراف : وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره ، والاكفاء : وهو
اختلاف الروى بحروف متقاربة الخارج ، والإجازة : وهو اختلافه بحروف متباعدة
الخارج ، والسناد : وهو اختلاف ما راعى قبل الروى من الحروف والحركات

(٢) وفيه أيضاً لغة ثالثة ، وهي : ددا ، مثل : عصا

(٣) الأذن : الاستماع

والسُّودد : العُلُوُّ والشرف .

من العدد : فلا يكون مابعد المائة إلا مخفوضاً بالإضافة ، نحو مائة رجل ومائة امرأة ، ومائتا رجل ، وثلاثمائة رجل ، وما شاكله . فإن نونت وأدخلت النون لأصب على التفسير ، قال الربيع بن ضبع الفزاري :

إذا عاشَ الفَتَى مائتينَ عاماً فقد ذهبَ اللدَاذَةُ والفتَاءُ (١)
 والنسبة في الحساب الهندي : العدد ، كقولك . واحد ، اثنان ، ثلاثة ، وما شاكل ذلك .

والتجربة : الاختبار ، قال النابغة يصف السيوف :

تُخَيِّرُنَ من أزمانِ يومِ حَلِيمَةٍ إلى اليومِ قد جُرُّ بنِ كُلِّ التَّجَارِبِ
 والأصفار : جمع صفر ، وهو علامة لخلو تلك المنزلة التي هو فيها من العدد ، وهو مأخوذٌ من صَفَرَتْ يدها ، إذا افتقر ، وصفر البيت ، إذا خلا ، وقد تقدم ذكر ذلك .

والجماد : الأرض التي لم تمطر .

والعِدَّ من الماء : ما كانت له مادة فلا تنقطع أبداً .

والتَّمَاد : جمع تمَد (٢) وهو الماء القليل الذي لا مادة له فهو ينقطع ، قال النابغة :
 واحْكُمْ كحكُمِ فَنَاءِ الحَى إِذْ نَظَرْتُ إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَإِرِدِ الشَّمَدِ (٣)
 والضمار : الوعد الكاذب ، قال الراعي :

(١) الفتاء : الشباب أنظر الأماي (٣ : ٢١٤ — ٢١٥) فقد أورد البيت بين أبيات مع خلاف فيه ، واللسان (فتى) .
 (٢) الذي في المعاجم أن التمد كالتمد ، وأن جمع التمد : أتمد
 (٣) فِساءة الحى : زرقاء اليمامة ، شرع : مجتمعة ، التمد ، الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف ، والرواية في الديوان : أحكم كحكُم

اختلاف المجري
لا كفاء : وهو
بحروف متباعدة
بركات

وَأَنْضَاءُ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَلَانَ ابْتِكَارًا (١)
حَمْدًا مَزَارَهُ فَأَصْبَنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

خيل السباق

والسكيت، بتخفيف الكاف وتشديدها: آخر خيل الخلبة (٢) وهو العاشر
منها ، وهي خيل تضرر للسباق ، يقال للسابق من الخيل : المُجَلِّي ، وللثاني :
المصلي ، وللثالث : المسلي . والرابع . التالي ، وللخامس : المرتاح ، وللسادس :
العاطف ، وللسابع : الحظي ، وللثامن : المؤمل ، وللتاسع : الأظيم ، وللعاشر :
السكيت ، وهو آخر الخيل سبقا .

والمضار : الموضوع الذي تضرر فيه الخيل للسباق ، وهو أن يقصر بعد السمن
على الحب وعلى الشيء اليسير من العلف .

والمَرْبَعُ : المنزل في الربيع خاصة .

والمَرْبَعُ : المنزل في الربيع وغيره . وجعل منزل العالم مربعا لما فيه من الفوائد ،

تشبيها بالمنزل في الربيع لما فيه من الخصب .

والمعالم : جمع معلم وهو الأثر ، يعني : أن منزل العالم مهجور ، وكذلك هو
بالعين خاصة . وكان يقال لكل عالم من الناس : عالم بني فلان ، وعالم أرض بني فلان ،
إلا وهب بن منبّه ، فكان يسمى : عالم الناس ، وهو من أبناء فارس بالعين ، فذكر
وهب يوماً في مجلس الحسن البصرى ، فقال الحسن : وأى رجل ! لكنه وقع بين
حاكه . وقيل جاءه العلم بالعراق ، وجاءه المال بمصر ، وجاءه السلطان بالعين .

* * *

ومن أمثال الناس السائرة : قيل للعلم : أين تريد ؟ قال العراق ، قال العقل :
وأنا معك . وقيل للمال : أين تريد ؟ قال : مصر ، قال البخل : وأنا معك . وقيل

أمثال الناس
السائرة

(١) الانضاء : جمع النضو (بالكسر) : البعير المهزول ، وقيل : هو المهزول من
جميع الدواب وهو أكثر . طرق القوم طروقا : أتاهم ليلا
(٢) الخلبة : الدفعة من الخيل في الرهان ، أو مجال الخيل للسباق

للحب : أين تريد ؟ قال اليمن ، قال الكرم ، وأنا معك ؛ وكذلك أهل اليمن بهذه الصفة ، إلا أن العتيّ غالب لهم .

ولما ظفر الحجاج بعبد الرحمن بن الأشعث ، أتى بأيوب بن يزيد البليغ الفصيح ، الذي يقال له ابن القرية ابن النمر بن قاسط ، وكان ابن القرية ، مع ابن الأشعث ، فكان له وللحجاج حديثٌ ، فسأله الحجاج عن البلدان والأمصار وأهلها فوصفهم له بصفاتهم ، حتى انتهى إلى اليمن ، فقال له الحجاج : أخبرني عن اليمن ؛ قال : أصل العرب ، وأهل البيوتات والحسب ، همُ الدّهماءُ عدداً ، والبيكم أبداً .

* * *

* قوله : « ومرجع الأديب ، مستوبل جديب » .

المرانع : موضع الرثوع ، وهو المرعى . قال قيس بن زهير العبّسى :

تَعَلَّمُ أَنْ حَيَّرَ النَّاسَ مَيْتٌ عَلَّ جَفْرَ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ^(١)
وَلَوْلَا بَغْيُهُ مَازَلْتُ أَبْكِي عَلَّمِيهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ^(٢)
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرٍ بَغَى وَالْبَغْيُ مَرَّتَهُ وَخِيمُ^(٣)
أُظِنَ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمَنْ وَجَّحَ عَلَى وَمُسْتَقِيمُ

والمستوبل : غير الموافق . يقال : استوبل الرجل البلاد ، إذا لم توافقه في

جسمه .

* * *

(١) جفر الهباءة : بئر قرية القعر ماؤها معين كثير
(٢) البغي : تروى : الظلم ، وهما بمعنى
(٣) الوخامة : الثقل يعرض من الطعام

* « فهما في الاجتراح فعل أمرٍ ، وفي الاطراح واوُ عمرو ، أتى بها للفرق
بَيْنَهُ وبين عمر ، إذا اتسق بالكلام واستمر ، واستغنى عنها بدخول الألف ،
التي جعلت عوضاً في المنصرف ظروف وَغَيَّ ، لا يُظْفَرُ منهم بالمعنى ، يصفون
رعا البندجِ والعِدَانِ ، وكل ورع منهم هدانٌ ، بشدة فارس زبيد ، وعبادة
عمرو بن عبيد . »

فهما : يعنى : العالم والأديب أنهما موقوفان عن الاكتساب ووقوف فعل الأمر ،
مظرحان عندهم أطرح واو عمرو .

والاجتراح : الاكتساب ، ومنه قوله تعالى : « ما جرّحتم بالنهار » ، وقوله
تعالى : « أم حسب الذين اجترحو السيئات » ومنه سميت كلاب الصيد :
جوارح . قال تعالى : « وما علمتم من الجوارح » ومنه جوارح الانسان ، وهى
أعضاؤه التي يكتسب بها ، قال الخطيبه :

ماذا تقول لأفراخٍ بنى مَرخٍ حَمْرٍ الحواصل لأماءٍ ولا شجرٍ
ألقىت جأرحهم^(١) فى قعرٍ مظلمةٍ فاغفر ، عليك سلامٌ اللهُ يا عمراً

يقال لهذا الفعل : موقوف ، ولا يقال له : مجزوم ، لأنه لم يدخل عليه عامل
فيجزمه ، فلما خلى من المضارعة خلا من الاعراب ، وأصل البناء للأفعال والحروف
إلا ما ضارعَ الأسماء من الأفعال ، فأعرب لمضارعتة إياها .

وأما واو عمرو : فانما زادها الكتاب فرقاً بين مشتبهين ، بين عمرو وعمراً ،
في حال الرفع والحذف ، فاذا صاروا إلى النصب حذفوا الواو ، لأن الاشتباه قد
زال بانصراف عمرو وزيادة الألف منه التي جعلت عوضاً من التنوين .

والظروف: جمع ظرف وهو الوعاء ، وظروف الانسان: جسمه ، قال المغيرة بن
حساء التميمي يهجو أخاه صخرًا :

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تَفَاضَلتِ الطَّبَائِعُ وَالظَّرُوفُ
وَأُمِّكَ حِينَ تَنْسَبُ أُمَّ صِدْقٍ وَلَكِنَّ ابْنَهَا طَبَعٌ سَخِيفٌ

والغنى: الجهل يقال منه: رجل غني ، على فعيل وغنى على فعل ، وغيايا .
ويقال أيضاً: غل غيايا: إذا لم يهتد للضراب .

والألمى: الذكي الفطن الذي يعرف الأمور قبل كونها ، قال أوس بن حجر:

الألمى الذي يظن بك الظن م كأن قد رأى ، وقد سمعاً

نصب الألمى بفعل متقدم . وكذلك اليمعى .

والبنج: الصغير من أولاد الضأن ، قال أبو محرز الحاربي:

قد هلكت جارتنا من الهمج وإن تجع تأكل عتوداً أو بندج

والهمج ه هنا ، قيل: سوء التدبير في المعاش ، وقيل الهمج: الجوع .

والعتود: الصغير من أولاد المعز ، وهو ما رعى وقوى ، وهو مثل البنج ،

وجمه: عدان ، والأصل: عتدان ، مثل: قعود وقعدان ، فأدغمت التاء في الدال

لقرب المخرجين ، لأنهما من الحروف النطعية وهي ثلاثة: الطاء والتاء والدال ،

ومخرجها (١) من النطق ، وهو ما ظهر من غار الفم الأعلى .

والورع: الجبان الهيب ، قال الراعي:

فبت أنجوبها نفساً تكلفني مالا بهم به الجثامة الورع

قال ابن السكيت: هو الصغير الضعيف .

(١) في الأصل: ومخرجها

والهذان : الأحمق الخامل ، وجمعه هذون ، قال الراعي يصف الجوارى :

يَمْشِينَ مَشَى الْهَيْجَانِ الْأُدْمِ أَقْبَلَهَا خَلَّ الطَّرِيقَ هِدَانٍ غَيْرِ مُهْتَاجِ

فارس زبيد : عمرو بن معدى يكرب الزبيدي ، وكان أشد الناس وأشجعهم ، من مضى منهم ومن غبَر ، وكان يقال لكل فارس من العرب : فارس بنى فلان ، إلا عمرو بن معد يكرب ، فيقال له : فارس العرب جميعاً ، وله أيام في الجاهلية مشهورة ، وبقى إلى زمن عُمر بن الخطَّاب . وشهد معه الفُتُوح ، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص ، فأجمعت العربُ والعجمُ على شدته . وله أشعارٌ يتعجب فيها على سعدٍ ، منها قوله :

عمرو بن معد
يكرب

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا وقد جعلت أُولَى النجوم ثغوراً (١)
وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الْعُدَيْبِ وَدَارِهَا حجازية إنَّ المحلَّ شَطِيرٌ (٢)
أَكْرَبِيَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعَلِّمًا وسعد بن وقاصٍ على أميرُ
وَسَعْدٌ أَمِيرٌ ، شَرَّهُ دُونَ خَيْرِهِ كثير الشدى كابي الزناد قصيرُ (٣)
تَذَكَّرْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، وَقَعَ سَيْوفُنَا بباب قديسٍ والمكرُّ عسيرُ
عَشِيَّةً وَدَّ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا قَتَلْنَا وَلَمْ يَبِكْ (٤) لَنَا أَحَدٌ قالت قريشُ ألا تلك المقاديرُ

(١) الموهن من الليل : نحو منتصفه أو بعد ساعة منه

(٢) العديب : ماء بين القادسية ومثية . الشطير : البعيد

(٣) أكبي الزند : لم يور ، والزناد : جمع الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار

(٤) في الأصل : ولم يبكي

ونحن بالصف إذ تدمي حواجبنا نعطى السوية مما يخلص الكبير
نعطى السوية من طعن له بعد^(١) ولا سوية إذ تعطى الدنانير
وقال أيضاً :

وكانت قريش تحمل البرّ تارة تجاراً فأضحت تحمل السم منقعاً
واختلف الرواة في موت عمرو ، فمنهم من قال : انه استشهد في بعض
فتوح عمر ، وقال مجد بن الحسن بن دريد^(٢) في كتاب الاشتقاق : انه مات على
فراشه من حية لسعته .

* * *

وأما عمرو بن عبيد بن ناب ، فأصله من كابل من ثغور بلخ ، وهو مولى
لآل عرادة من يربوع بن مالك ، وكان أبوه عبيد من أصحاب شرط بالبصرة ،
وكان الناس إذا رأوا عمرًا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شرّ الناس ، فيقول عبيد :
صدقتم ، هذا ابراهيم وأنا آزر .
ومن قبيلة أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وكان الحسن إذا ذكر ،
قال : خير فتیان أهل البصرة .

قال أبو القاسم البلخي : لعمرو فضائل كثيرة لا يجمعها إلا كتاب مفرد ، حجج
أربعين سنة ماشياً وبغيره يُقاد يركبه الفقير والضعيف والمنقطع به ، وكان يحيى
الليل كله في ركعة ، فعل ذلك غير مرّة في المسجد الحرام .

وقال أبو جعفر المنصور ، لما صلّى على قبر عمرو بن عبيد بمرّان : ما بقي على
الأرض أحد يستحي منه .

(١) فى الأصل بدون الحجام ، والبعد : جمع بعد : الهلاك والموت

(٢) فى الأصل : زيد ، وهو تحريف

ورثاه المنصور فقال :

صلى عليك الله من متوسدٍ قبراً مررتُ به على مُرانِ
قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً صدق الآله ودان بالقرآنِ
فلو أن هذا الدهر أبقي واحداً أبقي لنا حقا أبا عثمانِ
وكان عمرو يكنى : أبا عثمان .

وقال بعضهم: إن المنصور أنشد الأبيات وهي لغيره . وذكر العتيبي أنها للمنصور ،
وقال المنصور : القيتُ الحبَّ للناس فلقطوا إلا عمرو بن عبيد ، ومعاذ بن
معاذ ، ثم إن معاذاً أثنى جناحيه فلقط .

وكان سفيان بن عيينة يقول : ما رأيت عيني مثل عمرو بن عبيد ، وقد رأى
التابعين فمن دونهم .

وقال بعضهم: رأيت عمراً بمكة ، فرأيته كأنه حديث عهد بمصيبة ، ثم رأيته
بمعي ، فرأيته كأنه أحضر للقود (١) ، ثم رأيته بعرفة فرأيت رجلاً كان النار لم
تخلق إلا له .

* قوله : « وفهم حكيم فرهود ، وبركة كليم المهود » .

الخليل بن أحمد

يعنى بحكيم فرهود: الخليل بن أحمد المروزي النحوي وفرهود حياً من
الأزد بعمان ، ويقال لهم الفراهيد أيضاً، منهم الخليل بن أحمد هذا ، وهم من ولد
فرهود بن شبان بن مالك بن فهم أخى جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن
دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله
ابن مالك بن نضر بن الأزد ويقال الأسد .

وكان الخليل ذكياً فظناً لطيفاً عالماً ، وهو أول من استخراج علم العروض

(١) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القاتل .

ابتدعه، وفتق عيون النحو وشرح الله به وهو صاحب كتاب العين، الذي هو
 لكتب اللغة ومنه تفرعت، وكان الخليل شاعراً فصيحاً، فقيل له: لم (لا)
 الشعر؟ (۱) فقال: لأنني آبي رديه ويأباني جيده
 قال ابن قتيبة: أنشدني ابن هاني، قال: أنشدنا سعد بن مسعدة الأخفش
 ليل بن احمد:

يَنْفَعُكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
 قَالُوا: وَأَنْشَدْنَا لَهُ أَيْضًا:

كَفَاكَ لَمْ تُخَلِّقًا لِلنَّدَى وَلَمْ يَكُ لُوْمُهُمَا بِدْعَةً
 فَكْفًا عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةً كَمَا خُطِّتْ عَنْ مِائَةِ تِسْعَةٍ
 وَأُخْرَى ثَلَاثَةَ آلَافِهَا وَتِسْعُمْتَيْنِ لَهَا شَرْعَةٌ (۲)
 وقال أيضا:

اللَّهُ صَوَّرَ كَلِمَةً مِمَّا يَرَاهُ فَأَبْدَعَهُ
 مِنْ تِسْعَةٍ فِي تِسْعَةٍ وَثَلَاثَةَ فِي أَرْبَعَةٍ

وكان الخليل ورعاً دينياً مع علمه، ودرس في علم النحو فبلغ منه مبلغاً ثم رفضه،
 للليل أيضا القائل:

(۱) لعل الصواب: لم لا تقول، كما أثبتنا، حيث لم ترد (لا) بالأصل
 (۲) رويت هذه الآيات بالأصل محرفة هكذا

وكفاه لم تخلق للندي ولم تك تحملها بدعه
 فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة تسعة
 وكف ثلاث مائتها يتمناها وتسعة آلاف شرعه

وقد أثبتنا الرواية الصحيحة التي وردت بلسان العرب
 والندي: الجود والفضل والحجر.

والبدعة: ما أحدث على غير مثال سابق
 والشرعة: المادة

أبلغ سليمان أتى منه في سعة
وفي غنى ، غير أنى لست ذامال
سحا بنفسى أنى لا أرى أحداً
يموت هولاً ولا يبقى على حال
فالرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه خول مختال^(١)
والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

عيسى عليه السلام

وأما كلهم اليهود : فهو عيسى عليه السلام ، (وأمه)^(٢) هى مريم بنت عمران
ابن ماثان بن يعاقيم من ولد داود عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب . وكان
زكريا أيضاً من ولد داود . وكان هو وعمران فى زمن واحد . وكانت تحت زكريا
اشباع^(٣) بنت عمران أخت مريم ، وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خاله
وكان زكريا نجاراً ، وأشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة . وقتلوا زكريا
فى جوف شجرة قطعوها وقطعوه معها .

قال^(٤) ابن قتيبة فى كتاب المعارف : ويذكر فى الأنجيل أن يوسف بن داود
النجار خطب مريم وتزوجها ، فلما صارت عنده وجدها حبل قبل أن يباشرها
وكان رجلاً صالحاً ، فكره أن يُفشي عليها ، وعزم على أن يُسرحها خفيةً ، فترأى
له ملك فى النوم فقال : يا يوسف بن داود : إن امرأتك مريم ستلد غلاماً يسمى
عيسى ، وهو ينجى أمته من خطاياهم .

ونشأ عيسى فى حجر يوسف بن داود ، وذهب به وبأمه إلى أرض الخليل
فسكن بها قرية تسمى : نصران ، من أرض الشام ، وقيل : ناصرة ، فلذلك قيل
نصارى .

(١) خال خولا على أمه : دبر أمورهم وكفاهم

(٢) لملها سقطت من الأصل

(٣) فى كتاب المعارف : ايساع

(٤) فى الأصل : قاله

وقد قص الله تعالى في كتابه من خبره وخبر أمه وكلامه في المهد، وإحيائه
لبنى أبيين القصص .

« قوله : « وسَخَاءٌ ^(١) أبى عدى ، ووقار سيد أهل الوبر ^(٢) فى الندى »

الندى والنادى : المجلس ، ومنه قوله تعالى : « وتأتون فى نادىكم المنكر » .

حاتم الطائى

وأبو عدى : حاتم بن عبد الله بن سعيد الحشرج الطائى ، الجواد ، أكرم

ناس جميعاً ، وأسخاهم ، لما ضيهم وغابهم ، وكرمه مشهور ، يمثل به العالم والجاهل ،
فأد جده على مر الليالى والأيام .

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بساياتى ، وفيهم جارية ظاهرة الجمال .

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : فقلت : لأستوهبها من رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم . فقالت : يارسول الله : إبنى بنت من يشبع الجائع ، ويكسو العارى ،

يفك العانى ^(٣) ، ويؤثر الجار على نفسه ، وما ردّ طالب حاجة قطّ ، إبنى بنت

حاتم طى . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله يحب مكارم

الأخلاق ، ولو كان أبوك مسلماً لترحننا عليه ، وخلقى سبيلها .

وابنه عدى بن حاتم ، كان يُكنى أباطريف ، وكان طوالاً ، إذا ركب الفرس

كادت رجلاه تخطان الأرض .

وقدم على عمر بن الخطاب ، فكأنه رأى منه جفاء ، فقال : أما تعرفنى

أمير المؤمنين ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، أكرمك الله بأحسن المعرفة : أسلمت إذ

كفروا ، وعرفت إذ نكروا ، ووُفيت إذ غدروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، فقال :

سبى يا أمير المؤمنين ، حسبي .

وشهد مع على رضى الله عنه يوم الجمل ، ففُتت عينه فى ذلك اليوم ، وقتل ابنه

(١) فى الاصل : وسخى

(٢) فى الاصل : الوتر . وأهل الوبر : هم أهل البدو

(٣) العانى : الأسير

محمد ، وقتل ابنه الآخر في قتال الخوارج .

وشهد عدى مع علي عليه السلام صفين ، ومات في زمن المختار ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وأوصى ألا يصلى عليه المختار .

ولا عقِبَ لعدي بن حاتم من الذكور ، وإنما عقِبَ حاتم بن عبد الله الطائفي من ولد عبد الله بن حاتم ، وهم ينزلون بنهر كرك بلا .

ودخل رجل على المأمون ، فكلمه بكلام أعجبه ، فقال : ممن الرجل ؟ فقال

من طي . فقال : من أي طي ؟ فقال : من ولد عدى بن حاتم . فقال المأمون

أصلبه (١) ؟ قال الرجل : نعم . فقال المأمون : هيهات أضلت ! إن أباطريف لم يعقب .

وأما سيد الوبر : فهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي ، وفد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم بعد الفتح فأسلم ، وكان شريفاً ، وسماه

صلى الله عليه وآله وسلم : سيد أهل الوبر ، وهو الذي رثاه عبدة (٢) بن الطيب فقال

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْرَحَنَا

تَحِيَّةً مِنْ غَادِرَتِهِ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَعَنْ شَحَطَ بِلَادِكَ سَلْمًا (٣)

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلِكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْتَمَا (٤)

وكان لقيس من الولد ثلاثة وثلاثون ابناً ، وكان قيس موقوراً حليماً .

وكان الأحنف بن قيس ، واسمه : صخر بن قيس ، وقيل : الضحاك بن قيس

التميمي أحلم العرب جميعاً .

وقيل للأحنف : ممن تعلمت الحلم ؟ فقال : من عمي قيس بن عاصم ، والله لقد كان

ذات يوم يُحدِثنا بحديث ، إذ أقبل جماعة معهم قتييل يحملونه وأسيرٌ موثق يقودونه

(١) الصلب : النسل والولد

(٢) في الأصل : عبيدة

(٣) الغرض : الهدف الذي يرمى إليه . الردى : الهلاك . الشحط : البعد

(٤) الهلك : الموت

(١)
(٢)
(٤)
(٥)

مالوا لقيس : هذا ابنك قتله ابن أخيك ، فوالله ما حلَّ جَبْوَتَهُ (١) ولا قطع حديثه
 حتى فرغ منه ، ثم التفت إلى ابن أخيه فقال : يا بني ، والله ما ضررت إلا نفسك ،
 لا قطعت إلا يَدَكَ ، ولا قصصت إلا جناحك ، ولا أهنت (٢) إلا عَضُدَكَ .
 قال لبنيه : حلوا الرباط عن أخيكم ، واذهبوا جميعاً فواروا أخاكم ، وادفعوا
 إلى أمه مائة من إبل ، فانها امرأة فينا غريبة .

* قوله : « وَيَبْكَانُ شَيْخَ إِيَادٍ ، وَقَصِيدِ الضَّلِيلِ وَزِيَادٍ »

يعنى بشيخ إياد: قس بن ساعدة الأيادي ، وهو حكيم العرب وفصيحاها ، وأول : قس بن ساعد
 قال : أما بعد ، وكان علي دين المسيح ، قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم ، يخطب الناس بمكاز علي جل أمر وله حديث .

والضليل : كثير الضلال ، كما يقال : رجل شريب : كثير الشراب

وعنى (٣) بالضليل : امرؤ القيس بن حجر الملك الكندي ، وسئل على رضى عنه : امرؤ القيس
 من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل . وذكر امرؤ القيس عند النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ، فقال : ذلك سيد الشعراء وحامل لوأهم يوم القيامة بيده يقودهم
 حتى يدهدى (٤) في النار .

وحكى هذا الخبر الأعشى ، فقال : لَيْتَ هَذَا الْقَوْلَ قِيلَ لِي ، وَأَنَا الْمُدْهَدَى
 في النار .

قال أبو عبيدة : مرّ لبيد بن ربيعة ، بمجلس لتهدي بالكوفة ، وكان يتوكأ
 على عصا ، فلما جاوزه أمروا قتي منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعر الناس ؟ ففعل .
 فقال له لبيد : الملك الضليل ، يعنى : امرء القيس ، فرجع ، فقالوا : لأسأله : ثم
 من ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحب المحجن (٥) ، يعنى نفسه .

(١) الجبوة : الثوب الذى يحتبى به ، أى يتلف به
 (٢) وهن : ضعف (٣) عنى بالقول كذا : أراداه وقصده
 (٤) دهنه ودهدى الحجر فتدهده وتدهدى : دحرجه فتدحرج
 (٥) المحجن : العصا المعطوفة الرأس

قباينة الديبان

وأما زياد : فهو زياد بن عمرو ، وهو القباينة الذي ياني ، وهو من فحول الشعراء

قوله : « وَوَفَاءُ رَبِّ الْأَبْلَقِ الْفَرْدُ ، فِي التَّرْكِ الْمَتْرُوكِ عِنْدَهُ وَالسَّرْدُ »

الترك : جمع تركة : وهي البيضة ، بيضة الحديد . قال لبيد يصف درعا : «

فخمة ذفراء تُرْنِي بِالْعُرَى قَرْدًا مَانِيًا وَتَرَكَآ كَالْبَصْلِ

وفخمة : أي ضخمة . وذفراء : منتنة الريح . وترني : أي تشدد . والقردماني

سلاح كانت الأكسرة تتخذنه في خزائنها . وشبه الترك بالبصل : لبياضه واستدارته

والسرد : اسم جامع للدروع . ومنه قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ » .

ورب الأبلق الفرد ، يعني : السمومل بن عاديا الغساني . والأبلق الفرد :

حصن كان له بتياء .

السمومل بن عاديا

والسمومل بن عاديا وفي العرب ، يضرب بوفائه المثل ، وكان من خبره : أن

امراً القيس بن حجر الكندي لما سار إلى ملك الرُّوم قيصر مستنصراً على بني

أسد ، حين قتلوا أباه ، مر في طريقه بالسمومل بن عاديا وهو في حصنه الأبلق ،

فودعه سلاحاً كثيراً ، ومتاعاً ، وبلغ الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وهو

الحارث الأكبر ، ما خلفه امرؤ القيس عند السمومل بن عاديا ، من السلاح

والمتاع ، فوجه إلى السمومل رجلاً من أهل بيته ، يقال له : الحارث بن مالك في

جيش عظيم . فلما دنوا من الحصن ، حصن السمومل ، أغلق باب الحصن وامتنع فيه .

فقال له الحارث : اعطني سلاح امرئ القيس . فقال : لا سبيل إلى ذلك . وكان

للسمومل ابنٌ خارج الحصن يتصيد ، فظفر به الحارث ، فقال للسمومل : إخر : إما

تسليم سلاح امرئ القيس ، وإما قتل ابنتك ؟ فقال : لأسلم وديعتي أبداً ، فاصنع

ما أنت صانع . فقتل ابنه ، فضربت العرب المثل بوفاء السمومل ، فقال (١)

كُنْ كَالسَّمُومَلِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ . فِي جَحْفَلٍ كَسُودِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ (٢)

(١) الاعشى يخاطب شريح بن السمومل من قصيدة
(٢) الجحفل : الجيش . الجرار : الكثير

بالأبنا
إذ س
فقال
فشك
وقال
قوله
ان السراب
اللاآل ؟ كم
الافى كفايا
تضاهى الل
يسندون إلى
منقول ، وهن
طلب ، داع
راقه ، ضمته
الأسلاف ،
ففى (١)
ويا حار : ترخ
(٢) ال
(٣) ١٠
(٤) الم

بالأبلىق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
إذ سامه خطي خسف فقال له : قل ما تشاء فأني سأمع حار (۱)
فقال : مُنكَلٌ وغدْرٌ ، أنت بينهما فاختر ، وما فيهما حظٌ لاختار
فشك غير طويل ، ثم قال له : اقتل أسيرك إنني مانعٌ جارى
وقال آخر :

فاعتبر بابن عاديا أخى الحصن بتياء من سرأة اليهود (۲)
إذ أتاه الهمام فابتاع منه خفرة الجار بابنه المودود (۳)
فابتنى بالوفاء مكرمة الدهر ولم يرض باللقا الزهيد (۴)

قوله : « ويجعلون الخاطيء من الهزلى ، والشاكي من العزلى ، ويحسبون
سراباً ما تروى به الظما ، أين السراب ، من الشراب ، والآل ، من ضحضاح
ل ؟ كم غرّ خايله جهام ، وسر خامله كهام ، أذهل من سوائم الأنعام ،
كفاية العام ، من الشراب والطعام ، ومذاهب ضاقت فيها المذاهب ،
باهي اللص والراهب ، أطل منها الفهم ، على وهم ، وظفر القلب ، بخلب ،
بون إلى الأحبار الأخبار ، ويولون عن ألباهم الأدبار ، ويفتدون العقول ، بخبر
ل ، وهنت منه القوى ، وهن الأتقى ، وضعف الأسناد ، ضعيف السناد ، بين
، داع إلى عطب ، يفيد جليسه ، تدليسه ، ويمنح إخوانه ، زوانه ، قد فتن بيمين
، ضمته أوراقه ، يتعلق برواية ، من الغواية ، وعلّة ، من التعلّة ، وخلاف ، عن
سلاف ، ويحتج بحائف ، من الصحائف ، وفاتر ، من الدفاتر ، يتلومنها سطوراً ،

(۱) فى الاصل : مہمی تقول من الانبايا جار ، وقد أتبتنا ماروى بديوان الاعشى ،

حار : ترخيم حارث

(۲) السراة : جمع السرى : صاحب الشرف والمروءة والسخاء

(۳) الخفرة : الأمان . المودود : المحبوب

(۴) المكرمة : فعل الكرم

أصبح عمودها عن الرشد ماطورا فهي « حَبَالَةُ الْمُتَمَسِّ ، وَصَحِيفَةُ الْمُتَمَسِّ »
الخاطيء : السمين ، قال امرؤ القيس :

لَهَا مَتَنَانٌ خَطَاتَانَا كَمَا أَكْبَعَلِي سَاعِدِيهِ النَّمِرُ (١)

أراد خطاتان ، فحذف النون استخفافا ، ويقال : أراد خطنا ، فرد الألف
التي كانت سقطت لاجتماع الساكنين في الواحد لما تحركت التاء . وقال آخر :

خَاخِي الْبِضْعِ لِحْمُهُ خَطَابِظَا (٢)

والهزلي : جمع مهزول . قال المرار :

تَرَى فُضْلَانَهُ فِي الْوَرْدِ هَزَلِي وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَالِي وَالْحِبَالِ (٣)

والشاكبي : ذو الشوكة وهو الحد في سلاحه . ومنه قوله تعالى : « وَتُودُونَ أَنْ
غَيْرِ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ » . وهو قلب الشائك .

والعزلي : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه .

والسرّاب : الذي يكون نصف النهار لاطئا (٤) بالأرض ، ومنه قوله تعالى :
« كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ » .

والآل : الذي يرفع الشخوص بالغدأة في هذا الموضع . والآل : آل الرجل ، وم
أشياعه ، وأتباعه وأهل ملته . ومنه قوله تعالى : « أَدْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ »

ومنه قول القائل في الصلاة وغيرها : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد . قال عبدالمطلب
ابن هاشم :

(١) خطاتا : كثيرتا اللحم ، وحذف نون الاثنين ضرورة . وقوله : كما أكب على
ساعديه النمر : أراد كساعدي النمر المبارك في غلظهما ، وإنما خص المبارك لأنه يبسط
ذراعيه فيستبين غلظهما .

(٢) البضع : اللحم

(٣) الفضلان : جمع الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . الورد : الماء الذي يورد

(٤) لظاً بالأرض : لصق بها

نحن آل الله في بَلَدَتِهِ لم يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبَائِهِمْ

يريد: ابراهيم الخليل عليه السلام . ويقال: آل الأمير: رعيته إذا ساسها ،
ومنه قول عمر : قد أنا وأيئل علينا . وآل الرجل أيضاً: أهله ، وهو من الأول .

والضحضاح: الماء القريب القَمَرُ

وخايله (١) : أى راجيه .

والجَهَامُ : السَّحَابُ الَّذِي لَمْ يَمُتْ فِيهِ . وَالسَّحَابُ الَّذِي لَا يَقْطَعُ ،

وَالرَّجُلُ السَّحَابُ (٢) : الَّذِي لَا جَدَاءَ عِنْدَهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ .

وَالذُّهُولُ : الْغَفْلَةُ وَالنَّسْيَانُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا

أَرْضَعَتْ) .

وَالسَّوَامُ : جَمْعُ سَائِمَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَرعى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فِيهِ تَسْمِيُونَ)

وَالْمَذَاهِبُ : الْأَوَّلَى : جَمْعُ مَذْهَبٍ ، وَهُوَ الدِّينُ ، وَلِلْمَذَاهِبِ الْأُخْرَى : جَمْعُ

مَذْهَبٍ : وَهُوَ السِّيْرَةُ وَالْقَصْدُ .

وَالْمُضَاهَاةُ ، وَالْمُقَانَاةُ ، وَالْمُشَابَهَةُ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :

« يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا » .

وَاللَّصُّ : الْخَارِبُ ، وَالْخَارِبُ : الَّذِي يَسْرِقُ الْبُعْرَانَ خَاصَّةً (٣) .

وَالرَّاهِبُ : وَاحِدُ الرَّهْبَانِ ، وَهُوَ الْعِبَادُ .

وَأَطْلٌ : أَيْ أَشْرَفُ .

وَالقُلْبُ : الرَّجُلُ الْمُتَقَلِّبُ فِي الْأُمُورِ مِنْ عِلْمِهِ بِهَا ، يُقَالُ : رَجُلٌ حَوْلُ قُلْبٍ ،

أَيْ مُتَقَلِّبٌ مُتَحَوِّلٌ مِنَ الْحَيْلَةِ . يُقَالُ : تَحَوَّلَ وَتَحَيَّلَ ، وَبِالْوَاوِ أَفْصَحُ .

وَالخُلْبُ : الْبَرْقُ الْكَاذِبُ .

(١) خايله السحاب : اذا كان يرجى المطر

(٢) الرجل السحاب : الذي لا مال عنده

(٣) الجداء : النفع والعطاء وفي الاصل: جدا

(٤) في لسان العرب : الخارب : اللص ، ولم يخص به سارق الا بل ، ولا غيرها .

البعران : جمع البعير

والأسناد : النص والرواية .

والأخبار : جمع خبر ، وهو العالم — بكسر الحاء — مشتق من الخبر وهو المداد ، لأنه يحفظ العلم ، كما يحفظه المداد ، وقد تفتح الحاء ، والكسر أفصح ، لأنه يُجمع على أخبار .

والتقيد : التكذيب ومنه قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون)

والتقوى : جمع قوة .

والوهن : الضعف ، منه قوله تعالى (وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيَّتُ الْمَعْنَكِبُوتِ)

والاقواء والسناد : من عيوب الشعر ، وقد تقدم ذكر ذلك .

والطب : العالم . والمطب : الهلاك .

والتدليس : خلط الباطل بالحق . ومنه تدليس البائع السلعة على المشتري ،

إذا كتم عيبها

والزوان^(١) : الاخلاط الغثة في الطعام من الحنذره وغيرها

والمين : الكذب

ويقال : راقه الشيء : إذا أعجبه ، بروقه ، فهو له رائق

والتحمة : ما يتحلل به ، مثل التحلة : ما يتحلل به . ومنه قوله تعالى (تَحَلَّة

أَيْمَانِكُمْ)

والاسلاف : الآباء والكبراء

والحائف^(٢) : المائل

والفاتر : الضيف ، ومنه فتور العين

والمأطور : المعطوف . يقال : أطر العودياً طره أطرأ : إذا عطفه ، وفي

(١) الزوان : ما يخرج من الطعام فيرى به ، وهو الرديء منه

(٢) الحائف : الجائر الظالم

الحديث : «
وانعطافه .
وانتم
الشمص
والمتمس
والمتمس
ضميمة بن ر
فهذا أ
وكان
من قيس بن
قول طرفة
إن ش
عمرو
يأتي
يصبح
(١) ش
(٢) النا
(٣) المر
(٤) بيا
ويروي :
آخر غير الأ
(٥) في
يصبح
والمسرء
وقد أتبت

الحديث: « يَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » ، أى يعطفوه ، وتأطُرُ الرميح : تثنيه وانعطافه . قال الشاعر:

وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَشْمُصُونَ عَنِ الْقَنَمَا إِذَا صَادَ فِي أَكْنَافِكُمْ وَتَأْطُرُونَ (١)

الشمص: الطرد ، قال الشاعر:

وَحَثَّ بِعَيْرِهِمْ حَادٍ شَمُوصٌ

وَالْمَنْمَسُ : الذى يتخذ الناموس ، والناموس (٢) : قتره الصائد .

والمتملس : لقب جرير بن عبدالمسيح بن عبدالله الشاعر من بنى دوقن من

ضَمِيْعَةَ بن ربيعة من نزار ، ويُسمى : المتملس ، لقوله :

فَهَذَا أَوَانُ الْعَرَضِ جُنْ (٣) ذُبَابُهُ زَنَا بَيْرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمَتَمَلَسُ

وكان المتملس يُنادم عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد ، الشاعر ،

من قيس بن ثعلبة (٤) بن عكابة ، من بكر بن وائل ، فهجوا عمرًا ، فن هجائهما

قول طرفة :

إِنْ شِرَارَ الْمَأْوِكِ قَدْ عَلِمُوا طَرًّا وَأَدْنَاهُمْ مِنْ الدَّاسِ
عَمْرُو وَقَابُوسُ وَابْنُ أُمِّجَمَا مَنْ يَأْتِيهِمْ لِلْخَنَا بِمُحْتَبَسِ
يَأْتِي الَّذِي لَا تُخَافُ سَبْتَهُ عَمْرُو وَقَابُوسُ قَيْنِنَا عُرْسِ
يَصْبِحُ عَمْرُو عَلَى الْأُمُورِ وَقَدْ خَضَخَصَ مَا لِلرَّجَالِ كَالْفَرَسِ (٥)

(١) شمص الدواب : أعجلها وطردها طردا عنيفا

(٢) الناموس : قتره الصائد وهي كالفرقة يختم فيها الصائد وقت الصيد

(٣) العرض : واد من أودية اليمامة

(٤) بياض بالاصل ، وقد أكلنا هذا عن شعراء النصرانية . جن ذبابة : كثر ونشط ،

ويروى : طن ، وحى ذبابة : عاش بالخصب فيه . الأزرق المتملس : اشارة إلى جنس

آخر غير الأول وهو ما كان أخضر ضحيا . والمتملس : الطالب .

(٥) فى الاصل

يصبح عمرو يقضى الامور وقد خضخض ماء الرجال كالقريس

والمرء قابوس وابن والده المنذر فيتبا عرس

وقد أثبتنا ماورد بدويانه طبع اوربا وآثرنا نشر الاثبات الأربعة لازتباطها بعضها

فلما علم محروبه جأئها إياه : كتب لها كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره أن يقتلها أقبح قتلة ، وقال لها : قد كتبت بجائزتكما إليه ، فأنصرفا ، حتى إذا صارا في النجف ، قال المتلمس لطرفة : يا طرفة أنت حدثٌ غرٌّ ، وكلنا قد هجا الملك ولا آمن مكره بنا في كتابيه ، فهل لك أن تقرأ كتابيه ؟ فقال طرفة : همة الملك أرفع من هذا ، ولو همّ بذلك لكان على بابه أعظم لهيبته .

وغدا المتلمس إلى غلام من أهل الخيرة ليُقرئه الصحيفة . ومضى طرفة ولم يَلو عليه . فلما قص الغلام الصحيفة إذا فيها : أما بعد ، فأذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً . فقال الغلام : ثم كتبت المتلمس أمه ، وهو لا يعرفه . فأخذ المتلمس الصحيفة وخرج لأن يحدث طرفة ويرده فلم يلحظه . فألقى المتلمس صحيفته في نهر الخيرة وقال :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالثَنِيِّ مِنْ جَنَبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْتُو كُلَّ قِطِّ مُضَلَّلٍ (١)
رَضِيْتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجُولُ بِهِ التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ (٢)

والثني : ما انثنى من الوادي والنهر ، والكافر هاهنا : النهر العظيم ، واقنوا : أجرى ، والقط : الصحيفة والصك ، والبيت الأول مجزوم .
وهرب المتلمس نحو الشام ، وأتى طرفة إلى عامل البحرين ، فقتله ، فقال المتلمس :

مَنْ مَبْلُغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخْوَابِهِمْ خَبْرًا فَتَصَدَّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْ دَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ الْمَتَلَمَّسُ

(١) كافر : اسم علم لنهر الخيرة ، وقيل : اسم قنطرة ، ويروى البيت :
قذفت بها في اليم من بطن كافر كذلك ألقي كل رأى مضلل
ويروى أيضا :
وَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لِانْتِي كَذَلِكَ أَجْزَى كُلِّ قِطِّ مُضَلَّلٍ
(٢) يروى البيت .

أَتَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَّتْ كُورَهُ عَدَسٌ مُدَاخَلَةُ الْفَقَّارَةِ عِرْمِسُ (١)
فَضْرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِصَحِيفَةِ الْمَتَلَسِ .

وقد ذكرها الفرزدق في شعره إلى مروان بن الحكم ، وذلك أن الفرزدق

مدح سعيد بن العاص بشعر يقول فيه :

تَرَى الْعُرُ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ بِالْحَدَثَانِ عَلَا (٢)
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ الْهَلَالَآ

فَقَالَ مَرَّوَانُ : أَلَا جَعَلْتَهُمْ جُلُوسًا ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا قِيَامًا ، وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ

صَافِنِ (٣) ، فَحَقَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَرَّوَانُ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا مَخْتُومًا إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ بِأَمْرِهِ

فِيهِ بِجِدِّ الْفَرَزْدَقِ ، فَأَبَى الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْعَامِلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّوَانُ (٤) :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَأَسْمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكُ مَا أَمْرُكَ فَاجْلِسِ

أَي : الْحَقُّ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ : جَلَسَ : إِذَا أَتَى نَجْدًا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ :

يَا مَرَّوَانُ إِنْ مَطَّيْتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ (٥)

رضيت لها بالباء لا رأيتها يجول عليها الموت في كل جدول

(١) الكور : رحل البعير . المتلس : الناقة الصلبة . المداخلة : التي تدخل بعضها

ببعض . العرمس : الناقة الشديدة شهت بالصخرة لصلابتها ، ويروى :

وجنا محرمة المتاسم عرمس

(٢) عال أمر القوم : اشتدوا اضطرب وتفاقم ، وفي الاصل غاللا . الفر : جمع الاغر :

كريم الفعال واضحا ، ويروى : الشم

(٣) الصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم

(٤) كان مروان وقت ولايته المدينة دفع الى الفرزدق صحيفة يوصلها الى بعض

عماله وأوهمه أن فيها عطية ، وكان فيها مثل مافي صحيفة المتلس ، فلما خرج عن المدينة

كتب إليه مروان :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة انها محروسة

واقصد لأيلة أو لبيت المقدس

ألق الصحيفة يا فرزدق إنها

نكراء مثل صحيفة المتلس

وإنما فعل ذلك خوفا من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى ما فيها فيتسلط عليه بالهجاء

(٥) الحباء : العطية

وأمرت لي بصحيفة محتومة يخشى على بها حباه النقرس (١).

ألق الصحيفة يا فرزدق إنها نكراء مثل صحيفة التماس (٢).

قوله: «أب، أفرى ومارأب، يلتن وليده، تَقْلِيدَه، يلثم ابنه، افنه، فحفظ

الآخر عن الأول، ما ليس عليه بمعول، وبعض على بعض زار، وهو منقل من

الأوزار، يرى ضده جاهلاً غيباً، ولو كان صديقاً أونيباً، ويجعل مخالفة مخطياً،

وعن اللحاق بالسوابق مبطياً، ويمد سكتة سابقاً مجلياً، لا لاحقاً مضلياً،

ومجلى غيره فشكلاً (٣)، وجليه الواضح مشكلاً، كل يداوى سقياً من مقالته، فمن

لنا بصحيح ما به سقم؟ غلبت على الفطن الأهواء، فكل جوؤ جوء،

واستحسنت الأسواء، فالحسن وضده سواء، كل يؤسس على هار، ويصل الليل

بلا نهار، قد صك بالعمى، صكة عُمى، وشغف بالغي، شغف غيلان بجمي، بذ

الذاء كل أس، وأعجز رد العضد من الأس، صمي لقد أغرب هاتف الحمام،

وأتى لذوى الكمد بأمام، أغتني من طرب، أم هتف لغير أرب، لعله فقد الفاء، فوضع

من مرُّ الفراق خلفاً، فهو عروة الحمام، ومرقشهن الهائم، أو فجع بهديل، موف

على البديل، هلك بزعمهم في عصر نوح، وكل حمامة تؤبته وتنوح، تأبين متمم

لمالك، ومرائيه لأخيه الهالك، وعلم ربك ما في الصدور، وحم على الرضا والسخط

كل مقدور».

أفرى، يقال: أفرى الرجل الشيء: إذا أفسده، وفراه: إذا أصلحه.

والرأب: الاصلاح، يقال: رأب الشيء يرابه: إذا أصلحه.

والافن: قله العقل، والافن: إحصاء ما في الضرع من اللبن، قال الخبيل

التميمي، ثم أحد بنى قُرَيْع، واسمه الرُّبَيْع (٤) بن ربيعة:

(١) يخشى: في الاصل: أحشو. النقرس: الهلاك والداهية

(٢) نكراء: في الاصل تكذا

(٣) وفي التيمورية فشكلاً

(٤) في الاصل: اقربيم

إِذَا أَفْنَتَ أَرْوَى عِيَالِكَ أَوْفُئَهَا وَإِنْ حَيْثَ أَرَبِي عَلَى الْوَطْبِ حَيْثُهَا (١)
والغبي : ذو الغباوة ، وهي قلة الفطنة ، يقال : غبي عن الأمر يغبو غباوة ،
وقال أبو عبيد : غبيت الشيء أغباه ، وغبي على مثله .

وَالصَّدِيقُ : كثير التصديق ، مثل الشريب : كثير الشراب ، وماشا كله ،
وَمَنْ ذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ : لكثرة تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم ، ومن ذلك قوله تعالى : (وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ)

وَأما النبي : ففيه وجهان ، إذا همزته فهو من الأنبياء ، وهو الاخبار عن الله
عز وجل ، وإذا شدّدته ولم تهمزه ، فهو من النبوة ، والنباوة : وهو الارتفاع ،
والنبي : الطريق ، والنبي : المكان المرتفع ، قال أوس بن حجر يرثي فضالة بن
كلدة (٢) الأسدی :

على السيد الصَّعب لو أنه يقوم على ذروة الصاقب
لأصبح رتماً دفاق الحصى مكان النبي من الكائب

الكائب هنا : اسم جبل فيه رمل ، وحوله رواب يقال لها النبي ، الواحد :
ناب ، مثل غارٍ وغرى ، يقول : لو قام فضالة على الصاقب ، وهو جبل ، يندله لسهل
له حتى يصير كالرمل الذي في الكائب ، ونصب مكان على الظرف ، ويقوم :
بمعنى يقام . والرتم : الكسر والدق

وَالسَكَيْتَ وَالْمَجَلَّى وَالْمَصَلَّى : من خيل الحلبة ، وقد تقدم ذكر ذلك ، والفشكل :
هو السكيت .

(١) أفنت الأبل : إذا حلبت كل ما في ضرعها ، وأفن الحالب : إذا لم يدع في الضرع
شيئا . والتحيين : أن تحلب كل يوم وليلة مرة واحدة . والوطب : سقاء اللبن
(٢) في الأصل : كلمده

والجَوْجُؤُ: الصدر، والهَوَاهُ: الذى لا عقل له، قال زهير:
كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنْ الظَّلْمَانِ جَوْجُؤُهُ هَوَاهُ (١)
والتأسيس: البناء. والهاز: المنهدم، وهو الهائر أيضا، يقال هارالبناء يهور،
وتهور، وانهار: إذا انهدم، ومنه قوله تعالى: (فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).
وصكة عُمَى (٢): نصف النهار، يقال إن رجلا من العرب يقال له عمى أغار على
قوم نصف النهار فأخذهم، فسمي ذلك الوقت صكة عمى. والشغف: أشد الحب،
ومنه قوله تعالى (قد شغفها حبًّا) أى بلغ الحب شغفها، والشغاف: غلاف القلب.
وأما غيلان: فهو غيلان بن عقبة، وهو ذو الرمة الشاعر. ومى: المرأة التي
يشبب بها، وهى من ولد طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى.

(١) قوله: فوق صعل: شبه الناقة في سرعتها بالظلم فكأن رحلها فوقه. والصعل:
الصغير الرأس، وبذلك يوصف الظلم. وقوله: جَوْجُؤُهُ هَوَاهُ: أى صدره خال كأن
لا قلب له، وإنما أراد أنه ليس له عقل، وكذلك الظلم هو أبدا كأنه مجنون، فيقول:
كان بناقته هوجا لنشاطها؛ ويحتمل أن يريد بقوله: جَوْجُؤُهُ هَوَاهُ: أنه فزع مذعور
فيكأن لا قلبه لشدة ذعره، وإذا ذعر كان أسرع له
(٢) في تاج العروس «ولقيته صكة عمى - كسمى» هذا هو المشهور في المثل
وبه جاء لفظ الحديث وصكة عمى بالضم وسكون الميم. جاء هكذا في الشرعي قول رؤبة
صكة عمى زاخرا قد آترا إذا الصدى أمسى بها تفجعا
أراد صكة عمى فلم يستقم له فقال عمى. ويقال أيضا: صكة أعمى. وفي الحديث نهي
عن الصلاة إذا قام قائم الظهيرة صكة عمى، أى في أشد الهاجرة حراء، ولا يقال إلا في القيظ،
لأن الإنسان إذا خرج وقتئذ لم يقدر أن يملأ عينيه من ضوء الشمس.
وقال ابن سيده: لأن الظلي يطلب الكناس إذا اشتد الحر وقد برقت عينه من يياض
الشمس ولما نها فيسدر بصره حتى يصك كناسه لا يبصره، وفيه أيضا أنه كان يستظل بظل
جفنة عبد الله بن جدهان صكة عمى، يريد الهاجرة.
والأصل فيها أن عميا مضمر مرخم كأنه تصغير أعمى. قاله ابن الأثير، أى أنه يصير
كالأعمى. وقيل: حين كاد الحر يعمى من شدته

وفي لسان العرب: وقيل: عمى رجل من عدوان كان يفتى في الحج، فأقبل معتمرا ومعه
ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عمى: من جاءت عليه هذه الساعة
من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناس يضربون حتى وافوا
البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان جواريا، فضرب مثلا

وبذّ الداء : أى غلب الداء . والآسى : المداوى ، يقال : أسأ يأسو ، هو آس ، أى داوى ، فهو مداو .

والعضد : الشجر المقطوع ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلى :
فالطعنُ شغشغةٌ والضربُ هيئعةٌ ضَرَبَ المَعُولَ تحتِ الدَّيْمَةِ العَضْدَا
الشغشغة : حكاية صوت الطعن . والهيئعة : حكاية صوت الضرب بالسيف .
المعول : الذى يبني عالة ، وهى شجر يقطعه الراعى فيستظل به . وقال : تحت
الديمة : لأنه أسمع لصوته إذا ابتل . والمعول : الذى يتخذ العالة . والعالة : شبه
الظلة يستظل بها عن المطر (١) .

والآس : الرماد فى هذا الموضع . والآس أيضا : الهدس .
ويقال للدهاية : صمى صماء ، مثل جذام وقطام ، مبنى على الكسر ،
أى : زيدى .

ويقال : أغرب الرجل ، إذا أتى بالغريب ، وكذلك غيره . والكمد : الحزن .
والطرب : خفة تصيب الانسان من شدة الفرح أو شدة الغم . والأرب : الحاجة
فى هذا الموضع ، وكذلك الأربة والمأربة ، بفتح الراء وضمها . والأرب أيضا : العلم
والعقل ، قال أبو العيال الهذلى فى (٢) عبد بن زهرة :

يَلْفُ طَوَائِفَ الفُرْسَا نِ وَهُوَ يَلْفُهُمُ أَرِبُ (٣)

والالف : الصاحب ، وكذلك الأليف . قال الشاعر :

وَكُلُّ أَلِيفٍ فَاقِدٌ لِأَلِيفِهِ وَمُعْتَرِفٌ بِالْبَيْنِ حَتَّى البِهَانِمُ (٤)

(١) فى الكلام تكرر ، فقد تقدم الكلام على المعول

(٢) لم تكن بالأصل

(٣) فى الأصل :

يلف طرايف الأعدى وهو يلفهم أرب

وقد أعتدنا على رواية لسان العرب .

(٤) البين : الفرقة

والخلف والطبي : الضرع ، وجمعه أخلاف وأطباء

وعروة ومرقش : رجلان من الشعراء . والهائم : المشتاق في هذا الموضع . والهائم العطشان ، والهيام : العطش ، والهيم : الابل التي أخذها الهيام ، وهو داء والهديل : الذكر من الحمام ، ويسمى أيضاً : ساق حر . قال حميد بن ثور الهلالي :

وما هاج هذا الشوق إلا حماه دعت ساق حرٍ ترحه وترنما
وحم : أى قدر . وأحم : أى دنا . قال :

حييا ذلك الغزال الأحمأ إن يكن ذلك الفراق أجماً (١)

والعرب تزعم أن هديلا كان في عصر نوح صاده خارج من جوارح الطير فكل حمامة تبكي عليه من ذلك الوقت إلى آخر الدنيا .

والموفى : الزائد في هذا الموضع ، والموفى : المشرف . والبديل : البدل والتأبين : مدح الميت . والتقريظ (بالطاء والضاد المعجمتين) : مدح الحى .

وأما متمم : فهو متمم بن نويرة اليربوعي الشاعر ، وله مرثيات كثيرة في أخيه متمم بن نويرة مالك بن نويرة ، منها قوله :

وكنا كندمانى جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا (٢)

(١) أحم الأمر وأحم : إذ حان وقته . وفي الاصل :

حييا ذلك الغزال الاحما ان يكن ذاكما الفراق حما

(٢) جذيمة الابرش ملك العراق (٢١٥ - ٢٠٠) وكان ناقد الرأي ، بعيد المنار شديد النكابة ، ظاهر الحزم ، وهو أول من غزا بالجيوش ، وشن الغارات على قبائل العرب . وكان به برص ، فأكبرته العرب على أن تمتعه به اعظاما ، فستمت جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح ، واستولى على السواد ما بين الحيرة والانبار ، وطال ملكه نحو ستين سنة بالتقريب .

ونديماه هما مالك وعقيل ابنا فارج ، رجلان من بلقين كانوا يتوجهان إلى جذيمة بهدايا وتحف ، فوجدا بطريقهما ابن اخته عمرو بن عدى ، وكان يطلبه منذ زمان ، فخلاه إليه ، فعرفه جذيمة وقال لملك وعقيل : حككنا ، فسألاه : منادمته ، فلم يزالا نديبيه حتى فرق الموت بينهما ، ويضرب بهما المثل بطول المنادمة ، ويقال : إنهما نادمتاه أربعين سنة .

(١) اللوى :
الدكدك : أرى
(٢) سية القور
(٣) الموراء :

فلما تفرقتنا كأني ومالكاً يطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً
ومنها قوله :

وقالوا : أتبكي كل قبر رأيتَهُ لقبرِ نوى بين اللوى فالدكادك (١)
فقلتُ لهم : إن الأسي يبعثُ الأسي دعوني فهذا كله قبرُ مالكِ

الأسي الأول : جمع أسوة وهي التعزية ، ومنه قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
سُورِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)

والأسي الثاني : الحزن ، وهو مصدر أسي يأسى : إذا حزن ، ومنه قوله تعالى :
كَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَفَاتِحِكُمْ)

وكان مالك بن نويرة ممن قتل في الردة ، قتله خالد بن الوليد ، وتزوج
أته ، وقتل من قومه مقتلة عظيمة ، وبهذا السبب سخط عمر بن الخطاب على
بن الوليد .

ودخل متمم بن نويرة على أبي بكر ، وهو يصلي بالناس ، وكان متمم رجلاً
أعور ، فاتكأ على سيئة قوسه (٢) ثم قال يرثي أخاه مالكا :

نِعْمَ القَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تُنَاوَحَتْ خَلْفَ السُّتُورِ قَلَّتْ يَا بِنَ الأَزْوَارِ

فقال أبو بكر : زد ، فبكي متمم وانحطَّ على سيئة قوسه حتى دعت عينه
راء ، ثم قال :

لَا يَمْسُكُ العُورَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُوهُ شمائله عَظِيفُ المُنْزَرِ (٣)

وَلنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كُذَّتْ وَخَاسِرًا وَلنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ المُنْتَوِرِ

(١) اللوى : ماالتوى وانعطف من الرمل أو مستقره ، ومنقطع الرملة . الدكادك :
الدكدك : أرض فيها غلظ

(٢) سيئة القوس : ما عطف من طرفها ، والجمع : سيات .

(٣) العوراء : القبيحة . الشمائل : جمع الشمال والشميلة : الطيم . المنزر : كل ماستر

فقام إليه عمر بن الخطاب ، وقال : لوددت أني رثيت أخى بما رثيت به أخى
 فقال له متمم : رفقه عنك أباحفص ، فلو صار أخى حيث صار أخوك ما رثيت
 فقال عمر : ما عزاني أحدٌ عن أخى بمنل تعزيتك
 وكان زيد بن الخطاب استشهد يوم مُسَيْلَمَةَ .

* قوله : « إلا أنه سَلِمَ من كُفْرٍ وإِسْلَامٍ ، وَتَحَصَّنَ عن الملام بأحصنِ لامٍ ، وَرَثِيَ
 بِأَطْوَقٍ ، لم تُتبع في الأسواق ، واستشار جِذلاً بِمَذَلٍ ، ناءٍ عن العذَلِ ، وترثم بأوزان
 مُسْلية عن الأحزان ، لا يضر من العروض الى ميزان ، وَصَدَحَ بقريض ، عن
 عن الغرييض ، ورجع بالحن حسان ، كررها باحسان ، وعرى من خطل الانسار
 اللام : جمع لامة ، وهى الدرع الحصينة ، مهموزة ، ويجوز تخفيفه
 والجندل : الفرخ

والمذَل : اذاعة السر . والعذَل : وهو اللوم . والترنم : الصوت
 والأوزان : جمع وزن ، وهو استواء حروف أبيات الشعر بغير زيادة ولا نقصان
 والقرييض : الشعر ، يقال منه : قَرَضَ يَقْرِضُ : اذا قال الشعر ، وقَرَمَ
 يَقْرِضُهُ : إذا حاذاه ، ومنه قوله تعالى : (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ)
 قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يَقْرِضُنْ أجوازَ مُشْرِفٍ شِمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفُؤَارِسِ (١)

المشرف والفوارس : موضعان ، يقول (٢) : نظرت إلى ظعن يجزن بين هذين
 الموضعين ، مشرف : اسم رمل .

ويقال : صدح الطائر : إذا صوت

وعزب : أى غاب ، ومنه قوله تعالى : (لا يُعزِبُ عَنْهُ مِنْقالَ ذَرَّةٍ)

(١) الفوارس : رمال بالدهناء (٢) فى الأصل : تقول .

والغرييض
 والترجييض
 والاحسان
 والأحسان
 فى معناه
 مثل أحد
 بجة الفزار
 وحيد
 منطوق
 يريد : إ
 فظنتها وذ
 واه ومعناه
 واللحن
 والخلط
 قوله :
 يك ثاب
 وتباط الفرس
 كان ماشياً ،
 الأوثان :

(١) فى الأصل
 وح
 مند

والغريض ومعبد : رجلان كانا يحسنان الغناء

والترجيع : ترديد الصوت في الخلق

والالخان : جمع لحن ، وهو الصوت في هذا الموضع

والألخان : المعاني ، واحدهن : لحن ، ومنه قوله تعالى (ولتعرّفنهم في لحن القول)

في معناه ، واللحن (بالتحريك) : الفطنة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

«لَأُحَدِّثَكُمْ الْلَحْنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ» : أى أفطن ، قال مالك بن أسماء بن

سعة الفرّازى :

وحدِيثُ أَلَذَّةٍ هُوَ مِمَّا يَنْبَغُ الدَّاعِتُونَ يُوزَنُ وزناً^(١)

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَاناً نَأً وَخَيْرُ الحديث ما كان لحناً

يريد : إنها تتكلم بشيء وهى تريد غيره، وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته

تظنها وذكائها ، كما قال الله عز وجل : (ولتعرّفنهم في لحن القول) ، أى

اه ومعناه

واللحن : الخطأ فى الكلام ، وهو إزالة الاعراب عن معناه

والخطل : المنطق الفاسد ، والفحش ، ومنه سُمي الاخطل الشاعر .

* * *

• قوله : « ما فعلت قديماً العرب فى عبادة الأوثان ، وليس مع الله فى الأهمية

يكثرون ، وما سئنت جاهلم فى الجاهلية ، على قبر الميت من صبر البليّة ،

تباط الفرس أو المطية ، وعدت ترك ذلك من الخطية ، كيلا يصبح ذلك الميت بين

كان ماشياً ، اذا هبّ الى الجمع يوم يبعث الناس عاشياً »

الأوثان : جمع وثن ، وهى حجارة كانت تُعبد من دون الله ، وكانوا يتقربون

(١) فى الأصل :

وحدِيثُ أَلَذَّةٍ هُوَ مِنْ مِمَّا يَنْبَغُ الدَّاعِتُونَ يُوزَنُ وزناً
مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَاناً وَأَحلى الحديث ما كان لحناً

بعبادتها إلى الله عز وجل ، وقد ذكر الله ذلك في كتابه عز وجل ، حيث يقول
(ما نعبدُهم إلا ليقرَّبونا إلى الله زُلْفَى)

أول من دعا
العرب إلى
عبادة الأوثان

وأول من دعا العرب إلى عبادة الأوثان ، وغير دين اسماعيل : خزاعة ، وأول
عمرو بن لُحَيٍّ ، واسم لُحَيٍّ ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ، وهو أول
بِجْرِ البَحِيرَةِ (١) ، وسبب السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحى الحامى ، وقد ذكر
ذلك في كتابه بقوله : (ما جعلَ اللهُ من بَحِيرَةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ)
وكان لبني حنيفة في الجاهلية صنم من حيس (٢) فعبدوه دهرًا طويلًا
أصابهم مجاعة فأكوه ، فغيرتهم العرب بذلك ، قال الشاعر :

صنم بنى حنيفة

أَكَلَتْ حَنِيفَةٌ رِبَّهَا زَمَنَ التَّقَحُّمِ وَالْمَجَاعَةِ (٣)
لَمْ يَجْدُرُوا مِنْ رَبِّهِمْ سُوءَ الْعَوَاقِبِ وَالتَّبَاعَةِ (٤)
أَحْنِيفٌ هَلَّا إِذْ جَهَلْتُمْ صَنَعْتُمْ مَا صَنَعَتْ خَزَاعَةُ
نَصَبُوهُ مِنْ حَجَرٍ أَصَمٍّ م وَكَلَّفُوا الْعَرَبَ اتِّبَاعَهُ

وقال رجل من بنى تميم :

أَكَلَتْ رَبَّهَا حَنِيفَةٌ مِنْ جُوعٍ قَدِيمًا بِهَا وَمَنْ أَعْوَازُ (٥)

واطلع رجل من العرب يوما على صنم لهم فرأى عليه ثعلبًا يبول ، فقال :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلِبَانَ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذُلٌّ مَنِ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وصبر البلية : حبسها ، ومنه قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون
رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ »

رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

(١) بَحْرَتِ اذْنِ النَّافَةِ أَوْ الشَّاهِ بِحْرًا : شَقَقْتُهَا وَخَرَقْتُهَا ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقْعَلُ بِهَا

إِذَا تَتَجَمَّتْ عَشْرَةٌ أَبْطَنَ فَلَا تَنْتَفِعُ مِنْهَا بَلْبِنٌ وَلَا ظَهْرٌ وَتَتْرَكُ الْبَحِيرَةُ تَرَعَى وَتُرَدُّ الْمَاءُ وَيُؤْتَى

لِجَمْعِهَا عَلَى النِّسَاءِ وَيُحْمَلُ لِلرِّجَالِ

(٢) الْحَيْسُ : الْخَلْطُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَيْسُ وَهُوَ الْإِقْطُ بِخَلْطِ التَّمْرِ وَالسَّمْنِ

(٣) التَّقَحُّمُ : الْجُدْبُ .

(٤) التَّبَاعَةُ . مَا يَتْرَبُ عَلَى الْفِعْلِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

(٥) الْأَعْوَازُ : الْفَقْرُ وَسُوءُ الْحَالِ

فوقهم

تموت

هرون

وهب

فيه

وتة

و

و

و

ومنه

قوله

(١)

(٢)

(٣)

وقد

(٤)

(٥)

والمصبورة - التي هُي عنها في الحديث - هي المحبوسة على الموت ، ومنه
يلهم : قتل صبراً ، إذا حبس على القتل حتى يقتل

والبلية : الفرس أو الناقة تحبس عند قبر صاحبها ولا تعلف ولا تسقى حتى
توت ، وهي من سنن الجاهلية على موتاهم ، ليركبها صاحبها يوم البعث ، وكانوا
يؤمن ذلك ديناً . قال جريرة ابن أشيم الفقعسي (١) يوصى ابنه :

يا سعدُ إما أهلكنَّ فأننى أوصيك إن أخالوصة الأقرب
لا تتركن أباك يعثر خلفهم تبعاً يخز على اليدين وينكب (٢)
ولقل لي مما جعلت مطية في الهام أركبها إذا ما ركبوا (٣)
ويقال : هبَّ النائم ، إذا استيقظ من نومه هباً ، وهبت الريح هبوباً ،
هب التيس : إذا هاج وصاح ، هبياً ، وهبت الناقة في سيرها : إذا تساقطت
هتهافتت هباً ، قال لبيد :

فلها هبابٌ في الزمام كآئها صهباء راح مع الجنوب جمامها (٤)
ويقال : عشوت إليه : أى استدلت إليه ببصر ضعيف ، قال الخطيبه :
مقئ تآته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير ناري عندها خير موقد (٥)
ويقال أيضاً : عشوتُ إليه : أى قصدته ، وعشوت عنه : أى صدت عنه ،
نه قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن) .

(١) في الاصل : الاشيم ، وفي لسان العرب : أشيم

(٢) نكب الرجل : اشتكى منكبه

(٣) الهام : جمع الهامة : جماعة من الناس ، والبيت في الاصل :

ولعل لي مما تركت مطية في الهام أركبها إذا قيل اركبوا

وقد أثبتنا ما ورد بلسان العرب

(٤) الهباب : النشاط ما كان ، وهبت الناقة في سيرها : أسرع

(٥) تعشو : من عشا : إذا أتى نارا يرجو عندها خيراً أو هدى

أديان العرب غير
عبادة الأوثان

وكان لقوم من العرب أيضاً في الجاهلية أديان غير عبادة الأوثان .
فكانت اليهودية في حمير ، وبني كنانة ، وبلحارث بن كعب
وكننة .

وكانت النصرانية في ربيعة وغسان ، وبعض قضاة .

وكانت المجوسية في تميم ، منهم زُرَّارة بن عدس التميمي ، وابنه حاجب بن
زرارة ، وكان تزوج بنته ، ومنهم الأقرع بن حابس ، وكان مجوسياً ، والأسود جد
وكيع بن حسان ، كان مجوسياً .
وكانت الزندقة في قريش ، أخذوها من الحيرة .

المذاهب

وسندكر في هذا الموضوع جملة من عيون المذاهب ، مختصرة تكون سبباً
لنظر الناظر وتذكرة ، ونقتصر منها على المذاهب المشهورة ، والمقالات الماثورة ،
ونسند كل مذهب منها إلى أول من ابتدعه ، وسنّه لمن بعده وشرّعه (١) .
ونقتصر على أئمة الأديان وأربابها ، ومصنفي الكتب وأصحابها ، ولا نتعدى الأصول
إلى الفروع ، ولانذكر التابع اكتفاء بذكر المتبوع ، ونبين اختلاف المختلفين من
الأنام ، في معرفة المعبود والامام ، فأما اختلافهم في سوى هذين الوجهين ،
فاختصرناه خوفاً أن يطول به الكتاب ، لو ذكرناه ، والله الموفق للصواب ،
والمسدد لما يرضيه من العمل في جميع الأسباب .

اعلم أن الناس اختلفوا في معرفة الصانع ، فقال بعضهم : العالم محدث ،
لما فيه من دلائل الحدث ، من التأليف والتصوير ، والحركة والسكون ، وذلك دليل
على أن له صانعاً قديماً بخلافه .

اختلاف
الأقوال في
معرفة الصانع

وقال
لا يكون
الحر والبر
ثم
قال
الهيولى :
للعالم ، وه
فالجوهر ه
الحر ، فقبح
ضعيفاً ؛
لمعنى الحد
الألوان ،
ودليلهم ع
له ، والفعل
كيف
الانسان
وقال
الحر والبرد
اله (١)
وهيولاني
اله (٢)
جوهرا . و
اله (٣)
مذهبهم أن
يتكرون علم

وقال بعضهم : هو قديم ، لأنهم لم يشاهدوا شيئا إلا من شيء ، كالأنسان لا يكون إلا من نطفة ، والطائر لا يكون إلا من بيضة ، وإنما يقع نموذج ذلك باعتدال الحر والبرد ، والرطوبة واليبس ، ويقع فسادها بافراط أحدها فيه .
ثم اختلف من قال بقدم العالم .

أقوال من يثبت
قدم العالم

فقالت الهولانية - أرسطاليس ، ومن قال بقوله هيولى (١) - : له قدم ، وتفسير الهيولى : أصل الأشياء ، مثل القطن للثوب ، هو هيولى له ، والهيولى هو المدبر للعالم ، وهو أصل له لم يزل ، وقوة معه ، فالعالم لن ينفك من عرض وجوهر (٢) ، فالجوهر هو القابل للأعراض ؛ والهيولى حرك القوة ، فحرك البرد ، ثم حر كما يحدث الحر ، فقبلهما الجوهر ؛ والجوهر قديم معه ؛ واعتلوا في ذلك : أنهم يرون الإنسان ضعيفا ؛ ثم يرونه قويا ، والذات قائمة بعينها ، فعلموا أن القوة لمعنى الحدث ، والضعف لمعنى الحدث ؛ ودليلهم على الجوهر أنه قابل للأعراض : أن البشرة يحدث فيها الألوان ، وهي قائمة بعينها ، وذلك دليل على أن العين غير الألوان ، والطعوم ؛ ودليلهم على الفعل : أنك ترى الإنسان قد يحدث الفعل بعد إذ كان غير فاعل له ، والفعل عرض ، كذلك يجوز أن يحدث الهيولى أعراضا هو غيرها ، ولا يقال : كيف حدث هذا الفعل ؟ كما لا يقال : كيف حدثت هذه الحركة من الإنسان (٣) ؟

الاطباء

وقالت الاطباء - جالينوس ، ومن قال بقوله - : أربع طبائع لم يزل العالم منها :
الحر والبرد والرطوبة واليبس ، قياسا على تأثيرها في المشاهد .

(١) الهيولى (بتخفيف الياء وتشديدها) : المادة الاولى ، والنسبة اليه : هيولى وهيولاني ، والجمع : هيوليات
(٢) العرض : اسم لما لا دوام له ، ومن كل شيء : ما كان قائما في جوهره وليس جوهره . والجوهر : الموجود القائم بنفسه ، ويقال به العرض
(٣) ويقول الامام غر الدين الرازي في كتابه اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : مذهبهم أن العالم قديم ، وعلته مؤثرة بالايجاب ، وليست فاعلة بالاختيار ، وأكثرهم يتكرون علم الله تعالى ، ويتكرون حشر الاجساد

الفلاسفة

وقالت الفلاسفة : أربع طبائع لم تنزل ، وخامس معها بخلافها ، والدليل على ذلك : انهم لما رأوا الشيء لن ينقلب عن حاله التي كان عليها ، مثل النار لن تنقلب رطوبة أبداً ولا برداً ، وكذلك هذه الأربع الطبائع لما كانت غير محتاجة^(١) للفعل ، فلما احتاجت ، فهي بجعلها الأولى لن تنتقل عن طباعها ، فلما رأوا الاحتياز والتمثيل ، علموا أن ذلك المحتاز المنل هو الخامس .

الجوهرية

وقالت الجوهرية : جوهرة قديمة وأحدية الذات ، وإنما اختلفت على قدر التقاء أجزاء الجوهرة وحركاتها ، فإذا كان جزءان كان ذلك حرماً ، فإذا كان ثلاثة صار برداً ، فإذا كان ذلك أربعة صار رطوبة ، وعلى هذا المثال ، وأثبتوا الحركات ، وزعموا أن حركة قبل^(٢) حركة إلى مالا نهائية

أصحاب الجنة

وقال أصحاب الجنة : إن العالم كله لم يزل بصورة تفلقت هذه الجنة عنها ، فكان الخلق كاملاً فظهر ، وأنكروا أن يكون كانت غير صورة ، فيحتاج إلى مصور .

هرموس

وقال هرموس : أربع طبائع وخامس لم تنزل - مثل مقالة الفلاسفة - وأثبت العالم ساكناً لم يحرك ، والسكون عنده ليس بمعنى والحركة معنى ، ودليله على ذلك : أنه لما وجد الفعل هو الحركة ، وهو زوال عن المكان ، فوجده لا يبقى زمنين ، ووجده ليس بمحبوس ولا مدرك ، وهو فعل ، كان محالاً أن يكون السكون فعلاً ، لأن السكون لبث في المكان ، ولو كان فعلاً ، كان يكون زوالاً ، كما أن الفعل الزوال .

بعم بن باعور

وقال بعم بن باعور : إن العالم قديم ، وإن له مدبراً بخلافه من جميع المعاني ، وأثبت الحركات ، فقال : إن الحركة الأولى هي الحركة الثانية معادة ، وإن الجسم

(١) حاز الشيء : ضمه وجمعه وحصل عليه

(٢) في الاصل : قيل (بالياء)

يبقى الأزمنة ، والحركة لا تبقى ، فمحال أن يكون الحديث كالتقديم ، وإن النفس
معنى سادس غير الحواس الخمس .

وقال بعض اليونانية : أربع طبائع لم تنزل ، وخامس بخلافها ، وفضاء ، والفضاء بعض اليونانية
عندهم ليس بجسم ، وأنه مكان الأشياء ، وأنه ليس بمعنى ، وقالوا : بل حركات ،
على مثل مقالة أصحاب الجوهرية .

وقال بعض اليونانية الآخرون - وهم أصحاب الأسبطون - : بمثل مقالة بلعم بن
باعور ، إلا أنهم زعموا أن العالم لم ينزل متحركاً بحركات لانهاية لها ، وادعوا ذلك
من قبل أنهم أنكروا حدث شيء في العالم ، وأنكروا أن تكون الحركة لها أول
وآخر ، لأنها لو كان لها أول وآخر ، ثبت حدث العالم ، لأنه غير منفك منها

وقالت السمينية من الهند : العالم قديم كله ، إلا أنهم لا يدرون أكان
الانسان قبل النطفة ، أو كانت النطفة قبل الانسان ؟ لأنهم لم يروا إنساناً إلا من
نطفة ، ولا نطفة إلا من انسان ، ولا يدرون أيهما قبل صاحبه إلا أن لها أولاً ،
وأن أحدهما مولد عن الآخر ؛ وقالوا : لا موجود إلا ما وقعت عليه الحواس ،
وأنكروا الأعراض .

وقالت السوفسطائية : لا حقيقة للأشياء ، وإنما هي خيالات ، وليس لها
صفات ، ولا حالات متغيرات ، ولا يقال : موجودة ولا معدومة ، قياساً على ما يرى ،
ولا حقيقة له .

وقالت الشكاك : باثبات الحواس ، وزعم أنه محال أن يكون شيء إلا من
شيء ، مثل السنبلة ، محال أن تكون إلا من الحبة والهواء والارض والماء ،
واستحال أن يصور الشيء عندهم نفسه ، فقالوا : لاندرى ، أقديمة أم محدثة ؟

اختلاف الثنوية^(١) وقالت المانية - أصحاب مانى ، وهو سريانى - : الأصل فرق الثنوية

(١) يقول الامام غر الدين الرازى : الثنوية أربع فرق :

الفرقة الاولى : المانوية ، أتباع مانى ، وقد كان رجلاً نقاشاً خفيف السيد ، ظهر

شيثان قديمان ، وهما جسمان محدودان ، نور وظلام خلاقان ، سمعان بصيران ، (١) عالمان ، كل واحد منهما في نفسه اسم الخمسة معان : اللون والطعم والرائحة والمحسة والصوت ، وإنهما كانا غير متميزين ، ثم امتزجا فحدثت الصور لامتزاجها ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، والدليل على ذلك : أنهم وجدوا الذات الواحدة لا يكون فيها فعلا متضادان ، مثل النار لا يكون فيها التبريد ، والثلج لا تكون منه الحرارة (والشيخين) (٢) كذلك فاعل الخير غير فاعل الشر ، وفاعل الشر غير فاعل الخير ، وأنهما كانا قبل الامتزاج متماسين على مثال الظل والشمس ؛ وليس في مذهبهم ذبيحة ولا نسكاح .

وقالت الديصانية : شيثان قديمان خلاقان ، أحدهما حي ، والآخر موات ، فالحي هو النور الحساس الدارك ، وهو يؤثر ما كان في العالم من جنسه ، من الخير والحياة ، والموات هو الظلام ، الذي لا ينتقل إلا بالنور ، وهو يؤثر ما كان في

الديصانية

في زمن سابور بن أزدشير بن بابك ، وادعى النبوة ، وقال : إن للعالم أصليين : نور وظلمة - وكلاهما قديمان ، فقبل سابور قوله ، فلما انتهت نوبة الملك إلى بهرام أخذ ماني وسلخته وحشا جلده تبنا وعلقه ، وقتل أصحابه إلا من هرب والتحق بالصين ودعوا إلى دين ماني ، فقبل أهل الصين منهم ، وأهل الصين إلى زماننا هذا على دين ماني الثانية : الديصانية ، وهم يقولون بالنور والظلمة أيضا . والفرق بينهم وبين المانوية : أن المانوية يقولون إن النور والظلمة حيان ، والديصانية يقولون : إن النور حي والظلمة ميتة .

الثالثة : المرقونية ، وهم يثبتون متوسطا بين النور والظلمة ، ويسمون ذلك المتوسط : العدل

الرابعة : المزدكية - أتباع مزدك بن نامدان - كان موبد موبدان (اسم محل) - في زمن قباد بن فيروز والد أنوشروان العادل ثم ادعى النبوة ، وأظهر دين الإباحة ، وانتهى أمره إلى أن أُلزم قباد إلى أن يبعث امرأته ليمتع بها غيره - أي يرى الحلال زوجة غيره على نفسه - فتأذى أنوشروان من ذلك غاية التأذى ، وقال لوالده : اترك بيني وبينه لا ناظره ، فاقطعني طاوعته وإلا قتلته . فلما ناظر مع أنوشروان انقطع مزدك وظهر عليه أنوشروان فقتله وأتباعه ، وكل من هو على دين الإباحة في زماننا هذا ، فهم بقية أولئك النجوم

(١) في الاصل : سمان يصيران (٢) كذا بالأصل

العالم من جنسه من الموت والشر ، وكل واحد منهما معنى في نفسه ، ولون كل هو طعمه ، وهو رائحته ، وهو صوته ، وهو شئ واحد ، ودليلهم على قدمهما استحالة حدث شئ إلا من شئ قبله ، ودليلهم على حياة النور: تنقل الشمس وحركتها ، والظلام قائم بحاله .

المرقونية
وقالت المرقونية - أصحاب يعقوب بن مرقيون ^(١) - : ثلاثة أشياء قديمة :
شيثان نور وظلام ، فالنور فاعل الخير ، والظلام فاعل الشر ، وثالث معدل بينهما ليس من جنسهما ، وهما مصطلحان على فعله . وهم يرون النكاح وأكل اللحم ، ويكرهون الذبيحة لما فيها من الألم .

للماهانية
وقالت الماهانية - أصحاب ماهان وهو فارسي الأصل - : بمثل مقالة
المرقونية ، إلا أنهم وافقوا المانية في كراهية النكاح والذبائح .

الصابؤون
وقال الصابؤون ^(٢) : شيثان قديمان : نور وظلام ، فالنور عالم ، والظلام جاهل ، لأن النور يدخل على الظلام ، ولا يدخل الظلام عليه ، وذبحوا ونكحوا ، وصاحبهم قابيل ، وهو سرياني الأصل ، وقيل إن الصابئين قوم يعبدون الملائكة ، وقيل : إن الصابئين قوم يخرجون من دين إلى دين .

الصامونية
وقالت الصامونية : بمثل ما قاله الصابئين في النور والظلام ، إلا أنهم خالفوا
الصابئين في الذبائح والنكاح ، وصاحبهم صامون ، وهو سرياني الأصل .

الكنكانية
وقالت الكنكانية : الأصل ثلاثة : الماء والأرض والنار ، ثم امتزجت هذه

(١) في الأصل : مرقيون (بالباء)

(٢) يقول الامام غر الدين الرازي : الصبائية قوم يقولون إن مدبر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم . فهم عبدة الكواكب . ولما بعث الله إبراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصبائية فاستدل إبراهيم عليه السلام عليهم في حدوث الكواكب كما حكى الله تعالى عنه في قوله : (لا أحب الأفلين) . واعلم أن عبادة الأصنام أحدث من هذا الدين . لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصوروا الكواكب صوراً ومثلاً . فصنعوا أصناماً واشتغلوا بعبادتها ، فظهر من ههنا عبادة الكواكب .

الثلاثة ، فصار منها مدبران : خير وشر ، وهم يرون النكاح ، وصاحبهم كينان وهو سرياني الأصل .

الحرانيون

وقال الحرانيون - وهم عبدة النجوم - مقالة المانية ، إلا أنهم زعموا : أن المدبرات للعالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الاثنا عشر .

وقالت المزادكة (١) - أصحاب مزدك (٢) الفارسي - بمثل مقالة المانية ، إلا أنها نكحت وسفكت الدماء ، وكان مزدك في وقت قباد بن فيروز بن يزدجرد (٣) الملك الفارسي ، فخرج مزدك ، ومن قال بقوله ، على قباد ، فقالوا : إن الله جعل الأرض لعباده بالسوية ، فتظالم الناس ، واستأثر بعضهم على بعض ، ونحن قاسمون بين الناس ، ورادون على الفقراء حقوقهم في أموال الأغنياء

فرق المجوس

وقالت المجوس (٤) وهم ثلاثة أصناف : الجرمدينية والهرابذة والموابذة فقالت الجرمدينية : أصل العالم النور ، إلا أنه مسخ بعضه بعضاً لما غضب ، فاستحال المسوخ ظلمة ، فالخير من النور ، والشر من الظلمة ، والأصل واحد ، وهو النور ، وذبحت ونسكت

الجرمدينية

وقالت الهرابذة : الصانع واحد قديم ، وهو نور ، وليس كنه في النور والعظمة والقدرة والعلم ، والطول والعرض ، شيء ، وإنه هم همة فتولد منها الظلام ،

الهرابذة

(١) في الأصل : المزادقة . وهي إحدى فرق الثنوية . انظر صفحة ١٣٩

(٢) في الأصل : مزدك

(٣) في الأصل : قباد بن فيروز بن يزدجرد

(٤) يقول الامام محمد بن الرازي : وبين المجوس خلاف كثير ، الا أن الكل يتفقون على أن الله تعالى حارب مع الشيطان ألوف السنين ، ولما طال الأمر توسطت الملائكة بينه وبين الشيطان على أن الله تعالى يسلم العالم الى الشيطان سبعة آلاف سنة يحكم ويفعل ما يريد ، وبعد ذلك عهد أن يقتل الشيطان ، ثم أخذت الملائكة سيفهما منها وقررا بينهما أن من خالف منهما ذلك العهد قتل بسيفه . وكان هذا الكلام غير لائق بالعتلاء ، لكن المجوس متفقون على ذلك .

فهم
فار

بقه
فيه
وقال

وأن
بقول

الإ
الله

والع

مزيد

وليس

)

النبوة
وكانت

)

ف. ابليس ، فمنه جميع الشرور ، وذبحت ولم تنكح ، وصاحبهم زرادشت ، وهو

الموابذة

وقالت الموابذة - وهم قضاة المجوس وأصحاب خزائن كتبهم وعلومهم - :
يقدم النور والظلام ، وانهما سميعان بصيران ، إلا أن بينهما جواً ، وهو مكان لها
فيه جولانها ، ورأوا النكاح على طريق التزويج ، ورأوا الذبح للبهائم ،
وقالوا بنبوة زرادشت (١)

الدهرية

وقالت الدهرية : يقدم العالم ، وقدم الدهر ، وتدبيره للعالم ، وتأثيره فيه ،
وأنه ما أبلى الدهر من شيء أحدث شيئاً آخر ، وقد حكى الله عنهم ذلك في كتابه
بقوله عز وجل : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
إلا الدهر » . وأما قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لاتسبوا الدهر فان
الله هو الدهر » فإنما يعني به ، الذي يقضى عليكم بما تنسبونه (٢) إلى الدهر ،
وللعرب أشعار كثيرة في ذم الدهر ، منها قول الشاعر :

الدهرُ أبلاني وما أبليتُهُ والدهرُ غيرني وما يتغيرُ
والدهرُ قيدي بقيدٍ مبزمٍ فشيتُ فيه وكل يوم يقصرُ

صنف من
البراهمة

وقال صنف من البراهمة ، وهم ثلاثة أصناف : العالم قديم ، وله مدبر قديم ،
مئيب معاقب ، يفرح ويحزن ، ويرضى ويفضب ، وإنه ليس من جنس العالم ،
وليس على الخلق طاعة غير المعرفة .

فهذه أقوال من يثبت أول العالم وقدمه من الملحدين ، وهم ستة وعشرون صنفاً

اختلاف من قال بحدوث العالم .

آراء من يقول
بحدوث العالم

(١) رجل من أهل أذربيجان ، ظهر في أيام بشتاسف بن هراسف ، وادعى
النبوة ، فأمن به بشتاسف ، وأظهر اسبندريار بن بشتاسف دين زرادشت في العالم ،
وكانت وفاة زرادشت في سنة ٤٨٧ : ق . ٢٠٠
(٢) في الأصل : تسبونه

صنف من
البراهمة

وقال صنف من البراهمة : العالم محدث - على مقالة المسلمين - إلا أنهم قالوا : إن الصانع حكيم ، وليس من صفة الحكيم أن يبعث الرسل الى المعلوم منه خلاف القبول ، لأنه متى فعل ذلك كان عابثاً منقوصاً جاهلاً ، والله يتعالى عن ذلك ، وقالوا بالتوحيد ، وأبطالوا الرسل والكتب ، وقالوا : ليس بين الله وبين خلقه واسطة غير العقل ، وإنما هو شيء رآه العقلاء ، فمن أراد أن يجعل نفسه نبياً ، فليفعل ، وقالوا : لا يجب على الخلق إلا معرفة الله وترك المظالم

صنف آخر من
البراهمة

وقال صنف آخر من البراهمة : العالم محدث ، وله محدث ، إلا أن مدبرات العالم : السبعة الأفلاك ، والبروج الاثنا عشر ، وإمامهم برهم ، وهو هندي الأصل .

اليهود وفرقهم

وقالت اليهود (١) : العالم محدث وله محدث ، ثم اختلفوا على أربعة أصناف : الجالوتية ، والعنانية ، والاصفهانية ، والسامرية .

الجالوتية

فقال : الجالوتية - أصحاب رأس الجالوت - : بالتشبيه ، وذلك أنهم ادعوا أن معبودهم أبيض الرأس واللحية ، واحتجوا بأنهم وجدوا في سفر دانيال

(١) يقول الامام غر الدين الرازي : وهم متفقون على أن النسخ غير جائز ، وكلهم يؤمنون بموسى عليه السلام وهارون ويوشع ، وأكثرهم يؤمنون بالانبياء الذين جاءوا بتقرير شرع موسى عليه السلام ، وبعضهم ينكر ذلك . والاعل على التشبيه ، وهم فرق كثيرة ، الا أننا نذكر الاشهرين منهم :

الأولى : العنانية ، أتباع عنان بن داود ، ولا يذكرون عيسى بسوء ، بل يقولون : إنه كان من أولياء الله تعالى ، وان لم يكن نبياً ، وكان قد جاء لتقرير شرع موسى عليه السلام ، والانجيل ليس بكتاب له ، بل الانجيل كتاب جمعه بعض تلاميذه .

الثانية : العيسوية ، أتباع عيسى بن يعقوب الالفهاني ، وهم يثبتون نبوة محمد عليه السلام ، يقولون : هو رسول الله الى العرب لا الى العجم ولا الى بني اسرائيل الثالثة : المعادية ، أتباع رجل من همدان ، وهم في اليهود كالبلطانية في المسلمين .

الرابعة : السامرية ، وهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون ، ولا بكتاب غير التوراة ، وما عداهم من اليهود يؤمنون بالتوراة وغيرها من كتب الله تعالى ، وهي خمس وعشرون كتاباً ، ككتاب أشعيا وأرميا وحزقييل .

(١) في ا
الرازي : عنا
(٢) يقول
الملكانية :
الثانية : ال
يعيسى لم
الثالثة : ال
اختلاط الماء بال
الرابعة : ال
دين النصاري
الخامسة :
(٣) في الآ
باروم واستولى
القتل والصلب و

وسفر شعبيا (رأيت قديم الأيام قاعداً على كرسي من نور وحوله الاملاك ، رأيته أبيض الحية والرأس) ، والجالوتية يقولون : إن الله تعالى ملك الارض يوسف بن يعقوب ونحن وارثوه والناس ممالك لنا

العنانية وقالت العنانية - أصحاب عنان (١) :- بالتوحيد ونفي التشبيه ، كما قالت المعتزلة من المسلمين

الاصفهانية وقالت الالفهانية : بالتشبيه ، مثل الجالوتية ، إلا أنها زعمت أن عزيراً ابن الله على جهة التبني ، كما اتخذ الله ابراهيم خليلاً

السامرية وقالت السامرية : مثل مقالة العنانية ، إلا أنها زعمت أنه لم ينبأ من الأنبياء الا موسى ويوشع بن نون .

النصارى و فرقتهم وقالت النصارى (٢) : بحدث العالم وأن له محدثاً ، ثم افترقوا أربع فرق : اليعقوبية ، والنسطورية ، والفولية ، والملكانية (٣) ،

اليقونية فقالت اليعقوبية : إن الله لم يكن بجسم فتجسم ، ولم يكن في مكان فصارت في مكان متجسداً متناسياً ، بعد أن كان غير متجسد ولا متناس ، وهو المسيح ، ودليلهم

(١) في الأصل : عانين ، وفي كتاب اعتقادات فرقي المسلمين والمشركون للامام الرازي : عنان بن داود ، كما ذكر آتفا .

(٢) يقول الامام غر الدين الرازي : وهم فرق ، العظيمة منهم خمس :

الملكانية : وهم يقولون ان اتحاد الله تعالى بعيسى كان باقيا حالة صلبه .

الثانية : النسطورية ، ولم يتم الحديث عنها ، اذ قال : وهم يقولون ان اتحاد الله بعيسى لم

الثالثة : اليعقوبية ، وهم يقولون : ان روح الباري اختلط بيدن عيسى عليه السلام اختلاط الماء باللبن .

الرابعة : الفرغوريوسية ، وهم أتباع فرغوريوس الفيلسوف ، وقد أخرج أكثر دين النصارى على قواعد الفلسفة .

الخامسة : الارمنوسية ، يقولون ان الله تعالى دعا عيسى ابنا على سبيل التشريف .

(٣) في الأصل : الملكانية ، وفي الملل والنحل : الملكانية : أصحاب ملكة الذي ظهر بالروم واستولى عليها ، ومعظم الروم ملكانية ، قالوا : ان مريم ولدت لها أزلياً ، وان القتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت .

في ذلك أنهم قالوا : لما كان قادرا على الزيادة في حدته ، كان قادراً على الزيادة في ذاته ، ولو لم يقدر على الزيادة في ذاته لكان عاجزاً ، وهو القادر على ما يشاء .
 وقالت النسطورية : إن الله تعالى ثلاثة أقانيم ، وهو أقنوم واحد ، الأب والابن وروح القدس ، كقولك الله الرحمن الرحيم ، والمعنى واحد ، كالشمس لها حر وضوء وذات ، وهي شيء واحد ، وأنه لم يزل لاهوتاً قائماً في مكان ، ثم اتخذ ناسوتاً ، وهو المسيح ، فصار له مكان لاظهار الصنع والتدبير ، ومعنى اللاهوت الاله ، والناسوت الذي انتقل إليه ، هو الانسان .

النسطورية

وقالت الملكانية : إن الله أقنوم واحد ، إلا أنه اسم لثلاثة معان : الأب والابن والجوهر ، والجوهر عندهم روح القدس ، ومعناهم في قولهم : أب وابن وجوهر ، أي بدن وروح وكلام ، وإن له علماً هو غيره ، وإنه لم يزل قديماً معه .
 وقالت الفولية : قولك الله ، اسم لمعنى واحد ، والعلم غيره ، وهو قديم معه ، وزعمت أن المسيح ابن الله على جهة التبني والمحبة ، كما اتخذ الله موسى نبياً ، وابراهيم خليلاً .

الملكانية

الفولية

وقال أصحاب التناسخ - منهم بزرجمهر بن بختگان الفارسي ومن قال بقوله - : بائبات الصانع ونقى التشبيه ، ودوام الدنيا على الأبد . قالوا : لأن الصانع الحكيم لا يوصف بالهدايات ، ولا يهدم بنيان الحكمة . قالوا : ولا يفعل ذلك إلا عايب . وقالوا بدوام التعبد ، وهو معرفة الله تعالى ، وترك المظالم ، وبدوام الثواب والعقاب ، فالثواب انتقال أرواح المحسنين إلى الأبدان الأنسية ، والعقاب انتقال أرواح المسيئين الى أبدان البهائم والسباع والهوام ، وبقولهم قال خالد الهمداني .

أصحاب التناسخ

وقالت الفضاائية^(١) : بجدت العالم ، وأن له محدثاً ، وهو الفضاء ، ثم افترقوا بفرقتين :

الفضائية

(١) في الأصل : الفضايبه ، وانما هي نسبة الى الفضاء .

فقال فرقة منهم : العالم محدث ، وله صانع ، وصانعه قديم ، وهو الفضاء ، وهو جسم طويل عريض ، مكان للأشياء ، والأشياء فيه وتحتاج إليه ، لأنهم لا يفتقرون إلا ما كان عريضاً طويلاً ، وإنه أكبر من كل شيء ، ولا يجوز أن يكون شيء أكبر منه ، وبعض الأجسام تغيب عن بعض ، ولا يغيب عنه شيء منها ، وقالت فرقة منهم : صانع العالم : فضاء ، ليس بجسم ، والأشياء فيه ، ودليلهم على أنه ليس بجسم : أن جميع الأجسام تحتاج إلى أمكنة ، وهو لا يحتاج إلى مكان ، ويجوز عليها الزوال والتغيير ، ولا يجوز عليه .

كفار العرب

وقالت كفار العرب : بمحدث العالم ، وأن له محدثاً ، وهم صنفان : فقال صنف منهم ، وهم عبدة الأوثان : صانع العالم قديم ، إلا أنه مستغن عن عبادة خلقه ، ولا يقوون على عبادته ، وإنما يعبدون الأوثان لتقر بهم إليه ، وقد حكى عنهم ذلك بقوله عز وجل : (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (١)) وأثبتوا المعاد ، والثواب ، والعقاب .

وقال صنف منهم : صانع العالم قديم ، متفضل غير معذب ، وإنه يخلق خلقاً ويتفضل عليهم ، ثم يميتهم ، ويخلق خلقاً بعدهم على الدوام ، بغير غاية ولا نهاية ، وأنكروا المعاد والبعث ، وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه بقوله : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل يربن لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) فأما المسلمون ، فهم ست فرق : المعتزلة ، والمرجئة ، والشيعة ، والخوارج ، والحشوية ، والعامية ، وهم مجمعون على حدث العالم ووحدايته ، ثم اختلفوا بعد ذلك في معبودهم .

الفرق الإسلامية

القائلون بالعدل والتوحيد

فقال المعتزلة كلها ، والخوارج ، والمرجئة ، إلا أبا حنيفة ، والزيدية من الشيعة ، إلا سليمان بن جرير ، فإنه خالف في العلم : إن الله تعالى واحد ليس كمثل شيء ،

(١) الزلفى : القرية والدرجة والمنزلة .

ولا تدركه الأبصار في دنيا ولا آخرة ، ولا تكيفه العقول ، ولا تضبطه الأوهام
ولا تمثله القلوب ، ولا تحده الأفكار ، ولا تقطعه المقادير ، ولا تقع عليه مساه
وإنه غير جسم ، ولا له حدود ، ولا أقطار ، ولا يجوز عليه التنقل من مكان
مكان ، ولا من حال الى حال .

الادراك الحسية
سادسة

وقال أبو حنيفة ، وضرار بن عمرو ، ومن قال بقولهما : انه يُدرك في المعاد
بحاسة سادسة ؛ وقالوا : لن يكون شيء موجود الا وله أنية ومأنية ، وعلمك بالأنا
غير علمك بالمأنية ، وذلك أن تسمع الصوت ، فتعلم أن له مصوتاً . ويُجهل ما هو
فعلمك بما هو ، غير علمك بأن له مصوتاً .

قول سليمان
ابن جرير

وقال سليمان بن جرير الرقي من الزيدية : بنفى التشبيه ، إلا أنه زعم أن
عالم شيء ، لا هو هو ، ولا هو غيره وإنه وعلمه قائم معه ؛ قال : ولا يجوز أن يكون
عالم بغير علم ، ولا يجوز أن يكون الشيء علم نفسه ، ولا يجوز أن يكون علم
غيره ، لأنه لو كان غيره ، لكان عالماً بغيره ، ووقع التغير بينهما .

الجهمية

وقالت الجهمية - من المجرة أصحاب جهم بن صفوان الترمذي - : بنفى التشبه
وزعموا أن العلم محدث ؛ قالوا : ولا يجوز أن يقال إن الله شيء ، ولكنه منشو
الشيء ؛ قالوا : لأنه لم يقع اسم الشيء إلا على مخلوق ، ولا يكون الله تعالى بص
الخلق . وقالوا : لم يزل العالم على أنه يكون علمه ، كما لم يزل الخالق على أن
يكون بخلقه .

الاسماعيلية

وقالت الاسماعيلية من الجعفرية : إن الله لا شيء ، ولا لا شيء ، لأن
قال : إنه شيء ، فقد شبهه ، ومن قال : إنه لا شيء ، فقد نفاه ؛ فقالوا فيه بالنف
والاثبات جميعاً .

التطعية

وقال هشام بن الحكم من القطعية ومن قال بقوله : هو شيء جسم ، لا طوبيا
ولا عريض ، نور من الأنوار ، له قدر من الأقدار ، مضمت ليس بما فوق وا

متخلل ، وهو كالسنبلة والذرة ، يتلألاً من كل نواحيه . وقالوا : لا يعقل شيئاً إلا موجوداً أو معدوماً ، والموجود عندهم ما كان جسيماً محتملاً للصفات ، وما خرج من الصفات ، فهو عندهم عدم خارج من الوجود . وقالوا : لم يكن في مكان ، ثم أحدث المكان فاستوى بحدث الحركة .

وقالت الجوالفة - منهم هشام بن سالم ، وشيطان الطاق ، ومن قال بقولهما - : هو صورة من الصور على صورة الانسان ، إلا أنه نور من الأنوار ، ليس له لحم ولا دم ، وله حواس ؛ قالوا : ولا يعقل علماً أبداً يدرك علماً ، إلا بالحواس ، وأحالوا أن يوصف بغير ما تحيط به أوهامهم .

وقالت المقاتلية - من المجبرة^(١) أصحاب مقاتل بن سليمان - : هو لحم ودم ، وله صورة كصورة الانسان ؛ قالوا : لأننا لم نشاهد شيئاً موسوماً بالسمع والبصر والعقل والعلم والحياة والقدرة ، إلا ما كان لحمًا ودمًا .

وقالت الحشوية : هو واحد ليس كمثل شيء ، ومعنى ذلك ، أي ليس كمثل شيء ، في العظمة والسلطان والقدرة والعلم والحكمة ، وهو موصوف عندهم بالنفس واليد والسمع والبصر ، وحجتهم في ذلك من الكتاب قوله تعالى : « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » وقوله : « وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ » وقوله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » وقوله : « وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا »

وقالوا : لا تدركه الأبصار في الدنيا ، ولكنها تدركه في الآخرة ، ويحتجون بقوله تعالى : « إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئذٍ لَمَحْجُوبُونَ » وبقوله : « وجوه يومئذٍ ناظرةٌ إلى رَبِّهَا ناظرةٌ » وبقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « سترون ربكم يوم القيامة ، كما ترون القمر ليلة أربع عشرة » .
فهذه خمسون مقالة من اختلاف الناس في صانعهم عز وجل .

(١) في الاصل : المجبرة ، ويقال لها : الجبرية .

وأما اختلاف المسلمون في الامامة.

الامامة
واختلاف
المسلمين فيها

فقال المعتزلة والخوارج ، إلا النجدات ، والشيعية ، وأكثر المرجية : إن الامامة فرض واجب من الله تعالى يجب على المسلمين إقامتها ، وإن الناس لا يصلحون إلا على إمام واحد يجمعهم ، ويمنع بعضهم من بعض ، وينفذ أحكامهم ، ويقيم حدودهم ، ويتزوا بجيوشهم . ويقسم فيأهم (١) ، وغنائمهم ، وصدقاتهم بينهم . وقالت الحشوية ، وبعض المرجية والنجديات من الخوارج : إن الامامة ليست لازمة ، ولا واجبة ، ولكن إن أمكن الناس أن ينصبوا اماما عدلا من غير إراقة دم ولا حرب ، فحسن ، وإن لم يفعلوا ذلك ، وقام كل رجل منهم بأمر منزله ، ومن يشتمل عليه من ذوى قرابة ورحم وجار ، فأقام فيهم الحدود والأحكام على كتاب الله وسنة نبيه ، جاز ذلك ، ولم يكن بهم حاجة الى إمام ، ولا يجوز إقامة السيف والحرب .

ل من يوجب
الامامة

قول من
يوجب الامامة

وافترق المشئون (٢) للامامة : بهم تستحق ؟ فصاروا ثلاث فرق : (١) المشية
فقال فرقة : هي بالشورى ، وهم جميع الأمة إلا الشاذ القليل .
وقالت فرقة : هي بالقرى والوراثة .

اختلاف المسلمين
في الامامة

وقالت فرقة : هي بالنص .

فأما من يقول بالشورى :

القائلون
بالشورى

فقال المعتزلة ، والمرجية ، والخوارج ، وبعض الحشوية ، والحزيرية (٣) ، والبتيرية ، وهما فرقان من الزيدية : إن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الفياء : الفئسة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعله استعمل هذه الكلمة بمعنى « المرادين » من اشتبه الشيء :

إذا أراده .

(٣) كذا بالأصل

أي نصّاً على رجل بعينه واسمه ، فيجعلوه إماماً للناس ، وإن الأمامة شورى بين
 خيار الأمة وفضلها ، يعقدونها لأصلحهم لهم ، ما لم يضطروا إلى العقد قبل
 المشورة ، الفتن يخاف حدوثه على الأمة ، فاذا خافوا وقوع ذلك ، وبادر قوم من خيار
 الأمة وفضلها ، أو رجلاً من عدو لها وأهل الشورى ، فقدوا الأمامة لرجل
 يصلح لها ، ويصلح على القيام بها ، ثبتت إمامته ، ووجبت على الأمة طاعته ،
 وكان على سائر الناس الرضا .

ثم اختلف الذين أوجبوا الأمامية : هل يجوز كون إمامين ، أو أكثر في
 وقت واحد ؟

فقال بعضهم : لا يجوز ذلك ، لما فيه من الاختلاف والانتشار

وقال بعضهم : يجوز كون إمامين وثلاثة ، وأكثر من ذلك ، في البلدان
 المتقاربة ، في وقت واحد

ثم اختلفوا في إمامة المفضول :

فقال أهل الشورى جميعاً ، إلا الشاذ القليل منهم : إن الإمامة لا يستحقها
 إلا الفاضل الذي يعرف فضله ، وتقدمه على جميع الأمة في خلال الخير ، إلا أن
 تحدث علة ، أو يعرض أمر يكون فيه نصب المفضول للإمامة : أصلح للامة ، وأجمع
 لكلماتها ، وأحقن لدمائها ، وأقطع لاختلافها ، ولطمع العدو فيها ؛ أو يكون في
 الفاضل علة ، تمنعه من القيام ، كالمرض ونحوه ؛ فاذا كانت الحال كذلك ، فالمفضول
 أحق بها من الفاضل ، ولا يجوز أن يوكل الفاضل على هذه الحال

قالوا : ولن يجوز أن يكون المفضول عطلاً من الفقه والعلم ، أو معروفاً بريية ،
 أو سوء ، بل يكون خيراً فاضلاً من عداد العلماء ، وإن كان في الأمة من هو خير
 أو أفضل أو أعلم منه .

وقال سليمان بن جرير ، والبتريه من الزيدية : إذا كان الحال بهذه الصفة ،

قيام امامين
 أو أكثر
 في وقت واحد

جواز امامة
 المفضول

رجية : إن
 الناس
 حكامهم
 منهم بينهم
 امامة ليست
 غير إراقة
 زله ، ومن
 على كتاب
 مة السيف
 (المش)
 رية (٢) ،
 وآله وسلم
 الشيء :

فاقامة المفضول جائزة ، وهى هدى وصواب ، غير أن إقامة الفاضل على كل حال أفضل وأصوب وأصلح

وقال قوم من المعتزلة ، منهم عمرو بن بحر الجاحظ ، وأكثر الشيعة ، وأكثر المرجية : إن الامامة لا يستحقها إلا الفاضل على كل حال ، ولا يجوز أن تصرف الى المفضول ما وجد الفاضل

ثم اختلفوا فيها : فيمن تكون من الناس ؟

جواز الامامة في جميع الناس

فقال بعض المعتزلة ، وبعض المرجية ، وجميع الخوارج ، وقوم من سائر الفرق : إن الامامة جائزة في جميع الناس ، لا يختص بها قوم دون قوم ، وإنما تستحق بالفضل والطلب ، وإجماع كلمة أهل الشورى

وقال ابراهيم بن سيار النظام ، مولى بلحارث بن عباد من بنى قيس بن ثعلبة ، وهو أحد فرسان المتكلمين ، ومن قال بقوله من المعتزلة وغيرهم : الامامة لأكرم الخلق وخيرهم عند الله ، واحتجوا بقوله تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا الآية » قال : فنادى جميع خلقه الأحمر منهم والأسود ، والعربي والعجمي ، ولم يخص أحداً منهم دون أحد ، فقال : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ، فمن كان أتقى الناس لله ، وأكرمهم عند الله ، وأعلم بالله ، وأعلمهم بطاعته ، كان أولام بالامامة ، والقيام في خلقه ، كائناً من كان منهم ، عربياً كان أو عجمياً .

رأى النظام في الامامة

قال مصنف الكتاب (١) : وهذا المذهب الذى ذهب إليه النظام ، هو أقرب

رأى المؤلف في الامامة

(١) جاء بهامش الكتاب : هذا ، أعنى قول المصنف ، هو الذى كلف الشيعة على التحمل على نشوان ، وليس فيه الى ما عرفت من الأقوال الفبيحة ما يقدح مع قوله بالعدل والتوحيد وبروزه في كل علم ، مع أن قد عرفت أنه لا يجوز التقليد في الأصول ، مع أنه يحتمل أنه يريد بالوجوه غير ما اختاره أئمة الزيدية ، يدل على ذلك أنه روى عنه أنه قال : متى وجدت للهادى عليه السلام في مسألة كلاماً اعتمدها لاني وجدت مذهباً أحوطاً ، وصح عنه انه قال : أنا هدى الفروع مالم أجد نصاً ، وهذا كلام اهل المذهب حيث قالوا إلا إلى ترجيح نفسه ... الخ فتأمل واجت .

الوجوه إلى العدل ، وأبعدها من المحاباة

جواز الامامة
في قریش وفي
غيرهم
لن تخرج
الامامة من
قریش
الايجمى أولى
بالامامة

وقال بعض المعتزلة والمرجوة : هي في قریش ، ما وجد فيهم من يصلح لها ،
فان لم يوجد فيهم من يصلح لها ، جازت في الفضلاء من سائر الناس
وقالت الشيعة : لن تخرج من قریش ، ولن تخلو قریش ممن يصلح للقيام بها
وقال ضرار : ان الأعمى أولى بها من العربي ، لأن إزالته أهون وأيسر ، متى
احتجج إلى ذلك ،

فهذا قول الشورى .

القائلون بالقرين
والوراثة

وقالت الراوندية : إن أولى الناس بالامامة ، بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : عمه العباس بن عبدالمطلب ، لأنه أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم نسباً وأمسهم بهم رحماً ، وأولاهم بميراثه في مقامه ، واحتجوا بقول الله
تعالى : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ، قالوا : ولا امامة في
النساء بالاجماع ، فيكون لفاطمة ارث في الامامة ، ولا ولد لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من الرجال لقول الله تعالى : « ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم » ،
ولا يرث بنو العم وبنو البنت مع العم شيئاً ، فيكون لعلى وولود فاطمة ارث مع العباس
في الامامة ، فصار العباس وبنوه أولى بها من جميع الناس بهذه الوجوه

وقال مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة :

أنى يكون ، وليس ذلك بكائين لبني البنات وراثة الأعمام (١)

ولهذا السبب قالت الجعفرية : هي متوارثة في ولد الحسين ، ولا يرث العم مع

البنت شيئاً

القائلون بالنص

واختلف الذين قالوا : إن الامامة بالنص ، على ضربين :

(١) في الأصل :

أنى يكون وذلك ذلك بكائين لبني البنات وراثة الأعمام

فمنهم من قال : إنها منصوصة بالتسمية ، منصوصة بالإشارة والوصف

ومنهم من قال : إنها منصوصة بالتسمية والتعيين

فقال قوم من المرجية ، والحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على أبي بكر بالإشارة والصفة ، ودل على إمامته واستخلافه بما أمره به من الصلاة بالناس ، وبغير ذلك مما رووه من الأخبار .

النص على أبي بكر رضي الله عنه

وقال قوم من الحشوية : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة أبي بكر بالتسمية ، والتعيين ، ونصبه للناس واستخلفه

وقالت الشيعة كلها : إن علياً عليه السلام كان أولى الناس بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده ، وأحقهم بالإمامة والقيام بالأمر في أمته ، وأجمعوا على ذلك . ثم اختلفوا في فرق : سبئية (١) ، وسحابية ، وغرابية ، وكاملية ، وزيدية ، وإمامية

فرق الشيعة ومقالاتها

فقال السبئية - عبدالله بن سبأ ، ومن قال بقوله - : إن علياً حتى لم يموت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويرد جميع الناس على دين واحد قبل يوم القيامة

مقالة السبئية

وقال عبدالله بن سبأ للذي جاء بنعي على عليه السلام إلى المدائن : لو جئتنا بدماعه في صورة لاملنا أنه لا يموت ، حتى يسوق العرب بعصاه .

فقال ابن عباس - وقد ذكر له قول ابن سبأ - : لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ، ولا اقتسمنا ميراثه

وقالت السحابية : إن علياً لم يموت وإنه معبودهم ، وإنه تشبه للناس في صورة على عليه السلام ، وإن البرق سيفه ، والرعد صوته ، وقد قال فيهم الشاعر : برئت من الخوارج لست منهم ومن قول الروافض وابن داب

مقالة السحابية

(١) في الأصل : سبية ، ويقال لها السبائية .

ومن قومٍ ، إذا ذكروا علياً يردّون السّلام على السّحاب

وقالت الغرابية : إن علياً عليه السّلام أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
من الغراب بالغراب ، فملط جبريل عليه السّلام حين بعث بالرسالة إلى علي لشبه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقالت الكاملية - أصحاب ابن كامل ، ومن قال بقولهم : كفرت الأمة وضلت ،
بصرفها الأمر إلى غير علي ، وكفر على - وحاشاله من الكفر - بترك للقيام ، والدعاء
إلى نفسه ، والجهاد على إمامته ، وتضييع الوصية بالأمور (١) التي أوصى بها إليه
وافترقت الزيدية ثلاث فرق : بترية ، وجريرية ، وجارودية

افتراق الزيدية

فقالت البترية : إن علياً عليه السّلام كان أفضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، وأولاهم بالأمامة ، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ ،
لأن علياً عليه السّلام لها ذلك بمنزلة رجل كان له حق على رجل فتركه له ،
ووقفت في أمر عثمان ، وشهدت بالكفر على من حارب علياً ، وسموا البترية ،
لأنهم نسبوا إلى كثير النوى ، وكان المغيرة بن سعد يلقب كثيراً بالأبتر

وقالت الجريرية (٢) : إن علياً كان الإمام ، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، وإن بيعة أبي بكر وعمر ، كانت خطأ لا يستحق عليه اسم الكفر ، ولا اسم
الفسوق ، وإن الأمة قد تركت الأصلاح ، وبرئت من عثمان سبب أحداثه ،
وشهدت عليه وعلى من حارب علياً بالكفر

الجارودية

وقالت الجارودية : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نص على علي
عليه السّلام بالأشارة والوصف ، دون التسمية والتعيين ، وإنه أشار إليه ، ووصفه
بالصفات التي لم توجد إلا فيه ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ،

(١) في الأصل بالامر .

(٢) وتسمى : السليمانية ، نسبة إلى سليمان بن جبرير .

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على الحسن والحسين عليهما السلام
بمثل نصه على علي، ثم الإمام بعد هؤلاء الثلاثة ليس بمخصوص عليه، ولكن
الأمامة شورى بين الأفاضل من ولد الحسن والحسين، فمن شهر منهم سيفه، ودعا
إلى سبيل ربه، وباين^(١) الظالمين، وكان صحيح النسب، من هذين البطينين،
وكان عالماً زاهداً شجاعاً، فهو الامام

وافترقت الجارودية في نوع آخر ثلاث فرق:

أ - فرقة زعمت أن محمد بن عبد الله النفس الزكية بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب لم يميت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المهدي المنتظر
عندهم؛ وكان محمد بن عبد الله خرج على المنصور فقتل بالمدينة

ب - وفرقة زعمت أن محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب، حي لم يميت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه المهدي
المنتظر عندهم؛ وكان محمد بن القاسم هذا خرج على المعتصم بالطالقان فأسره المعتصم،
فلم يدر بعد ذلك كيف كان خبره

ج - وفرقة زعمت أن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب حي لم يميت، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، ولا يموت حتى
يملأ الأرض عدلاً؛ وكان يحيى بن عمر هذا خرج على المستعين، فقتل بالكوفة
هذه رواية أبي القاسم البلخي عن الزيدية، وليس باليمن من فرق الزيدية
غير الجارودية وهم بصنعاء وصعدة وما يليهما

ومنهم فرقة، يقال لها الحسينية يقولون: إن الحسن بن القاسم بن علي بن
عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب حي لم يميت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه

اقتراق
الجارودية
في المنتظر

الحسينية

(١) باينه : هاجره .

القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ وكان قتل يوم السبت الرابع من شهر صفر سنة أربع وأربعمائة ، وكان مولده في سنة ثمانى وسبعين وثلاثمائة سنة ، قتلته همدان في موضع من أعمال صنعاء

ويقولون في الحسين هذا : إنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن كلامه أبهر من كلام الله ، ومعنى : أبهر عندهم من كلام الله : أى اقطع لخصوم الملحدين من كلام الله ؛ ويروون أن من لم يقل بقولهم هذا فيه فهو من أهل النار ثم افترقوا فرقتين : فرقة تزعم أنه يأتيهم في السر ولا ينقطع عن زيارتهم ، افتراق الحسينية في حال مغيبه ، وانهم لا يفعلون شيئاً إلا بأمره

وفرقة تبطل ذلك ، ويقولون : إنه لا يشاهد بعد النبية ، إلى وقت ظهوره وقيامه ، وانما هم يعملون بما وضع في كتبه

وقالت الامامية جميعا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة علي عليه السلام باسمه وعينه ونسبه ، ونصبه للناس إماما واستخلفه وأظهر الأمر في ذلك إلى غيره ، وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر الى غيره ثم افتردت الامامية فرقتين :

فقال فرقة منهما : إن الإمام بعد علي ابنه الحسن بن علي ، ثم الحسين بن علي ، ثم ابنه محمد بن علي الباقر وهو ابن الحنفية ، وهذه الفرقة تسمى الكيسانية . وقالت الفرقة الثانية : إن الإمام بعد الحسين بن علي : ابنه علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي الباقر وهو أبو جعفر .

ثم افتردت الكيسانية ثلاث فرق :

فقال فرقة منهم تسمى الكريية أصحاب أبي كرب الضريرو والسيدا الحيرى : إن محمد بن الحنفية حى لم يميت ، مقيم بجبال رضوى بين ملكين في صورة أسد ونمر يحفظانه من عن يمينه وشماله يأتيه رزقه بكرة وعشياً ، وإن الله تعالى يبعث إليه كل يوم ملائكة تحادثه وتحمل اليه من ثمار الجنة ما يأكله . وإنه القائم

الامامية

فرقتا الامام

الكيسانية

فرق الكيسا

الكريية

يهما الساب
ه ، وك
سيفه ، و
البطين
بن علي
مهدى المنتظر
سسين بن علي
، وانه المهدي
أسره المعتصم
علي بن الحسين
ولا يموت حى
تتل بالكوفة
فرق الزيد
م بن علي
الحسن بن الحسين
ض عدلا ، وا

المهدى المنتظر عندهم، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وإن
الجبال لم تخلق إلا من أجله، والله فيه تدبير عجيب، لا يعلمه غيره.

وبعض السكرية تقول: إنما فعل به ذلك عقوبة له على ركونه إلى عبد الملك
ابن مروان وبيعتة إياه، قال شاعر الكربية:

ياشعب رضى ما لمن بك لا يرى وبنا من الصباية أولق^(١)
حتى متى وإلى متى وكم المدى يا ابن الوصى وأنت حتى ترزق^(٢)
وقال شاعرهم: ^(٣)

ألا إن الأئمة من قريش ولاية الأمر أربعة سواه
على^(٤) والثلاثة من بنيه هم الأسباط لبس بهم خفاه^(٥)
فسيط سبط إيمان ويرى وسيط غيبتته كربلاه
وسبط لا ينوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواه
تغيب لا يرى عنا زماناً برضى عنده غسل وماه^(٦)
وقال شاعرهم أيضاً ^(٧):

ألا قل للوصى فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المقاماً^(١)
أضر بمعشر والوك منا وسئوك الخليفة والاماماً^(٢)

(١) رضى: جبل على سبع مراحل من المدينة الأولى: الجنون، أو مس منه.

(٢) هو كثير عزة، وكان كيسانياً.

(٣) الأسباط: جمع سبط: ولد الولد.

(٤) تغيب: فى الأصل: يغيب.

(٥) هو السيد الحيرى، والشعر فى مجد بن الحنفية، وهو أبو القاسم مجد بن على بن

أبى طالب رضى الله عنه، والحنفية أمه، وهى خولة بنت جعفر بن قيس.

(٦) الجبل: هو جبل رضى، وكان قوم من القائلين بامامة مجد بن الحنفية يزعمون

أنه حتى لم يموت وأنه فى جبل رضى وعنده عين من الماء وعين من المسلى يأخذ منها

رزقه وعن يمينه أسد وعن يساره نمر بحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه.

(٧) فى الأصل: أضر يعشر وأبوك منا.

وعادوا (١) فيك أهل الأرض طراً
وما ذاق ابن خولة طعام موتٍ
لقد أمسى بمورق (٢) شغب رضوى
وإن له به لقليل صدق
وإن له لرزقاً من طعامٍ
وأشربةً يعمل بها الطعاما
هدانا الله إذ جرتم لأمرٍ
به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى
تروا راياتنا تنترى نظاما

وكان محمد بن الحنفية تحول إلى الطائف ، هاربا من عبد الله بن الزبير ،
فمات بالطائف ، سنة احدى ومائتين (٣) وهو ابن خمس وستين سنة .

وقالت الفرقة الثانية من الكيسانية- وهم أصحاب الرجة ، حيان السراج أصحاب الرجة
ومن قال بقولهم - : إن محمد بن الحنفية ميت بجبال رضوى ، وإنه يرجع إلى الدنيا ،
ويبعث قبل يوم القيامة ، ويبعث معه شيعته ، فيملك بهم الدنيا ، ويملا الأرض
عدلا كما ملئت جوراً ، ولا تقبل التوبة ممن خلفه ، وإن الله تعالى عناه بقوله :
(يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل)

وقالت الفرقة الثالثة من الكيسانية : إن محمد الحنفية قد مات ، وإنه أوصى
إلى ابنه عبد الله بن محمد وهو أبو هاشم ، وهو الامام بعده ، فهلك أبو هاشم ولا
عقب له ، وكان عظيم القدر .

افتراق الهاشمية

ثم افترق أصحاب أبي هاشم من بعده خمس فرق :

(١) في الأصل : وعادا .

(٢) في الأصل : غورق ، وتروى : بمجرى .

(٣) قيل : انه توفي رحمه الله في أول المحرم سنة ١٨١ ، وقيل : ١٨٣ ، ودفن
بالبقيع ، وقيل دفن ببلاد أيلة .

المنتظرون

فقال فرقة منهم : إن أباهاشم أوصى إلى ابن أخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ، وإنه الامام بعده ، وإن الحسن بن علي أوصى إلى ابنه علي بن الحسن ، وإنه الامام بعد أبيه ، فهلك علي بن الحسن ولا عقب له ، فهم ينتظرون رجعة محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ، بعد موته ، ويقولون : انه سيرجع قبل يوم القيامة ويملك ، فهم في التيه^(١) لا إمام لهم بعده الى أن يرجع محمد بن الحنفية

العباسية

وقالت الفرقة الثانية من أصحاب أبي هاشم : إن الامام بعد أبي هاشم : محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وإن أباهاشم صار بأرض السراة بعد متصرفه من الشام ، فأوصى إلى محمد بن علي ، فهو الامام بعده ، ثم أفضت الخلافة إلى بني العباس بوصية بعضهم الى بعض ثم افترت هذه الفرقة فرقتين :

فرقتا العباسية

فرقة يقال لها : المسلمية : زعمت أن أبامسلم الخراساني ، حي لم يموت ، وتسنى أيضاً : الحرمية .

المسلمية

قال أبو القاسم البلخي : وعندنا منهم ببلخ قوم يستحلون المحارم ، على ما بلغني عنهم

وفرقة تقول بموت أبي مسلم

وقالت الفرقة الثالثة من أصحاب أبي هاشم ، وهم الحزبية : إن أباهاشم أوصى إلى عبد الله بن حرب الكندي ، وإنه الامام بعده ، وإن روح أبي هاشم تحولت فيه ، ووقفوا على كذبه فرفضوه^(٢) فذهبوا الى المدينة يلتمسون إماماً ، فلقبهم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فدعاهم الى امامته ، فأجابوه وقالوا بأمامته ، وادعوا أن أباهاشم أوصى اليه

الحزبية

وكان عبد الله بن معاوية يقول : إنه رب ، وإن العلم ينبت في قلبه ، كما تنبت

(١) التيه : التخير

(٢) في الاصل : في فضوة

(١) الكماة : شتدير كالفلاس

(٢) في الاصل

(٣) في الاصل

كَمَاة (١) والعُشب، وإن الأرواح تتناسخ، وإن روح الله كانت في آدم ثم نسخت
في صارت فيه ، فعبدته شيعته ، وكفروا بالقيامة ، وزعموا أن الدنيا لا تنفى ،
لشحلوا الحمر والميتة وغيرهما من المحارم ، وتأولوا قول الله تعالى : (لَيْسَ عَلَى
بَيْنِ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا)

فلما هلك عبدالله بن معاوية ، افرقت الحزبية بعده فرقتين :

أ - فرقة قالت : إنه حى بجبال أصبهان، ولا يموت حتى يلى أمور الناس ،
بملاً الأرض عدلا ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

ومنهم من يقول : حتى يقود نواصي الخيل مع المهدي

ب - وفرقة قالت : إنه مات، فبقوا بعده مذبذبين لا إمام لهم

وقالت الفرقة الرابعة من أصحاب أبي هاشم : إن أبا هاشم أوصى الى بيان (٢) بن
عنان التميمي ، وإنه الامام بعده، وليس لبيان أن يوصى بها في عقبه، ولكنها ترجع
الى الأصل ؛ وكان بيان بن سيمان يقول : إن الله تعالى على صورة الانسان وإنه
ملك ويبقى وجهه، لقوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» ، وادعى أنه يدعو الزهرة
بسم الله الأعظم فتجيبه ؛ فبلغ خبره خالد بن عبدالله القسري (٣) فقتله

وقالت الفرقة الخامسة من أصحاب أبي هاشم : إن الامام بعد أبي هاشم على
بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثم اجتمعت هذه الفرقة من أصحاب أبي هاشم
الى إمامة أبي جعفر الباقر مع الفرقة التي قالت: إنها في ولد الحسين ، فصاروا فرقة
مختلفة .

(١) الكَمَاة : نبات يقال له: شحم الارض ، يوجد في الربيع تحت الارض وهو أصل
تندريكاً لقفاس لاساق له ولاعرق، لونه يعيل الى الغبرة

(٢) في الاصل : البيان

(٣) في الاصل : القسري

ثم اختلفوا فصاروا ثلاث فرق : جعفرية ومنصورية ومغيرية

الجعفرية

فقال الجعفرية : إن الأمام بعد محمد بن علي الباقر ابنه جعفر بن محمد

ثم افرقت الجعفرية ست فرق : ناوسية ، واسماعيلية ، وشمطية ، وخطبية

وجوالقية ، وخطابية .

الناوسية

فقال الناوسية : إن جعفر بن محمد حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملك شرق

الارض وغربها ويملاها عدلا ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ؛ ونسبت هذه

الفرقة الى رجل من أهل البصرة يقال له : ابن ناووس ، كان ذا قدر فيهم

الاسماعيلية

وقالت الاسماعيلية : إن جعفرأ نص علي ولده اسماعيل أنه الامام بعده

وجعل الوصية اليه ، لأنه كان أسن ولده وآثرهم عنده ، فمات اسماعيل في حياة أبيه

ثم افرقت الاسماعيلية فرقتين :

١ - فقالت فرقة منهم : إن الامام بعد جعفر ابنه اسماعيل وإنه حي لم يموت ،

ولا يموت حتى يملك الأرض ، ويكون إماما بعد أبيه ، واحتجوا بأن جعفرأ قال

ما كان الله ليذول له (١) علي في امامة اسماعيل

المباركة

ب- وقالت الفرقة الثانية من الاسماعيلية وهم يسمون المباركية نسبوا إلى عظيم

من عظامهم يسمى المبارك - : إن الأمام بعد جعفر ابن ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر

لأن جعفرأ كان جعل الأرض والوصية لاسماعيل دون سائر ولده ، وأن اسماعيل قد

مات في حياة أبيه وأوصى الى ولده محمد بن اسماعيل بمقامه من أبيه ، فصار محمولاً

عهد جده جعفر ، دون عمومه ، فلما مات جعفر استحق محمد الامامة بعده بذلك

ثم افرقت المباركية فرقتين :

١ - فقالت فرقة منهم : إن محمد بن اسماعيل بن جعفر حي لم يموت ، ولا يموت حتى

(١) الاصل : ليدوله

الأرض عدلا ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، واحتجوا بروايات لهم عن
صلى الله عليه وآله وسلم أن سابع الأئمة قائمهم

قالوا فالسبعة : علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، السبعة الأئمة
فر بن محمد ، والسابع محمد بن سماعيل بن جعفر

ب - وقالت الفرقة الثانية من المباركية : إن محمد بن اسماعيل قد مات ،
ثم الإمامة في ولده من بعده

ثم اختلفت هذه الفرقة في الحاكم بأمر الله

فقال فرقة : إنه قتل في شعب من شعاب المقطم ليلا ، وكان يركب اليه كل
، ويتفرده فيه

وقالت الفرقة الثانية : إنه حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملك جميع الأرض
لأها عدلا ، وإنه المهدي المنتظر عندهم

الشمطية

وقالت الشمطية من الجعفرية : إن الإمام بعد جعفر ابنه محمد بن جعفر ،
في الإمامة من بعد محمد في ولده ، وقد كان خرج محمد بن جعفر وهو المعروف
بهاجة^(١) . . . على المأمون ، ثم أسر وأتى به المأمون فعفا عنه وتوفي بمرجان ،
عقب ، ونسبت هذه الفرقة إلى رجل من كبارهم يقال له : يحيى بن أبي شمط

الفتحية

وقالت الفتحية : إن الامام بعد جعفر ابنه عبدالله بن جعفر ، وكان أكبر
خلف من ولده ، وسموا الفتحية ، لأن عبدالله كان أفتح الرأس ، وأفتح
سم ، أي عريضها ، قال الراعي يصف جملا

له عنق عارى المحال وكاهل كلوح اليماني ذو أساس أفتح
والمحال : فقار الظهر . والكاهل : ما بين العنق إلى الظهر . والساس : أطراف الفقار

(١) كذا في الأصل بدون تعريف

وقيل : إنما نسبوا إلى رجل من رؤسائهم يسمى : عبدالله بن فطح ، وتسمى
القطحية أيضاً : العمارية ، نسبوا إلى رجل من عظامهم يقال له : عمار الساباطي
قال أبو القاسم البلخي : والقطحية أعظم فرق الجعفرية ، وأكثرهم جمعاً
قال : وقد مال إلى العمارية خلق كثير من الزرارية

الزرارية

والزرارية أكثر الشيعة فقهاً وحديثاً ، قال : والقطحية يزعمون أن زرار
ابن أعين كان [على] مقاتلهم^(١) وإنه لم يرجع عنها ، وزعم بعضهم أنه رجع عنها حين
سأل عبدالله بن جعفر عن مسائل فلم يجد عنده جوابها ، فتركه وقال بإمامة^(٢)
موسى بن جعفر

وقال بعضهم : لم يأتهم به ، ولكنه أشار إلى المصحف وقال : هذا إمامي
ثم إن القطحية بعد موت عبدالله بن جعفر قالوا بإمامة^(٣) أخيه موسى بن
جعفر ، وقالوا : هو الإمام من بعد عبدالله بن جعفر ، ودخلوا في القطعية
وقالت الجوالقية : إن الإمام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر ، وإن جعفر
نص على إمامة موسى عند جمهور شيعته .

الجوالقية

ثم اختلفت الجوالقية بعد حياة^(٤) موسى بن جعفر الثانية ، فصاروا ثلاث فرق
فقال فرقة منهم : إن موسى بن جعفر قدمات ، وقطعوا على موته فسموا
القطعية .

القطعية

وقالت فرقة : إن موسى بن جعفر حي لم يميت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض
عدلاً ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وهذه الفرقة تسمى : الواقعة^(٥) وتسمى

للمطورة

(١) في الأصل : كان مقاتلهم ، ولعل الصواب كما أنبتناه

(٢) في الأصل : بإمامه

(٣) في الأصل : وقالوا بإمامه

(٤) في الأصل : حه

(٥) في الأصل : الواقعة

: المطورة . لأن رجلا منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن ، وهو من القطعية ، له يونس : لأنتم أنتم علي من الكلاب المطورة (١) .

وقالت فرقة : لاندري أمات موسى بن جعفر أو لم يمت ، إلا أنا مقيمون إمامته حتى يصح أمره لنا ، وأمر هذا المنصوب ، يعنون ولده .

فرقة القطعية

ثم افتردت القطعية فرقتين :

١ - فقالت فرقة منهما : إن الامام بعد موسى بن جعفر ابنه علي بن موسى ، الامام بعد علي بن موسى محمد بن علي بن موسى ، ومات أبوه علي وهو ابن أربع ، وقيل ابن ثمانى سنين . فاختلف الذين قالوا بإمامة محمد بن علي ، فقال بعض بن به : إنه كان إماما في حال صغره واجب الطاعة عالمسا بما تعلمه الأئمة من كام والحلال والحرام ، وغير ذلك من أمور الدين ، يجب استفتاؤه في الحوادث ، لمح لما يصلح له غيره من الأئمة ، وقالوا : ليس كبر السن من شرائط إمامة .

وقال بعضهم : إنه كان في تلك الحال إماما ، علي أن الأمر له وفيه دون سائر ، ولا يصلح للإمامة في وقته أحد غيره ، فاما يجتمع فيه في تلك الحال ما مع في الأئمة المتقدمين من إخلال الامامة فلا . قالوا : ولا يجوز أن يؤمهم في لاة ، ولا يجب استفتاؤه في الحوادث في ذلك الوقت ، وإنما يتولى ذلك غيره أهل الصلاح منهم الى وقت إدراكه ، وقالوا بعد ذلك : إن الامام بعد محمد علي ابنه علي بن محمد ، وإن الامام بعد علي ابنه الحسن بن علي وهو المعروف بكرى ، ومات العسكري ، وهو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى جعفر بن محمد ، في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه ، سنة ستين ومائتين ،

(١) يعنى : أنهم كالكلاب المبتلة

ولا ولد للعسكري ، فاختلف عليهم أمره ، فقالوا : إن له ولدا ، مكتوماً يظهر
عز وجل إذا شاء ، وإنه القائم المهدي المنتظر عندهم ، وإن خواص شيعته
وتلقاه ، وإنه يظهر إذا شاء الله .

الائمة اثنا عشر

وروا أخباراً عن أسلافهم أن الأئمة من آل محمد اثنا عشر إماماً لا يزيد
ولا ينقصون ، أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي
محمد ثم الحسن بن علي العسكري .

قالوا : فهؤلاء أحد عشر إماماً ، والثاني عشر هو ولد العسكري هذا المسمى
الذي ادعوه ، وهو المهدي المنتظر عندهم .

وهؤلاء يسمون : القطعية والاثني عشرية ، وهم أكثر الشيعة عدداً
وجه الأرض .

الخطابية

وقالت الخطابية : إن الامام بعد جعفر أبو الخطاب ، واسمه محمد بن أبي زيد
مولي لبني أسد ، وقالوا : إن الأئمة أنبياء لا يزال منهم رسولان ، واحصامت
والآخر ناطق ، فالصامت علي ، والناطق محمد ، وإن رسل الله تتري ، أي اثنا
في كل وقت . قالوا : فجعفر أحد الرسولين اليهم ، والآخر أبو الخطاب . وقالوا :
ولد الحسين وشيعتهم أبناء الله وأحبائه . وقالوا : إن عبادة الأئمة واجبة ، وتأخر
في ذلك قول الله تعالى : (فَاذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ... الآية)
وعبدوا أبا الخطاب وقالوا : إنه المههم ، وأن جعفر بن محمد المههم أيضاً ، إلا
أبا الخطاب أعظم من جعفر ومن علي . وخرج أبو الخطاب علي أبي جعفر المنصور
فقتله عيسى بن موسى في سبخة الكوفة .

والخطابية يستحلون شهادة الزور لمن وافقهم في دينهم علي من خلفهم

الأموال والدماء والفروج، وتقول: إن دماء مخافيتهم، وأمواهم، ونساءهم: لهم حلال.

فرق الخطأ

ثم افترقت الخطابية أربع فرق:

فرقة يقال لها: المعمرية، عبدوا معمرًا الصفار وكان رجلا يبيع الخنطة، كما الأولى المعبدوا أبا الخطاب. وزعموا أن الدنيا لا تنفى، وأن الجنة هي ما يصيب الناس من العافية والخير، وأن النار ما تصيب الناس من خلاف ذلك. وقالوا بالتناسخ وإنهم لا يموتون ولكن ترفع أرواحهم إلى السماء وتوضع في أجساد غير تلك الأجساد واستحلوا الحر والزنا وسائر المحرمات وذاقوا بترك الصلاة.

الفرقة الثالثة من الخطأ

وقالت الفرقة الثانية من الخطابية: إن جعفر بن محمد هو الله، ولكن تشبه للناس في صورة جعفر، وزعموا أن كل ما حدث في قلوبهم وحى، وأن كل مؤمن يوحى إليه، وتأولوا قول الله تعالى: (وأوحى ربك إلى النحل) وقوله: (واذ أوحيت إلى الحواريين). وزعموا أن فيهم خيرا من جبريل ومن ميكائيل ومن محمد. وزعموا أنه لا يموت منهم أحد، وإن أحدهم إذا بلغ عبادته رفع إلى الملكوت. وادعوا معاينة موتاهم وأنهم يرونهم بكرة وعشيا.

العميري

وقالت الفرقة الثالثة من الخطابية: بتكذيب هؤلاء في اللوت، وقالوا: إنهم يموتون ولا يزال منهم خلف في الأرض أئمة وأنبياء، وعبدوا جعفرا كما عبده (١) المتقدمون، وزعموا أنه ربه، وضرّبوا خيمة في كناسة الكوفة ثم اجتمعوا يلبون لجعفر، ويدعون إلى عبادته، وهؤلاء يسمون: العميرية، نسبوا إلى عمير بن النّبان العجلي وكان رئيسهم، فأمر عمير بن هُبيرة بعمير بن النّبان فقتل وصلب في كناسة الكوفة، وحبس قوما من أصحابه.

المفضلة

وقالت الفرقة الرابعة من الخطابية: بالبراءة من هؤلاء، وقالوا: بر بوبية جعفر

(١) في الاصل: عبدوه

م على من خالفهم

وانتحلوا النبوة^(١) والرسالة ، إنما خالفوهم في البراءة من أبي الخطاب فقط لأن جعفرأ أظهر البراءة من أبي الخطاب حين لبى به أصحابه في الطريق ، وهو لا يسمون : المنفصلة ، نسبوا إلى رئيس لهم كان صيرفياً يسمى المفضل

قال النخعي : وقد مال إلى الائتام بمحمد بن اسماعيل جماعة من الخطباء أيضاً ، ودخلوا في المباركية

وقالت المغيرة : إن الامام بعد أبي جعفر ، محمد بن علي الباقر المغيرة بن سعد العجلي ، وإن أبا جعفر أوصى إلى المغيرة ، فهم يأتمرون به إلى أن يظهر المهدي والمهدي عندهم : محمد بن عبدالله النفس الزكية ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما أظهر المغيرة هذا القول ، برئت منه الجعفرية ، وكان المغيرة بن سعد يدعى أنه نبي ، وأنه يعلم اسم الله الأكبر ، وأن معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور ، وله من الأعضاء مثل ما للرجال ، وله جوف ، وقلب ينبع بالحكمة ، وأن حروف أبجد على عدد أعضائه ، فالألف موضع قدمه ، لا عوجاجها ؛ وذكر الصاد فقال : لو رأيتم موضع الصاد منه لرأيتم أمراً عظيماً ، يعرض لهم بالعورة ، وأنه قد رآه وقال : إنه يحيي الموتي بالأسم الأعظم

و بلغ خالد بن عبدالله القسري^(٢) خبره ، فقتله وصلبه ، فاستأمت المغيرة بعده جابر الجعفي ، فمات جابر ، فادعى وصيته بكر الأعدو الهجري العتات فاستأموه ، ثم هجموا^(٣) منه على الكذب فخلعوه ، وانصرفوا إلى عبد الله بن المغيرة بن سعد ، فنصبوه إماماً ، فأكل عبدالله أموالهم

وقالت المنصورية : إن الامام بعد محمد بن علي الباقر ، أبو منصور العجلي

المغيرة

المنصورية

(١) في الأصل : وانتحلوا النبوية

(٢) في الأصل : القسري

(٣) كذا بالأصل

وإن محمد بن علي إنما أوصى إلى أبي منصور دون بني هاشم ، كما أوصى موسى إلى يوشع بن نون ، ودون ولده ، ودون ولد هارون ، ثم إن الامام بعد أبي منصور يرجع إلى ولد علي

وقال أبو منصور : إنما أنا مستودع ، وليس لي أن أضعها في غيري ، إلى أن يظهر المهدي المنتظر ، وهو محمد بن عبد الله النفس الزكية

وقال أبو منصور : إن آكل محمد هم السماء ، وشيعتهم الأرض ، وإنه هو الكسفُ الساقط (١) من بني هاشم

وقال : في نزل : « وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا »

وقال : إنه عرج إلى السماء فسح معبوده رأسه بيده ، ثم قال : أي بني اذهب فبلغ عني ، ثم نُزِلَ به إلى الأرض

ويمين أصحابه إذا حلفوا أن يقولوا : لا والكلمة

وزعم أن عيسى أول ما خلق الله من خلقه ، ثم علي ، وأن رسل الله لاتنقطع أبداً ، وكفر بالجنة والنار ، وزعم أن الجنة رجل والنار رجل ، واستحل الزنا وأحل ذلك لأصحابه ، وزعم أن الميتة والدم والحمر والميسر ، وغير ذلك من المحارم : حلال . وقال : إن ذلك أسماء رجال حرم الله ولايتهم ، واستقط جميع الفرائض مثل الصلاة والزكاة والحج والصيام ، وقال : هي أسماء رجال أوجب الله ولايتهم . واستحل خنق المخالفين ، وأخذ أموالهم . فأمر به يوسف بن عمر فقتل وصلب وافترقت المنصورية بعد أبي منصور فرقتين : حسينية ، ومحمدية

فقال : الحسينية إن الامام بعد أبي منصور ولده الحسين بن أبي منصور ،

وجعلوا له الخمس مما وقع في أيديهم من الخنق (٢)

(١) الكسف والكسفة والكسيفة : القطعة مما قطعت

(٢) كذا بالأصل

المحمدية

وقالت الحمديّة : إن الامام بعد أبي منصور محمد بن عبد الله النفس الزكية لأن أبا منصور قال : إنما أنا مستودع وليس لي أن أضعها في غيري ، ولكنه محمد ابن عبد الله

فهذه الشيعة في الإمامة على ما حكاه عنهم أبو عيسى الرزاق ، وزرقان بن موسى ، وأبو القاسم البلخي في كتبهم

الخوارج

وأما الخوارج : فقد ذكرنا أقوالهم في أصل الإمامة ، وسنذكر من فرقهم (١) ما ذكره أبو القاسم البلخي ورواه عنهم من الاختلاف

النجديّة

فمن فرق الخوارج النجديّة : إمامهم نجدة بن عامر الحنفي ، والذي تفردوا به أنهم قالوا : إن الخطيء بالجهل معذور، فمن استحل شيئاً من طريق الاجتهاد مما هو محرم فهو معذور على جهله . قالوا : ومن خاف العذاب على المجتهد الخطيء في الاحكام متى (٢) تقوم عليه الحجة فهو كافر . وقالوا : من نقل عن دار هجرتهم فهو منافق . وقالوا : دماء أهل العهد في دار التقيّة حلال ، وبرئوا ممن حرمها . وقالوا : إن أصحاب الحدود المذنبين منهم غير خارجين من الأيمان ، والمذنبين من غيرهم كفار . وقالوا : لاندرى لعل الله يعذب المؤمنين بقدر ذنوبهم في غير النار . وقالوا : من أصر على نظرة محرمة ، أو كذبة فهو مشرك ؛ ومن زنى أو سرق غير مُصرّ فهو مسلم ومنهم الفديكيّة . إمامهم أبو فديك قاتل نجدة بن عامر بعد إحدائه ، ولا يعلم

الفديكية

لهم قول أبعده ، غير انكارهم على نجدة ونافع ابن الأزرق (٣) احدائهما ومنهم العطوية : إمامهم عطية بن الأسود الحنفي ، وكان عطية أنكر على نجدة ، ونافع بن الأزرق ، ما أحدها ، ومضى إلى سجستان وخراسان ، فهو أصل الخوارج بهما .

العطوية

(١) في الأصل : فوقهم

(٢) في الأصل : متى ، حتى

(٣) في اعتقادات فرق المسلمين : أبو نافع راشد بن الأزرق

الصلد

(١)

ومن العطوية : العجرية : إمامهم عبد الكريم بن المجدد ، وهم يقولون : المجردية
يجب دعاء الطفل إذا بلغ ، ويجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى إلى الاسلام .
ومن العجاردة : الميمونية : إمامهم ميمون ، وقيل : إن ميمونا هذا كان رجلا
من أهل بلخ ، وقيل : بل كان عبدالكريم بن (١) العجرد ، والميمونية لا يرون
إلا قتال السلطان خاصة ، وأعوانه ، ومن رضى بحكمه ، ومن طعن في دينهم . وهم
يميزون نكاح بنات البنين ، وبنات البنات ، وبنات بنات الأخوات ،
وبنات بنى الأخوة . ويقولون : إن الله حرم نكاح البنات والأخوات ، وبنات
الأخ ، وبنات الأخت ، وأهل مارواء ذلك . وهم يقولون بالعدل . وكانت
الغلبة بخراسان وسجستان لهؤلاء والعجاردة .

ومن الميمونية : الخلفية : وهم يخالفون الميمونية في القول بالعدل ، ويقولون
بالجبر ، وهم بكرمان . وقالوا : لا نستحل العقد لامام بعده ، حتى يصح لنا خبره ،
أو يتم مائة وعشرين سنة ، من يوم ولد ، وكان إمامهم هذا يحارب الحمزية .

ومن الميمونية : حمزية : إمامهم حمزة بن ادرد ، وهم يميزون كون إمامين
وأكثر من ذلك في وقت واحد ، وهم يقولون بالعدل .

ومن العجاردة خازمية : وهم يقولون بالأخبار ، ويقولون : إن الولاية والعداوة
صفتان في الذات .

ومن الخازمية : مجهولية : وهم يقولون : من لم يعلم الله تعالى بجميع أسمائه فهو له
جاهل ، وإن أفعال العباد ليست بمخلوقة ، وإن الاستطاعة مع الفعل كالكون
إلا ما شاء الله .

ومن الخازمية : معلومية : وهم يقولون : من علم الله ببعض أسمائه فلم يجبهله .
ومن العجاردة : صلتية : إمامهم عثمان بن أبي الصلت ، والصلت بن أبي
الصلت . وهم يقولون : إذا استجاب الرجل في الاسلام توليناه ، وبرئنا من أطفاله ،

لأنهم ليس لهم إسلام حتى يدركوا ، فيدعوا إلى الإسلام ويسلموا .
ومن العجاردة فرقة يقولون : ليس لأطفال المؤمنين ، ولا لأطفال الكافرين ولاية ولا عداوة حتى يدركوا ويسلموا .

ومن العجاردة : ثعلبية : إمامهم ثعلبة ، وهم يقولون في الأطفال : إنهم مشتركون (١) في عقاب آبائهم ، وإنهم ركن من أركانهم ، وبعض من أبعاضهم .
ومن الثعلبية : أخنسية : إمامهم الأخنس ، وهم يقفون عن جميع ما في دار النقية من أهل القبلة ، إلا من عرفوه بإسلام ، أو كفر ، ويحرمون البيات (٢) والاعتقال والقتل في السر ، وأن يبدأ أحد بقتال حتى يدعى إلى الإسلام ، فبرئ^٣ منهم جمهور الثعلبية .

ومن الثعلبية : معبديية : إمامهم معبد ، وهم يرون أخذ زكاة أموال عبدهم إذا استغنوا ، وإعطاءهم من زكاتهم إذا افتقروا ، وكان مواليتهم على رأيهم أو لم يكونوا ، فبرئت منهم الثعلبية .

ومن الثعلبية : شيبانية : إمامهم شيبان بن سلمة الخوارج في أيام أبي مسلم ، وكان أحدث أحداثا منها معاونة أبي مسلم ، فبرئت منه الخوارج وقتل ؛ فقالت الشيبانية : إنه قد تاب ، وقال سائر الثعلبية : لا تقبل توبة مثله ، إلا بأن يقص منه ، أو يعفو صاحب الحق ، وبرئوا ممن أجاز توبته .

ومن الثعلبية : رشيدية : إمامهم رشيد ، وهم يقولون : إنه يجب فيما يسقى الفيول الجارية ، والأنهار ، نصف العشر ، فبرئت منهم الثعلبية .

ومن الثعلبية : مكرمية : إمامهم أبو مكرم ، وهم يقولون : إن تارك الصلاة كافر ،

وليس من
الفرائض
الله إنما ي
فبرئت م
ومن
الحارث ب
قال
ترك قوله أ
قال
وجهم
بمشركين
والسكراع
شرك في
دار توحيد
موحدون
استتيب
واخذ
فقال
هؤلاء ولا

فرقة من
العجاردة

الثعلبية

الأخنسية

المعبدية

الشيبانية

الرشيدية

المكرمية

- (١) في
(٢) الأ
(٣) فم
(٤) فم

(١) في الأصل : مشتركون
(٢) البيات : الهجوم على الأعداء ليلا
(٣) في الأصل : فبرئ

وليس من قبل ترك الصلاة كفر ، ولكن من قبل جهله . وكذلك قالوا في سائر الفرائض . وقالوا : من أتى كبيرة ، فقد جهل الله تعالى . وقالوا بالموافاة ، وهو أن الله إنما يتولى عباده ، ويعاديهم على ما هم صائرون (١) إليه لا على أعمالهم . فبرئت منه الثعالبه .

الاباضية

ومن الخوارج الاباضية : إمامهم عبد الله بن أباض التميمي من مقاعس تميم الحارث بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

قال أبو القاسم البلخي : حكى أصحابنا أن عبد الله بن أباض لم يمت حتى

ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال ، والقول بالحق .

قال : والذي يدل على ذلك ، أن أصحابه لا يعظمون أمره .

وجمهور الاباضية يقولون : إن مخالفيهم من أهل القبلة كفار ، وليسوا

بمشركين ، حلال منا كحتمهم ، وحلال غنيمة أموالهم عند الحرب من السلاح والكراع (٢) ، حرام ما وراء ذلك من سيدهم وقتلهم في السر ، إلا من دعا إلى

شرك في دار تقية (٣) وادعى الاسلام ، ولازمة له . وقالوا : إن الدار ، دار مخالفيهم ،

دار توحيد ، إلا عسكر السلطان فانه دار بني . وقالوا : إن مرتكبي (٤) الكبائر .

موحدون ، وليسوا بمشركين . وقالوا : من سرق وزنى ، أقم عليه الحد ، ثم

استنيب ، فان تاب والاقبل .

واختلفوا في النفاق .

فقالت فرقة منهم : النفاق براءة من الشرك ، واحتجوا بقوله تعالى « لا إلى

هؤلاء ولا إلى هؤلاء »

(١) في الأصل : صابرون

(٢) الكراع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير

(٣) في الأصل : تقية

(٤) في الأصل : مرتكب

اختلاف الآباء في النفاق

من
٣٢
٢
دار
(٢)
م
يديهم
أولم
سلم
تقاتل
يقص
يسقى
ة كافر

وقالت فرقة منهم : كل ففاق شرك ، لأنه يضاد (١) التوحيد
وقالت فرقة منهم : لا حجة لله على أحد في توحيد إلا بخبر ، أو ما يقوم
مقام الخبر من إيماء أو إشارة .
وقالت فرقة منهم : لا يجوز أن يخلى الله عباده من التكليف لوحدا نيته ومعرفته
وقالت فرقة منهم : يجوز أن يخليهم الله من ذلك .
وقالت فرقة منهم : من دخل في دين الاسلام وجبت عليه الشرائع والأحكام ،
ثم وقف على ذلك ، أو لم يقف ، سمعه ، أو لم يسمعه .
وقالت فرقة منهم : يجوز أن يبعث الله نبيا بلا دليل .
وقالت فرقة منهم : من ورد عليه الخبر بأن الخمر قد حلت ، وأن القبلة قد
حوّلت ، فعليه أن يعمل بذلك ، أخبره بذلك مؤمن أو كافر ، وعليه أن يفعل
ذلك بالخبر ، وليس عليه أن يعلم ذلك بالخبر .
وقالت فرقة منهم : من قال بلسانه إن الله واحد ، وعنى (٢) المسيح ، فهو
صديق في قوله مشرك بقلبه .
وقالت فرقة منهم : ليس على الناس المشى الى الصلاة والزكاة والحج ، ولا
شيء من أسباب الطاعة ، التي توصل بها اليها ، وإنما عليهم فعلها بعينها فقط .
وقالت فرقة منهم : الدرهم بدرهمين يدا بيد حلال . وقالوا : قد يكون في
الانسان ايمان ، ولا يسمى به مؤمنا .
وقالت فرقة منهم : بتحليل الأشربة التي يسكر كثيرها ، اذا لم تكن الخمر
بعينها ، وحرّموا السكر ، وهم يرون قتل المشبهة وبسببهم وغنيمة أموالهم
ويجهزون (٣) على جريحهم .

(١) في الأصل : لا يضاد ، ولعل لازائدة

(٢) عني بالقول كذا : أرادته وقصده

(٣) أجهز على الجريح : شد عليه وأتم قتله ، وفي الأصل : ويجهزون

ومن الأباضية . حفصية : إمامهم حفص بن أبي المقدم . وهم يقولون : إن ما بين الشرك والكفر معرفة الله ، فن عرف الله ، ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أوجنة أو نار ، أو عمل جميع الجنائيات ، فهو كافر برىء من الشرك ؛ ومن جهل الله وأنكره ، فهو مشرك

اليزيدية
ومنهم اليزيدية : إمامهم يزيد بن أبي أنيسة ، قال : إن الله تعالى سيبعث رجلا من العجم ، وينزل عليه كتابا من السماء ، ثم يكتب في السماء ، وينزل عليه جملة واحدة ، فيترك شريعة محمد ويأتي بشريعة أخرى وغيرها ، وإن ملته تكون الصابية ، وليست هذه الصابية ؛ ولكن الصابيين الذين ذكرهم (١) الله في كتابه ، قال : ولم يأتوا بعد ؛ وزعم أن في هذه الأمة شاهدين عليها ، وأنه أحدهما ، وأنه لا يدري أمضى الآخر ، أم هو كائن ؟ فبرىء منه جل الأباضية

الواقفة
ومن الخوارج الواقفة : من قصتهم أن رجلا منهم يقال له : ابراهيم من أهل المدينة ، كان يصبي في منزله من دين إلى دين - قال أبو عبيدة : صبي من دينه إلى دين آخر ، كما تصبي النجوم ، أي تخرج من مطالعها - ومعه جماعة منهم ، فبعث جارية له إلى السوق كانوا يتولونها ، فأبطأت ، فغضب ابراهيم وقال : لا يبيعها في الاعراب (٢) فقال له رجل ممن حضر - يقال له ميمون غير ميمون الذي من العجاردة - فكيف يسعك أن تباع جارية مسلمة من قوم كفار ؟ فقال ابراهيم : إن الله أحل البيع وحرم الربا ، وقد مضى أسلافنا وهم يستحلون ذلك !! فبرىء ميمون ممن استحل بيعها ، ووقف سائر من في البيت ، فلم يقولوا بتحليل ولا تحريم ، وكتبوا إلى علمائهم يسألونهم عن ذلك ، فأفتوا أن يبيعها حلال ، وبأن يستتاب أهل البيت من توفيقهم في ولاية ابراهيم ، وبأن يستتاب ميمون ، وبالبراءة من امرأة (٣) كانت

(١) في الأصل : ذكر

(٢) في الأصل : الاعراب

(٣) في الأصل : وبالراء من أمره

معهم وقفت ، فماتت قبل ورود الفتوى ، فأبى من كان في البيت أن يبرأوا منها ، وأن يتوبوا من الوقوف ، وثبتوا عليه ، فسموا : الواقفة ، فبرئت منهم الخوارج ومن الخوارج الضحاكية : إمامهم الضحّاك ، وهم يميزون أن تزوج المرأة المسلمة عندهم من كفار قومهم في دار التقية ، كما يميز للرجل منهم أن يتزوج الكافرة من قومه في دار التقية ، فأما دار العلانية ، ودار حكمهم ، فلا يجوز ؛ فبرئت منهم الخوارج ، ووقفت فرقة في ذلك فسموا الواقفة ، وقالوا : لا نعطي هذه المرأة من حقوق المسلمين شيئاً ، ولا نصلي عليها إن ماتت ، وقف في أمرها ، ومنهم من برى منها

الضحاكية

ومن الخوارج البيهسية : وإمامهم أبو بهيس الهيصم بن جابر (١) وهم يقولون : إن السكر من كل شراب حلال الأصل موضوع عن سكر منه ، وكل ما كان من ترك صلاة أو شتم فهو موضوع عن صاحبه ، لا حد فيه ولا حكم ، ولا يكفر أهله بشيء من ذلك ، ماداموا في حال السكر ؛ وقالوا : إن الشراب الذي هو حلال الأصل ، لم يأت فيه من التحريم ولا إقلال أو إكثار أو سكر ، ويقولون : إنه لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله عز وجل ، ومعرفة رسوله ، ومعرفة ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم جملة من الشريعة ؛ وقالوا : من جهل شيئاً من ذلك فهو مشرك ، وقالوا : بقتل الغيلة (٢) ، وأخذ مال المخالفين

البيهسية

ومن البيهسية : العوفية : وهم يقولون : إذا كفر الامام كفرت بكفره الرعية ، والشاهد منهم والغائب ، وصارت الدار دار شرك ، يحل قتل أهلها وسبهم على كل حال .

وفية

(١) في الأصل : بهيس هصم بن جابر ، وفي الملل والنحل : أبو بهيس الهيصم بن جابر ، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة
(٢) اغتاله : أهلكه وأخذه من حيث لا يدري ، وفي الأصل : الميتة

قال المد
سبيعة بن قيس
أعياء ، فبلغ
صفته ، فظ
قطع يديه ور
ومن الخ
الذي نسبوا
ن كل ذنب
الافضيلية
والصفر
شهادتهم وموار
المشركين في د
ومن الخ
فهي شرك ، و
قال بضرب من
قول النصارى ،
محمد رسول الله
ومن الخوا
صلى إلى القبلة ،
ومن الخوار

(١) في الأصل
(٢) يقول الأ
لذهمم أن قتل مر

قال المدائني : طلب الحجاج أبا بهيس (١) الهيصم بن جابر ، وهو أحد بني سعد بن
سبيعة بن قيس أيام الوليد ، فهرب إلى المدينة ، فلم يعرفه أحد ، فطلبه الحجاج ،
فبعث إليه ، فبلغ الوليد أنه بمكة ، فكتب إلى عثمان بن حبان المرتضى فيه ، ووصفه
وصفته ، فظفر به عثمان وحبسه ، وكان يسامره إلى أن ورد الكتاب من الوليد
بطلب يديه ورجليه وصلبه ، ففعل به ذلك

الصفريّة

ومن الخوارج الصفريّة : نسبوا إلى إمامهم زياد بن الأصغر ، وزعم قوم أن
الذي نسبوا إليه عبد الله بن الصفار ، وانهم الصفريّة (بالصاد) ، وهم يقولون :
كل ذنب مغلظ كفر وشرك ، وكل شرك كيادة للشيطان ، وهو قول الخوارج
لا الفضيلية .

والصفريّة يميزون مناكحة المشركين والمشركات ، وأكل ذبائحهم وقبول
هادنهم ومواريتهم ، ويحتجون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوج بناته من
شركيين في دار التقيّة

الفضيلية

ومن الخوارج : الفُضَيَّيَّة : وهم يقولون : إن كل معصية صغرت أو كبرت ،
هي شرك ، وإن صغائر المعاصي مثل كبائرهما ، ويقولون : إنه لا يكفر عندهم من
الضرب من الحق وهو يضر غيره ، نحو أن يقول : لا إله إلا الله ، وهو يريد
الانصراري ، أي الذي له الولد والزوجة ، أو يريد [ضما قد الحدوة^(٢)] ، ويقول :
محمد رسول الله ، وهو يعني غيره ، ممن هو حيّ ، وأشبه ذلك

الشراخية

ومن الخوارج الشراخية : إمامهم عبد الله بن شمراخ ، وهم يصلون خلف من
يأتي إلى القبلة ، ولو كان يهودياً أو نصرانياً يوافق بصلاته

الازارقة

ومن الخوارج الازارقة^(٣) إمامهم نافع بن الأزرق الحنفي ، وهو أول من الحد^(٤)

(٢) كذا بالأصل

(١) في الأصل : مهيس

(٣) يقول الإمام فخر الدين الرازي : أتباع أبي نافع راشد بن الأزرق ، ومن

مهم أن قتل من خلفهم جائز (٤) كذا بالأصل

الخلافة من الخوارج ، وهم يقولون : إن من أقام من المسلمين في دار الكفر ، كفر ، ويرون قتل النساء والأطفال ، ويحتجون بقول الله تعالى : « رَبُّ لَا تَنْكُرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ... الآية إلى قوله كُفَّارًا »

ومن الخوارج : البدعية وهم يقولون : إن الصلوات ركعتان بالعشى وركعتان بالنداء ، لا غير ذلك ، لقول الله تعالى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ »
والبدعية يقطعون بالشهادة على أنفسهم وموافقهم أنهم من أهل الجنة من غير شرط ولا استثناء

وأصل فرق الخوارج : الأزارقة ، والأباضية ، والنجدية ، والصفيرية ، وسائرها متفرع من هذه الفرق ، وقيل : سائرها متفرع من الصفيرية
هذه أصول فرق الشيعة والخوارج المشهورة التي نسبت إلى أول من ابتدعها منهم وقال بها من أئمتهم

فأما الفروع التي تفرعت منها والشعب التي تشعبت عنها فهي كثيرة ، وكذلك أئمة هاتين الفرقتين الخارجون ، والداعون إلى الجهاد لا يجمع ذكرهم إلا كتاب مفرد
والشيعة والخوارج أشد فرق الأمة تمسكا بالأئمة ، وأكثرهم اختلافا وتفرقا وبراءة من ولاية بعضهم

وانما سميت الشيعة : شيعة ، لمشايعتهم على بن أبي طالب ، ولأولاده عليهم السلام ، والمشايعية : الموالاتة والمناصرة ، والشيعة : الأولياء والأنصار والأصحاب والأحزاب ، ومنه قوله تعالى : « فِي شِيعَةِ الْأَوَّلِينَ » ، وقوله : « وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ » ، ومنه قول الكميت بن زيد الأسدي :

إِذَا الْخَيْلُ وَرَأَاهَا الْعَجَاجُ وَتَحْتَهُ
غِبَارُ أَمَارَتِهِ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ (١)

(١) ورى الشيء : أخفاه . العجاج : الغبار . السنابك : جمع سنبك : طرف الحافر الأصهب : ما كان في لونه حمرة أو شقرة

البدعية

أصل فرق الخوارج

والمش
أيضا

شاع
الشيعة
ويقال

بأبله
الشيعة
بكر

قَالِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةٌ وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ (١)

المشعب : الطريق ويقال شيع الرجل : اذا صحبه ، والمشايعة أيضا : المخالطة والمشاركة في الأمر وغيره ، ومنه يقال : سهم مُشاع (٢) أى غير مقسوم ، وسهم شائع أيضا ، كما يقال سائر وسار ، قال أبو ذؤيب يصف ظبية :

فَسَوِّدْ مَاءَ الْمَزْدِ فَهَا فَلوُئُهَا كَلَوْنُ النَّوُورِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارِهَا (٣)
أى سارها ، وقال آخر في صفة الوتد :

وَمَشَجِ أَمَاسُوا قَدَّالَهُ قَبْدًا وَغَيْبَ سَارِهِ الْمَعْرَاهِ

وقيل : إن اسم الشيعة مأخوذ من السهم الشائع ، فإن صح هذا ، فالشيعة جمع شاع ، مثل حيرة جمع حار ، والشيعة أيضا من غير هذا : مثل الأسد وهو ولده وهو الشيع أيضا ، ويقال : هذا شوع هذا وشيع هذا : الذى ولد بعده ، ولم يولد بينهما ، ويقال : آتيك غدا شيع غد : أى بعد غد ، قال عمر بن أبى ربيعة :

قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا أَوْ شَيْعَةُ أَفْلَا تُوَدُّعُنَا (٤)

ويقال : إن الشيع : المقدار ، ويقال : أقام شهرا أو شيعه ، ويقال : شيع الراعى بأبله ، وشايح ، إذا صاح بها ، ودعاها إذا استأخر بعضها : والمصدر : المشايعة والشياح ، الشياح : صوت مزارع الراعى ، قال قيس بن أبى ذريح الكنانى ، أخو ليث بن بكر بن كنانة ، المشهور بالعشق :

(١) شعب الحق : طريقه المفرق بين الحق والباطل ، وفى الاصل :

ومالى إلا مشعب الحق أشعب

(٢) مشاع : مشترك غير مقسوم : وفى الاصل : شائع

(٣) المزد : البرد . النوور : دخان الشحم . أدماء : سمراء

(٤) فى الاصل : قال الخليل غدا يصد عنا

إذا ما تَدَّ كَرِينٌ يَجْنُ قَلْبِي حَنِينُ النَّيْبِ تَطْرَبُ لِلشَّيْعِ (١)

ويقال شيعة : إذا أحرقه ، ويقال : شيعت النار بالحطب تشيعاً إذا أذكيتها به ، والمشيّع : الشجاع ، قال أبو ذؤيب :

فَتَبَادَرُوا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا وَكَلَاهُمَا بَطْلٌ لِلِقَاءِ مُشِيعٍ

الرواية المشهورة : بطل اللقاء مخدع (بالحاء المعجمة ودال مهملة) أى خدع مرارا فى الحرب حتى صار مجر با ، ويروى : مجذع (٢) (بالذال المعجمة مفتوحة) أى مقطوع ، أى مضروب بالسيف . والمشايخ : اللاحق .

وكانت الشيعة الذين شايعوا عليا عليه السلام على قتال طلحة والزبير وعائشة ، ومعاوية ، والخوارج فى حياة على عليه السلام ، ثلاث فرق :

ابتداء ظهور الشيعة وفرقتهم

١ — فرقة منهم ، وهم الجمهور الأعظم الكثير ، يرون إمامة أبى بكر وعمر ، وعثمان ، إلى أن غير السيرة ، وأحدث الأحداث .

٢ — وفرقة منهم ، أقل من أولئك عددا : يرون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أبى بكر ، ثم عمر ، ثم عليا (٣) ، ولا يرون لعثمان إمامة ؛ قال أيمن ابن خزيمة الأسدى :

لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ عَهْدٌ وَبَيْعَةٌ كَعَهْدِ أَبِي حَفْصٍ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ

وحكى الجاحظ أنه كان فى الصدر الأول لا يُسَمَّى : شيعياً ، إلا من قدم علياً على عثمان ؛ ولذلك قيل : شيعى ، وعثمانى ؛ فالشيعى : من قدم عليا على عثمان ، والعثمانى : من قدم عثمان على على .

(١) النيب : جمع ناب : الناقة المسنة

(٢) فى الاصل : مخدع

(٣) فى الاصل : يرون الامام ... أبو بكر ثم عمر ثم على

وكان واصل بن عطاء ينسب إلى التشيع في ذلك الزمان، لأنه كان يقدم علياً

على عثمان

٣ - وفرقة منهم يسيرة العدد جدا ، يرون علياً أولى بالامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويرون إمامة أبي بكر وعمر كانت من الناس على وجه الرأي والمشورة ، ويصوبونهم في رأيهم ولا يخطئونهم ، إلا أنهم يقولون : إن إمامة علي كانت أصوب وأصلح (١) .

ولم تزل الشيعة على هذه الأقوال الثلاثة ، إلى أن قتل الحسين بن علي عليه السلام ، ثم افتترقت الشيعة بعده على ثلاث فرق :

١ - فرقة قالت : إن الامام بعد الحسين ابنه علي بن الحسين ، وإن الامامة بعد الحسين في ولده خاصة ، لأنها استقرت في يده فلم تكن لتخرج من أيدي ولده إلى غيرهم ، وإنها تمضى قدماً قدماً لا تأخذ يمينا ولا شمالاً ، وإنها لا ترجع التفهري ولا تمشى إلى وراء ، ولا تكون إلا بنص من الامام الأول على الامام الثاني ، وإن الأرض لا تخلو من إمام طرفة عين ، إما مشهور وإمامستور ، ولهذا سموا : بالامامية ، لالتزامهم بالامام .

٢ - وقالت الفرقة الثانية : لم يصح عندنا أن الحسين عهد إلى أحد ، ولا دعى ابنه علي إلى البيعة ، فنحن نقف حتى نرى رجلاً من أحد الباطنين - يعنون : ولد الحسن والحسين - يصح لنا ولادته ، وزهده ، وعلمه ، وشجاعته ، وعدالته ، وورعه ، وكرمه ، يشهر السيف ، ويبين الظالمين ، فتلزمنا طاعته ، فسموا : الواقفة ، فكثروا بعد قتل الحسين ستين سنة ، حتى قام زيد بن علي بن الحسين بالكوفة ،

(١) جاء بهامش الكتاب : يكفى هذه الفرقة اليسيرة أن الثقلان معها !!

افتراق الشيعة
بعد الحسين
ابن علي

في زمن هشام بن عبد الملك ، فبايعوه ، فسموا : الزيدية (١) .

٣ - وقالت الفرقة الثالثة : إن الامام بعد الحسين أخوه محمد بن علي ، وهو ابن الحنفية ، واحتجوا في ذلك بأن علياً عليه السلام أحضره في وقت وصيته مع أخويه الحسن والحسين ، ووصاه بطاعتهم ، ووصاهما ببرّه وتعظيمه ، قالوا : فلم يحضره في الوصية إلاّ وله شرك في الامامة ، وهذه الفرقة تسمى الكيسانية ، نسبوا إلى رئيس لهم يقال له : كيسان ، وهو مولى لبطن من بجميلة بالكوفة ، وقيل : إن كيسان مولى لعلي عليه السلام .

وقيل : إن كيسان هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وإن علياً سماه بذلك ، وكان المختار كيسانياً ، يؤمن بالرجعة ، ويقول : إن محمد بن الحنفية ، سيموت ، ثم يبعث هو وشيعته ، فيملاً الأرض عدلاً ، وكان يدعى أن خروجه كان عن أمره ، وتتبع قتلة الحسين بن علي ، فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر ، وقتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي ، ووجه ابراهيم بن الأشتر ، فقتل عبد الله ابن زياد ، وغيرهم ، وغلب على الكوفة ، حتى خرج نفر من أهل الكوفة يستنجدون أهل البصرة على المختار ، فخرج أهل البصرة مع مصعب بن الزبير ، فقاتلوه ، وكان في عسكر مصعب : عبد الله بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن الأشعث ابن قيس ، فقتلهم المختار ، ثم قتل المختار ، قتله صراف بن يزيد الحنفي في سنة سبع وستين ، وعقب المختار لكوفة كثير ، وكان المختار يزعم أن جبريل يأتيه وينزل عليه قرآناً ، وهو أحد الكذابين ، قال فيه أعشى همدان ، وفي الحجاج ابن يوسف :

المختار بن أبي
عبد الثقفي

(١) جاء بهامش الكتاب : انظر بين الانصاف ، ما بعد هذا القول عن الاعتساف ، وما أعدله وما أقربه إلى قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . . الآية » تمت من الام .

إن ثقيفاً منهم الكذّابان كذّابها الماضي وكذّابٌ ثان
إنا سمونا للكفور الفئتان حين طغى الكفرُ بعد الإيمان
بالسيد الغطريف عبد الرحمن يارب مكن من ثقيف همدان (١)

وكان المختار توعد أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، وولد سعيد بن قيس
ابن يزيد بن ذى مرت الهمداني ، بهدم داريهما ، وبلغ أسماء بن خارجة أن المختار
يقول لأصحابه: إنه نزل عليه في قرآنه : (لتنزلن من السماء نار بالدعاء ، فلتخوفن
دار أسماء ١١) فقال أسماء : ويلى على ابن الخبيثة ، قد عمل في داري قرآنا ١١
لا أقف بعد هذا ؛ فهرب أسماء من المختار ، فهدم داره وأحرقها ، وحالت همدان
دون دار صاحبهم ؛ فقال عبد الله بن الزبير الأسدي ، يؤنب مضر في هدم
دار أسماء :

فلو كان من همدان أسماءً أصحرت كتائب من همدان صعر خدودها (٢)
لهم كان ملك الناس من قبل تُبَّع تقودُ وما في الناس حتى يقودها
وقيل لعبد الله بن عمر : إن المختار يعمد إلى كرسى فيجعله على بغل أشهب ،
ويحُفّ بالديباج ، ثم يطوف حوله هو وأصحابه فيستسقون به ويستنصرون به ،
ويقولون: هذا الكرسى فينا، مثل تابوت آل موسى
فقال ابن عمر : فأين بعض جنادبة الأزد عنه ؟

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : يعنى : جندب بن كعب بن عبد الله
ابن حر بن عامر بن مالك بن ذهل بن ثعلبة بن ظبيان ، قاتل الساحر الذى يقال له :
بستانى ، وكان يلعب للوليد بن عقبة ، يريد أنه يقتل رجلا ، ثم يحيه ، ويدخل

(١) الغطريف : السيد السخي ، وفي الأصل : المطوبى
(٢) أصحر : أظهر ، وفي الأصل : أصحرت . الكتائب جمع الكتيبة : الطائفة من
الجيش مجتمعة

بن علي ، وهو
فت وصيته مع
مه ، قالوا : فلم
الكيسانية ،
بلة بالكوفة ،
سماء بذلك ،
سيموت ، ثم
كان عن أمره ،
نه حفص بن
فقتل عبد الله
ل الكوفة
بن الزبير ،
بن الأشعث
في سنة سبع
يريل يأتيه
في الحجاج
الاعتساف ،
ون بالمعروف

في فم ناقة ، ثم يخرج من حياؤها ، فرآه جندب بن كعب يفعل ذلك ؛ فقال
صقل : اعطني سيفاً هداماً^(١) ، فأعطاه السيف ، فأقبل جندب إلى الساحر ف
ضربة فقتله ، ثم قال : أحي نفسك ، فأخذ الوليد بن عقبة فحبسه ؛ فلما
السجان صلاة جندب ، وصومه ، خلى سبيله ؛ فأخذ الوليد السجان فقتله
أعشى همدان في المختار وأصحابه :

شهدت عليكم أنكم سييئة وأنى بكم يا شرطة الكفر عارف
وأن ليس كالكرسى فينا وإن سعت شام حواليه ونهم وخازف
وإن شاكر طافت به وتمسحت بأعواده وأدبرت لاتساعف

أصل تسمية
الرافضة

وسميت الرافضة من الشيعة : رافضة ، لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن
ابن أبي طالب ، وتركهم الخروج معه ، حين سألوه البراءة من أبي بكر وعمر
يجبهم إلى ذلك

وروى عوانة بن الحكم قال : لما استتب الأمر لزيد بن علي عليه السلام
جمع أصحابه فخطبهم وأمرهم بسيرة علي بن أبي طالب في الحرب
فقالوا : قد سمعنا مقاتلتك ، فما تقول في أبي بكر وعمر ؟

اعتقاد زيد بن
علي في أبي بكر
وعمر

فقال : وما عسيت أن أقول فيهما ؟ صحبا رسول الله صلى عليه وآله و
بأحسن الصحبة ، وهاجرا معه ، وجاهدا في الله حق جهاده ، ما سمعت أحداً
أهل بيتي تبرأ منهما ، ولا يقول فيهما إلا خيراً

قالوا : فلم تطلب بدم أهل بيتك ، ورد مظالمهم اذاً ، وليس قد وثبا عو
سلطانهم ، فترعاه من أيديكم ، وحملا الناس على أكتافكم ، يقتلونكم إلى
يومكم هذا ؟

(١) الهدام : السيف القاطع ،

فقال لهم زيد : إنما وليا علينا وعلى الناس ، فلم يألوا العمل بكتاب الله
وسنة رسوله .

قالوا : فلم يظلمك بنو أمية إذآ ، إن كان أبو بكر وعمر لم يظلماك ! فلم تدعونا
الى قتال بنى أمية ، وهم ليسوا لكم ظالمين ، لأن هؤلاء إنما تبعوا فى ذلك سنة
أبى بكر وعمر ؟

فقال لهم زيد : إن أبابكر وعمر ليسا كهؤلاء ، هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم ،
ولأهل بيت نبيهم ، وإنما أدعوكم إلى كتاب الله ليعمل به ، وإلى السنة أن
يعمل بها ، وإلى البدع أن تطفأ ، وإلى الظلمة من بنى أمية أن تخلع وتنقى ، فان
أجبتهم سعدتكم ، وإن أبيتم خسرتكم ، ولست عليكم بوكيل

قالوا : إن برئت منهما وإلرفضناك ! !

فقال زيد : الله أكبر ، حدثنى أبى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلى عليه السلام : إنه سيكون قومٌ يدعون حبنا لهم نبيز^(١) يعرفون به ،
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون . إذهبوا فانكم الراضية

فما رقا زيدا يومئذ فسامم : الراضية ، فجرى^(٢) عليهم هذا الاسم

وروى السيد أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسنى فى كتاب الدعامة :
أن جميع فرق الأمة اجتمعت على إمامة زيد بن على عليه السلام ، إلا هذه الفرقة
التي تقدم ذكرها

فقال : لما شهر فضله وتقدمه ، وظهر علمه وبراعته ، وعرف كماله ، الذى تقدم
به أهل عصره ، اجتمع طوائف الناس ، على اختلاف آرائهم ، على مبايعته ، فلم
يكن الزيدى أحرص عليها من المعتزلى ، ولا المعتزلى أسرع اليها من المرجى ،

(١) النبيز (بالتحريك) : اللقب ، وفى الأصل : نيز (بالراء) .

(٢) فى الأصل : فجزا .

اجتماع فرق
الأمة على امامة
زيد

اللمولى له
حرفضربه
لما رأى
نتله ؛ قال
أرف
زف
ف
بن بن على
عمر ، فلم
السلام
كاه وسلم
حدأ من
بنا على
كم إلى

ولا المرتجى من الخارجي؛ فكانت بيعته عليه السلام مشتملة على فرق الأمة، مع اختلافها، ولم يشذ عن بيعته إلا هذه الطائفة العلية التوفيق

صفات زيد

قال: ومن الواضح الذي لا إشكال فيه، أن زيد بن علي، يذكر مع المتكلمين إن ذكروا، ويذكر مع الزهاد إن ذكروا، ويذكر مع الشجعان وأهل المعرفة بالضبط والسياسة، وكان أفضل العترة (١)، لأنه كان مشاركا لجماعتهم في جميع خصال الفضل، ومتميزاً عنهم بوجوه لم يشاركوه فيها

فنبها: اختصاصه بعلم الكلام، الذي هو أجل العلوم، وطريق النجاة (٢) والعلم الذي لا ينتفع بسائر العلوم إلا معه، والتقدم فيه، والاشتهار عند الخاص والعام.

هذا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يصف في صنعة الكلام ويفتخر به ويشهد له بنهاية التقدم، وجعفر بن حارث في كتاب الديانة، وكثير من معتزلة بغداد كمحمد بن عبدالله الاسكافي وغيره، ينسبون إليه في كتبهم، ويقولون: نحن زيدية. وحسبك في هذا الباب انتساب المعتزلة إليه، مع أنها تنظر الى الناس بالعين التي ينظر بها ملائكة السماء الى أهل الأرض مثلاً، فلولا ظهور علمه وبراعته، وتقدمه كل أحد في فضيلته، لما انتقدت له المعتزلة

وإذا أردت تحقيق ما قلناه من (٣) بعض تلامذتهم، أو متوسطهم أن ينسب الى غيره من أهل البيت، ممن لا تحصيل له في رتبة زيد بن علي، ليسمع منه العجائب

ومن الوجوه التي اختلف بها: تميزه عن جماعتهم بفضل الفصاحة والبيان

ومنها: اختصاصه بعلم القرآن ووجوه القراءات، وله قراءة مفردة مروية عنه

ومنها: تقدمه بالشجاعة، والرغبة في الجهاد، فقد روى عنه عليه السلام أنه

(١) العترة: ولد الرجل وذريته أو عشيرته ممن مضى. (٢) في الأصل: النجاة.

(٣) فم: (كذا بالأصل) وقد شرحت - فوقها - في الأصل: أي اطلب

لما خفت الروايات على رأسه ، قال : الحمد لله الذى أكل لى دينى بعد أن كنت
أستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أرد عليه ، ولم آمر فى أمته
بمعروف ، ولم أنه عن منكر

ومما يدل على صحة ما رواه السيد أبوطالب من اجماع فرق الأمة ، على زيد
ابن على ، لما كان من فضله ، قول شاعر الخوارج ^(١) برئى زيدا عليه السلام
ويقرع الزيدية :

يا با حسين والأمورُ إلى مَدَى أولادِ دَرزَةَ أسلموكَ وطَارُوا ^(٢)
يا با حسين لو شَرَاةُ عِصَابَةٍ علقنكَ كان لَوِردِهِمُ إصْدَارُ ^(٣)
وقال أيضاً :

أولادِ دَرزَةَ أسلموكَ ميلا يَوْمَ الخميسِ لغيرِ وردِ الصَّادِرِ
تركوا ابنَ فاطمةَ الكرامِ تقوِّده بمكانِ مسخلةٍ لعينِ الناظِرِ ^(٤)

وروى حسن بن على ، عن يحيى بن أبى يعلا ، عن عمر بن موسى ، قال : قلت
لزيد بن على : أكان على إماماً ؟

فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً مرسلًا ، لم يكن أحدم
الخلق بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كان لعلى ما ينكر الغالية ،
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان على من بعده إماماً للمسلمين
فى حلالهم وحرامهم ، وفى السنة عن نبي الله ، وتأويل كتاب الله ، فاجاء به على
من حلال أو حرام أو كتاب أو سنة ، أو أمر أو نهى ، فرده الراد عليه ، وزعم

(١) هو حبيب بن جدره الهلالى

(٢) مدى : تروى بالكامل : بلى . أولاد درزة : السفلة والسقاط

(٣) الشراة : الخوارج . علقنك ، وأحببتك ، وتروى : صبحوك

(٤) المسخول : المرذول

أنه ليس من الله ، ولا من رسوله ، كان رده عليه كفراً ، فلم يزل ذلك حتى أظهر
السيف ، وأظهر دعوته ، واستوجب الطاعة ، ثم قبضه الله شهيداً .

ثم كان الحسن والحسين ، فوالله ما ادعى منزلة رسول الله ، ولا كان من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من القول فيهما ما قال في علي عليه السلام ، وأيضاً أنه
قال : سيدا شباب الجنة ، فهما كما سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
وكانا إمامين عدلين ، فلم يزالا كذلك ، حتى قبضهما الله تعالى شهيدين .

ثم كنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهما ولد الحسن والحسين ،
ما فينا إمام مفترضة طاعته ، ووالله ما ادعى علي بن الحسين أبي ولا أحد منزلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا منزلة علي ، ولا كان من رسول الله فينا ما قال
في الحسن والحسين ، غير أنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهؤلاء
يقولون : حسدت أخي وابن أخي !! أحسد أبي حقاً هو له ؟ لبئس الولد أنا من
ولد ، إني إذاً لكافر ، إن جحدته حقاً هو له من الله . فوالله ما ادعاها علي بن
الحسين ، ولا ادعاها أخي محمد بن علي ، منذ صحبتته حتى فارقتي .

ثم قال : إن الامام منا أهل البيت ، المفروض علينا وعليكم وعلى المسلمين ،
من شهر سيفه ، ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه ، وجرى على أحكامه ، وعرف
بذلك ، فذلك الامام الذي لا تسعنا وإياكم جهالته (١) .

فأما عبد جالس في بيته ، مرخ عليه ستره ، معلق عليه بابه ، يجرى عليه أحكام
الظالمين ، لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، فأتى يكون ذلك إماماً مفروض طاعته ؟
وفي فضل زيد ما روى محمد بن سالم ، قال : قال لي جعفر بن محمد : يا محمد هل
شهدت عمي زيدا ؟ قلت : نعم ، قال : فهل رأيت فينا مثله ؟ قلت : لا ، قال :

قول زيد :
الامام منا أهل
البيت

فضل زيد

ولا أظنك والله ترى فينا مثله ، إلى أن تقوم الساعة ؛ كان والله سيدنا ، ما ترك
فينا لدين ولا دنيا مثله .

وروى عن محمد بن علي أنه قال — وأشار إلى زيد — : هذا سيد بني
هاشم ، إذا دعاكم فأجيبوه ، وإذا استنصركم فانصروه .

وروى أن زيدا بن علي دخل على هشام بن عبد الملك فدار بينهما كلام ،
حتى قال له هشام : إنك لترجى بالخلافة وأنت ابن أمة ؟

فقال له زيد : يا أمير المؤمنين ، إن أمي مع أمك كأم اسماعيل مع أم اسحاق
فلم يمنعه ذلك من أن جعله صديقاً نبياً .

فلما خرج زيد أتبعه هشام بصره ، وقال : كذب من قال : ذهب أهل بيت
فيهم مثل هذا .

ثم خرج زيد بن علي بالكوفة على هشام بن عبد الملك - ووالى العراق
يوثمد يوسف بن عمر الثقي - فقتل زيد في المعركة ، وذهبت أصحابه ، فعلم به
يوسف بن عمر ، فنبشه وصلبه . ثم كتب هشام يأمر أن يحرق . فاحرق ونسف
في الفرات .

ثم خرج ابنه يحيى بن زيد بالجورجان على الخليع الكافر الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك بن مروان ، فبعث نصر بن سيار اليه ، وأحضر المازني ، فخاربه ،
فقتل يحيى بن زيد بالجورجان من أرض خراسان بقرية يقال لها أرعوية ، ودفن
في بعض الخانات .

وكان الوليد بن يزيد زنديقاً (١) خليعاً ، كافراً ، فصيحاً شاعراً ، ونظر يوماً الى
المصحف ليتفاهل ، فوقع على قوله تعالى : (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) ،
فجعل المصحف غرضاً برميته ، ثم مزقه وأحرقه وقال يخاطب المصحف :

(١) الزندقة : الكفر باطنا مع التظاهر بالايمان

خروج
يحيى بن زيد
على الوليد

زندقة الوليد

ك حتى أظهر
تان من رسول
م ، وأيضاً أنه
وآله وسلم ،
يدين .
سن والحسين ،
لا أحد منزلة
ثمة فينا ما قال
لم ، فهو لاء
الولد أنا من
عاطها على بن
على المسلمين ،
مه ، وعرف
عليه أحكام
رضة طاعته ؟
: يا محمد هل
: لا ، قال :

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ فَهَآ أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيْدٌ
إِذَا لَاقَيْتَ رَبَّكَ يَوْمَ حَشْرِ
وقال أيضاً :

تَلَعَّبَ بِالْخَلَائِقِ هَاشِمِيٌّ بَلَا وَحَى أَنَاهُ وَلَا كِتَابٌ (٢)
أَتُوْعِدُنِي الْحَسَابَ وَلَسْتُ أُدْرِي أَحَقُّ مَا تُقُولُ مِنْ الْحَسَابِ (٣)
فَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلْ لِلَّهِ : يَمْنَعُنِي شَرَابِي
وقال أيضاً :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا وَهَمْ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ (٤)
نَشْرُبُهَا صَرْفًا وَمَمْزُوجَةً بِالسَّخَنِ أحيانًا وَبِالْفَاتِرِ (٥)
وقال أيضاً (٦) :

أَدِرِ الْكَأْسَ يَمِينًا لَا تَدِرْهَا لِيَسَارِ
أَسِقْ هَذَا ثُمَّ هَذَا صَاحِبِ الْعُودِ النَّصَارِ
مَنْ كَمَيْتٍ عَتَقُوهَا مِنْذُ دَهْرٍ فِي جَرَارِ (٧)
خَتَمُوهَا بِالْأَفَاوِيهِ هِ وَكَافُورٍ وَقَارِ (٨)
فَلَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

- (١) لاقيت : تروى : ما جئت . حرقني : تروى : مزقني ، وخرقني
(٢) تلعب بالخلائق تروى : تلاعب بالنبوة ... ، ورواية أخرى : تلعب بالخلافة ...
(٣) أتوعدني : تروى : تخوفي ورواية أخرى : يدكرني
(٤) أبو شاكِر هذا : هو مسلمة بن هاشم
(٥) في الأصل : بالسحر وبالفاير
(٦) لقد أثبتنا ماورد بديوانه ، وفي الأصل :
ادنيا مني خليلي عندلا دون
فلقد أيقنت أني غير مبعوث لنار
واتركا من يطلب الجنسة يسمى في خسار
وسأرو من الناس حتى يركبوا دين الحمار
(٧) الكميت : من أسماء الحمر لما فيها من من سواد وحمرة
(٨) الأفاويه : نوافج الطيب

سأروض الناس حتى يركبوا أي... الحمار
وذروا من يطلب الجنة سعة يسعى لتبصار^(١)

وأما قول الوايد بن يزيد : فقل لله بمنعنى طعامي . . . البيت ، فإن هذا البيت لبجير بن عبد الله بن عامر بن سلمة القشيري ، في شعره الذي رثى به هشام بن مغيرة الخزومي ، إلا أن الوليد قلب البيت فجعل عروضة ضروبا وضرובה عروضا ، وهذا قول بجير ،

تحيى بالسلامة أم بكر	وهل لك بعد رهطك من سلام ^(٢)
ذريني أصطبح يا بكر إني	رأيت الموت تقب عن هشام ^(٣)
وتقب عن أبيك وكان قرماً	من الفتیان شراب المدام ^(٤)
فودّ بنو المغيرة لو فدّوه	بألف من رجال أو سوام ^(٥)
وودّ بنو المغيرة لو فدّوه	بألف مدحج وبألف رام ^(٦)
وكائن بالطوى ، طوى بدر	من الفتیان والخليل الجسام
وكائن بالطوى ، طوى بدر	من الأحسان والقوم الكرام
وكائن بالطوى ، طوى بدر	من الشيزى تكلل بالسنام ^(٧)
أيوعدنا ابن كبشة أن سنجيا	وكيف حياة أصداء وهام ^(٨)
أيعجز أن يردّ الموت عني	ويحييني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني	بأني مفطر شهر الصيام
فقل لله : يمنعني شرابي	وقل لله : يمنعني طعامي

(١) التبار : الهلاك (٢) الرهط : قوم الرجل وقبيلته

(٣) تقب عن الشيء : بحث ، وفحص عنه فحفا بليفا

(٤) القرم : السيد العظيم ، والجمع : قروم . المدام : الخمر

(٥) السوام : الماشية والابل الراعية

(٦) المدحج : من لبس سلاحه وكأنه تغطي به ، وفي الاصل مدحج

(٧) الشيزى : خشب أسود صلب جدا أو هو الابنوس

(٨) الاصداء : جمع صدى : جسد الانسان بعد موته . والهام : رأس كل شيء ، وتطلق على الجنة .

وكان المشركون يسمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ابن كبشة، وابن أبي كبشة
وكان أبو كبشة، رجلاً من خزاعة، مخالفاً لقريش في عبادة الأوثان، وكان
يعبد الشَّعْرَى^(١) العبور، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه بقوله: « وَإِنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى »، أي رب هذا النجم الذي يعبد من دونه

وأبو كبشة جدّ جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمه، وأم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأم وهب بن
عبد مناف كبشة بنت أبي كبشة الخزاعي

ومن رمى بالزندقة من أهل الإسلام: معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن
مطر بن شريك بن عمرو الشيباني.

الزندقة في
الإسلام

ومنهم عبد السلام بن رعبان، وقيل إنه القائل:

هِيَ الدُّنْيَاءُ وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السَّوْآفِ
فَإِنَّ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا فَإِنَّ الْمُبْتَلِيكَ هُوَ الْمُعَافِ

ومنهم أبو نواس الحسن بن هاني، وقيل إنه وجد في بيته بعد موته هذان البيتان:

بَاحَ لِسَانِي بِمُضْمَرِ السَّرِّ وَذَلِكَ أَنِّي أَقُولُ بِاللَّهْرِ
وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَادِثَةٌ وَإِنَّمَا الْمَوْتُ بَيِّضَةُ الْعَمْرِ^(٢)

وقيل: كان سبب موته أنه كان صديقاً لبني نوبخت، ولهم إليه احسان^(٣)،

وكان لهم مذهب في التشيع، فأغرى بهجاءهم، وكان لهم كاتب بغدادى، يقال له
زبور، فروى عليه هجاء كثيراً فيهم، من ذلك قوله في رئيس لهم يقال له اسماعيل^(٤):

حُبْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشِيِّ إِذَا مَا شَقَّ يُرْفَا
عَجَبًا مِنْ مُحْكَمِ الصَّنْعَةِ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى

(١) الشعرى: كوكب في الجوزاء.

(٢) بيضة العقر: أول بيضة للدجاج.

(٣) في الأصل: نويحة.

(٤) هو اسماعيل بن أبي سهيل بن نوبخت.

الآيات. وكان مما روى عنه أيضاً في هجائهم ، وهجاء أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب رضى الله عنه ، يقول فيه :

لله رافضةٌ بليتُ بهم	يتلاحظون بأعين خزر ^(١)
يرضون أن أَرْضَى أباحسين	لهم وأبرأ من أبي بكر
فلا جمن على عدواته	ولأشهدن عليه بالكفر ^(٢)
ولأشكرن لراحة ضربت	تلك المفاقر آخر الدهر

فلما بلغتهم هذه الآيات سقوه سمّاً مات منه .

وقيل : بل كانوا في منزله لهم عند سليمان بن أبي سهل ، ومعهم أبو نواس وزنبور ، فأشد زنبور هذا الشعر ، وقد عمل فيهم الشراب ، فقاموا إلى أبي نواس فداسوا بطنه ، فلم يزل يضع أمعاءه حتى مات

ومنهم عبدالكريم بن نوية الدهلي ، وهو الذي سير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذباً ، فقتله محمد بن سليمان بن علي بالكوفة وصلبه ، فقال للمسلمين حين أحس بالقتل : اعملوا ماشتم فقد لبست^(٣) عليكم دينكم وجعلت حلالكم حراماً وحرامكم حلالاً ، ودستت عليكم في كتبكم أربعة آلاف حديث كذباً ، كل يعملون به منها

ومنهم الأخطل ، الشاعر : غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، وهو القائل :

وَلَسْتُ بِصائمٍ رمضانَ عمري ولستُ بآكل لحم الأضاحي^(٤)
 ولستُ براكبٍ عيناً بكوراً إلى بطحاء مكة للنجاح^(٥)

(١) الخزر : النظر بمؤخر العين ، وفي الأصل : جزر

(٢) ولاشهدن : في الأصل : ولاشهدت

(٣) ليس الشيء : دلسه

(٤) عمري : تروى بديوانه : طوعاً

(٥) يراكب : تروى : بزاجر . العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف ،

وتروى : عنسا ، والعنس : الناقة القوية . البكور : المعجل الإدراك من كل شيء ،

وفي الأصل : بكوزاً . والبطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى

ولست بقائم كالغبير أدهو مع الأصباح حتى على الفلاح (١)
ولكني سأشربها شمولاً وأسجدُ قبلَ مُنبلج الصبح (٢)
وغير هؤلاء ممن رُمي بالزندقة، وهم كثير، واختصارهم أولى من ذكرهم، إلا أن
ذكرناهم عند ذكر الوليد بن يزيد وما كان من كفره

قتل الوليد يزيد
وولاية يزيد
بن الوليد

وكان الوليد بن يزيد، أحد خلفاء بني أمية، فلما أعلن بالكفر خرج عليه
ابن عمه، يزيد بن عبد الملك، وهو الذي يقال له: الناقص، وخرجت معه الغيلانية
وهم يقولون بالعدل والتوحيد، فقتل الوليد، وولى الأمر بعده وسمى الناقص،
لأنه قص الجند من أرزاقهم

وكان يزيد بن الوليد صالحاً، مرضى السيرة، ولم يكن في خلفاء بني أمية مثله،
ومثل عمر بن عبد العزيز

فلما استولى يزيد على الأمر، قام في الناس خطيباً، فقال - بعد أن حمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم - : والله ما خرجت أشراً، ولا
بطراً (٣)، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في الملك، وما أطرى (٤) نفسي وإني
لها لظالم، ولكني خرجت غضباً لله، ولدينه، وداعياً إلى كتاب الله، وسنة نبيه،
لما هدمت معالم الهدى، وأطفئ نور أهل التقي، وظهر الجبار العنيد، المستحل
لكل حرمة، والراكب لكل بدعة، مع أنه والله ما كان ليؤمن بيوم الحساب،
وانه لابن عمي في الحسب وكفيئي (٥) في النسب، فلما رأيت ذلك استخرت الله
في أمري، وسألته ألا يكلني إلى نفسي، واستعنت من أطاعني من أهل ولايتي،

(١) يروى بديوانه

ولست بقائم أبداً أنادي كمثل الغبير حتى على الفلاح

(٢) الشمول : الخبز . انبلج الصبح وتبلج وابتلج : بمعنى بلج ، أى أضاء وأشرف

(٣) أشرف واطر : طفي بالنعمة أو عندهما فصرها إلى غير وجهها

(٤) أطرى : أحسن الثناء وأبالغ في المدح ، وفي الأصل : أطرا

(٥) الكفيء : المماثل

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)

إلى أن أراح الله منه العباد ، وطهر منه البلاد ، بحول الله وقوته ، لا بحول وقوتي .
أيها الناس : إن لكم على ألا أضع حجراً ، ولا أجرى نهراً ، ولا أكتنز
مالاً ، ولا أعطيهِ زوجة ولا ولداً ، ولا أثقل مالاً من بلد إلى بلد ، حتى أسد قفرة
ذلك البلد ، وخصصت أهله بما ينسبهم ، فإن فضلت فضلة نقلته إلى البلد الذي يليه ،
من هو أحوج إليه ، ولا أجهزكم في نفوركم ، فأنتكم وأقبن أهاليكم ، ولا أغلق
بابي دونكم ، فيأكل قويكم ضعيفكم ، ولا أحمل أهل جزيتكم ما أجلبهم (١)
به عن بلادهم ، ولكن لكم عطاياكم كل سنة ، وأرزاقكم في كل شهر ، حتى
تستدر (٢) المعيشة بين المسلمين ، فيكون أقصاهم كأدناهم ؛ فإن أنا وقيت لكم
بهذا ، فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة (٣) ؛ وإن لم أف لكم ، فلكم أن
تخلعونى (٤) إلا أن تستيبوني ، فإن تبت قلبم مني ، فإن رأيتم أحداً ، أو
عرفتموه بالفضل يعطيكم من نفسه ، مثل ما أعطيتكم ، وأردتم أن تبايعوه ، فأنا
أول من يبايعه ، ويدخل في طاعته

أيها الناس ، لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ، أقول قولي هذا ، واستغفر (٥)
الله لي ولكم

وكانت ولاية يزيد بن الوليد خمسة أشهر ثم مات
وولي بعده مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذي يقال له الحمار ، فأمر بيزيد
ابن الوليد ، فنبش وصلب ، وكان مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية
قال البلخي : ولا أعلم كورة (٦) يغلب فيها التشيع إلا قم وبلاد ادريس
وأهلها معتزلة .

(١) أجلاه عن بلده : أخرجه

(٢) استدر : كثر

(٣) المؤازرة : المعاونة

(٤) في الأصل : تجملون

(٥) في الأصل : واستغفروا

(٦) الكورة : المدينة والناحية ، أو البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى

وبالمن من الشيعة فرقتان^(١) : الجارودية من الزيدية ، والمباركية من
الاسماعيلية .

أول من دعا إلى
مذهب الزيدية
بالمين

وأول من دعا بالمين إلى مذهب الزيدية ، ونشر مذهب أئمتهم : يحيى بن
الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب ، ولقبه الهادي إلى الحق ، فنزل بين خولان ، وغلب على صنعته
فخرج احمد بن عبدالله بن محمد بن عباد الأكيلى من اليمن ، إلى العراق ،
وافداً على المعتضد بالله في آخر أيامه ، يستنجد به على يحيى بن الحسين ، فوجد
المكتفى قد بويع له ، فواجهه المكتفى^(٢) بالعراق ، وأمر معه بالجيوش العظيمة ،
حتى ورد كتاب أبي مزاحم عيج بن شاح ، وإلى الحرمين ، يخبر أن يحيى بن الحسين
العلوى خرج من صنعاء ، فقتل السلطان عن ذلك العزم

قال أبو محمد الحسن بن احمد الهمداني في الجزء الأول من الأكليل :

حدثني أبو الصباح الحسن بن احمد عن أبيه ، قال : دخلت على الخليفة
فبئثت^(٣) له خبري ، وأعلمته بما قصدت له ، من نجاته لي

فقال لي : أتيت على حاجتك ، وبلغت منا أقصى مرادك

قال : ثم أدخلت عليه بعد ذلك ، ليتأكد عليّ في بعثه ، الذي يبعث معي

قال : فألح عليّ في ذلك .

قال : فقلت يا أمير المؤمنين ، انهم خدمك يصيرون إلى بلدك ، وإلى جوار

وعينك وطاعتك

قال : فقال لي : إن لأهل اليمن وثبات كوثبات السباع النهمة

(١) في الأصل : في فنان

(٢) واجبه : قابله وجها لوجه ، وفي الأصل : فواجهه

(٣) بثه الخبر : أطلعه عليه

قال : فما أفننا إلا أياماً حتى أتى كتاب عجاج ، يذكر إخراج العلوى من صنعاء
فقال لى الوزير : كيف رأيت قول أمير المؤمنين ؟
قال : قلت : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، ما جعله الله عميد هذا الخلق
أمر قريب .

واحمد بن عبد الله القائل في شعره إلى العراق :
على العين أمتت والكرى لا يطيعها فقيم تلوم النفس ، أو ما صنيعها ؟
والقائل أيضاً :

لعمرك ما زال المطايا نواجياً لهن رسيم دائم وخبيب^(١)
شعرين من أحسن الأشعار وأفصحها

وأول من نشر مذهب الاسماعيلية باليمن منهم : الداعي أبو القاسم أبو الحسن بن
فرج بن حوشب بن زادان الكوفى ، وهو منصور مستور ، وهم يرون أن محمد بن
اسماعيل بن جعفر كان بالمدينة ، وولد بها ولدين : جعفر واسماعيل ، وأقام حتى شهر
أمره فى زمن الرشيد ، فحدث به يوماً أن يومئذ إليه ، فبعث بحمله إليه ، وحدث
محمد فاتخذ سرّاً^(٢) ، وغاب فيه زماناً واستتر فى داره بالمدينة ، ثم انه بعد أن هدأ^(٣)
عنه الطلب خرج مستتراً ، وخلف ولديه بالمدينة ، فصار إلى نيسابور
ثم صار إلى أرض ديلم ، لا يعرف مكانه إلا خواص شيعته ، وهو يجول فى أرض الامام المستور
الديلم إلى نيسابور ، وولد هنالك ولداً يكتمون اسمه ، ويسمونه : الامام المستور .
وتوفى محمد بن اسماعيل بالشرق ، وأوصى إلى ابنه هذا بالأمامة ، وأكد عليه
فى ستره اسمه

(١) نواجيا : مسرعات ، يقال : بعير نجى : سريع . الرسيم : ضرب من السير ، يقال :
رسم البعير رسياً : مشى مشياً شديداً . الخبيب : ضرب من السير ، يقال : خب الفرس فى
عدوه : راوح بين يديه ورجليه ، أى قام على أحدهما مرة وعلى الأخرى مرة .
(٢) السرب : الحفير تحت الارض
(٣) فى الاصل : هدى

قال : وكذلك توصى إلى ولدك الذى تمهد إليه (١) وتأمره أن يوصى إلى ولدك
بمثل ذلك ، فانه لا يزال الأمر مستوراً ، حتى يظهره الله بالرابع من ولدك ، فيقرب
بالغرب وينجز الله له وعده ، وينصب راية لاتتكس إلى يوم القيامة ، من ولدك
يكون القائم المنتظر

فمضى ابنه بعده على هذه السيرة ، وهم يلقبونه بالمهدى ، ثم أوصى إلى ابنه
الثانى بمثل ذلك ، وهو يلقب بالمتدى ، ثم أوصى إلى ابنه الثالث بمثل ذلك
وهو يلقب بالهادى

خروج المنصور
اسماعيل إلى اليمن

ثم انتقل الهادى إلى الكوفة ، وبعث منها المنصور أبا القاسم بن فرج بن
حوشب بن زادان الكوفى داعياً إلى اليمن ، وأمره أن يقصد اليمن ، وينزل بعد
لأعه ، فى مغرب اليمن ، فان الله عز وجل قسم لليافية ألا يتم أمر فى هذه الشريعة
الا بنصرهم ، وأمره أن يدعو إلى ابنه عبد الله المهدى .

قال : فأما أنا فلا حظ لى فى الملك ، وبعث معه على بن الفضل الخنفرى وكان
قد وفد إليه من اليمن ، فخرجا جميعاً إلى مكة ، ثم افترقا ، فقصد المنصور عدن
لأعه ، وقصد ابن فضل إلى أرض يافع ، ثم ان المنصور شهر السيف وطلع جبل
مسور واستفتحته ، وأسر العامل الذى كان فيه الامير ابراهيم بن محمد بن يعفر
الحوالى ، وبني حصن مسور ونزل به ، وغلب على تلك الناحية ، فبعث إليه
الهادى بأبى عبد الله الحسين بن أمرن الهرمزي ، ولقبه المنصور أيضاً ، وأمره
أن يبعث أبا عبد الله هذا من اليمن إلى المغرب ، فان على يديه تمام الأمر ، فبعثه
المنصور ، فمضى أبو عبد الله إلى كتامة ، وهم من حمير من ولد مرة بن عبد شمس
ابن وابل الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب (٢) بن زهير بن أيمن بن الهبيس
ابن حمير الأكبر - وكتامة هؤلاء فى بلد البرابر - فنزل بينهم ، وكان يعلم أولادهم ،

(١) فى الاصل : يوصى إلى ولدك الذى يمهده إليه
(٢) فى الاصل : غريب

فلقب بالمعلم وعرف به ، ثم عرف بالشيبي وبالشرقي ، وربما لُقِّبَ بالصنعاني ؛
فكث فيهم ستة عشر سنة ، حتى تم له الأمر ؛ وخرج عبدالله المهدي ، بعد أن
كان أبوه قد نزل بالشام هارباً من العراق مستتراً ، فأقام في مدينة سلمية ، من
أعمال حمص ، حتى مات الهادي في السر ، وهو آخر المستورين ؛ وطُلب ابنه
عبد الله أشد الطلب ، وبعث له المكتفي من يقبض عليه من سلمية ، فهرب
بوقته ، حتى صار إلى سواحل الشام ، ثم مضى إلى مصر فأقام بها ، ثم لحقه الطلب ،
فخرج إلى المغرب ، فظفر بهو بولده بسجلماسة ، فحبسا وبلغ إلى أبي عبدالله الشيعي
خبره ، وقد كان استفتح القيروان ، فكتم أمره ، وسار بكتامة حتى نزل
بسجلماسة ، فافتتحها ، وأخرج المهدي وابنه عبدالله ، وقال لكتامة : هذا الذي
بايعتكم له ، فاجتمعوا على بيعته ، وسار مع أبي عبدالله ، وقد ملك المغرب كله ،
وجعل فيه المال ، وصارت إليه أموال عظيمة ، مما جمعه أبو عبدالله من الاخماس
والهدايا والوصايا والزكاة في مدته التي أقام فيها بينهم ، وجاء المهدي حتى نزل
القيروان ، وبني مدينة المهدي على ساحل البحر الغربي ، واتخذها دار خلافته ،
وولده بمصر يخرج الأمر منهم ، من رجل إلى ولده بالنص عليه - كما مر ذكره في
فروق الخطابية - إلى وقت الحافظ ويومنا هذا ، وهو سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
سنة من مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسار علي بن فضل الخنفرى الى أرض يافع ، فاشتدت وطأته باليمن ، واستولى
على أكثر مخالفيه ، وأعلن بالكفر ، وأحل جميع المحرمات ، وخرَّب المساجد ،
وكان يدعى أنه نبي ، فقال فيه بعض شعراء أهل عصره :

خُدَيْ العُودِ يَا هُدِيْ وَاضْرِبِي نُقَيْمَ شَرَائِعِ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيُّ بَنِي هَاشِمٍ وَهَذَا نَبِيُّ بَنِي يَعْزُبِي
فَحَطَّ الصَّلَاةَ وَحَطَّ الزَّكَاةَ وَحَطَّ الصِّيَامَ وَلَمْ يَتَمَبَّ

وغالب الظن أنه كان من الخطابية ، لأنهم يدعون أنهم أنبياء

علي بن فضل
الخنفرى

وابن فضل أول من سن^(١) القرمطة في اليمن، والقرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة، وصاحبها عندهم قرمطي^٢ فجمعه قرامطة

فلما مات علي بن فضل، قام ابنه بالمديخرة من بعده، وفرق الأموال في أصحابه، فخرج الأمير أسعد بن يعفر بن إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن ابن كريب الحوالي من صنعاء، في رجب سنة ثلاث وثلاثمائة، ومعه قواد اليمن، فلم يزل يجارب القرامطة، حتى استفتح بلادهم، ودخل المديخرة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثمائة، فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه، وظفر بهم في رجب من هذه السنة، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وأخذ أموالاً عظيمة، يقصر عنها الوصف، وسي^(٢) نساء ابن فضل، فوهب بنته لابن أخيه قحطان بن عبد الله بن أبي يعفر، فولدت له عبد الله بن قحطان أمير اليمن؛ وبيع من القرامطة ناس كثير، وأخذ ولد بن لعلي ابن فضل، وجماعة من رؤساء القرامطة، معه إلى صنعاء، وأمر بهم فذبحوا جميعاً، وطرحت أبدانهم في بئر في الجبانة، وأخذت رؤوسهم فبقرت^(٣) ووجه بها في أربعة صناديق إلى مكة، فنصبت هنالك أيام الموسم

وسميت الخوارج: خوارج، لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ورضى الله عنه، ومحاربتهم إياه ولهم أسماء غير الخوارج يسمون بها

فمن أسمائهم: الحرورية: سموا بذلك لتزولهم بحروراء، اسم قرية، تمد وتقصر.

ومن أسمائهم: الشراة: سموا بذلك لأنهم يقولون: إنهم شروا أنفسهم من الله بالجهاد..

أسعد بن يعفر
الحميري وما صنع
بالقرامطة

أصل تسمية
الخوارج

الحرورية

الشراة

(١) سن السنة: وضعها، وفي الأصل: أسن

(٢) سي العدو: أسره

(٣) بقره: شقه

ومن
لاحكم إلا

ومن
وكان منهم

رضى الله

قال
بن ملجم

ياض

إني

أ

قبل

وك

الأزارقة

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

ومن أسماهم : المحكمة : سموا بذلك لانكارهم التحكيم في صفين ، وقالوا : المحكمة حكم إلا لله .

ومن أسماهم : المارقة : وهم لا يرضون بهذا الاسم ويرضون بسائر الأسماء ، المارقة ان منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عى الله عنه .

قال عمران بن حطان^(١) الخارجي الشاعر ، من بني سدوس ، يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله :

يا ضربةً من تقى ما أرادَ بها إلا ليبلغ من ذى العرشِ رضواناً^(٢)
إني لأذكركُ حيناً فأحسبهُ أو فى البرية عند الله ميزاناً^(٣)
أكرم بقوم بطون الطبرِ قبرهم لم يخلطوا دينهمُ بغياً وعدواناً^(٤)
فبلغت الأبيات القاضى أبا الطيب الطبرى فقال^(٥) :

إنى لأبرأ مما أنتَ قائلهُ عن ابن ملجم الملعون بُهتاناً^(٦)
إنى لأذكركُ يوماً فألعه وألعن الدهر عمران بن حطاناً^(٧)
عليك ، ثم عليه الدهر متصلاً ، لعائنُ الله إسراً وإعلاناً
فأنتم من كلاب النار جاء به نصُّ الشريعة برهاناً وتبياناً

وكان على بن محمد ، الذى يسمى علوى البصرة ، من الخوارج ، وكان يرى رأى علوى البصرة الخارجى الإزارقة .

(١) فى الاصل : عمرو بن حطان

(٢) تقى : تروى : منيب

(٣) حيناً : تروى : يوماً .

(٤) قبرهم : فى الاصل : افتقرهم .

(٥) قبله :

ياضربة من شق ما أراد بها إلا ليهدم من ذى العرش بئياناً

(٦) لا أبرأ : فى الاصل : لا يرى

(٧) وألعن : تروى : ليهما

قال البلخي : وأفعاله في النساء والصبيان تدل على ذلك .
قال : وله خطبة يقول في أولها : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ،
والله أكبر ، ألا لا حكم إلا لله .

وكان يرى أن الذنوب كلها شرك ، وكان أنصاره الزنج ، وكان خرج بالبصرة
سنة خمس وخمسين ومائتين ، قتلته على بن أحمد الموفق .

وفي نسبه اختلاف ، فمن الناس من يقول : هو على بن محمد بن علي بن أحمد
ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
ومن الناس من يقول : إنه دعي ، وإنه من أهل الري (١) من قرية يقال
لها : وزوي .

وفيه يقول علي بن محمد العلوي الزيدي الكوفي :

يقول لك ابن عمك من تعيد لتبت أو لنوح أو لهود؟ (٢)
لهجت بنا بلا نسبِ الينا ولو نسب اليهود الى القرود
لحقت بنا على عجل كأننا على وطنٍ وأنت على البريد
فهبنا قد رضيناك ابن عمِّ فمن يرضى بأحكام اليهود؟

والكور التي تغلب عليها الخوارج : الجزيرة ، والموصل ، وعمان ، وسجستان .
وأهل عمان أباضية ، وأئمتهم من الأزد من بطن يقال له : التحمد بن حمي بن
غيان بن نصر بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ،
وهم غير منقطعين من سائر الكور

ومن الأباضية باليمن : طائفة من همدان في مغارب همدان

الكور التي تغلب
عليها الخوارج
في عمان

الأباضية في اليمن
وحضر موت

(١) في الاصل . الري

(٢) في الاصل لتبت ، ولعل الصواب : لتبت ، نسبة إلى التبت بالصين

أنصار على
الذين أنكروا
التحكيم

وممنهم أيضاً طائفة يمحرموت من همدان أيضاً من بشق، بطن من بطون همدان
وممن أنكروا أمر الحكيم، وليس من الخوارج، بل من أنصار علي وأوليائه :
الأحف بن قيس، والأشتر النخعي، والحسن بن أبي الحسن البصري، وهؤلاء
يتولون علياً عليه السلام قبل التحكيم وبعده .

أصل تسمية
المرجية

وميث المرجية : مرجية ، لأنهم يرجون أمر أهل الكبار، من أهل مجد،
إلى الله تعالى ، ولا يقطعون على العفو عنهم ولا على تعذيبهم ، ويحتجون بقوله
تعالى : (وَأَخْرَجَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) ويقولون :
إخلاف الوعد كذب ، وإخلاف الوعيد عفو وتفضل وكرم ، ولو تهدد رجل عبداً
من عبده قد أساء إليه ، وعصى وخالف أمره ، وتوعده بالجلد أو القتل أو الصلب
أو غير ذلك من العذاب ، ثم عفا عنه ، وأخلف وعيده ، ما كان يسمى (١) كاذباً
عند العرب ، واحتجوا بقول الشاعر عامر بن الطفيل :

ولا يزهبُ ابنُ العمِّ مني صَوَّاتِي ولا إحتتى من قولِهِ المتهدِّدِ (٢)
وإني إذا أوعدتُهُ ووعدتُهُ لمخلفٍ ميعادي ومنجزٍ موعدي

قالوا : فجاز أن يخلف الله وعيده في القرآن ، ولا يعذب أحداً من أهل الكبار
من المسلمين ، ويجوز أن يعذبهم بقدر ذنوبهم ، وأرجوا الأمر في ذلك إلى الله
تعالى ، يقال : أرجوا وأرجأوا ، بالهمزة والتخفيف ، فسموا : المرجية .

انتشار المرجية
في الاقطار
الاسلامية

وليس من كور الاسلام كورة إلا والمرجية غالبون عليها إلا القليل منها
والمرجية على ضربين : منهم يقولون بالعدل والتوحيد، مثل : الغيلانية والشمرية

(١) في الاصل : يسما

(٢) الأحن . اضمار العداوة والحق

(٣) أو وعده . تهدده . ووعد فلان الأمر وبالأمر : قال له إنه يجزيه له أو ينيله إياه

(٤) في الاصل : وعده ، وسياق الكلام لا يستقيم مع هذا اللفظ

وضرب منهم يقولون : بالجبر والتشبيه .

وخرجت المرجية على الحجاج بن يوسف النخعي ، مع عبد الرحمن بن الأشعث ، حين قال الحجاج على المنبر : أيها الناس ، أرسول أحدكم في حاجته أكرم أم خليفته في أهله ؟ فقالوا : إنه كفر بذلك ، وكان الشيعي فيمن خرج ، وخرجت منهم الغيلانية مع يزيد بن الوليد الناقص على الخليلع الكافر الوليد بن يزيد فقتلوه وسميت الحشوية : حشوية ، لأنهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أي يدخلونها فيها وليست منها ، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه .

سبب تسمية
الحشوية

وسميت العامة : عامة ، لالتزامهم بالعموم ، الذي اجتمع عليه أهل الخصوص ، وهم الذين يقولون بالأصول ولا يعرفون شيئاً من الفروع ، ويقرون بالله ، وبرسوله ، وكتابه ، وما جاء به رسوله على الجملة ، ولا يدخلون في شيء من الاختلاف وسميت القدرية : قدرية : لكثرة ذكرهم القدر ، وقولهم في كل ما يفعلونه قدره الله عليهم .

سبب تسمية
العامة

سبب تسمية
القدرية

والقدرية يسمون : المعدلية ، بهذا الاسم ، والصحيح ما قلناه ، لأن من أكثر من ذكر شيء نسب إليه ، مثل من أكثر من رواية النحو ، نسب إليه ، فقيل : نحوي ، ومن أكثر من زواية اللغة نسب إليها ، فقيل : لغوي ، وكذلك من أكثر من ذكر القدر ، وقال في كل فعل يفعله : قدره الله عليه ، قيل : قدرى ، والقياس في ذلك مطرد .

المعتزلة

وسميت المعتزلة : معتزلة ، لقولهم بالمنزلة بين المنزلتين ، وذلك أن المسلمين اختلفوا في أهل الكبار من أهل الصلاة فقالت الخوارج : هم كفار مشركون وقال بعض المرجية : إنهم مؤمنون لا قرارهم بالله ورسوله وبكتابه ، وبما جاء به رسوله ، وإن لم يعملوا به .

أصل تسمية
المعتزلة

وقالت المعتزلة : لا نسبهم (١) بالكفر ولا بالإيمان ؛ ولا يقولون : إنهم مشركون ولا مؤمنون ، ولكن يقولون : إنهم فساق ؛ فاعتزلوا القولين جميعاً ، وقالوا بالمعتزلة بين المنزلتين ، فسموا : المعتزلة .

ومن الناس من يقول : إنما سموا معتزلة ، لاعتزالهم مجلس الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وكان الذى اعتزله عمرو بن عبيد ومن تبعه ، ذكر ذلك ابن قتيبة فى المعارف .

ومن الناس من يقول : سموا معتزلة ، لاعتزالهم على بن أبى طالب عليه السلام فى حرابه ، وليس كذلك ، لأن جمهور المعتزلة ، وأكثرهم إلا القليل الشاذ منهم ، يقولون : إن علياً عليه السلام كان على الصواب ، وإن من حاربه فهو ضال ، وتبرأوا ممن لم يتب من محاربه ، ولا يتولون أحداً من حاربه إلا من صححت عندهم توبته منهم ؛ ومن كان بهذه الصفة فليس بمعتزل عنه عليه السلام ، ولا يجوز أن يسمى بهذا الاسم .

وقال كثير من المعتزلة : إن أفضل الأمة بعد نبيها : أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، بتقدمه لنظرائه فى خصال الفضل فى الدين .

قال قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد ، فى شرح الأصول الخمسة - وهذا القول هو الذى يقول به أكثر شيوخنا البغداديين ، وبعض البصريين ، وهو الذى نصره الشيخ أبو عبد الله رحمه الله ، والمشهور فى كتب أبى على وأبى هاشم ، الوقوف فى ذلك - قال : وإنما استحق عليه السلام الفضل من جهة الأفعال ، لا من جهة الأخبار ، التى يروى بها الشيعة ، لأنها غير مجمع عليها ، وهى مع ذلك تحتل التأويل ، والأفعال التى استحق بها الفضل فى الدين ، فهى العلم والتبحر فيه ، والورع

والزهد والتقى ، والهجرة ، والسبق إلى الإسلام ، والجهاد ، والدعاء إلى الله عز وجل ،
وتعليم الناس الفروع والأصول ، ومعلوم من حال أمير المؤمنين التقدم في هذه الخصال ،
فيجب أن نشهد بأنه أفضل الأمة ، لا بأن الأخيار دلت على فضله .

وصف المعتزلة

والمعتزلة يسمون : لسان الكلام ، ويسمون : العدلية ، لقولهم بالعدل والتوحيد
وقيل : إن المعتزلة ينظرون إلى جميع المذاهب كما تنظر ملائكة السماء إلى أهل
الأرض مثلاً ، ولهم التصانيف الموضوعات ، والكتب المؤلفات في دقائق التوحيد ،
والعدل والتنزيه لله عز وجل ، مما لا يقوم به سواهم ولا يوجد لغيرهم ، ولا يحيط به
علماء لكثرتهم إلا الله عز وجل ، وكل متكلم بعدهم ينترف من بحارهم ، ويمشى على
آثارهم ، ولهم في معرفة المقالات ، والمذاهب المتبدعات ، تحصيل عظيم ، وحفظ عجيب ،
وغوص بعيد ، لا يقدر عليه غيرهم ، ينتقدون المذاهب كما تنقد الصياغة الدنانير
والدرهم .

ويقال : إن لمذهب المعتزلة أسانيد تتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
ليس لأحد من فرق الأمة مثلهم ، ولا يمكن خصومهم دفعه ، وذلك أن مذهبهم
مستند إلى واصل بن عطاء ، وإن واصل يستند إلى محمد بن علي بن أبي طالب
وهو ابن الحنفية ، وإلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي ، وإن محمد يستند إلى
أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأن علياً يستند إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم .

واصل بن عطاء

وكان واصل بن عطاء من أهل المدينة ، رباه محمد بن الحنفية وعلمه ، وكان مع
ابنه أبي هاشم في الكتاب ، ثم صحبه بعد موت أبيه صحبة طويلة ، وحكى عن
بعض العلماء أنه قيل له : كيف كان علم محمد بن علي ؟ قال : إذا أردت أن تعلم
ذلك فانظر إلى أثره في واصل

ثم انتقل واصل إلى البصرة ، فزعم الحسن بن أبي الحسن البصرى

وكان واصل النع بالراء، فما زال يروض^(١) نفسه، حتى أسقط الراء من كلامه،
محاخته للخصوم وخطبه،

قال البلخي: وله الخطبة المشهورة التي أرتجلها بحضرة عبد الله بن عمر بن
بدا العزيز، فأسقط منها الراء، فذكرته الشعراء بذلك، قال الشاعر:

ويجعلُ البرِّ قمعاً في تصرفه وجانبَ الراءِ حتى احتمال للشعر
ولم يُطق مطراً والقولُ يُعجبه فمأدَّ بالغيثِ إشفاقاً من المطر
وقال صفوان الأنصاري:

مُلئِنٌ منهم^(٢) فيما يُحاوِلُهُ جَمٌّ خواطرُهُ جوابُ آفاقِ
وقال آخر:

تكلّفوا القولَ والاقوامُ قد حَقَلوا وحَبَرُوا خُطباً ناهيكَ من خُطْبِ^(٣)
فَقَامَ مَرْتَجِلاً تَغَلَى بَدِيهَتُهُ كَرَجَلِ القَيْنِ لِمَا حُفَّ باللَّهَبِ^(٤)
وجانبَ الراءِ لم يُشعِرْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَ التَّصَفِّحِ والإِغْرَاقِ فِي الطَّلَبِ^(٥)
وقال آخر:

فَهَذَا بَدِيَةٌ لا كَتَحْبِيرِ قَائِلِ إِذَا ما أَرَادَ القَوْلَ زَوْرَهُ شَهْرًا^(٦)
وقال آخر:

عَلِيمٌ بِإِبْدَالِ الحُرُوفِ وَقَامِعٌ إِسْكَالِ خُطَيْبٍ يَغْلِبُ الحَقَّ بِاطِلِهِ^(٧)

(١) راض نفسه: ذلها وطوعها

(٢) تروى: ملهم

(٣) تكلّفوا: في الاصل: تكلف، وحبروا في الاصل: وخبروا.

(٤) الرجل: القدر. القين: الحداد، ويطلق على كل صانع، وفي الاصل: الضرحف

ه: أحاط به، وفي الاصل: حق

(٥) التصفح: التصحف. أغرق في الامر: بالغ فيه، وفي الاصل الاعراق.

(٦) بديه: مرتجل من دون توقف، وفي الاصل: يديه. وزور الشيء: حسنه

وقومه.

(٧) قمع: قهره وذلله وصرفه عما يريد.

وقال بشار بن برد الموعت وذكر خطبته ، وكان واصل يكنى بأبي حذيفة
أبا حذيفة قد أوتيت معجبةً من خطبة بدّدت من غير تفكير
وإن قولاً يروق الخالدَيْن معاً لمسكتٍ مخرسٍ من غير تحبير (١)
وروى عن رجل جليل من أصحاب الحسن أنه قال : ما كنا نعد علينا
واصل ملكاً .

الدعاة الى
مذهب واصل

قال البلخي : وفرق واصل رسله في البلاد ، يدعون إلى دين الله
فأنفذ إلى المغرب : عبد الله بن الحارث ، فأجابه الخلق ، وهنالك بلد يدعى
البيضاء ، يقال إن فيه مائة ألف يحملون السلاح ، يعرف أهله بالواصلية
وأنفذ إلى اليمن : القاسم بن الصعدي
وإلى الجزيرة : أيوب بن الأوتر

وإلى خراسان : حفص بن سالم ، وأمره بلقاء جهم ومناظرته
وإلى السكوفة : الحسن بن ذكوان ، وهو من أصحاب الحسن وسليمان بن أرة
وإلى أرمينية : عثمان بن أبي عثمان الطويل ، أستاذ أبي الهذيل ، وكان واصل
قال له : أخرج إلى أرمينية ، فقال له : يا أبا حذيفة ، خذ شطر مالي وأنفذ غيري . فقال
له : أنت يا طويل ، فلعل الله أن يصنع لك ١١ قال عثمان : فخرجت فربحت ما
ألف درهم عن صفقة يدي ، وأجاني أكثر أهل أرمينية . وكان قال له : الز
سارية من سوارى المسجد تصلى عندها حتى يعرف مكانك ، ثم إذا كان كذا وكذا
من شهر كذا فابتدي في الدعاء للناس إلى الحق ، فأتى أجمع أصحابي في هذا الوقت
ونبتهل في الدعاء لك والرغبة إلى الله ، والله ولي توفيقك

وعتب رجل من المعتزلة جليل (٢) على عمرو بن عبيد في شيء كان بينهما
فأنشد معرضاً (٣)

أوصاف واصل

(١) حبر الكلام : حسنه ، وفي الاصل : تحبير .
(٢) في الاصل : خليل
(٣) عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريده ولم يصرح

إِنَّ الزَّمَانَ ، وَمَا تَفَنَّى عَجَائِبُهُ ، أَبَقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَأْصَلَ الرَّأْسَ

ثم قال : يرحم الله واصل بن عطاء !!

قال : فرفع عمرو رأسه ، وقد اغرورقت عيناه ؛ ثم قال : نعم ، يرحم الله واصل ^{أو صاف واصل} بن عطاء ، كان لي رأساً ، وكنت له ذنباً ، والله ما رأيت أعبد من واصل قط ، والله ما رأيت أزهده من واصل قط ، والله ما رأيت أعلم من واصل قط ، والله الذي لا إله إلا هو ، لصحبت واصل بن عطاء ثلاثين سنة ، أو قال : عشرين سنة ، ما رأيتُه عصى الله قط .

علماء المعتزلة

وأرباب المذاهب من المعتزلة ، ومصنفو الكتب ، منهم : أبو حذيفة واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد ، وروى عمرو عن واصل عن الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وروى عن عمر وسفيان الثوري ، وسفيان بن عتبة ، وأبي يوسف ، أبي مطيع .

وبعد واصل وعمرو : أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ، وهو من أهل البصرة مولى لعبد القيس ؛ وأبو اسحق إبراهيم بن سيار النظام ، وهو من أهل البصرة ؛ وأبو المعتم بن عباد السلمي ، وهشام بن عمرو الفوطي ، وأبو سهل بشر بن المعتمر رئيس المعتزلة بالبصرة ، وجميع معتزلة بغداد ، وأبو عمر ثمامة بن أشرس النخعي ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الكنعاني ، وغير هؤلاء أيضاً ممن صنف الكتب منهم ، وهم كثير لا يجمع ذكرهم إلا كتاب مفرد .

خروج للمعتزلة
على أبي جعفر
المنصور

وخرجت المعتزلة مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب على أبي جعفر المنصور ، ورئيس المعتزلة يومئذ : بشير الرحال ، وكان متقلداً سيفاً حمائله (١) تسعة ، وعليه مدرعة (٢) صوف ، متشبهاً بعمار

(١) الحمائل : جمع الحملة والحيلة ، علاقة السيف

(٢) المدرعة : بنية مشقوفة المقدم

ابن ياسر ، فقتلوا بين يديه صبراً ، وذلك أن أصحاب ابراهيم انهزموا ، فوقف هو والمعتزلة ، فقتلوا جميعاً بياخري ^(١) على ستة عشر فرسخاً من الكوفة .

وكان أبو جعفر المنصور يقول : ما خرجت المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد وكان بلغ المنصور أن محمد بن عبد الله ، النفس الزكية ، كتب إلى عمرو بن عبيد يستميله ؛ فضاقت المنصور بذلك ذرعا ، وأرسل إلى عمرو بن عبيد ، فلما وصله أكرمه وشرفه ، وقال له : بلغني أن محمد بن عبد الله كتب إليك كتابا ؛ قال عمرو : قد جاءني كتاب ، يُشبهه أن يكون كتابه ؛ فقال له المنصور : فبم أجبتك ؟ قال : لم أجبه إلى ما أراد ؛ فقال المنصور : أجل ، ولكن أحب أن تحلف لي ليطمئن قلبي ؛ فقال عمرو : ولئن كنت كذبتك تقية ، لأحلفن لك تقية ؛ فقال له المنصور : أعني بأصحابك ؛ فقال له عمرو : أظهر الحق والعدل ، يتبعك أهله .
فقال له المنصور : عظنا يا أبا عثمان .

فقال عمرو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم تتركيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد إلى آخرها
فبكى المنصور بكاء شديدا كأنه لم يسمع تلك الآيات ^(٢) إلا الساعة .

موعظة عمرو بن
عبيد المنصور

ثم قال : اتق الله ، فإن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها ، فأفقد نفسك منه ببعضها ، واعلم أن الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد غيرك ممن كان قبلك ، ثم أفضى إليك ، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك ، وأحذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة .

فبكى المنصور بكاء شديداً ، كبكائه الأول ، حتى كادت نفسه تفيض ^(٣)

(١) موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة من أرض الطائف ، وفي الاصل : بياخري
(٢) في الاصل : لم يسمع تلك الآيات الساعة
(٣) فاضت نفسه : خرجت

فقال له سليمان بن خالد : رفقا بأمر المؤمنين ^(١) فقد أتعبته منذ اليوم .
فقال له عمرو : اسكت لا أبا لك ، وماذا خفت عليه إن بكى من خشية الله ؟
فلما هم عمرو بالنهوض ، قال له المنصور : هل من حاجة يا أبا عثمان ؟ فقال
عمرو : نعم ، وذلك ألا تبعث إلي حتى آتيك ؟ قال المنصور : إذا لا نلتقي ؛ فقال
عمرو : عن حاجتي سألتني ؛ فقال المنصور : أستحفظك الله ، وودعه . وانصرف
عمرو .

والكور التي تغلب عليها الاعتزال والقول بالعدل ، على ما حكى البلخي : مواطن المعتزلة
لعانة ، وهي مدينة كبيرة ، وتدمر أيضا ، وهي من بناء الشياطين لسليمان بن داوود
عليه السلام ، وبلاد المدارح كلها ، وأهلها كلب وقضاة ، وتدمر أيضا في أيدي
كلب وأعرابهم بين حمص إلى رجة مالك بن طوق ، وعامة كلب يذهبون
مذهب الاعتزال ؛ وكثير من قرى الشام ، منها : نهباء ، وأزكه ، وبعلبك ،
وغير ذلك .

ومن الغرب : البيضاء ، وهي كورة كبيرة ، يقال إن فيها مائة ألف يحملون
السلاح يقال لهم : الواصلية ، وقد تقدم أنفا ، وبها أيضا صنف من الصفرية ؛
وطنجة : وهي بلاد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ، وهم معتزلة ، وكان رئيسهم اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ، وهو
الذي اشتغل على إدريس بن عبد الله بن الحسن ، حين ورد عليه ، فأدخله في
الاعتزال .

ومن اليمن : وهب بن منبه وأصحابه ، وهم أبناء فارس الذين باليمن ، ثم ارتدوا
بعد ذلك عن الاعتزال ، حين وليت بنو أمية اليمن ، وكان بنو أمية يسمون المعتزلة :

(١) في الاصل . يأمر المؤمنين

شيعة، لمحبتهم عليا رضى الله عنه، فضر بوا من الأبناء لهذا السبب اثنتين وسبعين رقة، فارتدوا عن ذلك.

وأكثر أهل أرمينية، وفيهم ضرارية، وبعض أهل أذربيجان، وبعض خوارج.

ومن كور الأهواز: عسكر منكرم كلها، وهي كورة عظيمة فيها بشر كثير يقال إن بها مائة ألف حائك، سوى سائر أهل الصناعات، ورامهرمز، وستر والسوسن وغير ذلك.

ومن كور فارس: سيراك، وغيرها أيضا. وكورة أيضا بكرمان.

ومن كور السند: المنصورة، وكورة أيضا غيرها، وقيل عامة السند.

ومن جزيرة العرب: هجر، والبحرين، وعامة الأيلة، وعامة البصرة.

واعلم أن أول اختلاف جرى بين الأمة بعد نبيا صلى الله عليه وآله وسلم اختلافهم في الامامة يوم سقيفة بنى ساعدة.

أول اختلاف في
الاسلام

فقال الأنصار لقريش: الامامة فينا وفيكم، منا أمير ومنكم أمير.

وقالت قريش: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والامامة في

قريش دون غيرهم، ونحن الأمراء وأنتم الوزراء.

فجرى هذا الاختلاف في الامامة بين الأمة إلى يومنا هذا.

فن الناس من يقول: الامامة في قریش خاصة

ومنهم من يقول: هي في جميع الناس.

وكانت الأنصار قد بايعوا يوم السقيفة أبان ثابت سعد بن عباد بن دليم بن

حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب

ابن الخزرج، فحسده ابن عمه بشير بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك الأصغر

بيعة الانصار
لسعد بن عباد

بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

خذلان بشير
لسعد

فكسر بشير على سعد ، وكان بشير أول من بايع أبا بكر من جميع الناس ، ثم تبعته الأنصار ، فازدحموا على بيعة أبي بكر ، ورفضوا بيعة سعد ، وكان سعد بن عبادة مريضاً يوم السقيفة : فقال قائل : لا تطأوا سعدا ، لا تقتلوا سعدا ؛ فقال عمر بن الخطاب : اقتلوا سعداً ، قتله الله ؛ فقام قيس بن سعد بن عبادة فلزم بلحية عمر ، وقال : والله لو قد ذنت (١) منه شعرة لأخذت ما فيه عينك .

فقال سعد : والله لولا المرض لتسمعن لسعد بين لابنيها زئيراً كزئير الأسد يخرجك منها وأصحابك إلى حيث كنتم أذلة صاغرين !

ولم يبايع سعد أبا بكر ولا عمر ، وخرج إلى الشام غاضباً من قومه في خذلانهم إياه ، فمات (بجوران) لسنتين ونصف من خلافة عمر بن الخطاب

أشعار
الأنصار
يوم السقيفة

وللأنصار أشعار كثيرة في يوم السقيفة ، يلوم فيها بعضهم بعضاً على خذلانهم سعد بن عبادة ، ويعنفون بشير بن سعد ، وابن الحصين ، ومن تبعهما منهم في ميلهم إلى قريش وكسرهم على سعد

فمن أشعار الأنصار: قول الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري :

سعى بنُ الحصين في العناد لحاجةٍ وأسرع منه في الفساد بشيرُ
يظنان أنا قد أتينا عظيمةً وخطبهُما ، فيما تراه ، صغيرُ
وما صُعُرُ الآ بما كان منهما وخطبهُما ، لولا الفساد ، كبيرُ
ولكنه من لا يراقب قومه قليلٌ ذليلٌ ، فاعلمن ، وحقيرُ
فيا ابنُ الحصين وابنِ سعدٍ كلاكما بتلك التي تعنى الرجال خبيرُ
ألم تعلمنا ، لله در أبيكما ، وما الناس إلا أكمةٌ وبصيرُ :
بأنا إذا ما سار منا كتابٌ أسودٌ لها بالغائتين زئيرُ

(١) قد الشعر: قصه وسواه.

نصرنا وآوينا النبي وماله
فديناه بالأبناء بعد دِمَائِنَا
وكننا له في كل أمر يُرِينُهُ
وكانَ عَظِيمًا أَنِي قُلْتُ: مِنْهُمْ
وقال حسان بن ثابت :

لا تتركن قريش فضل صاحبنا
قالت قريش: لنا السلطان دونكم
قلنا لهم: ثوروا حقًا فتبعه
إن كان عندكم عهدٌ فيظهر في
نحن الذين ضربنا الناس عن عرض
في كل يوم لنا أمرٌ نفورٌ به
لستم بأولى به منا لأن لنا
وإننا يوم بعنا الله أنفسنا
والناس حرب لنا في الله كلهم
وقال آخر من الأنصار:

علام قريش تطلب الأمر دوننا
فتحمل رأياً خالف الرأي بيننا
وهل كان، لولا ذلك، خلق مكابر

(١) رين به: وقع فيما لا يستطيع الخروج منه ولا طاقة له به، ورجل مرين عليه: أحبط به. الجفيرة: الجمبة من خشب أو من جلد يجعل فيها السهام.
(٢) الأود: الأعوجاج
(٣) ثور الأمر: يحته
(٤) في الأصل: فصل المر
(٥) رأيا: الأصل: رما. والنمر: الحقد

وقال آخر منهم :

وخبرتمونا أنما الأمر بيننا
 فهلا وزيراً واحداً تحسبونه
 سقى الله سعداً يوم ذاك ولا سقى
 وقال آخر منهم أيضاً :

عُدْنَا عَدُوًّا وَكُنَّا قَبْلُ أَنْصَارًا
 يَتْلُو الْكِتَابَ وَيُخْشَى الْعَارَ وَالنَّارَ
 غَدْرًا وَأَقْبَحَ فِي الْإِسْلَامِ آثَارًا
 بِالْعُرْفِ عُرْفًا وَبِالْإِنْكَارِ إِنْكَارًا
 مَالِي أَقَاتِلُ عَنْ قَوْمٍ إِذَا قَدِرُوا
 وَيَلُ أُمَهَا أُمَّةً لَوْ أَنَّ قَائِدَهَا
 أَمَا قُرَيْشٌ فَلَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِهِمْ
 ضَلُّوْا ، سَوَى عُصْبَةٍ حَاطُوا نَبِيَّهُمْ
 وقال آخر منهم أيضاً :

تذكّر قتلِي فِي الْقَلِيْبِ تَكْبِكُوبًا (١)
 فَوَاللّٰهِ مَا جِئْنَا قَبِيْحًا فَتَمْتَعْتُمْبِوَا (٢)
 دَعَاهَا إِلَى حَرْمَانِنَا وَجَفَّائِنَا
 فَان يَغْضِبِ الْاَبْنَاءَ مِنْ قَتْلِ مَنْ مَضَى

وكان المهاجرون والأنصار مجمعين على الشورى غير مختلفين في ذلك، يدل على اجتماع الصحابة على الشورى ذلك قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه في نهج البلاغة في كتاب كتبه إلى معاوية : إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، على ما بايعوم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه (٣) إماماً ، كان ذلك لله رضى ، وإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ، ردود الى ما خرج منه ، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ماتولى

* وقوله في الرسالة : « وما فعلت حكما الهند ، في عبادة البدة ، واختيار العباد منهم

(١) القليب : البئر التي لم تبن ، وفي الاصل : القلبد . تكبكب القوم : تجتمعا .
 (٢) من مضى : في الاصل : ما مضى . فتمتعتمبوا : في الاصل : فيغضب
 (٣) في الاصل : يسموه ، وقد اعتمدنا على ماورد بهج البلاغة .

في المواقيت، بأبكار كاليواقيت، بضم لهم منهن والنشام، ولمس للفروج للبرلالا ثم
بعد تجردهن وتجردهم من الثياب، لزوال الشك والارتياب «

طادات الهند

من حكمة الهند أنهم يقدمون في معرفة الحساب والنجوم، ويقدمون في
معرفة الطب وعلاج الادواء

والبدن: الصنم بلغة الهند، وجمه بددة، وهي أصنام ينحتونها بأيديهم، ثم
يعبدونها، ويحفلون لها بيوتاً كمساجد المسلمين، وفيها بنات رؤسائهم موهوبة
لتلك البددة على وجه التقرب بها، والنذور والتكفارات، وتلك النساء واقفة
للفساد والتجور، يأمرها أهلها بذلك، ويرون أن لهم فيه أجراً عظيماً، ولهم عبادة
ورهبان في تلك البيوت، متجردون من اللباس، يدعون الزهد في الدنيا، لا يمسون
الماء، يتبركون بأرساخهم، ويختبرونهم بتلك النساء وملاعبتها، فمن اشتاق من
أولئك العباد الى تلك النساء وأنعظ، فقد كفر كفراً عظيماً عندهم، وأتى بأعظم
منكر، وألحقوه أنواع العذاب والنكال (١) وقتلوه

هذا في الزهاد خاصة، وأما غيرهم منهم فلا ينكر عليهم الفجور بتلك النساء
وهذا عجيب في جمع (٢) الهنديين الحكمة في دنياهم، والجهل العظيم في دينهم،
وكنلك غيرهم بهذه الصفة، وإنك لتلقى الرجل الذكي الفطن الكامل من الناس،
فترى من معرفته بأمور الدنيا وفطنته فيما يعي (٣) به غيره، وحسن نظره، واصابة
حدسه، وجودة تمييزه، وشدة ذكائه، ما يستحق به الفضل على غيره، ويستوجب
به المزية على سواه، ثم إذا باحثته في أمور دينه، أنكرت منه ما عرفت، ووجدته
رجلاً مستكسب اللب، عازب الفهم، أعمى البصيرة، كالمصاب في عقله، والصبى في مهده
قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الاخبار: وبعد، فإن الناس

جهل الهند
بأمور الدين

عدم اهتمام
الناس بالدين

(١) نكل به : صنع به صنيعاً يحذر غيره ويجعله عبرة لغيره

(٢) في الاصل : جميع .

(٣) يعجز

بمضون الدين من فاحش الخطأ ، وقبيح المقال ، بما لا يحضون به سواه من جميع العلوم والآراء والآداب ، والصناعات ؛ ألا ترى أن الفلاح والصائغ^(١) والنجار ، والمهندس والمصور ، والكاتب والحاسب ، من كل أمة ، لا يجد بينهم من التفاوت في الفهم والعقل والصناعة ، ولا من فاحشة الخطأ وافراط النقص ، مثل الذي تجد في أديانهم ، وفي عقولهم ، عند اختيار الأديان ؛ والدليل على ما وصفت لك : أن الأمم التي عليها المعتمد في العقل والبيان والرأى والأدب والاختلاف في الصناعات ، من ولد سام خاصة : العرب والهند والروم والفرس ، ومتى نقلتهم من علم الدين ، حسبت عقولهم مجتنبلة وفطرهم مسترقة

كالعرب فانها مخصوصة بأمور ، منها : البيان الذي ليس مثله بيان ، واللغة التي خصائص العرب ليس مثلها في السعة لغة ، وقيافة الأثر مع قيافة البشر ، وليس في الأرض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصور ، والمتفاوتين في الطول والقصر ، والمختلفين في الألوان ، فيعلمون أن هذا الأسود ابن لهذا الأبيض ، وهذا الطويل ابن أخى هذا القصير ، وهذا القبيح عمّ هذا المليح

انفراد العرب بالشعر

وللعرب الشعر الذي لم يشاركهم فيه أحد من العجم قال : وقد سمعت للعجم كلاماً حسناً ، وخطباً طويلاً يسمونها أشعاراً ، فأما أن يكون لهم شعر على أعاريض معلومة وأوزان معروفة ، إذا نقص منها حرف أو زاد حرف ، أو ترك ساكن أو سكن متحرك ، كسره وغيره ، فليس يوجد إلا للعرب خاصة دون غيرهم ، وليس في الأرض قوم أعنى بدم جليل القبيح ودقيقة ، وبجمد دقيق الحسن وجليله ، من العرب ، حتى لو أجهد أفطن البرية وأعقل الخليفة أن يذكر معنى لم يذكره لما أصابه

ما انفردت به العرب من الاشياء العقلية والصفات الخلقية

وللعرب من صدق الحس ، وصواب الحدس ، وجودة الظن ، وصحة الرأى ، ما لا يعرف لغيرهم ؛ ولهم العزم الذي لا يشبهه عزم ، والصبر الذي لا يشبهه صبر ،

(١) في الاصل : والصايغ .

والجود والأفنة والحمة التي لا يدانهم أحد فيها ، ولا يتعلق بها رومي ولا هندي ولا فارسي ، لأن هذه الأمم كلها بخلاف العرب شيئاً

ثم لهم من بُعد الهمم ، والطلب بالطوائف ، ما ليس لغيرهم ، مع المعرفة بمساقط النجوم ، والعلم بالأقواء ، وحسن المعرفة بما يكون منها للاهتداء

ولهم خط العريضة ، مع الحفظ لانسابهم ، ومحاسن أسلافهم ، ومساوي أكتافهم ، للتعائر^(١) بالقبيح والتفاخر بالحسن ، ليجعلوا ذلك عوناً لهم على اثبات الجليل ، واصطناع المعروف ، ومزجراً لهم عن اثبات القبيح وفعل العار ، وليؤدبوا أولادهم بما أديبهم به آبائهم ، ثم الحفظ الذي لا يقدر أحد على مثله ، وإن دونه عنده وجلده في كتبه

وخصلة لاتصاب إلا فيهم ، وذلك أن العي والبيان في كل قوم مبثوث^(٢) متفرق ، ولست واجداً بالبادية عياً رأساً ، على أنهم وإن تفاوتوا في البيان فليس ذلك بمخرج أحسنهم إلى العي .

وفيهم أيضاً خصلة لاتصاب إلا فيهم ، وذلك أن سلفه كل جيل وعليه كل صنف إذا اشتد تشاجرهم ، فطالت ملاحظاتهم^(٣) ، وكثر مزاحهم ، والدعابة^(٤) بينهم ، وجنتهم يخرجون إلى ذكر الحرمات ، وشم الأمهات ، واللفظ السيء ، والسفه الفاحش ، ولست بسامع من هذا وشبهه حرفاً بالبادية ، لامن صغيرهم ولا كبيرهم ، ولا جاهلهم ، ولا عالمهم ، وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتعابيان بدون ذلك . وليس في الأرض صبيان في عقول الرجال غير صبيانهم ، وكل شيء تقوله

الحصال الردية
في غوغاء العرب

صبيان العرب في
عقول رجال

(١) أعتز به : طعن فيه

(٢) في الأصل : مبثوث

(٣) تلاحي القوم : تلاعنوا وتشتموا .

(٤) الدعابة : الممازحة ، وفي الأصل : الدعابة

العرب ، فهو سهل عليها و بطبيعة منها ؛ وكل شيء تقوله العجم ، فهو تكلف
استكراه .

بديهة العرب

وللعرب البديهة في الرأي والقول خاصة ، ولهم الكنى مع أسماء خاصة ، وهي
من التعظيم ؛ وقد زعم قوم من الفرس : أن فيهم الكنى ، واحتجوا بقول عدى
بن زيد .

أين كِسْرَى ، كسرى الملوكة أبوسا سان ، أم أين قبله سابور ؟
وليس كذلك ، إنما كناه عدى بن زيد على عادته ، حين أراد تعظيمه ،
إن صحت الكنية في هذا البيت .

فأما عمرو بن العلاء ، ويونس النحوى ، وأبو عبيدة ، فرووا جميعا أن عديا قال :
أين كسرى كسرى الملوكة أنوشر وان ، أم أين قبله سابور ؟
فأخطأ الرواية ، وقيل ذلك عنه من لا علم له ، وليس في الأرض أعجمي له
كنية إلا أن تكنيه العرب .

عناية العرب
بالخيل

وليس في الناس أشد عجباً بالخيل من العرب ، ولا أصنع لها ، وأكثر لها
ارتباطا ، ولا أشد لها إيثاراً ، ولا أهجا لمن لا يتخذها ، أو لمن اتخذها وأهانها ،
وأهزها ، ولا أمدح لمن اتخذها وأكرمها ولم يهينها ، ولذلك أضيفت الخيل إليهم
ككل لسان ، حتى قالوا جميعا : هذا فرس عربى ، ولم يقولوا : هذى فرس هذى ،
ولا رومى ، ولا فارسى ، فحسبونها تحصين الحرم ، وصانوها صون الاعراض ،
ليبتدلوها يوم الروع ^(١) وليدركوا عليها النار .

وكانوا يؤثرونها على أنفسهم وأولادهم ، ويصبرون على مؤثنتها في الجذب
والأزل ^(٢) ، ويفتبقون ^(٣) الماء القراح ، ويؤثرونها بالحليب ، لأنها كانت حصونهم

إيثار العرب
على
أنفسهم
وأولادهم

(١) الروع : الفزع

(٢) الأزل : الضيق والشدة

(٣) اغتبق : شرب بالمشى .

ومعاقلمهم ، وقالوا في إيثارها أشعارا كثيرة في الجاهلية والاسلام ، ليقصدى الآخر منهم بالأول ، ولتبقى ذكر ما أثرهم وقديم مفاخرهم .

فمن أشعارهم في الجاهلية : قول الأسعر الجعفي (١) ، واسمه مرثد بن حمران ، وسمى الأسعر ببيت قاله ، البيت :

قلا تدعنى الأقبام من آل مالكِ إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقبُ
وهو هذا :

لكن قعيمةً بيننا مجفوةً نادِ جناحين صدرها ولها غنا (٢)
تقنى بعيشة أهلها وثابةً أو جرُشعُ عبلُ المحارمِ والشوى (٣)
وقال خالد بن جعفر بن كلاب :

أريفوني إراغتم فاني وحدفة كالشجاعتِ الوريد (٤)
مقرّبة أسويها بجزّ وألحفها ردائي في الجليد (٥)
وأوصى الحالبين ليؤثروها لها ابن الخلية والصعود (٦)
وقال الضبي :

(١) في الأصل : الأشعر ، والصواب ما أثبتناه كما ورد بلسان العرب .
(٢) الجناحين : عظام الصدر ، وقيل : رؤوس الأضلاع .
(٣) الجرُشع : العظيم الصدر ، وقيل : الطويل . والعبل : الضخم . والشوى : ما كان غير مقتل من الأعداء .
(٤) أراغه : أراداه وطلبه . وحدفة : فرس خالد بن جعفر ، ويروى : أديروني أدانكم .
(٥) في الأصل :

مقرّبة أسويها بجزّ وألحفها ردائي في الجليد
ويروى : أسويها بجماري أو بجزء . . .
(٦) الخلية : الناقة تنتج فينحر ولدها ليدوم لهم لبنها . والصعود : الناقة يموت حوارها فتتطف على فصيلها . وفي الأصل : لها ابن الحلة والصعود

نَوَلِيهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَاتِنَا وَنَلَى السَّمَارَ (١)

وقال عمرو بن مالك :

وَسَابِحٌ كَمَقَابِ الدَّجَنِ أَجْعَلُهُ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ الْإِيثَارُ وَاللَّطْفُ (٢)

وقال جرير بن لوذان ، وقيل لعنترة :

لَا تَنْذُرِي مَهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ

إِنْ كُنْتَ سَأَلْتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي (٣)

أُقْرَنُ إِلَى سَيْرِ الرِّكَابِ وَأَجْنَبِ (٤)

هَذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبَ (٥)

إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْضَبِي

وَإِنَّ النِّعْمَةَ يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي (٦)

وقال لبيد بن ربيعة :

مَعَاقِلُنَا الَّتِي نَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالسِّيُوفُ

الْأَعْوَجِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَعْوَجِ : فَرَسٌ كَرِيمٌ

وقال المرار بن منقذ الخنظلي :

(١) الصريح : الخالص من كل شيء . على علاتنا : على كل حال . السمار : اللبن الكثير الماء .

(٢) السابح من الخيل : السريع . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والاثني . والدجن : الغيم المطبق المظلم . واللفظ : الهدية .

(٣) العتيق : التمر القديم . والشن : القرية الخلق ، والماء يكون فيها أبرد منه في القرية الجديدة ، وفي الأصل : ومائش .

(٤) العنوة : القسر والقهر . السير : قدة من جلد مستطيلة ، وتروى : شر . الركاب : الإبل التي يحمل عليها الأثقال . أقرن : ألصق بها ، واجعل مقرونا إليها . أجنب : أقاد

(٥) التلبب : التحزم بالسلاح .

(٦) القعود : ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة . والحدج : ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج ، ويروى : ورحله . ابن النعمانة : اسم فرسه .

أَخْلَصَتْهُ حَوْلِينَ أَمْسَحُ وَجْهَهُ وَأَخُو الْمَوَاطِنِ مَنْ يَصُونُ وَيَدَأُبُ
وَجَعَلْتُهُ ، دُونَ الْعِيَالِ ، مُقْرَبًا حَتَّى أَنْجَلْتُ ، وَهُوَ الدَّخِيلُ الْمُقْرَبُ

وقال طفيل بن عوف الغنوي : (١)

إِنِّي ، وَإِنْ قَلَّ مَالِي ، لَا يُفَارِقُنِي مِثْلُ النِّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طُولُ
أَوْ سَاهِمُ الْوَجْهِ لَمْ تَقْطَعْ أَبَاجِلَهُ يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْدُولُ (٢)
تَقْرِيْبُهَا الْمُرْطَى وَالْجُوزُ مَعْتَدِلُهُ كَأَنَّهُ سَبْدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولُ (٣)
وقال آخر :

بَنِي عَامِرٍ إِنْ الْخَيُْولَ وَقَايَةَ لِأَنْفُسِكُمْ ، وَالْمَوْتَ وَقْتَ مُؤَجَّلُ
أَهْنِيؤُا لَهَا مَا تَكْرِمُونَ وَبَاشِرُوا صِيَانَتِهَا ، وَالصَّوْنَ بِالْخَيْلِ أَجْمَلُ
مَتَى تَكْرِمُوهَا يُكْرَمُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْ قَوْمِهِ حَيْثُ يَنْزِلُ
وقال آخر من بني تميم ، قد سأله بعض الملوك فرسأله يقال لها : سَكَابُ ، فَنَمِعَ إِيَّاهَا :

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابِ عَلِقُ نَفَيْسٌ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ (٤)
مَفْدَاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُبَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

(١) في الأصل : الغنوي

(٢) ساهم الوجه : عاليه ، وهي صفة ممدوحة للحرب في الخيل . الأباجل : جمع الأجل : عرق غليظ في الرجل أو في اليد ، ويروى : أناجله ، والناسجل : الكريم اللئيل . ليوم : في الأصل : لثيم ، وهو خطأ .

(٣) التتريب : ضرب من العدو . المرطى : فوق التتريب ودون الإلهاب . الجوز : الوسيط . والسبد : ثوب يسد به الحوض المركو لثلاث يتكدر الماء يفرش فيه وتسق الأبل عليه

(٤) أبيت اللعن : من تحيات العرب للوكرم ، وكانت هذه تحية ملوك لحم وجداء وكانت منازلهم الحيرة وما يليها ، ومعنى أبيت اللعن : أبيت أن تأتي من الأخلاق المذمومة ما تلعن عليه . وسكاب : اسم فرس . وعلق نفيس : مال يبخل به ، وهذا كما يقال : هو علق مضنة ، أي ما يرضن به .

سليلاً سابقين تنأجلاها إذا نُسباً يضمهما الكراع^(١)
 وفيها عزّةٌ من غير نَفَرٍ يُحيدُها إذا حر القراع^(٢)
 فلا تطمع، أبيت اللعن، فيها ومنعكها بشيء يستطيع
 وكفى يستقلّ بحمل سيفي وبى تمن تهضمقى امتناع^(٣)
 وحولى من بنى قحمان شيب وشبان إلى الهيجا سراع^(٤)
 إذا فزعوا فأمرهم جميع وإن لاقوا فأيدهم شعاع^(٥)

ولهم أشعار كثيرة غير هذه في أكرام الخليل في الجاهلية ، غير ما قالوا في الاسلام
 قال : وهم مع ما حكيت لك من صحة العقل ، وكرم الطبيعة ، وحسن البيان ،
 وسعة المعرفة ، وجودة الرأي ، وشدة الأنفة : يعبدون الحجارة ، ويخلفون بها ،
 ويحاربون دون كسرها ، وتهجينها ، وينكسون لها ، ويدعونها آلهة ، ويخاطبونها ،
 ولا يستجيزون عيها ، وينكرون على من ينتقصها ، ثم مع ذلك ربما رموا بها ،
 واتخذوا سواها ، ثم كانوا يرون أن الرجل منهم إذا مات فلم يأخذ وليه بعده بعيره ،
 فيحفر له حفرة ثم يقيده على شفيرها ، ويطرح برذعته على وجهه ورأسه ، ثم لا يسقيه
 ولا يعلفه حتى يموت ، ثم أن ذلك الرجل الميت بزعمهم يُجيا يوم القيامة حافيا
 راجلا ، وإذا فعل ذلك أتى راكباً ، وذلك البعير البلية ، قال أبو زيد :

(١) نجلا ولدهما وتناجلاه : بمعنى واحد ، ومنه النجل بمعنى الولد . والكراع : نجل
 كريم ، معروف ، وأصل الكراع : أنف يتقدم من الجبل ، فسمى هذا الفحل به
 لعظته . وفي الأصل :

* يطمها إذا نسب الكراع *

(٢) يحيدها : يجعلها حائرة . وحر : امتد . والقراع : مصدر قارعة : اذاضاربه

(٣) تهضم حقه : أى ظلمه .

(٤) الهيجا (يمد ويقصر) : الحرب

(٥) الشعاع : المتفرق ، يقول : ان فزعوا من أمر فكلتهم واحدة ، واذا لاقوا

العدو فأيدهم بتفرقة عليه بالطمع

وَيَذَابُ
المقرب

طُولُ
ذُولُ (٢)
سُولُ (٣)

وَجَلُ
أَجَلُ
نِزْلُ
فَنَمَهُ إِيَّاهَا :
مَارُ (٤)
جَاعُ

لأجل : جمع
يل : الكرم
باب ، الجوز :
فيه وتسقى
لك لحم وجدان
ملاق الدمومة
كما يقال :

كالبأيا رؤوسها في الولايا مناحات السموم حرأ اأدود^(١)
يعنى الناقة التى كانت تعكس على قبر صاحبها، ثم تطرح الولية على رأسها إلى
أن تموت ، وقال الطرماح :

منازل لا ترى الأنصاب فيها ولا حفر المبلى للنون
أبى انها منازل أهل الأسلام دون أهل الجاهلية ، ويقولون: أيما رجل قتل،
فلم يطلب وليه بدمه ، خلق من دماغه طير يسمى : هامة، فلا يزال يزقو^(٢) على قبره ،
وينعى إليه عجز وليه ، حتى يبعث، قال الشاعر :

فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزقت بالمرؤين هاما^(٣)
وقال جريرة بن أشيم الأسدى، وهو أحد شياطين بنى أسد وشعرائها :
لا تزقون لى هامة فوق مرقب فان زقى الهام أخبث خابث
وقال توبة بن الحمير :

فلو أن لى الأخيلية سلمت على ودونى تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح
وكانوا يقولون: أيما شريف قتل ، فوطأته امرأة مقلاة^(٤) : عاش ولدها ، قال
بشر بن أبى حازم :

(١) الولايا : البراذع . وكان العرب يقورون البرذعة ويدخلونها فى عنق البعير .
وقال الشهرستاني : كانوا يربطون الناقة مكموسة الرأس الى مؤخرها مما يلى ظهرها أو
مما يلى كلكها أو بطنها ويأخذون ولىة فيشدون وسطها ويقلدونها عنق الناقة ويتركونها
كذلك حتى تموت عند القبر .

(٢) يزقو . يصبح ، وفى الاصل : يرقوا .

(٣) أزقت هامة فلان : إذا قتلتها ، وفى الاصل :

فان تك هامة بهراه ترقوه فقد اسقيت بالمرؤى هاما
وعلق على كلة المرؤى : بكلمة : موضعهم .

(٤) المرأة المقلاة : التى لا يعيش لها ولد .

تظلّ مَقَالِيْتُ النَّسَاءِ يَطَّأَنَهُ يَقْلُن: أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَثْرَرٌ؟^(١)
 وكانوا يقولون: إذا كان لرجل ألفٌ بعير فلم يفتأ عين بعير منها: إن
 السَّوَّافِ^(٢) تأتي على إبله، فان زادت على ألف: فتأ عينيه جميعاً، فذلك:
 المفقأ والمعمي.

وكانوا إذا أُجْدِبَتِ بِلَادُهُمْ، فَأَرَادُوا الْإِسْتِمْرَارَ: أَخَذُوا بَعِيرًا أَوْ رِقَ فَشَدَّ وَافِي
 ذَنِبَهُ الْعَشْرَ وَالسَّلْعَ وَصَعَدُوهُ فِي جَبَلٍ وَأَشْعَلُوا فِي ذَنِبِهِ النَّارَ، وَدَعَرُوا وَتَضَرَعُوا، فَان
 لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ اللَّهُ مِنْهُمْ، بَزَعَهُمْ

وَكَانُوا إِذَا وَقَعَ الْعَرُّ^(٣) فِي الْأَبْلِ: يَأْخُذُونَ بَعِيرًا سَلِيمًا لَا عَيْبَ فِيهِ، فَيَقْطَعُونَ
 مَشْفَرَهُ ثُمَّ يَكُونُوهُ، لِيَذْهَبَ الْعَرُّ مِنْ سَائِرِ الْأَبْلِ وَالْإِفْشَا فِيهَا، قَالَ النَّابِغَةُ:

وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرَأَةٍ وَتَرَكَتَهُ كَذِي الْعَرِّ يُكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

وَكَانُوا يَرُونَ أَنَّ النَّهْيِسَ^(٤) إِذَا عَلِقُوا عَلَيْهِ الْحَلِيَّ سَلِمَ، وَإِنْ لَمْ يَعْلِقُوهَا
 عَلَيْهِ هَلَكَ.

وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا غَزَا عَقَدَ خَيْطًا فِي سَاقِ شَجَرَةٍ، فَذَا رَجَعَ وَرَأَاهُ مَنْحَلًا،
 فَقَدَ خَانَتَهُ قَعِيدَتَهُ، بَزَعَهُمْ، وَإِنْ وَجَدَهُ بِجَالِهِ، فَقَدَ حَفِظَتْ نَفْسَهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْمَقَادُ الرَّثِمِ^(٥)

وَالرَّثِمَةُ: اسْمُ الْخَيْطِ بَعِينِهِ

وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ امْرَأَةً وَأَحْبَبَتْهُ، فَان لَمْ يَشُقَّ عَلَيْهَا بَرَقَمَهَا وَتَشُقَّ
 رِدَاءَهُ، فَسَدَّ حَبِيمَا، وَان فَعَلَا ذَلِكَ، دَامَ حَبِيمَاءُ، قَالَ سَهْجِيمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسَّاسِ^(٦):

(١) المثرز: الملحفة، أو كل ما ستر.

(٢) السوواف: مرض المواشي وهلاكها.

(٣) العر: الجرب.

(٤) النهيس: القليل اللحم.

(٥) في الأصل: * [ما ينفعك اليوم] *

(٦) في الأصل: قال عبد بن الحساس. وقيل: اسمه حية ومولاه جنبدل، وهو (١٥ - الحور العين)

وَمَ قَدَّ شَقَقْنَا مِن رَدَاءِ مُجْبَرٍ وَمِن بَرَقِ عَن طَفَلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ (١)
إِذَا شُقُّ بَرْدٌ شُقٌّ بِالْبَرْدِ مِثْلَهُ دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَابَسِ (٢)

هذا مع إيمانهم بغزو الجن وتلقون الغيلان ، وأن الجن هي التي طردت أهل
وبار عن ديارهم ، وصارت الجن سكانها ، فليس بها إلا الجن والوحش
ومع مذهبهم في الحامي والبحيرة والوصيلة والسائبة ، مع أمور كثيرة لا يحتاج
إلى ذكرها ، وإنما أردنا من ذلك أن يعرف الناس تفاوت ما بين حال العاقل في
دنياه ودينه ، فاذا صار إلى التكذيب والتصديق والأيمان والكفر ، صار إلى
غير الذي كان .

خصائص الهند قال : ثم ملنا إلى الهند ، فوجدناهم يقدمون في الحساب والنجوم ، ولهم الخط
الهندي خاصة ، ويقدمون في الطب ، ولهم أسرار الطب وعلاج فاحش الأدوية ، ولهم
حفظ التماثيل ، ونحت الصور مع التصوير بالأصباغ كزى الحاريب وأشباه ذلك ،
ولهم الشطرنج ، وهي أشرف لعبة ، وأكثرها تدييرا وفطنة ، ولهم صنعة السيوف ، ولهم

من المخضرين قد أدرك الجاهلية والاسلام ، ولا تعرف له صحبة ، وكان أسود شديد
السواد ، وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول : « أحسنت والله »
يريد : « أحسنت الله » . وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب إلى سيدنا
عثمان رضي الله عنه : (إني قد ابتمت لك غلاما شاعرا حبشيا) فكتب إليه : لا حاجة لي
به ، فاردده فانما قصارى أمل العبد الشاعر ان شيع أن يشب بنسأهم ، وان جاع أن
يهجوهم) فرده عبد الله ، فاشتراه معبد ، فكان كما قال ذو النورين شبب ، بينته عميرة
وغش وشهرها خرة معبد بالنار

(١) الحبر من الثياب : الناعم الجديد ، وفي الأصل : منتر ، ونتر الشيء : مزقه .
الطفلة : الناعمة . العانس : التي طال مكثها في منازل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت
عن عداد الابكار ، وهذا ما لم تتزوج ، فان تزوجت فلا يقال : عانس ، ويروى :
[* على طفلة ممكورة غير عانس *] والمكورة : الطويلة الخلق من النساء ، يقال : امرأة
مكورة السابقين : جدلاء مقتولة .

(٢) البرد : ثوب مخطط . دواليك : مداولة بمد مداولة ، ولا يفرد له واحد ، ومن
ذلك : حنانيك وحواليك وغيرها . ويروى بعد هذين البيتين :

نروم بهذا الفعل بقيا على الهوى وإلف الهوى يغري بهذي الوسواس

الكنكلة ، وهو وتر واحد على قرعه فيقوم مقام العود والصنج ، ولهم ضروب الرقص والخفة ، ولهم الثقافة خاصة ، ولهم السحر ، والتدخين ، والخطب الطوال ، ولهم الرأي والنجدة والصبر ، وليس لأحد من الصبر ما لهم ، ولهم الزى الحسن والأخلاق المحمودة ، والسواك والخضاب

وهم مع جميع ما ذكرنا : أصحاب بددة ، ينحتونها بأيديهم ، ويوجبون عبادتها على أنفسهم ، وهم اجتلبوها وأوجبوا طاعتها ، ثم يتكفنون ، ويتصنلون ، ويحملون معهم الألف والهدايا ، ويدخلون النيران ، إذا اشتاقوا إلى موتهم ، على أنهم بزعمهم يرجعون إلى أهلهم ، إذا قضوا أوطارهم من زيارة موتاهم ، لا ينهى الآخر طول غيبة الأول ، مع هذه الحكمة الشريفة ، والأخلاق السنية ، والمعرفة الحسنة ، يعرفون من أمر الدنيا ما لا يعرفه أحد ، ويجهلون من أمر الدين ما لا يجهله أحد

قال : ثم ملنا إلى الروم ، فوجدناهم أطباء وحكماء ومنجمين ، ولهم أصول خصائص الروم اللحون^(١) وصناعة القرسطون ، وكيان الكتب ، وهم الغايات في التصوير ، يصور مصورهم اللسان حتى لا ينادر شيئاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره شاباً ، وإن شاء كهلاً ، وإن شاء شيخاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره باكياً أو ضاحكاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يجعله جميلاً ناعماً عتيقاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين ضحك السامت ، وضحك الخجل ، وبين المبتسم والمستعبر ، وبين ضحك السرور وضحك الهازيء ، وضحك المتمدد ، فيركب صورة في صورة ، وصورة في صورة ، وصورة في صورة ، ومن الخراط والنجر والصناعة ما ليس لسواهم

ثم هم مع ذلك أصحاب كتاب وهلة ، ولهم بعد في الجمل والحساب ، والقضاء

(١) اللحون : جمع اللحن ، وهو من الاصوات : ما صيغ منها ووضع على توقيع ونظم معاوم ، وصناعة اللحن : هي الموسيقى

في النجوم ، والخط ، والنجدة والرأى ، وأنواع المكيدة ، ما لا ينكر ولا يُجحد ،
وإنما قلت عقول الزنج ، وأشباه الزنج ، لتباعدهم عن هذه الخصال

ثم هم - مع ذلك أجمع - : يرون أن الآلهة : ثلاثة بطن اثنان وظهر واحد ،
كلا بدت للمصباح من الدهن ، والفيلة ، والوعاء ، فكذلك جوهر الآلهة ، فزعموا
أن مخلوقا استحال خالفاً ، وأن عبداً تحول رباً ، وأن حديثاً انقلب قديماً ، إلا أنه
قد قتل وصلب بعد هذا ، وفقد ، وجعل على رأسه أكليل الشوك ، ثم أحيا
نفسه بعد موته ، وإنما أمكن عبيده من أخذه وأسره ، وسلطهم على قتله وصلبه ،
ليواسى أنبياءه بنفسه ، وليتجنب إليهم بالتشبه بهم ، ولأن يستصغروا جميع ماضع
بهم ، ولئلا يعجبوا بأعمالهم فيستكثرونها لربهم ، فكان عذرهم أعظم من جرهم .
قال : فلولا أننا رأينا بأعيننا ، وسمعنا بأذناننا ، لما صدقنا ولا قبلنا أن قوما
متكلمين ، وأطباء ومنجمين ، ودهاة وحسابا ، وكتبة وحناق كل صنعة ، يقولون في
انسان رأوه يأكل ويشرب ، ويبول وينجو^(١) ويجموع ويعطش ، ويكتسى ويعرى ،
ويزيد وينقص ، ثم يقتل بزعمهم ويصلب : إنه رب خالق ، وإله رازق ، وقديم غير
محدث ، يميم الأحياء ويحي الموتى ، وإن شاء خلق أضعافاً^(٢) للدنيا ، ثم يفخرون
بقتله وصلبه ، كما يفخر اليهود بقتله وصلبه

قال : ثم ملنا إلى فارس ، فوجدنا هناك العقول التي لا تبلغها عقول ، والاحلام
التي لا تشبهها أحلام^(٣) والسياسة العجيبة ، والملك المؤبد ، وترتيب الأمور ، والعلم
بالعواقب ، ثم كانوا مع ذلك يشنون الأمهات ، ويأكلون الميتة ، ويتوضون
إلأبوال ، والماء لهم مباح ، ويعظمون النار ، وهم أظهورها ، فاذا شاءوا أطفأوها ، ويقولون :
بان الله تعالى كان وحده لاشيء معه ، فلما طالت وحدته استوحش ، فلما استوحش

نص الفرس

(١) ينجو : يتفوق

(٢) وفي نسخة - كما جاء بهامش الاصل - : أضعاف الدنيا

(٣) الاحلام : جمع الحلم : العقل

فكّر، فلما فكر، بولد من فكرته أهرمن، وهو ابليس، فلما مثل بين يديه أراد قتله، فلما أراد قتله امتنع، فصالحه إلى أجل معلوم، ووادعه إلى مدة مسماة، على ألا يمتنع عليه إذا استوفى الأجل وبلغ المدة؛ ثم أن أهرمن نوى الغدر، وذلك شيمته، فأنشأ يخلق أصناف الشر، يستمد بها عليه؛ فلما عرف ذلك منه أنشأ يخلق أصناف الخير، ليضع بازاء كل جند جنداً، وله بعد ذلك فضل قوته، وإنه يسمى القديم دونه ثم قالوا في قسمة العوالم الخمس عندهم، وفي أسمائها وجواهرها وهياتها، وفي خلق مهنة ومهينة وهما آدم وحواء، وفي سويين المنتظر عندهم، ولا يستطيع وصفه أحق منقوص، ولا عالم تام، ولو جهد كل جهده واستفرغ كل قوته

سبب قلة عنا
الناس بالدين

قال : ووجه يستدل به على قلة عناية الناس بأكثر الدين ، وإن شأنهم تعظيم الرجال ، والاستسلام للمنشأ ، والذهاب مع العصية والهوى ، والرضى بالسابق إلى القلوب ، واستثقال التمثيل ، و بغض التحصيل ، ما تجد من اعتقاد أكثر البصريين وسوادهم لتقديم عثمان بن عفان ، ومن اعتقاد أكثر الكوفيين وسوادهم لتقديم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن اعتقاد أكثر الشاميين لدين بنى أمية ، وتعظيم عثمان وحب بنى مروان ، حتى غلظ لذلك قرم ، فزعموا أن ذلك من قبل الطالع ، وقال آخرون : بل من عمل التربة ، كما تجد لأهل كل ماء وهواء وطينة : نوعاً من الأخلق ، والمنظر والزي ، والصناعة واللغة ؛ وليس ذلك — أكرمك الله — إلا من قبل تقليد السلف ، وحب الرجال ، وما وقع في القلوب ، وهيجته المحبة ، لأن تقليد الآباء هو الذي ارتبهم ، وحب الرجال هو الذي أعماهم وأصمهم ، والنسق على التقليد هو الذي ملأ^(١) خواطرهم ، وأمات قلوبهم ، ولو كان ذلك من قبل الطالع أو التربة ، لما حسن الأمر والنهي ، ولما جاز الحمد والثواب ، واللائمة والعقاب ، ولما كان لأرسال الرسل معنى ؛ ولو كان ذلك للطالع والبلدة ،

(١) في الأصل : املا

لجاز ذلك في المصيب كما في المخطيء ، ولجاز في الناظر كما جاز في المقادير
وانما صير أكثر أهل البصرة عثمانية ، لأنهم كانوا صنائع ثلاثة أمراء عليهم:
أولهم عبدالله بن عامر ، والثاني زياد ، والثالث الحجاج بن يوسف ، وهؤلاء الثلاثة
الغايات في حب عثمان وبنى أمية ، فلم يقصروا في تقديمه واستمالة الناس اليه
بالتزغيب والترهيب ، والسياسة والتدبير ، ولصنائع ابن عامر فيهم فزع اليهم
طلحة والزبير وعائشة ، حين قدموا عليهم يطلبون بدم عثمان ، ولأن علياً عليه
السلام حاربهم وقتل أعلامهم وقلّ حدم^(١) ، ولذلك قال رجل من كبراء البصريين
في علي عليه السلام : كيف أحب رجلاً قتل من قومي من لدن كانت الشمس ههنا
إلى أن صارت ههنا إحدى عشرة^(٢) مائة

ولو كان هذا من قبل البحث والنظر ، لما صار أهل عمان كلهم أباضية ، وغيرهم
مرجبية ، ولما اختار أولاد النصارى كلهم النصرانية ، وأولاد اليهود كلهم اليهودية ،
وأولاد المجوس كلهم المجوسية ؛ وكيف يجوز أن يعتقد أولاد اليهود كلهم اليهودية
بالنظر ؟ وقد نجد الأخوين ينظران في الشيء الواحد فيختلفان في النظر ، ولربما
نظر الناظر فيصير له في كل عام قول ، ولربما كان ذلك في كل شهر ؛ فصح أن
دين الناس بالتقليد لا بالنظر ، وليس التقليد إلى الحق بأسرع منه إلى الباطل
وروى الجاحظ في كتاب الأخبار أيضاً ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن سيار
النظام ، أنه قال - في الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - :
وكيف يجيز السامع صدق الخبر ، إذا كان لا يضطره خبره ، ولم يكن معه علم يدل
على صدق غيبه ، ولا شاهد قياس يصدقه ، وكون الكذب غير مستحيل منه مع
كثرة العلل التي يكذب الناس لها ودقة حيلهم فيها ، ولو كان الصادق عند
الناس لا يكذب ، والأمين لا يخون ، والثقة لا ينسى ، والوفى لا يغير ، لطابت
المعيشة ، وسلموا من سوء العاقبة

كلام النظام في
اختلاف الرواة
والأخبار

(١) قل السيف : نله

(٢) في الاصل : أحد عشر

قال ابراهيم: وكيف نأمن كذب الصادق ، وخيانة الأمين، وقد ترى الفقيه يكذب في الحديث، ويدلس في الأسناد ، ويدعى لقاء من لم يبلغه ، ومن غريب ، الخبر ما لم يسمعه ، ثم لا يرى أن يرجع عن ذلك في مرضه قبل أن تغرغر نفسه وقد أيقن بالموت ، وأشق^(١) على حفرته، بعد طول اصراره ، والتمتع بالرياسة في حياته، وأكل أموال الناس به؟

ولولا أن الفقهاء والمحدثين، والرواة والصلحاء المرضيين، يكذبون في الأخبار، وينغطون في الآثار، لما تناقضت آثارهم ، ولا تدافعت أخبارهم قالوا : ولو وجب علينا تصديق الحديث اليوم لظاهر عدالته ، لوجب علينا تصديق مثله ، وان روى ضد روايته، وخلاف خبره، وإذا نحن قد وجب علينا تصديق المتناقض ، وتصحيح الفاسد ، لأن الغلط في الأخبار ، والسكذب في الآثار، لم نجده خاصاً في بعض دون بعض !!

قال ابراهيم: وكيف لا يغلطون ، ولا يكذبون ، ولا يجهلون، ولا يتناقضون؛ والذين رووا منهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا عدوى ولا طيرة، وأنه قال : فمن أعدى الأول ؟ هم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : فر من المجذوم فرارك من الأسد، وأتاه رجل مجذوم لبياعه بيعة الإسلام، فأرسل إليه من بايعة مخافة اعدائه؛ وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توجه إلى بدر أراد أن ينزل الصفراء ، وهي بين جبيلين، فسأل عن اسميهما، وعن الحيين النازلين بهما، فقيل : ينزلها بنو النار ، وبنو حراق، بطنان من بني عفار ، فتطير منهما، وتعداهما إلى غيرهما ، واسم الجبيلين الضيقين

وأنه قال : الشؤم في المرأة والدار والدابة قال : والذين برووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : خير أمي القرن الذي بعثت فيه، هم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : مثل أمي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره .

قال: والذين رووا منهم أن الصعب بن جثامة قال: يا رسول الله ذراري المشركين

تظأهم خيلنا في ظلم الليل عند الغارة ؛ قال : اقتلوهم فانهم مع آبائهم ؛ وأنه حين أغزى أسامة بن زيد الى ناحية الشام ، أمر أن يحرق المشركين بالنار وذرارهم ؛ هم الذين يروون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية فقتلوا النساء والصبيان ، فانكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك انكاراً شديداً ؛ فقالوا : يارسول الله ، إنهم ذراري المشركين ؛ وان خالد بن الوليد لما قتل بالغمصا (١) الأطفال ، رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه ، حتى رأى المسلمون بياض أبطيه ، وقال : اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد ، ثم بعث عليا عليه السلام فوداهم (٢) قال : والذين يروون أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يارسول الله أرأيت أطفالى منك أين هم ؟ قال : هم في الجنة ، قالت : أفأرأيت أطفالى من غيرك أين هم ؟ قال : في النار ، فأعدت عليه الكلام ، فقال مثل ذلك ، فلما أعدت عليه ، قال : إن سكت وإلا أسمعتك ضغاهم (٣) في النار وإن عقبة بن أبى معيط لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله قال : من للصبيّة ؟ قال : النار . هم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : المؤودة في الجنة والشهيد في الجنة وإن أولاد المشركين خدم أهل الجنة قال : والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله جل ذكره أوحى إلى إني خاقت عبادى كلهم حنفاء (٤) فأتتهم الشياطين فاغناتهم عن دينهم ، وأنه قال : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه الذين يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . هم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اعملوا

(١) موضع

(٢) أعطى دينهم ، والدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتل ، وفي الاصل :

فوداهم .

(٣) ضفا : صاح

(٤) أى مسلمين مخلصين

فكل ميسر لما خاق له ، أما من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة ، وإن كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء ؛ وأن الله عز وجل مسح ظهر آدم فقبض قبضتين ، فأما الذين في قبضته اليمى فقال : إلى الجنة برحمتي ، وقال للذين في اليسرى : إلى النار ولا أبالي ، والسعيد من سعد في بطن أمه ، والشقى من شقى في بطن أمه ، وإذا وقعت النطفة في الرحم أوحى الله إلى مالك الأرحام : اكتب فيقول : يارب ما أكتب ؟ قال : اكتب شقيماً أو سعيداً

والذين رروا أن القدرية مجوس هذه الأمة ، وانهم قد لعنوا على لسان سبعين نبياً ، هم الذين رروا أن ميكائيل كان قدرياً حتى خصمه جبريل ، وأن موسى كان قدرياً حتى خصمه آدم ، وأن أبا بكر كان قدرياً حتى خصمه عمر

قال : وتلوا علينا قول الله عز وجل : « وابراهيم الذي وفى ، ألا تنزروا وزراً وزراً أخرى »

ثم رروا أن ولد الزنا شر الثلاثة ، وأن المعول^(١) عليه يعذب بعويل أهله ، وأيماً صبي مات ولم يعف^(٢) عنه أبواه فهو محتبس عن الجنة حتى يعف^(٣) عنه

قال : وتلوا علينا : « الله أعلم حيث يجعل رسالاته » وقوله : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين » ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما كفر نبي قط » ، ثم رروا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على دين قومه أربعين سنة ، وأنه قال : ما ذبحت للعزى إلا كبشاً واحداً ؛ وأنه زوج ابنتيه : عتبة بن أبي لهب وأبا العاص بن الربيع ، وأنه قال - قبل الوحي - لزيد بن عمرو ابن نفيل : يا زيد ، إنك فارقت دين قومك وشتمت آلهتهم ، فقال له زيد :

يا أيها الإنسان إياك والردي فإنك لن تخفى من الله خافياً

(١) المعول والموالة والعويل : رفع الصوت بالبكاء

(٢) في الاصل : يعف

(٣) في الاصل : يعفا

والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا يفضلني أحد من
يونس بن متى ، فقد كان يُرفع له في اليوم الواحد مثل عمل جميع أهل الأرض
هُمُ الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر
وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر ، وإن كل نبي يقول في القيامة: نفسى نفسى
وأنا أقول : أمتى أمتى ، ومعى لواء الحمد .

وهم الذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا تُفضّلوا بعض
الأنبياء على بعض ، فانهم بنو علات^(١) أمهاتهم واحدة ، والذين رووا أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن روح لشهداء تكون في حواصل طير خضرتأوى
الليل إلى قناديل في الجنة ، وإن الأرواح في الهواء جنودٌ مجندةٌ ، تتشام كما تشام
الخليل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وأن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وقف على قلب بدر فقال : يا عتبة بن ربيعة ، يا شبيبة بن ربيعة ،
يا أباجهل ، يا أمية بن خلف : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقبل له في ذلك ،
فقال : والذي نفسى بيده إنهم ليسمعون كما تسمعون ، وإن منكراً ونكيراً ليأتيان
الرجل في قبره فيسألانه : من ربك وما دينك ؟ وأن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال : والذي نفسى بيده إنهم ليسمعون خفق نعالكم . هم الذين تلاوا
علينا : « وما أنت بمسمع من في القبور » وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

اللهم ربّ الأرواح الفانية والأجساد البالية

وأن عبداً لله بن عباس سئل عن الأرواح أين تكون إذا فارقت الأجساد
وأين تذهب الأجساد إذا بليت ؟

أين مصير
الأرواح إذا
فارقت الأجساد

(١) جاء بهامش الكتاب : بنو العلات : هم أولاد لرجل من نسوة شتى ، وسميت
بذلك لان الذى تزوجها على الاولى قد كانت قبلها تم على من هذه ، والعلل : الشرف الثانى ،
والاخفاف : الاخوة الذين ليسوا لأب ، والاعيان : الاخوة لأب وأم ، وقد جمعهم من قال :
ومتى أردت عين الاعيان فهم الذين يضمهم أبوات
أخفاف أم ليس يجمعهم أب وبمكسه العلات يفترقان

قال : أين يذهب السراج ، إذا طفيء ، وأين يذهب البصر إذا عمى ،
أين يذهب لحم الصحيح إذا مرض ؟
فقال السائل : لا أين !!

قال : كذلك الأرواح ، إذا فارقت الأجساد

قال : والذين رووا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ليؤمكم خياركم
وفدكم إلى الجنة ؛ وقال : صلاتكم قربانكم ، فلا تقربوا بين أيديكم إلا خياركم ،
صلاة لأمام قوم له كارهون . هم الذين رووا : صلوا خلف كل إمام ، برّاً كان
فاجرّاً ، ولا بد من إمام بر أو فاجر

قال : والذين رَوَوْا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : وأذن لي أن
أصعد عن ملك من الملائكة رجلاه في الأرض السفلى وعاتقه تحت العرش ، ما بين
منه إلى شحمة أذنه سبعمائة عام ، خفقان الطير المسرع ؛ هم الذين رَوَوْا أن
عز وجل ينزل عشية عرفة ، ويوم النصف من شعبان على جبل أوردق (١) ،
ينزل في قمص من ذهب

والذين رَوَوْا أن أربعة أملاك التقوا ، واحداً من المشرق ، والآخر من
الغرب ، وآخر من النساء السابعة ، وآخر من الأرضيين السفلى ، فقال كل واحد
للآخر : أين تركت ربك ؟ فقال : من عند ربي جئت !! هم الذين رَوَوْا أن
العرش من فرق غضب الله يثقل العرش على كواهلهم ، وأن القلوب بين
عينين من أصابع الرحمن عز وجل ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
ما ربي في أحسن صورة فوضع كفه بين كتفي فوجدت برداً أنامله بين ثدي

قال إبراهيم : ثم يتحدث فقيهم بمثل هذه الأحاديث ، ويخبر بمثل هذه الأخبار ،
يهد على الله عز وجل بمثل هذه الشهادة ، وهو غير محتفل بذلك ولا مستح منه

(١) الاوردق : الذي لونه لون الرماد

وانما ذكر الجاحظ والنظام: أن دين الناس بالتقليد، لا بالنظر والاستدلال، وقد ذم الله تعالى في كتابه المقلدين فقال: «إِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَىٰ آثَارِهِم مَّقْتَدُونَ» الأمة ههنا: الدين

وقالت العلماء: المقلد مخطيء في التقليد، ولو أصاب الحق، لأن من اعتقد بغير حجة ولا دليل، مثل من اعتقد الباطل بنير حجة ولا دليل، وإذا دعي الحق بالتقليد، خرج منه بالتقليد، قال الشاعر في ذم التقليد:

ما الفرقُ بين مُقلِّدٍ في دينه راضٍ بقائده الجهول الجائر
وبهيمَةٍ عمياء قاد زمامها أعمى على عوج الطريق الجائر

وفي كل أهل منذهب ثقة يسندون إليه، وعالم يعتمدون عليه، وكلهم بقول الله تعالى، ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كثرت التبديلات الكتب، والزيادة في الأخبار، والتأويل لكتاب الله عز وجل، على قدر الآراء والمذاهب والآراء

فيجب على المقلد التيقظ والتحرز والتحفظ من التقليد، الذي هلك به الآخرون، وجار عن قصد السبيل الجائرون، أعادنا الله من اتباع الأهواء والدين، وانقياد الأتباع والمقلدين

* وقوله في الرسالة: « فمن شبق منهم وانعظ، فقد كفر وما اتعظ » الشبق: شهوة النكاح، وهو مصدر شبق يشبق شبقاً، قال رؤبة المعجاج (٢):

* لا يترك الغيرة من عهد الشبق *

ويقال: انعظ الرجل: إذا تحرك عضوه

(١) في الاصل: الاهوى

(٢) يصف حماراً

* وقوله : « وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، وَعِبَادَتُهُ مَكِيدَةٌ وَخَتْلٌ ، فَعَمِلَتْ رِجَالُهُمْ

مَحْضَارَ الْمَنِيَةِ ، وَحَمَلَ لِلْهَدَايَا السَّنِيَّةَ ، وَالتَّكْفَنَ وَالتَّضْمِخَ بِالْمَنْدَلِ » (١)

* وقوله : « وَطَرَحَ النُّفُوسَ فِي النَّارِ طَرَحَ عُودِ الْمَنْدَلِ »

عود المندل : الذي يتبخر به ، والمندل : بلد من بلاد الهند إليها ينسب العود ،

المُجَبَّرُ السَّالِيُّ (٢) يصف جارية بطيب الريح :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكْرُ الشَّنَا وَالْمَنْدَلِ الْمُطِيبِ (٣)

والشنا : كسر العود ههنا ، ويروى : المندل المطير (٤)

* وقوله : « شَوْقًا إِلَى زِيَارَةِ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأَحْبَابِ » (٥)

* وقوله : « وَكَمْ لِأَجْمَلٍ فِي النَّاسِ مِنْ سُورَةٍ وَعُجَابٍ ۝ ۱۱ »

السورة : الحدة ، ومنه سورة الشراب . والعباب : السكثرة والزيادة ، ومنه

ب الماء

* وقوله : « وَمَا فَعَلْتَ الرُّومَ فِي عِبَادَةِ الصَّلِيبِ ، وَالْحِضُّ عَلَى ذَلِكَ وَالتَّأْيِيبِ ،

كُلَّ لَحْمٍ الْخَنَازِيرِ ، بَغَيْرِ تَثْرِيْبٍ عَلَى الْأَكْلِ وَلَا تَعْزِيرِ ، وَقَوْلُهُمْ أَمْكَنْ رِجْلَهُمْ

بِهِ مِنْ أَسْرِهِ وَغَلَبِهِ ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَصَلْبِهِ ، لِيَتَأْسَى بِذَلِكَ أَنْبِيَآؤُهُ ، وَيَتَشَبَّهُ

بِهِ وَأَوْلِيَآؤُهُ ، ثُمَّ أَحْيَا نَفْسَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعَادَهَا بَعْدَ الْفَوْتِ »

صليب النصرى معروف ، والصايب : المصلوب ، ومنه صليب النصرى ،

قتيل وضريع وما شاكله ، والصليب أيضاً : الودك : قال مرة بن خويلد

على وذكر عقابا :

(١) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

(٢) في الاصل : العجيرة

(٣) المندل : العود الرطب ، وهو المندلى ، وينسب إلى مندل وهو اسم علم بالهند

ب منه العود .

(٤) المطير : الذي سطعت رائحته وتفرقت .

(٥) نقص في الاصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية .

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا

يقال : اصطلب الرجل : إذا جمع العظام ، فاستخرج ودكها ليؤتدم به ،

الكسيت الأسدى :

وَاحْتَلَّ بَرَكُ الشِّتَاءِ مَنْزِلَهُ وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالِ يَصْطَلِبُ (٢)

ويقال : المصلوب من هذا ، لأنه يسيل ودكه (٢) على العود الذي يصلب عليه

والصليب العلم ، قال النابغة :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ لَدَى صَلِيبِ عَلَى الزَّرَّاءِ مَنْصُوبٍ (١)

والحض : الحث ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ »

والتأليب : الجمع ، يقال : ألب الجيش : إذا جمعه . والتثرب : التثريب

والتعنيف ، ومنه قرله تعالى : « لَا تَنْزِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ »

والتعزير : الضرب والتأديب ، وهو الحد ، والتعزير أيضاً - في غير هذا

الموضع - : التعظيم ، ومنه قوله تعالى : « وَتُعْزِرُوهُ وَتُقِرُّوهُ »

(١) ينسب هذا البيت إلى أبي خراش الهذلي ، وهو يذكر عقابا شبه فرسه بها

وقبله :

كَأَنِّي إِذْ غَدَوْتُ لِحَرْبِ بَرِيٍّ مِنْ الْعُقَابِ خَائِنَةٌ طَلُوبًا

أى كأنى إذا غدوا للحرب ضمنت برى أى سلاحى عقابا خائنة أى منقضة ، يقال : خانت : إذا انقضت . وجريمة : بمعنى كاسية ، يقال : هو جريمة أهله ، أى كاسيهم والناهض : فرخها . والنيق : أرفع موضع فى الجبل . وصلب العظام يصلبها صلب واصطليبها : جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتدم به وهو الاصطلاب ، وكذلك إذا شوى اللحم فأساله .

(٢) احتل : حل . البرك : الصدر ، واستعاره للشتاء ، أى حل صدر الشتاء ومعظم

فى منزله ، يصف شدة الزمان وجده ، لأن غالب الجذب إنما يكون فى زمن الشتاء (٢)

(٣) الودك : الدسم من اللحم والشحم

(٤) ظلت : أقامت . أقاطيع : جمع قطيع على غير قياس ، وهى الطائفة من الابل

المؤبلة : التى تتخذ للقبنة لا تتركب ولا تستعمل . الزوراء : دار بالحيرة بناها النعمان

المنذر . والبيت فى الاصل :

ضَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ لَدَى صَلِيبِ لِدَا زُورٍ مَنْصُوبِ

* وقوله : « وما فعلت الفرس في عبادة النيران ، وغسل الوجوه بأبوال
ان ، وأكل الميتة ووطء الأمهات ، بصريح الحدود لا الشبهات ، واحتجوا
الذبح مؤلم ضار ، والنكاح لأهله سار »

النيران : جمع نار ، وهو جمع فعل بفتح الفاء إلا أنه معتل العين بالالف ،
أصل ألفه واواً يدل على ذلك تصغيره فتقول : نُورَة

والنيران : جمع نور ، وهو جمع فعل بتسكين العين ، وأنى الجمعان بلفظ واحد
وكانت المجوس يفسلون وجوههم بأبوال البقر ، تخشعاً وتقرباً إلى الله تعالى ،
الشاعر فيهم ، وفي غيرهم من أهل المذاهب (١) :

عجبتُ لكسرى وأشياعه وغسل الوجوه ببول البقر
وقول النصارى : إله يضام ويُظلم حقاً ولا ينصرف
وقول اليهود : إله يجب كسيس الدماء ويريح القتر (٢)
وقوم أتوا من أقاصى البلاد لرمى الجمار ولثم الحجر (٣)
فواعجباً من مقالاتهم أيعمى عن الحق كل البشر؟

* قوله : « وقالوا للخلق فاعلان متضادان ، أحدهما إهر من والآخر يزدان ،
ن فاعل الخير والسرور ، واهر من فاعل الغم والشور ، وقالوا ليس الحكيم

(١) ينسب هذا الشعر لابن المعتز ، وفي الاصل :

عجبت لكسرى وأتباعه وغسل الوجوه ببول البقر
وفضير إذ ينحن ساجداً لما صنعته أكف البشر
وعجب اليهود برب يسر بسفك الدماء وشم القتر
وقوم أتوا من أقاصى البلاد لخلق الرؤوس ولثم الحجر
ند اعتمادنا على ما روى بكتاب المختصر في أخبار البشر للملك المؤيد صاحب حماة
فداء اسماعيل بن علي بن الأفضل .

(٢) الدسيس : الصنان الذفر الفائح . القطار : رائحة البخور واللحم والشواء
م المحرق والعود .

(٣) جاء بهامش الكتاب :
البيت الآخر (يريد الرابع) لما كان يصلح ذكره ، إذ هو اعتراض على الاسلام
ة سيد الانام

لمابني من الحكمة هادماً ، ولا يصبح على الفعل الحسن نادماً ، ونسبوا فعل ذلك
إلى العبث ، وصريح الأديان شبيهه^(١) بالخبث »

* « وما فعل أصحاب السبت في استقباح نسخ الأديان ، وحظر^(٢) المناهل على
الصدّيان ، إلا منهلاً واحداً للفارط والتالي ، والعشار والمتالي ، وقالوا النسخ هو
البداء ، ولا يجوز على الرحمن أبداً ، ورووا عن موسى أنه قال إن^(٣) شريعته غير
منسوخة ، وعقدها غير محمولة ولا مفسوخة ، وحججهم من التوراة ، وكل الفرق
ظاهر العورات . »

الصدّيان : العطشان . والمنهل : المورد . والنهّل : الشرب في أول الورد ،
ومنه اشتقاق المنهل . والحظر : المنع والتحريم ، ومنه قوله تعالى : « وَمَا كَانَ
عَطْلَهُ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

والفارط : المتقدم في طلب الماء . والتالي : الذي يتلوه . والعشار : جمع عَشْرَاءَ
وهي الحوامل التي لها عشرة أشهر منذ حملت ، ثم كثر استعمال ذلك حتى قيل
لكل حامل عَشْرَاءَ . والمتالي : التي يتلوها أولادها

* وقوله : « وما فعلت الجالوتية منهم في مضاهاتها الرقوب ، وإزها الأرض
عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت في سفر شعيا أودانيال^(٤) من صفة قديم
الأيام ، أنه لا يزال من الأملاك في فيام ، قاعداً على الكرسي ، بيده ناصية
كل وحشى وأنسى ، أبيض اللحية والرأس »

المضاهاة : المشابهة ، ومنه قوله تعالى : « يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا »
والرقوب ههنا : المرأة التي لا يعيـش لها ولد ، والرقوب ههنا : المرأة التي ترقب

(١) في التيمورية : يشبهه

(٢) في الأصل : وخطر .

(٣) زيادة عن النسخة التيمورية :

(٤) تكلمة عن النسخة التيمورية

توت زوجها لترثه . والرقيب : الناقة التي لا تشرب مع الأبل إذا ازدحمت على

الطوض لكرمها

والجالوتية يقولون : إن الله عز وجل ملك الأرض يوسف بن يعقوب ونحن

وارثوه ، والناس ممالك لنا

والسفر : الكتاب ، جمعه أسفار .

وشعيا : هو شعيا بن رادوص النبي عليه السلام ، وهو نبي من أنبياء

بنى إسرائيل .

وقديم الأيام عندهم : هو الله تعالى

والقيام : الجماعة

* وقوله : « لما مرّ عليه من الأحراس »

* « وما فعلت السامرية منهم في عبادة العجل الذي له خوار ، ولكل

جنس (١) من المذاهب شين وعوار ، والسامرية بالقول يُعَلِّنون ، ألا نبوءة

لغير موسى ويوشع بن نون . »

* « وما فعلت العزيرية منهم في عزيز ، وسيرهم فيه بأبعد السير (٢) ، ورفعهم

له من درجة النبوة ، إلى نبوة (٣) الأبوة »

الأحراس : الدهور ، واحدها حرس ، وهو الدهر

* وقوله : « وما فعل أصحاب الأحد في المسيح ، وسيرهم فيه بالعنق الفسيح ،

وقولهم في الحى القيوم ، هو ثلاثة أقانيم يُوصَفُ بأقنوم ، أب وابن وروح

قدس (٤) ، وكل يدين بتظنن وحدس ، وحججهم من الانجيل ، وضل عن قصد

السبيل كل جيل »

(١) تكملة عن النسخة التيمورية .

(٢) في التيمورية : وجريهم فيه بأبعد سير

(٣) في التيمورية : درجة

(٤) في الاصل : قدوس

* « وما فعلت منهم يعقوبية ، فيما جعلت اميسى من الربوبية ؛ زعمت ان كان قديماً لا في مكان ، ثم تجسم فصار جسداً ذا أركان ، وأنه تناسى بعد علمه وتجسم بعد أن كان غير جسم ، وأنه قادر على الزيادة في الذات (١) ، ليصل بذلك إلى اللذات ، ونفوا عنه لذلك وهن العجز ، وما يختص بغيره من المنع والحجز ، لأنه القادر على ما يشاء ، لا يتعذر عليه الفعل والانشاء »

أصحاب الأحاد : النصارى ، وهم يعظمون من الأيام الاحد ، مثل ما تعظم اليهود السبت ، ويعظم المسلمون الجمعة

والعنق : السير الفسيح

والأقانيم : الأشياء بلغة النصارى ، واحدها : أقنوم

* وقوله : « وما فعلت النسطورية منهم في صفات اللاهوت ، واستتاره بيدين الناسوت » .

اللاهوت : الإله بلغة النصارى . والناسوت : الانسان بلغتهم

* وقوله : « وقولهم في الماسح والمسوح ، ولم يزل الجهل نازلاً بكل سوح »

الماسح عندهم : هو الله تعالى . والمسوح : هو الذي انتقل اليه ، وهو عيسى . والسوح : جمع ساحة (٢) .

* وقوله : « وما فعلت الفلاسفة في ضرب المزاهر ، والاطناب في الأعراض

والجواهر ، ووصف المركب والبسيط ، وما ظفروا من الدين بفسيط ، واقدامهم على

ابطال الشرائع ؛ وقولهم بتدبير الأربع الطبائع »

المزاهر : جمع مزهر وهو العود . والاطناب : المبالغة

والاعراض : جمع عرض ، وهو صفة الجواهر

(١) في الاصل : اللذات

(٢) الساحة : الناحية

والجواهر : جمع جوهر ، وهو القائم بذاته الحامل للأعراض ، والجوهر عندهم
على ضربين : مركب وبسيط ، فالمركب : هو الجسم مثل الجسد وما شاكلة ،
والبسيط : هو النفس والروح وما شاكل ذلك ، والنفس : هي الروح عندهم ، وهي
القوة الناطقة ، فكل جسم عندهم جوهر ، وليس كل جوهر جسما
والفسيط : قلامة الظفر . والفسيط : ثُفُروق (١) التمرة ، وهو قعها

* وقوله : « وقد قالوا مع الأربع بخامس ، كقول هرمس الهرامس ، وأكثر
الفلاسفة ، على غير الطريق عاسفة ، وفي أباض من الخيرة راسفة ، وشموسها
المخيرة كاسفة »

« وما فملت الهيولانية في قدم الهيولى الذى عندهم أصل الأشياء ، ومدبر
الموات والأحياء ، بتحريك قوة في الجوهر أصلية (٢) ، قديمة أزلية ، تجعل الميت
ناطقاً من الحيوان ، وتنفرد بتدبير هذه الأكوان ؛ وقولهم بقدم الجوهر القابل
للأعراض ، والصحاح أشبه شئ بالمرض ، وقيل هي مقالة أرسطاطاليس »

هرمس الهرامس بهذه اللغة : حكيم الحكماء

والعسف : الأخذ على غير الطريق

والأباض : الحبل الذى يوبض به البعير ، يقال : أبيض البعير يابضه : إذا

شد رسغ يده إلى عضده

والرسفان : مشى المقيد

* وقوله : « ومن اطلع على الأغنياء وجدهم مفاليس »

* « وما فعل أصحاب التناسخ في تنقل الأرواح في الأجساد ، وصلاحها بعد

فساد ، ومثوبة المحسنين بالأبدان الأنسية ، والهياكل الحسية ، وعقوبة

(١) الفسيط : علاق ما بين القمع والنواة ، وهو ثفروق التمرة ، وفي الأصل ثفروق

(٢) فى التيمورية : الجواهر الأصلية

المقدمين على الجرائم ، بأبدان أعجم^(١) البهائم ، ودوام الدنيا على الأبد .

يقال : اطلع الأمر واطلع على الأمر : بمعنى إذا أشرف عليه وعرف حقيقته .
وقد جاءت اللغتان معاً في كتاب الله ، قال الله تعالى : (اطلع العيب أم اتخذه
عند الرحمن عهداً) وقال تعالى : (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً) .
* وقوله : « وما للمثرين^(٢) من سبء ولا لبد ، وقيل : هي مقالة بزرجمهر

ابن بختكان ، وكم انقاد للفنى حكيم واستكان »

* « وما فعلت في تعطيلها الزنادقة ، وفصلت في أحكامها المزاذقة^(٣) ، زعموا

أن أهل الأرض في الأرزاق متظالمون ، وأنهم بين الناس في ذلك حاكمون »

المثرون : الأغنياء أصحاب الثراء^(٤) وهو المال

والسبء : الشعر . والبد : الصوف ، يقال للتقير : ماله سبء ولا لبد ،

قال الراعي :

أما الفقير الذي كانت حلوبته رفق العيال فلم يُترك له سبء

* وقوله : « يقسمون الأرزاق بالسوية ، ولا يجيزون الأثرة باللوية »

* « وما فعلت الفضائية في عبادة الفضاء ، ورد الحكم له والقضاء ، والمشية في

الخلق والامضاء ، قالوا لحاجة كل شيء في الشاهد إليه^(٥) ، وغناه عما أحاط به

واستولى عليه ، ولأنه^(٦) لا تحصره الأماكن ، ولا يفرب عنه ولا يشبهه^(٧) متحرك

ولاساكن ، وقالوا لأنه غير متناه ، وماتهى الجاهل عن الجهالة ناه »

(١) في الاصل : عجم ، وقد أثبتنا ما ورد بالنسخة التيمورية ، فلا أعجم : مذكر
المعجم ، وهي الهيمه .

(٢) في التيمورية : للمثرين .

(٣) المزاذقة :

(٤) في الاصل : الثرى

(٥) في التيمورية : للمشاهدة إليه

(٦) في النسخة التيمورية : وأنه

(٧) تكله عن النسخة التيمورية

* « وما فعلت المانية الغوية ، ومن وافقها من الثنوية ، إذ جعلت مع الله صانعا ، وله عن بعض الأفعال مانعا ؛ وقولهم بتدبير ربّين خلاقين ، وضدين متشاقين ، حيتين علمين ، ومن جميع الآفات سالمين ، وهما النور والظلام ، ومارشد الشيخ ولا الغلام ، فالنور عن فعل القبيح متعال ، والظلام لكل شر فعال ؛ قالوا ولن يكون التضاد من الذات (١) الواحدة ممكنا ، فيكون المحسن مسيئاً والمسيء محسناً ، كما ليس في النار برودة ، ولا الثلج حرارة »

اللوية : ماخبأته المرأة لزوجها من الطعام وآثرته به ، وكذلك ماخبأت لغيره ، قال الراعي :

الآكِلِينَ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ وَالْقَدِيرُ مَخْبُوءَةٌ مِنْهَا أُنْفَاهِهَا (٢)

* قوله : « ولا في الشرى حلاوة ، ولا في الأرى مرارة »

* « وما فعلت الديسانية في تدبير حيّ وميت ، وطال التعلل بعسى وليت ، فالحيّ هو النور الحساس الدراك ، والميت هو الظلام الذي ليس له حراك ، وكلاهما بزعمهم (٣) ربّان ، على البرية يعقبان ، ولكل واحد منهما في الخلق (٤) من جنسه تأثير ، وأود المذاهب وسقطها كثير »

* « وما فعلت المرقبونية في تدبير الثلاثة الأرباب ، خالق الهرم وخالق الشباب ، وثالث بينهما معدّل ، لما استقبح (٥) من أفعالهما مبدّل »

* « وما فعل الصابؤون في عبادتهم للملائكة المتعبدين (٦) ، وخرجهم من دين إلى دين »

(١) في الاصل : اللذات

(٢) الاثافي : جمع الاثفية : الحجر توضع عليه القدر .

(٣) في الاصل : يزعم ، وقد أثبتنا ماورد في النسخة التيمورية

(٤) تروى : العالم

(٥) في التيمورية : يستقبح

(٦) في الاصل : المعبودين

* « وما فعلت البراهمة في نفى الوسائط ، وكم للصحة والسقم من شائب وسائط
إلا واسطة العقل فانها عندهم غير منفية ، وشواهدها النيرة غير غامضة ولا خفية ،
قالوا لأن إرسال المرسل إلى من علم أنه يعصيه ويمثل برسله ، دليل عندهم على
عبث المرسل وجهله »

* « وما فعلت الأطباء في تدبير الطبائع ، وكم للضرر من شارب وبائع ؟ »

* « وما فعلت الفلكية في تدبير الفلك ، وسلوك سبيل الغنى فيمن سلك »

* « وما فعل الحرائقون عبدة النجوم ، وأصحاب الظن والهجوم ، في تدبير

البروج والأماك ، على قدر نزولها في الأفلاك ، وقضائها في الخيرات والشرور ،
على التوالي والمرور »

الشرى : الخنظل . والأرى : العسل

* وقوله : « وليس في التنجيم ، غير ترجيم ، ولا عند الكواكب ، نفع

لواكن ولا واكب »

* « وما فعلت السوفسطائية في نفى الحقائق ، وقطع الأسباب في الدين

والعلائق ، لقد جار عن الحق ^(١) سوفسطا ، ومال عن الطريق الوسطى »

الترجيم ، والرجم : الظن الذي لا يوقف على حقيقته

والواكن : الطائر الذي يحضن بيضته في وكنه ، يقال : وكن الطائر يكن

وكونا ، ووكن الطائر ، ووكنته وكره

والواكب : الذي يدرج في مشيته ، والوكبان : مشية فيها درجان ، ويقال :

ظبية وكوب ، ومن ذلك اشتقاق الموكب

والمجمون يزعمون أنهم يدركون في علم النجوم ما سيكون من علم الغيب ، الذي

لا يعلمه إلا الله تعالى ، ولا يشاركه فيه أحد من خلقه ، وفساد قولهم ظاهر ،

الدليل السمي
على بطلان قول
المنجمين

لقوله تعالى: « عالم الغيب فلا يظهرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسولٍ » ،
 ولقوله تعالى: « لو كنتُ أعلمُ الغيبَ لا استكثرْتُ من الخيرِ وما مستني السوءُ »
 وغير ذلك من الآيات

وفي نهج البلاغة أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما عزم
 على المسير الى الخوارج ، فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ، إن سرت
 في هذا الوقت خشيت ألا تطفر بمرادك من طريق علم النجوم ، فقال عليه السلام :
 أتزعمُ أنك تهدي إلى الساعة التي من سارَ (١) فيها صُرِفَ عنه الشرُّ (٢) ،
 وتخوفُ من الساعةِ التي من سارَ فيها حاقَ (٣) به الضرُّ ؟ فمن صدقَ (٤) بهذا ،
 فقد كذبَ القرآنَ ، واستغنى عن الاستعانة (٥) بالله في نيلِ المحبُوبِ ، ودفع
 المكروهِ ، وتبتغي بقولك للعامل (٦) بأمرِكَ أن يُؤليك الحمدَ دونَ ربِّهِ ، لأنك
 بزعمك هأيتُهُ إلى الساعة التي نالَ فيها النفعَ وأمنَ الضرَّ ؟
 ثم أقبل على الناس فقال :

أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يُهدى به في برِّ وبحرٍ (٧) فانها تدعو
 إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن (٨) والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ،
 والكافر في النار ، سيروا على اسم الله عز وجل

(١) في الأصل : صار

(٢) في نهج البلاغة : السوء

(٣) في الأصل : حق . وحاق به الضر : أحاط به

(٤) في الأصل : صدقك

(٥) في نهج البلاغة : الاطاعة

(٦) في الأصل : وينبغي للعامل

(٧) ينهى الامام على كرم الله وجهه عن علم التنجيم الذي يتخذه المحتالون وسيلة
 لطلب الارزاق وخذعة لضعاف العقول من الناس ، ويطلب لتعلم علم الفلك الذي يبحث
 عن سر الكواكب في أفلاكها وسببها في مجاريها للاهتداء بها .

(٨) الكاهن : من يدعى كشف الغيب .

* « وقوله : ولقد (١) اختص ما ذهب اليه بمنذهبه ، وبعد عن الأسفل قطع غيبه »

* « وما فعل أصحاب الدهر ، ومن قال بتدبير السنة والشهر ، فيما نقل عنهم من الأقوال ، من قدم الأعيان وحدث الاحوال ، وبعضهم يقول بقدم الصفات ، وما ظفر ذو السقم بالمعافات »

* « وأما فرق هذه الملة ، فالتقاطع مستحلة ، يكفر بعضهم بعضا ، ويرى عداوته عليه فرضا ، وقد أمسكت كل طائفة برئيس ، وعدت حسنا منه كل بنيس ، ولكل محاسن ومساو ، وقول ليس بمتساو ، وقل من يوجد على غير دين أبيه ، ومعلمه وأقربيه ، وداء الناس في دينهم داء قديم ، ماصح معه من النغل أديم »
يقال : أسفر الصبح : إذا أضاء ، والقطع : ظلمة آخر الليل ، ومنه قوله تعالى :
« فأسر بأهلك بقطع من الليل » قال الشاعر :

افتحى الباب وانظري في النجوم كم عليتنا (٢) من قطع ليل بهيم
البهيم : الذي لا يخلط لونه لون سواه . والنهب : الظلمة ، وجمعه غياهب

* وقوله : « ومن أوضع في المذاهب ، وقع في الغياهب ، وأغرق في البحث عن الفرق ، لم ير ناجيا من الغرق »

الايضاع : الاسراع في السير ، ومنه قوله تعالى : « ولا تضعوا خللكم »
* وقوله : « أو نظر في الممل ، عثر على الزلل ، وأشرف على اختلاف ، مؤذ

إلى إتلاف ، وهجم على رياض مرة الثمار ، منهجة (٣) للاعمار »

يقال عثر على الشيء : إذا اطلع عليه ، ومنه قوله تعالى : « وكذلك أعثرنا

عليهم »

(١) زيادة عن النسخة التيمورية .

(٢) في الأصل : عليا

(٣) النهج : تتابع النفس واللاهات من شدة الحركة ، وفي الأصل : مبهجة :

* وقوله : «ومواردٍ ماؤها أجاج ، والمسيغ لها مجاج»

الأجاج : الماء المثلج المر . والمسيغ : الذى يسوغ له الشراب ، يقال : ساغ الشراب فى الحلق ، إذا نزل ، وكانت له لذآة . والمجاج : الذى يمج الماء من فيه ، أى يصبه

* وقوله : «فى العين الصحيحة عور ، وفى القناة^(١) الصلبة خور ، يشقى بها الغائرُ والعاجمُ ، شقاءَ وافدِ البراجمِ ، فهل عند ضدّ أو ولى ، من نباّ جلى ؟»

الخورُ : الضعف ، يقال : رمح خوارٌ أى ضعيف رخو غير صليب ، ورجل خرار : أى ضعيف ، وهو من الأول مصدره الخورُ ، قال عمر بن لُجأ التميمى بهجو جريراً :

بَلْ أَنْتَ نَزْرَةٌ خَوَارٍ عَلَى أُمَّةٍ لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمُ وَالخَوْرُ^(٢)

والغمز : اللمس باليد ليعرف السمين من غيره ، قال جرير :

غَمَزَ ابْنُ مَرْثَةَ يَافِرْزُدُقُ كَيْنَهَا غَمَزَ الطَّيِّبِ نَفَانَعِ المَعْدُورِ^(٣)

وعجم العود : عضه ليعرف صلابته من خوره

ومن أمثال العرب : إن الشقى وافد البراجم ، وكان سبب ذلك أن عمراً وابن هند ، عم النعمان بن مندر - وهو الذى يلقب مضرط الحجارة لتجبره وشدة ملكه - كان له أخ مسترضع فى بنى تميم ، يقال له أسعد ، فخرج يوماً يتصيد ، فمرّ بأبل لرجل من بنى تميم ، فرمى ناقة منها ففقرها ، فجاء صاحبها ، فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله ، فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بنى تميم مائة ، ففزاهم يوم

(١) القناة : الرمح أو عوده ، وفى الأصل : القناة

(٢) الخوار : الضعيف .

(٣) النفانع : لحم أصول الاذان من داخل الحلق ، وفى الأصل : نفانع . والعذرة :

قرحة فى الحلق .

أواره ، فأقبل يقتلهم على الثنية ، أى العقبة ، وآلى^(١) ليقتلهم حتى تصل دماؤهم الحضيض وليحرقنهم ؛ فقال له الوصاف ، وهو الحارث بن مالك من بنى ضبيعة ابن عجل بن الحر : أيها الملك ، لو ذبحت الخلق كلهم على حلق واحد ، ما بلغت دماؤهم الحضيض ، وكنت قد أفسدت ملكك ، ولم تبر رأيتك ، ولكن صب على دم كل قتيل منهم قربة من ماء ، ففعل ، فبلغت دماؤهم الأرض ، فسمى الحارث الوصاف لذلك ؛ وأمر عمرو فاحتر له حنير عظيم ، وألقى فيه الحطب واشتعلت النار ، فألقى فيها تسعة وتسعون رجلا منهم ، وبقي واحد من نذره ، وأبصر رجل من البراجم ، لم يعلم بذلك الدخان ، وشم القنار^(٢) فظن أنه طعام يصنع ، فأقبل إلى النار ؛ فأخذ فأتى به عمرا بن هند ؛ فقال : ممن أنت ؟ قال : رجل من البراجم والبراجم حى من تميم^(٣) . فقال عمرو : إن الشقي وأفد البراجم ، فأرسلها مثلا ، وألقى الرجل في النار ، فتم نذره مائة

* وقوله : « يحدث عنه الرائد بما لقي ، ويمسك عما بقي ، يزيل دجى الشكوك والشكاه ، بقبس هدى لاقبس مشكاه »

الرائد : الذى يتقدم فى طلب الكلاء ، يقال : لا يكذب الرائد أهله . والشكاه : الشكاية ، قال أبو ذؤيب الهذلى :

وعيرها الواشون أى أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عازها

أى ينبو عنك ، ولا يعاق بك . والقبس : شعلة من النار ، يقال : قبست من فلان نارا ، واقتبست منه علما ، ومنه قوله تعالى : « بشهاب قبس » . والمشكاه :

الكوة التى ليست بنافذة ، ومنه قوله تعالى : « كشكاه فيها مصباح »

* وقوله : « يصدق جهينة الخبر عن أخيها ، ويباغ الخاتمة من توحيتها »

يعنى بذلك قول الشاعر :

(١) آلى : خلف ، وفى الاصل : ألا

(٢) القنار : الدخان من المطبوخ ورائحة اللحم والشواء والعظم والمرق

(٣) جاء بها من الكتاب : بنو تميم يرجعون فى نسبهم الى مضر لا الى ربيعة

سَأَلَنِي جُهَيْنَةُ عَنْ أُخِيهَا وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخُبْرُ الْيَقِينُ
قال أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق: إن قولهم في هذا البيت خطأ،
وهو قول العامة، وإنما هو جُهَيْنَةُ، وله حديث

* وقوله: «أكثر من يتحل السنة، في دَجْنَةٍ، والعامة، في طرق الحيرة آمة،
والقدرية، للطعن دريَّة، وحجة الرافضة، عند الله داحضة، والحشوية، غويَّة
شوية، وركبت المرجية، مطيئة غير منجية، ومشت الخوارج، بأقدام عوارج،
ونزلت المعتزلة، من الفضل بمنزلة، فهم ملائكة الأرض، وأعلم الناس بالسنة
والفرض، فرسان الكلام، وذُرْوَةُ أهل الاسلام»

الدجنة: الظلماء في كتاب الخليل، قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن
زكريا الرازي في الجمل: ولو خففه الشاعر لجاز، كقول حميد الأرقط:
* حتى انجلت دجا الدجون *

والآمة: القاصدة، والام: القصد، ومنه قوله تعالى: «ولا آمين البيت

الحرام»

ويقال: فلان غي شوي أتباعه، وكذلك غوي شوي

* وقوله: «وجار أكثر الشيعة، عن منهج الشريعة، واتخذوا الغلو ديناً،
والسب خديناً، كم ينتظر لهم إمام غائب، ولم يؤب من سفر المنون آيب، وطال
انتظار السبائية لعلّ، وأتت فيه السحابية بالكفر الجلي، وأخرجته إلى الربوبية
من الانسانية، كما فعلت في أمتها الكيسانية، وطال انتظار ابن الحنفية، على
الكربية، كما طال انتظار ابن ذي الجناحين على الحربية، وطال انتظار جعفر
ابن الباقر على الناوسية العمية، كما طال انتظار أبي مسلم على الجرمية، وانتظار
الحاكم بأمر الله على الحاكمة، واستراحت القطعية في موسى بن جعفر من انتظار
الواقفة المطورة، وأكاذيبها^(١) المسطورة، وطال انتظار ولد الحسن بن علي،

(١) في النسخة التيمورية: وأحاديثها.

المعروف بالمسكوى ، على الاثني عشرية ، كما طال انتظار اسماعيل بن جعفر على
 فرقة من الجعفرية ، وطال انتظار محمد بن اسماعيل على المباركية ، كما طال انتظار
 فرق من الشيعة لمحمد بن عبد الله النفس الزكية ، وطال انتظار محمد بن القاسم
 الطلقاني ويحيى بن عمر الكوفي على الجارودية ، كما انتظر غيرهما من أئمة الزيدية ،
 وطال انتظار الحسين بن القاسم الرسى على الحسينية ، كما طال انتظار المستورين
 على الباطنية »

المنهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهاج

والخدين : الصاحب ، وكذلك الخدن ، والمخادنة : المصاحبة ، والأخدان :
 الأصحاب

والمنون : المنية ، ومنه قوله تعالى : « نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ » ، وسميت
 المنية منونا ، لأنها تنقص العدد ، وتقطع المدد ، وهي مأخوذة من المن ، وهو النقص ،
 ويقال : القُطْع ، ومنه قوله تعالى : « لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » أى غير منقوص ،
 وقيل : غير مقطوع ، ومنه قول لبيد (١) :

لِجَعْفَرٍ قَهْدٌ تَفَارَعُ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٍ لَا يُعِينُ طَعَامُهَا (٢)

وقول الراجز :

* ومنه سوق المطايا منا *

والأيب : الراجع من سفره ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

وَخَتَى يَوْوِبَ الْقَارِ طَانَ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبُ لَوَائِلِ

* وقوله : « وكل فرقة من هذه الفرق تدعى غائبها مهدياً ، وتهدى اللعنة إلى
 مخالفتها هدياً ، وتعلق الكل بروايات الأحاد ، وما لبس به على المسلمين أهل الأحاد »

(١) يصف بقرة وحشية أكل السباع ولدها

(٢) القهد : الصغير من البقر . الشلو : العضو من أعضاء اللحم ، أو كل مسلوخ
 أكل منه شيء وبقيت منه بقية . الغبس : جمع أغبس ، وهو الذئب الذى لون الرماد وهو
 بياض فيه كدره .

المهدى الذى تنتظر كل فرقة من فرق الشيعة أنه على رأيسا ، وأنه يملا لأرض عدلا ، وقد تقدم ذكر ذلك ، ورواياتهم فى المهدى كثيرة يطول شرحها والمهدى : العروس

وروايات الأحاد : التى هى غير مجمع عليها ، وهى التى يرويهما الواحد من الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يجمع معه أحد غيره من الصحابة ، أخبار الأحاد ضعيفة عند العلماء

وأهل الأحاد : مثل عبد الكريم بن نويرة الدهلى الذى سير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة آلاف حديث كذبا ، وغيره من الملحدين ، والحشوية وغيرهم

قال السيد أبوطالب فى كتاب الدعامة : إن كثيراً من أسانيد الاثنى عشرية بنية على أسام لامسمى لها من الرجال ، قال : وقد عرفت من روايتهم المكثرين من كان يستحل وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة إذا وقعت إليه .

وحكى عن بعضهم : أنه كان يجمع روايات بزجرهم ، وينسبها إلى الأئمة بأسانيد يضعها ؛ فليل له فى ذلك ؛ فقال : الحق الحكمة بأهلها !!

ومدلسو الأخبار على المسلمين فى كتبهم كثير من الملحدين وغيرهم لا يحتمل ذكرهم هذا الكتاب لكثرتهم وكثرة رواياتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

* وقوله : «ولو كشف الحجاب ، لظهر العجائب ، من تشبيهات (١) الغرابية ، وشهادات الخطابية ، وشعوذة المغنرية ، وإفك المنصورية ، وشرك العميرية ، ومين المريرية (٢) ، وضلال الكاملية ، وتيه المفضلية ، وجهل القتالية ، وفسوق المعمرية ، ومروق الحرورية ، وتصوير الجوالقية ، وتجويز المجبرة (٣) الشقية»

(١) فى النسخة التيمورية : شبهات

(٢) فى للتيمورية : الحريرية

(٣) فى الأصل : وتجويز المجبرة

العجاب : أعظم من العجب ، ومنه قوله تعالى : « إن هذا لشيء عجاب »
* وقوله : « لقد جار^(١) في التحجيم عن الشك ، هشام بن الحكم ، شبه صانع
البرية ، بالدرة المضية ، ومثله بالخشام ، هببت أم هشام ، له حد وأبماض ، وحيز
وأعراض ، تحيط به الجهات الست ، الخلف والامام واليمين والشمال
والفوق والتحت »

* « وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينبجِه الفرار ، زعم أن ربه يدرك في المعاد بحاسة
سادسة ، بروية منه وفكرة حادسة ، يا ضرار بن عمرو ، لقد جئت من العجب
بأمر ، أي حاسة تعقل غير الخمس ، من بصروسمع وشم وذوق ولمس ؟ وغير ضرار
يجهز رؤية البصر ، لما ورد في الكتاب والخبر ، وعنده أن الجسم أعراض بالخلقة
مؤلفة ، وهي على هذا التأليف مضادة مختلفة ، وعنده اثبات فعل واحد على
الحقيقة من فاعلين ، كجور من جائرين ، وعدل من عادلين ، وهو أول مبتدع لهذه
المقالة ، فهل له عند الله من عُذر وأقالة^(٢) ؟ »

* « وإن صح ماروى عن المقاتلية ، لقد عبت صنما كأصنام الجاهلية ، زعمت
أن معبودها كالآدمي من لحم ودم ، يبطش بيد ويمشى على قدم »
* « أو صح قول البطحمية في التلذذ بعذاب النار ، لقد سلك واردة سبيلا من
الرشد على منار »

يعنى : هشام بن الحكم القطعي ، وكان يقول : إن ربه كالدرة المضية تتلألأ من
كل جوانبها

وحكى عن أبي الهذيل أنه سأل هشام بن الحكم بمنى - بحضرة جماعة من
المتكلمين ، منهم عبدالله بن يزيد - فقال : هذا الجبل - يومى إلى جبل هنالك -
أعظم أم ربك ؟ فقال هشام : هذا الجبل !!

(١) فى النسخة التيمورية : جار

(٢) فى التيمورية : أو أقالة

والشك : الطريق الواضح
والخشام : الجبل الطويل الذى له أنف
والهبل : الشكل ، يقال : هبلته أمه تهبله هبلاً ، كما تقول : شكته تمكاه (١)
وقوله : وفر من التشبيه ضرار ، فلم ينجه التمرار ، يعنى : ضرار بن عمرو الذى رئيس الضرارية
تنسب اليه الضرارية

وكان ضرار يقول : بفعل من فاعلين على الحقيقة ، وإن الله تعالى خالق
لأفعال عباده ، وهم فاعلون لها على الحقيقة دون المجاز ، وهو أول من ابتدع (٢)
هذا القول واحده

وكان يقول : إن الله تعالى يدرك فى المعاد بحاسة سادسة ، وإن الجسم
أعراض مجتمعة هى له أبعاض ، وإن الأعراض يجوز أن تقلب أجساما ، وإن
الاستطاعة بعض المستطيع

* وقوله : « أوصح قول جهم بن صفوان فى أفعال العباد ، فلا ذنب للحاضر
ولا الباد ، إذ (٣) الفاعل عنده كشجرة حركت بالريح ، صرح بالجبر (٤) أى تصریح ؛
أوصح قوله فى فناء النار والجنة ، انهما (٥) لجانى الكبائر أحصن جنة »
* « أوصح قول المرجية فى اخلاف الوعيد ، فما أشبه الشقى بالسعيد ، والعفو
من الكريم المنان غير بعيد »

يعنى : جهم بن صفوان الترمذى ، وكان جهم خرج مع الحارث بن سريح
ينتحل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فقتل بمرو ، قتله سلم بن أحور فى
آخر ملك بنى أمية على شط نهر بلخ ، وهو الذى تنسب اليه الجهمية

(١) شكك ابنه : ففقه

(٢) ابتدع : أتى بالبدعة ، وفى الاصل : أبدع

(٣) عن النسخة التيمورية

(٤) فى التيمورية : صرح عن الكفر

(٥) فى الاصل : أنها

وكان جهنم يقول : إن الجنة والنار يفتيان ، وإن الإيمان هر المعرفة دون
الاقرار ، ودون سائر الطاعات ، وإنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا الله تعالى ، وإن
الخلق فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجرة تحركها الريح ، إلا أن الله تعالى خلق
في الإنسان قوة بها كان الفعل ، وخلق فيه إرادة الفعل واختياره ، كما خلق فيه
سرورا بذلك وشهوة له .

* وقوله : « أوصح قول المجبرة والخوارج في عذاب الأطفال ، لقد حملت
أحمال البوازل على الآفال »

الآفال : بنات المخاض فما فوقها

واختلف الناس في عذاب الأطفال المشركين

أطفال للمشركين

فقال واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد ، وغيلان ، ومحمد بن الحنفية ، وبشير
الرجال ، والحسن بن أبي الحسن البصرى ، وقتادة ، وعبد الواحد بن زيد ، وجميع
المعتزلة ، والميمونية ، والنجدات من الخوارج : أطفال المشركين في الجنة ولا يقع
العذاب إلا على البالغين ، واحتجوا بقول الله تعالى : « كلُّ امرئٍ مِنْهُمْ
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ » وقوله : « لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » وقوله : « وَأَنْ لَيْسَ
لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى »

قالوا : وليس للأطفال كسب يرتنون به (١)

وقالت المجبرة كلها ، والحشوية ، وسائر الخوارج : أطفال المشركين في النار ،
لأنهم بعض من أبعاضهم ، واحتجوا بأن الله تعالى حَسَفَ الأرض بقوم لوط ،
وأغرق قوم نوح وفيهم الأطفال ، قالوا : فلما حَسَفَ بهم وأغرقهم مع آبائهم ، قلنا :
إنه يمدحهم مع آبائهم في النار ، وكل فعل الله عدل ، ولا يسأل عما يفعل وهم
يُسألون .

(١) يحاسبون به

وقال عبد الله بن يزيد ، وابن التمار من الزيدية ، وحسين النجار والمرسي
من المرجية : أطفال المشركين خدم أهل الجنة
وقالت الروافض جميعاً - إلهشام بن الحكم - : يجوز أن يعذبهم ، ويجوز
أن يعفو عنهم

* وقوله : « أوصح ما قالت العوقية ، إذا كفر الامام كفرت بكفره الرعية ،
لقد أخذ المسلم بذنب الكافر ، وضربت ذات الخلف مجرم ذات الحافر (١) »
* وقوله : « كدأوة ذى العر ، بكى آخر سالم من الضر »

* « أوصح ما روى عن الميمونة من الهنات ، من نكاح بنات البنين
وبنات البنات »

العر : داء يقع في الابل ، وكانت الجاهلية ، إذا وقع العر في إبلهم أخذوا
بعيراً سليماً منها لأداء به (٢) فقتلوا مشفره وكوره ، وزعموا أن ذلك يرفع الداء
من سائر الابل ، قال النابغة الذبياني :

وَحَمَلْتَنِي ذَنْبًا أَمْرِيءَ وَتَرَ كَتَهُ كَذِي (٢) الْعُرُّ يَكُونُ غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
* وقوله : « لقد أحيوا سنة المجوس ، وتزويج حاجب لدختنوس »

* « أوصح قول الزيدية في آخر الزمان ، من ظهور نبي مؤتمن ، يأتي من
السماء بكتاب ، يزيل ريب كل مرتاب ، لقد سعد من نسيه الحمام ، حتى يدركه
نبي أو إمام »

كان زرارة بن عدس التيمي مجوسياً ، وكذلك ابنه حاجب بن زرارة ، كان
على دين المجوس ، وتزوج ابنته دختنوس ، وهو القائل عند وفاته :

(١) نقص بالأصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية

(٢) بالأصل : لا دبه

(٣) بالأصل : كذا

يألبت شعري دختنوسُ إذا أتاها الخبرُ المرْموسُ^(١)
 أتسحبُ الذليلين أم تميمسُ؟ لا بل تميمسُ، إنها عروسُ^(٢)

وقيل : إن دختنوس ابنة أخيه اقميط بن زرارة ، وإن لقيطا قائل الأبيات ،
 * وقوله : « أوصح ماروى عن مالك ، في العبد المملوك وسيده المالك ،

لقد جاء بإحدى الكبر ، وأتى في الدين بصماء العبر^(٣) »

* « أوصح ماروى عن الشافعي في القمار بالشطرنج ، فليت شعري ما عنده

في لعب الزنج ، وضربها على الطبل والصنّج »

* « أوصح ماروى عن أبي حنيفة من تحليل مسكر الشراب ، لقد نقل بيتَ

الحمار إلى الحراب !! »

* « أوصح ماروى عن الجوالقية في تزويج المُتمة بالأجور ، لقد حملوا

المُحصنات على الفُجور »

* « أوصح قول الأباضية إنه يجوز أن يبعث نبيُّ بلا دليل ، لقد أجازوا

النبوة لكل ضليل ؛ أوصح قولهم في تصديق ماورد من الأخبار ، عن^(٤)

المؤمن والكافر بغير اختيار ، لقد خلطوا الصدق بالمتين ، وصدقوا الأذن

على^(٥) العين »

* « أوصح ماروى عن الخطابية من استحلال شهادات الزور ، وأن الشاهد

بها منهم على المخالف غير موزور ، وأن مخالفهم ضلال ، وأموالهم ونساءهم لهم

حلال ، لقد أتوا في الدين بشنعاء ناد ، وأوهنوا منه عضداً قوية الآد »

(١) الخبر المرْموس : المكتوم .

(٢) تسحب : تيجر . تميمس : تميمختر . وفي الأصل .

يألبت شعري اليوم دختنوس أتلطم الحدين أم تميمس

لا بل تميمس انها عروس

وبروى : أتخلق القرون أم تميمس ؟

(٣) في الأصل : النبر (٤) في الأصل : من (٥) في الأصل : عن

* « أو صح ماروى عن المعمرية من استحلال الزنا والفسوق ، لقد أقاموا
للفساد فى الأرض شرًّا سوق »

* « أو صح ماروى عن المعمرية المفضلية من ربوبية جعفر ، لقد باعوا بدين
غير مكفر ، وأنهم رسله إلى الخليفة ، لقد جاءوا فى الدين بالفليحة ، من ربهم
بعد جعفر هلك ذلك الرب ؟ وأصبح به ذو السنام وهو آجب »

* « أو صح ماروى عن أبى منصور إنه الكسفُ الساقط من السماء ، وإنه
عرج إلى العرش بكلمة يمشى بها على الماء ، وأن معبوده مسح رأسه بيده
للأيناس ، وقال : أى نبى اذهب فبلغ عنى كافة الناس ، وأن النار والجنة ،
والبدعة والسنة ، أسماء رجال ، ماها غير التسمية من مجال ، يجب لبعضهم عداوة
ولبعضهم إجلال ، فالفروض ساقطة والمحارم حلال ، وأن النبوة لاتقطع بمحمد ،
ولا بد فى كل وقت من نبى مُصمَّد ، وأن أول ما خلق الله موسى ثم على ، لقد
خاب وخسر العجلى ، ورجع دون العروج بالعرج ، ولم ينبج عند الله من حرج »
* « أو صح ماروى عن ولده الحسين من استحلال الخنق ، وغيلة المخالف
بوقص العنق ، وأخذ مامعه من مال ، لقد حمل من ظلم البرية أثقل الأحمال ، وأنه ولى
الأخماس ، من ماغنم أصحابه من الخنق بالتماس ، لقد تزود شر زاد للمعاد ، وخرج
إلى الله بجرم باغ (١) عاد »

* « أو صح ماروى عن المغيرة بن سعيد ، لبئس (٢) ما حفظ عنه أكرم قعيد ،
أن معبوده رجل من نور على رأسه من النور (٣) تاج ، ينبع قلبه بالحكمة ويهتاج ، وأن
أعضائه بعدد حروف أبجد ، لقد عضه (٤) ربه وماجد ، وأشار بالعودة إلى الصاد ،
إن ربك للظالم بالمرصاد ، هلك المغيرة ، وأخصيت الكبيرة والصغيرة »

(١) فى الاصل : بجرم باع .
(٢) فى الاصل : لبئس .
(٣) فى الاصل : النار .
(٤) فى الاصل : غضة .

* «أوضح قول البيان بن سحمان ، إن معبوده في صورة الانسان ، وإنه يهلك ويبقى وجهه ، كما يهلك بزعمه نظيره وشبهه ، وأنه يدعو النجوم فتحجب ، إن شأن التيمى لعجيب ، لقد بان كفر البيان ، وأعلن بالكفر أى إعلان »

* «أوضح ماروى عن المختارية ، ونقل عن الضرارية ، أن الدنيا غير فانية ، لقد فاز كل جان للذنوب وجانية »

* «أوضح ماروى عن الطيارة الغالية أن ربهم يحتجب بأبدان الأئمة ، وأن عبادتهم واجبة على كل أمة ، لقد كثرت الأرباب ، واتسع للداخل هذا الباب »

* «أوضح قول أصحاب الرجعة ، في قدوم من انتجع من المنون أبعد نجمة ، وظهور الأموات قبل القيامة مع ابن الحنفية ، ورد جميع الأديان على الحنفية (١) ، لقد ضعف ناصر الزعم ، وبعد استظارها على الأمم »

* «أوضح قول الغرابية في أبى تراب ، إنه بالنبي أشبه من الغراب بالغراب ، وإن جبريل غلط في تبليغ الرسالة إلى غير على ، لقد نسبوا القلط - جل عن ذلك - إلى الواحد العلى »

* «أوضح قول الزاوندية إن الأمامة من التراث ، وإنها لأقرب العصبية من الوراث (٢) ، فإنها بعد النبي للعباس ، بغير فك عندهم ولا التباس ، وإن بنى البنات لا يرثون شيئاً مع العم ، ولا امامة في النساء فيدنون بأرث الأم ، لقد اشترك فيها البر والفاجر ، ووقع الاختلاف والتشاجر ، وحكم بها لكل ظالم فظ ، على قدر الورثة والحظ »

* «أوضح قول أصحاب النص بأمامة من في المهدي ، وأخذ البيعة له والعهدي ، لقد

(١) في الاصل : الحنفية

(٢) تروى بالنسخة التيمورية : والوراث .

طابقوا إلا كإسرة في تقديم غير الكامل، ووضع التيجان (١) على بُطون الحوامل،
والإهتمام بالجنين، قبل حدوث النجوى والذنين (٢) «
* أو صح قول الجارودية إنها منصوصة بالإشارة والوصف، باخبار عندهم
كخبر النعل والخصف، لقد وصفوا الخالق بالرمز، والتليس بالإشارة والغمز؛
أوضح قولهم (٣) في حصرها على الذرية، دون غيرهم من البرية، وإنما لهم كالقلادة،
بمالم من الولادة»

الكبر: الكبائر، ومنه قوله تعالى: (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكِبَرِ)
وصماء العبر: اسم من أسماء الداهية. قال الحرمانى يمدح المنذر بن الجارود:
أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ دَاهِيَةٌ الذَّهْرِ وَصَمَاءُ الْعِبَرِ

مالك بن أنس

يريد: يا منذر
يعنى: مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن حمير ثم من الاصابع، وهو الذى
تنسب اليه المالكية بالمغرب، ويروى عن المالكية أنهم يستحلون اللواط
بالمالكية، وان الشافعية يجيزون القمار بالشرطنج، وأن الحنفية يجيزون شرب الخمر،
وأن الروافض يجيزون المتعة

قال المعرى يذكر هذه المذاهب:
الشافعية من الأئمة واحد
وأبو حنيفة قال، وهو مصدق،
شرب المنصف والمثلث جائز
وأجاز (٤) مالك الفقأح (٥) تطرفا
ولديهم الشرطنج غير حرام
فيما يفسره من الأحكام:
فاشرب على أمن من الآنام
وهم دعائم قبة الاسلام

(١) فى الاصل: السجان (٢) فى الاصل: والزنين

(٣) فى الاصل: قوله

(٤) يروى: وأباح

(٥) اللواط تقريبا، فالفقحة: حلقة الدبر، وقيل: الدبر الواسع، وقيل: هى الدبر

بجمعها، ثم كثر حتى سمي كل دبر: فقحة.

وأرى الروافض قد أجازوا متعة (١) بالقول لا بالعقد والابرام
فانسقوا وطوا شرب وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام
وذو الناد : اسم من أسماء الداهية ، قال السكيت :

وإياكم وداهية نادى أظلتكم بعارضها الخيل (٢)

والوهن : الضعف ، ومنه قوله تعالى : « فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ » وقوله تعالى :
« إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ »
والآد : القوة : قال الشاعر :

* باد ما تنهض في أدها *

والأيدي أيضا : القوة ، ومنه قوله تعالى : « وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ »
إِنَّهُ أَوَّابٌ

وباء : يقال : بآء الرجل بآئمه أى احتمله ، ومنه قوله تعالى : « إِنِّي أُرِيدُ
أَنْ تَبُوءَ بِآئِمِّي وَآئِمِّكَ » ويقال : بآء أيضا : أى رجع ، ومنه قوله تعالى : « وَبَاءُوا
بِفَضْبٍ مِنَ اللَّهِ » أى رجعوا

ويقال : بآء القتل بالقتيل : إذا كان كَيْفَئاً (٣) له ، ويقال بآء بالحق : إذا
قرّبه ، قال لبيد :

أَنْكَرْتُ بِبَاطِلِهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا
عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كِرَامِهَا
والفليقة : الداهية

والرب معروف : اسم الله تعالى ، ورب كل شيء : مالكه

(١) المتعة : التمتع بالمرأة لا تريد ادامتها لنفسك ، أى تزوجها إلى أجل فاذا انقضى وقت الفرة .
(٢) أظله : ألقى عليه ظله ، وفى الاصل : أضلتكم . العارض : السحاب . الخيل : من السحب : المنذر بالمطر .
(٣) فى الاصل : كفالة .

قال في
و
و
و
قال سي
أ
(١)
يقول تن
(٢)
على ترك
هدر دم
(٣)
هو موص
هلك لم
(٤)
اليه في

والأجيب : مقطوع السنام ، قال النابغة :

وَتَمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ
أَجِبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ (١)

وأول الأبيات :

ألم أقسم عليك لتُخبرني
أحمول على النمش الهمام

فاني لا أومك في دخول
ولكن ما وراءك يا عصام (٢)

فان يهلك أبو قابوس يهلك
ربيع الناس والبلد الحرام (٣)

وتمسك بعده بذناب عيش
أجب الظهر ليس له سنام

وعصام : حاجب النعمان بن المنذر ، وهو من تيم اللات بن ثعلبة ، وهو الذي

قال فيه النابغة :

نفسُ عصام سَوَدتْ عَصامَا وَعَمَتَهُ الكَرَّ وَالاقْدَامَا

وَصِيْرَتَهُ مَلِكًا هَمَامَا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الاقْوَامَا

والمصمد : المقصود كثيرا ، قال طرفة :

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَى الْجَمِيعُ تَلَاقِي
إلى ذروة المجد الكريم المصمدي (٤)

والمصمدي : السيد المقصود كثيرا ، ومنه قوله تعالى : « اللهُ الصَّمَدُ » ،

قال سيرة بن عمرو الأسدي :

أَبَا بَكْرٍ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أُسْدٍ
بِعَمْرِ وَبِنِ مَسْعُودٍ بِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

(١) ذناب كل شيء : عقبه ، وأذناب الشيء : طرفه . أجب الظهر : لا سنام له ،

يقول تميمك بطرف عيش قليل الحير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه

(٢) لا أومك : في الأصل : لا أرومك ، وتروى لا ألام على دخول ، أى لا ألام

على ترك الدخول إليه لأنى محبوب منه لفضبه على وخوف إياه على نفسه إذ كان قد

هدر دى .

(٣) ربيع الناس : جملة بمنزلة الربيع في الحصب لكثرة عطاءه وفضله . البلد الحرام :

هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره ، وبروى : الشهر الحرام ، والمعنى : ان

هلك لم يربح الناس للبلد الحرام حرمة .

(٤) ذروة كل شيء : أعلاه . المصمد : الذى يصمد اليه الناس لشرفه ويلجأون

إليه فى حوائجهم . والمصمد : القصد .

واعلم أن الناس اختلفوا في النبوة : هل هي مخصوصة أم مكتسبة
فقال أصحاب التناسخ - منهم أبو خالد الهمداني ، وأبو خالد الأعمى المشعبد
الواسطي ، ومن قال بقولهم - : إن النبوة مكتسبة بالطاعة ، واحتجاجهم في ذلك
أنهم قالوا : لو كانت النبوة من طريق المشورة على اكتساب الطاعة لكانت جبراً
وضرورة ، ولو كانت جبراً لكانت الأنبياء غير ممنعة منها ، ولو كان من الأنبياء
ثواب على فعل الله فيهم ، فصح أنها مكتسبة بالطاعة

وقال حسين النجار - ومن قال بقوله ، والمرئسي من المرجية ، وهشام بن
الحكم ومن قال بقولهم : إن النبوة خصوصية من الله عز وجل ، وتفضل على من
تفضل عليه قسراً وجبراً ، وإن الله يثبت (١) النبوة على الأنبياء تفضلاً كما تفضل
بها عليهم ، ويثبتهم على الطاعة دون النبوة جزاء ، وعلى الله جزاء المحسنين
وقال واصل بن عطاء ، ومن قال بقوله : النبوة أمانة قلدها الله تعالى من كان
في علمه الوفاء بها ، والقبول لها ، والنبات عليها ، من غير جبر ، لقوله تعالى : « الله
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ » أي لم يجعلها الله تعالى إلا فيمن علم منه الوفاء بها
والقبول لها ، وثواب الأنبياء على قبولهم وتأديتهم الرسالة ، لاعلى فعل الله تعالى
فيهم وتعريضهم

وقال بهذا أبو الهذيل (٢) ، وبشر بن المعتمر (٣) ، والنظام ، وسائر المدلية

والعرج : الصعود ، مصدر عرج يعرج بفتح العين من الماضي وضمها من
المستقبل ، ومنه قوله تعالى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ »

(١) في الأصل : يثبت

(٢) في الأصل : قال أبو الهذيل .

(٣) في الأصل : المعتمر .

والوا
وفتحها
وا
حَرَجٌ
وقص
لانص
والق
الشمال
لم يستوج
نورية البر
قمة
وقص
أطو
والق
(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
لا
(٧)
(٨)
(٩)
(١٠)
(١١)

والعرج : مصدر^(١) يعرج : إذا صار أعرج^(٢) بكسر العين من الماضي
وفتحها من المستقبل

والحرج : الائم، ومنه قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ »

وقص^(٣) العنق : دقه. والوقص^(٤) : العيدان تلتقى على النار قال حميد : (٥)

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا بَجُمْرًا أُرْجًا قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلْنَجُوجٍ لَهُ وَقْصَا^(٦)

والقعيد : المقاعد، وهو الجليس الجالس، ومنه قوله تعالى : «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ»، والقعيد أيضاً : الذى يحموك من ورائك ، والقعيد : الجراد^(٧) الذى لم يستوجناحه بعد ، والعرب تقول : قعيدك لا آتيك ، وهى يمين لهم، قال متمم بن نويرة البربوعى : (٨)

قَعِيدَكَ أَلَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكَمِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فِيهِجَمًا^(٩)

وقعيدة الرجل : زوجته ، قال الخطيئة :

أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ^(١٠)

والقعيدة : الغرارة^(١١)، والقعيدة من الرمل : التى ليست بمستطيلة

(١) فى الأصل : مصدرا

(٢) فى الأصل : أعرض : (بالضاد)

(٣) فى الأصل : وقص .

(٤) الوقص : قاق العيدان تنقى على النار

(٥) حميد بن ثور يصف امرأة .

(٦) اليلنجوج : عود طيب الريح وهو الذى يتبخر به ، وفى الأصل :

لا يصطلى النار الا بمحرا ارجا قد كسرت من ملنجوح له وقصا

(٧) فى الأصل : الجداد

(٨) فى الأصل : نويرة البربوعى

(٩) نكأ الفرحة : قشرها قبل أن تبرا ، وفى الأصل : ولا تنكى قرح الفواد قبيحا

(١٠) لكاع : حقاء

(١١) فى الأصل : المرارة ، وهى الزرارة أو شبيها يكون فيها القديد والكمك

والعضة : الشتم ، والعضية : الشتيمة

والتمجيد لله تعالى والتعظيم

والمرصاد : الطريق الواضح ، وكذلك المرصد ، مثل منهج ومنهج

والنجمه : الاسم من الانتجاع في طلب الكلا

والفظ : سىء الخلق ، ومنه قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

مِنْ حَوْلِكَ) . والفظ أيضاً : ماء الكرش (١) وقيل : إن اشتقاق الرجل الفظ من هذا

والجنين : الولد مادام في بطن أمه ، سمي بذلك لاجتنانه

والنجوى في هذا الموضع : ما يخرج من البطن . والنجوى في غير هذا الموضع :

السحاب ، وجمعه نجاء ، قال المسحاح الهذيل ، واسمه مالك بن عويمر ، أحد بني
الحيان بن هذيل :

كَالسَّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنَهَا سُحٌّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ (٢)

والنجوى أيضاً : السر . والنجوة : المكان المرتفع الذي لا يبلغه الماء ، قال عبيد :

فَمَنْ يَنْجُو تَهَ كَمَنْ يَبْقُو تَهَ بِعَقْوَتِهِ وَالْمَسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَا حِ (٣)

والنجوى (مقصوراً) : السر . ومنه قوله تعالى : (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) ، والنجوى :

مثل المطوى ، والمطوى : المتمطى ممدود التمطى ، قال شبيب بن البرصاء :

(١) فظ : عصر ماء الكرش وشربه في المفاوز ، وهو أن يسقى بعيره ثم يشد له
لثلا يجتر فاذا أصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٢) جلا : في الاصل : حلا . السحل : ثوب أبيض رقيق من قطن . وأراد بالجل :
السحاب الاسود والاسول من السحاب : الذي في أسفله استرخاء ولهدبه اسبال

(٣) عقوة الدار : ساحتها . والقرواح : الارض البارزة للشمس ، والقرواح أيضاً :
البارز الذي ليس يشتره من السماء شيء . وفي الاصل :

فَمَنْ يَنْجُو بِهِ كَمَنْ يَبْقُو بِهِ وَالْمَسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَا حِ

وهم تأخذُ النجواء منه^(١) يعلُّ بصالبٍ أو بالملال^(١)
والذنين^(٢) : مايسيل من الأنف

سا بور
ذو الاكتاف
وكانت الأكامرة إذا مات الملك منهم وليس له ولد، وبيع نساءه حمل
ثركوا تاجه^(٣) على بطن امرأته الحامل إلى أن تضع ولدها، ثم ملكوه عليهم، ولما
هلك هرمز بن نرسا بن نهران الملك الفارسي، ولاولده، شق ذلك عليهم، فسألوا
عن نساءه، فذكر لهم أن يبعضهن^(٤) حملاً، فأرسلوا إليها : أيتها المرأة التي قد قاسمت
الحمل، قد تعرف علامات الذكران وعلامات الأنثى، فأعلمينا بالذي يقع عليه ظنك
في بطنك، فأرسلت^(٥) إليهم : إنى أرى من نظارة لوني وتمحرك الجنين في الشق
الأيمن مع خفة الحمل ويسره ما أرجو أن يكون الجنين ذكراً فاستبشروا بذلك
وعقدوا التاج على بطن تلك المرأة، حتى وضعت غلاماً سموه سا بور، وهم سا بور ذو
الاكتاف، وهو أعظم ملوكهم . وأقامت الوزراء يتولون تدبير الأمر والمملكة في
حال صغره على انتشار عظيم، وضاع من ملكهم حتى طمع فيهم من يليهم من
عدائهم، وأوعثت^(٦) العرب من عبد القيس وغيرهم في كثير من بلاد فارس،
أكثرها فيها الفساد
فبينما سا بور نائم ذات ليلة، وقد أثير وأيقع^(٧) إذ أنبهه ضجة الناس وأصواتهم

- (١) عل : مرض . صلبت عليه الحمى : دامت واشتدت ، فالحمى صالب . الملال :
تصلب من المرض . وفي الأصل :
وهم تأخذ النجوى منه تمك بصالب أو بالمرال
(٢) الذنين : المخاط السائل ، وفي الأصل : والدمن .
(٣) في الأصل : نساءه .
(٤) في الأصل : بعضن .
(٥) في الأصل : فأرسل .
(٦) أوعث الأمر : أفسده .
(٧) أثير انصي : سقط أو نبت ثفره ، والثفر : مقدم الأسنان ، وأيقع الذلام :
عرع وناهز البلوغ . وفي الأصل : وقد أثيروا بقع

فسأل الخدمة^(١) عن ذلك، فأعلموه أن تلك الأصوات مما على الجسر^(٢) من الناس، وما يصيح^(٣) به المقبل منهم، والمدير يتنحى^(٤) له عن الطريق، فقال ومداعم^(٥) إلى احتمال هذه المشقة وهم يقدر^(٦)ون على ازالتها بأيسر المؤونة؟ ألا يجعلون لهم جسرين، فيكون أحدهما للمقبلين والآخر للراجعين، ولا يزحم الناس بعضهم بعضاً؟ فسر من حضر بمقالته ولطف فطنته على صغر سنه

فلما أتت له ست عشرة سنة^(٧) أمرهم أن يختاروا ألف رجل من أهل النجدة^(٨) والبأس ففعلوا، فأعطاهم الارزاق، ثم سار لهم الى نواحي العرب الذين كانوا يعيشون^(٩) في أرضهم، فقتل من قدر عليه منهم ونزع أكتافهم، فسمى ذوا الاكتاف لذلك، وهو باني الايواء الأعظم بالمدائن.

* « لقد شريك فيها ولد قرين، وولد الديباج ابن ذى النورين، كما إن عيسى من ذرية الخليل، لوجود الشاهد والدليل ».

* « أوصح قولهم إنها شورى منهم بين الأفاضل، لقد أيدوا حجة المناضل، ورجعوا إلى العموم بعد الخصب، وإلى الشورى بعد النص، واستحسنوا ما استقبحو من قبل، وانقطع بهم عن التمسك ذلك الجبل^(١٠) ».

(١) في الأصل : فساء لخدمه .

(٢) في الأصل : منها على الحر .

(٣) في الأصل : يصح .

(٤) في الأصل : تنحى .

(٥) في الأصل : دعائمهم .

(٦) في الأصل : يقدر .

(٧) في الأصل : ستة عشر سنة .

(٨) في الأصل : من النجد . والنجدة : الشجاعة والبأس .

(٩) يعيشون : يفسدون ، وفي الأصل : يعيشون .

(١٠) في الأصل : الجبل .

قرين^(١) : لقب عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام .
وأم قرين : سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكانت سكينه
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عند مصعب بن الزبير بن العوام ، فولدت له
جارية ، ثم قُتل مصعب ، فخلف عليها عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له
قورينا^(٢) ، وله عقب ، ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن
عبد العزيز ، فمات بمصر قبل أن يدخل بها ، ثم تزوجها زيد بن عمر بن عثمان بن
عفان ، فأمره سليمان بن عبد الملك بإطلاقها ، ففعل .

وقال ابن الكلبي : أول أزواج سكينه : الأصمغ بن عبد العزيز ، ومات
عنها بمصر قبل أن يدخل بها ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، وولدت له جارية ،
ثم خلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له عثمان
الذي يقال له : قرين ، وله عقب ، ثم خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف جد إبراهيم بن سعد الفقيه .

قال العقيلي ، يحيى بن الحسين الحسيني ، في كتاب أنساب مضر : قتل الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وعليه بضعة وسبعون ألف دينار ، فباع
علي ابنه ضياعا لأبيه تسميها^(٣) عين جديدة إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ،
فقضى عن أبيه دينه ، فوزئها آل حكيم بن حزام .

وأما الديباج : فهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمه فاطمة
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وسمى الديباج : لجماله ، وكان له قدر ونبل ،
وكان يقال فيه : سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن ذريته ، وزرع
الخليفة المظلوم .

(١) لم يرد هذا اللفظ بالأصل .

(٢) في الأصل : فولدت له قورينا .

(٣) في الأصل : فسقيها

وذى النورين : عثمان بن عفان .

وأخذ أبو المنصور الديباج وأخواله الفاطميين ، فضرب عنقه صبراً ، وله عقب
وكانت بنت الحسين بن علي عند ابن عمها الحسن بن الحسن (١) بن علي
أبي طالب ، فمات عنها ، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو (٢) بن عثمان ، وهو الذي
يقال له : المطرف ، سمي بذلك : لجماله ، قال فيه مدرك بن حصن :

كأني إذ دخلتُ على ابنِ عمرو دَخَلتُ على مُخْبَآتِ كِهَابِ (٣)
فولدت لعبد الله المطرف : مجد الديباج .

فقال العقيقي ، يحيى بن الحسين الحسيني : كان الحسن بن الحسن خطباً إلى
عمه الحسين بن علي ، فقال الحسين : يا ابن أخي قد انتظرت هذه منك ، اختر
إما فاطمة ، وإما سكينه ، فاختار الحسن فاطمة ، فزوجه ، فولدت فاطمة للحسن
ابن الحسن : عبد الله بن الحسن وحسناً وإبراهيم وزينب وأم كلثوم ، فكانت
زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وهو خليفة ، وكانت أم كلثوم عند مجد بن علي بن الحسين بن علي
فتوفيت عنده وليس لها ولد .

قال العقيقي : فلما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة ، قال لفاطمة بنت الحسين
إنك امرأة مرغوب فيك ، فكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان إذا خرج بمنزاتي
وقد جاء على فرس مرجلاً جُمَّته (٤) لا بساً حليته يسير في جانب الناس يتعرض
لك ، فأنسكحي من شئت سواه ، فأني لا داع ولا رأي من الدنيا هما غيرك .
قالت له فاطمة : أنت آمن من ذلك وغلظته الایمان من العتق والصدقة ، لانكحتنا

(١) في الاصل : الحسين .

(٢) في الاصل : عمر

(٣) كعبت الجارية : نهد ثديها وارتفع وأشرف

(٤) رجل الشعر : سرحه . الجملة : مجتميم شعر الرأس ، وفي الاصل : مرحلا حمية .

ومات الحسن بن الحسن ، وخرج بجنارته ، فوافى عبد الله بن عمرو بن عثمان ،
الحال التي وصف ، وكان يقال لعبد الله بن عثمان : المطرف ، من حسنه ؛ فنظر
لى فاطمة حاسرة تضرب (١) وجهها ، فأرسل إليها : إن لنا فى وجهك حاجة
ارفتى !! به فاسترخت يداها ، وعرف ذلك فيها وحمرة (٢) وجهها ؛ فلما رحلت
رسل إليها يخطبها ، فقالت : كيف يمينى التى حلفت بها ؟ فأرسل إليها : لك
مكان كل يمين من مملوك (٣) مملوكان ، ومكان كل شىء شيئان ؛ فوضعها من
بينها ؛ فنكحته ، فولدت له مجد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وله عقب ،
القاسم بن عبد الله ، ولا عقب للقاسم ، ورقية بنت عبد الله .

قال العقيقى : وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن يكنى أبا مجد ، وكان خيراً ،
رئى يوماً يمسح على خفيه ، فقيل له : تمسح على خفيك ؟ فقال : قد مسح عمر
بن الخطاب ، ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله تعالى فقد استوثق .
وكان مع أبى العباس السفاح ، وكان له مكرماً وبه أنيساً ، فأخرج يوماً سقطة (٤)
بوهر ، فقاسمه إياه ، وأراه بناء قد بناه ، وقال له : كيف ترى هذا ؟ فقال
بىد الله متمثلاً :

ألم تر حوشباً أمسى يبنى قصوراً نفعها لبني نفيله

يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليله

فقال له أبو (٥) العباس : تتمثل بهذين البيتين ، وقد رأيت صنيعى (٦) بك ؟
ال عبد الله : والله ما أردت بها سوءاً ، ولكنها أبيات خطرت ، فان رأى
ير المؤمنين أن يخطر ما كان منى . قال : قد فعلت ، وردته إلى المدينة .

(١) فى الاصل : حاسرت تطرب .

(٢) فى الاصل : وحمزت .

(٣) فى الاصل : مملوك .

(٤) السقط : وعاء كالنفة ، وفى الاصل : سقط

(٥) فى الاصل : فقال له العباس

(٦) الصنيع : الاحسان ، وفى الاصل : صنعى

فلما ولي أبو جعفر ألح في طلب ابنيه إبراهيم ومحمد ابني عبد الله ، وتغيبا في البادية ، فأمر أبو جعفر أن يؤخذ أبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن واخوته الحسن وداود وإبراهيم ، ويشدوا وثاقا ويبيعت بهم إليه ، فوافوه في طريق مكة بالرُبْدَةَ (١) — موضع قبر أبي ذر الغفاري — مكتوبين ، فسأله عبد الله أن يأذن له في الدخول عليه ، فأبى أبو جعفر ، فلم يره حتى فارق الدنيا ، ومات في الحبس هو واخوته جميعا ، وخرج ابناه محمد وإبراهيم ، وغلبا على المدينة ، ومكة ، والبصرة ، فبعث إليهما العساكر ، فقتل محمد بالمدينة ، وقتل إبراهيم بياخري (٢) على ستة عشر فرسخاً من الكوفة .

وادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أخوهما ، هو الذي صار الى الأندلس والبربر فغلب على تلك الناحية .
* «ولن توجد جهة قاطعة على النص والحصر ، يشهد لصاحبها على المخالف بالنصر ، من تنزيل ، لا يعارض بالتأويل ، وتأويل لا ينقض بالسمع أو ضرورة العقل ، التي لا تفتقر الى النقل . »

اختلاف الناس في الحججة بالخبر

بعد النبي صلى الله عليه وسلم

اختلف الناس في الحججة بالخبر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

فقالَت الأمامية: لا تعقل الحججة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

الا عن الامام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قول الامامية

(١) الرُبْدَةُ : قرية قرب المدينة ، وفي الاصل : بالرنده

(٢) انظر صفحة ٢١٠ ، وهو الموضوع الذي ذكرته الشعراء ممن رثوا ابراهيم

فمن ذكر ذلك دعيل بن علي في قصيدة أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة . ومنزله وحى مقفر العرصات

ومنها قوله :

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفتح مالها صلوات
وأخرى بأرض الجوزجان محلها وقبر بياخري لدى القريات

وقالت الزيدية : لا تثبت الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه قول الزيدية وآله وسلم الا بشهادة أربعة رجال من أهل العدالة ، قياسا على شهادة الزنا .

وقالت الخوارج كلها — الا الفضلية — : الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة عدلين ، لقول الله عز وجل : « وَأَشْهِدُوا ذُوَى عَدْلِ مِنْكُمْ » .

وقال النظام : لا تعقل الحججة عند الاختلاف من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا من ثلاثة أوجه :

ا — من نص من تنزيل لا يعارض بالتأويل .

ب — أو من اجماع الأمة على نقل خبر واحد لا تناقض فيه .

ج — أو من جهة العقل وضرورته .

وبقوله : قال أكثر المعتزلة .

وقال أبو الهذيل : الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول أبي الهذيل بشهادة عشرين رجلا من أهل العدالة ، لقوله تعالى : « إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا تَكْتُمُ » .

وقال واصل بن عطاء ، وغيلان بن عمرو بن عبيد : لا تعقل الحججة الا بالاجماع ، إما في اجماع الأمة على الخطأ والكذب من بطلان الدين وعدم الاسلام

وحكى الجاحظ في كتاب الأخبار : ان من الناس من يقول : إن الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادة سبعين رجلا ، من أهل العدالة ، لقوله تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا رِئَاسَةً » .

وقالت الحشوية : كل ثقة من العلماء يأتي بخبر مسند عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو حججة

وقالت الفضلية من الخوارج : لا تعقل الحججة في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا بتقليد أهل الثقة من العلماء الصالحين .

وبه قالت عامة المرجية

* «قوله أوصح ما روى عن عبد الله بن معاوية ، لقد هوى به إلى الهاوية ،
إن العلم ينبت في قلبه نبات العشب ونبات أوبر ، لقد أساء العبارة بما عبر ،
وإن روح الله تحولت في آدم ، ثم نسخت في كل نبي حدث وتقدم ، حتى
صارت فيه ، لقد أعلن ^(١) بالكفر ما يخفيه ، فعمدته شيعته وكفروا بالقيامة ،
وكفروا على شرب المدامة »

* «أوصح ما روى عن الشمراخية ، لقد شدوا للمل ^(٢) الكفر مرس الأخية ،
إن الصلاة جائزة خلف من صلى إلى القبلة ، وإن كان مخالفاً للنحلة ^(٣) ، من
النصارى واليهود ، انهم على التصويب لهم شهود »
* «أوصح ما روى عن الصفرية في تجويز منا كحة المشركين والمشركات ،
وقبول شهادتهم وموارثهم في التركات ، لقد مزجوا الفث بالسمين ، وجعلوا
الكفار مسلمين »

* «أوصح ما روى عن الخشبية في إجازة نسخ ما حكى ^(٤) الله من الأخبار ،
لقد نسبوا الكذب جلّ عن ذلك الى الجبار »
أوصح قول التغلبية إن أطفال المشركين ^(٥) مشركون كالأباء ، لقد أخذهم
بما حمل غيرهم من الأعباء »

* «أوصح قول الفضيلية إنه يكون مؤمناً من أظهر الإيمان ، وأسر ^(٦)
الكفر بالرحمن ، لقد أجازوا النفاق ، وأوجبوا عليه الاتفاق ، أوصح قولهم

(١) في الاصل : أعلن .

(٢) في الاصل : الملك ، وقد آثرنا ما جاء في النسخة التيمورية .

(٣) النحلة : المذهب والديانة ، وفي الاصل : للحلة ، وفي النسخة التيمورية : للحلة

(٤) في الاصل : ما حلى ، وقد أثبتنا ما ورد بالنسخة التيمورية .

(٥) في الاصل : المشركون .

(٦) أسر السر : كتمه ، وفي الاصل : وأشد

في صفائر الذنوب، لقد حكموا للمؤمنين من الشرك بذنوب»

* «أوضح قول البيهسية إن المسكر إذا اتخذ من المال الحلال، فهو أحل من الماء لزال، وإن الذنوب موضوعة عنهم في حال السكر^(١)، لقد أتوا في الدين بشيء^(٢) نكّر، والبيهسية تسير^(٣) في المخالف بأخذ المال وقتل الغيلة، وأعمال المكيدة في ذلك والحيلة».

* «أوضح قول النجدية إن من أذنب منهم في الإيمان غير خارج، ومن أذنب من غيرهم فقد كفر بنى المعارج، لقد صيروا الذنب إيماناً، تكون من العذاب لأهلها أماناً»

* «أوضح قول الأزارقة: إن المسلم بدار الكفر كافر^(٤)، ليس لذنبه غافر، لقد جعلوا الإسلام كفوراً، وتباع الحق نفوراً، والأزارقة تستحل قتل الأطفال، وترى مال المخالف من الأنفال، ويحتجون بقوله تعالى: «رَبُّ لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَاْفِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَدْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ، وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَمَثَرًا».

* «وهذه جملة من مذاهب يسيرة، وقل^(٥) من يمشى بدم غير كسيرة، وسائرهما يكثر به^(٦) الشرح، ويحسن الالغاء^(٧) له والطرح، فالنظر الى اختلال هذه العقائد، وضلال مقودها والقائد، فكل عروة منها انقسام، وخسر من له بها^(٨) اعتصام».

(١) في الاصل: المسكر.

(٢) الذكر: المنكر، وفي الاصل: ذكر.

(٣) في الاصل: نير.

(٤) في الاصل: الكافر.

(٥) في الاصل: وقد.

(٦) في الاصل: تكثرها.

(٧) في الاصل: يحسن الالتا.

(٨) في الاصل: وحرمن له بما.

* «أيها الرابط على مافي الكيس ، هل أمنت على ما فيه^(١) من التوكيس
انصرف به الى الصيارف ، فكم له من ناقد وعارف ، وطف به على الطوائف ،
لعله من الزوائف ، كم لهذه الجملة من قار ، لا يرتدى عند القراءة^(٢) بوقار ، هل معه
من الدين غير تقليد ، أم فتح باباً مغلقاً باقليد ، أتى بالأران لفارس الأران ،
وطرفه الحرى بالحران ، أين المحض من الضيغ ، وأبي غبيش^(٣) من أبي وضوح ،
ماللهدان بالفتك يدان ، ولا للعييب ، اقدم على الغيب ، ظفر طالب الشار^(٤) ،
يكبو العنار ، وضعف ظنبوب^(٥) الرار ، عن الفوز بالأبرار ، هل يبارى الفرسان
الى الأنفال ، كفل على ثفال^(٦) ، يعجز عن الزباد ، عن الجياد ، وعن قبض
الرهان ، بكليل الجرى^(٧) مهان ، أصبح عن السباق ، مضاعف الرباق^(٨) ، وعن
الطراد ، مثنياً عن المراد »

بنات أوبر^(٩) : ضرب من الكجاة ، قال الشاعر :

ولقد جنيتك أكمةً وأعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(١٠)

والمرس : الحبل ، وجمعه : أمراس .

والأخية : مربوط الدابة ، وهي معروفة .

(١) في الاصل : على من .

(٢) في الاصل : القرابة .

(٣) في الاصل : وأبو عنيش .

(٤) في الاصل : ظفر طالباً لتأر .

(٥) في الاصل : ظنبوب .

(٦) في الاصل : ثفال .

(٧) في الاصل : الحرى .

(٨) في الأصل : الدباق .

(٩) بنات أوبر : كماء صغار مزعجة على لون الأرض

(١٠) جنيتك : جنيت لك ، كقوله تعالى : « وإذا كالوهم أو وزنوهم » وفي الاصل

جنيتك ، وجنى الثمر : تناوله من شجرته . المساقل : السراب

والذنوب: النصيب ، ومنه قوله تعالى : « فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب صحابهم » . قال علقمة بن عبدة^(١) :

وفي كلِّ حَىٍّ قَدْ حَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ
فُحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ
وشاس^(٢) اسم أخى علقمة .

والذَّنوب: الدلو العظيمة ، قال الراجز :

إني إذا نازعتي شريبٌ
فلي ذنوب وله ذنوب^(٣)

والذنوب : الفرس الطويل الذنب . والذنب : لحم المتن

والنكر : المنكر ، ومنه قوله تعالى : « لقد جئت شيئاً نكراً » .

والمقائد^(٤) : جمع عقيدة ، وعقيدة الرجل : دينه وما يمتقده .

وفصم الشيء : كسره من غير أن يبين ، ومنه قوله تعالى : « لا انفصام لها » .

والاقليد : المفتاح ، وهو جمع على غير القياس ، ومنه قوله تعالى : « له مقاليد

سّموات والأرض » .

وأنتى بالأران : أى كيف بالأران ، ومنه قوله تعالى : « أنتى يحيى هذه الله

مد موتها » ، قال الشاعر :

عجبت لمسراها ، وأنتى تخلصت
إلى ، وباب السجن دونى مغلق

(١) هو علقمة النجل من شعراء الجاهلية ، وفي الأصل . علقمة بن عبد .

(٢) في الأصل : شاس ، وقد أسره الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسائي ، فرحل إليه لقمته يطلبه فيه ومدحه بقصيدة منها هذا البيت .

(٣) نازعه : خاصمه . الشريب : صاحبك الذى يشارك ويورد ابله معك . الذنوب : الدلو بها ماء ، وقيل : الدلو التى يكون الماء دون ملثها أو قريب منه وقيل : هى الدلو الملقى

(٤) في الأصل : والقائد .

والإيران : النشاط . والأران : النعش الذي يحمل عليه الموتى .

والطرف : الفرس الكريم .

والحرى : الحقيق ، يقال : فلان حقيق بكذا ، وحرى بكذا ، وخليق

وقين ، وجدير ، كل ذلك بمعنى واحد .

وحران (١) الفرس : معروف .

والمحض : الخالص من اللبن .

والضبيح : المزوج بالماء .

وأبو غبيش : الليل ، وغبشه : ظلامه .

وأبو وضيح : النهار ، وضحه : ضوءه ، قال الفراء : في الحديث : «صوهوا

وضح الى وضح » ، يريد : من ضوء الى ضوء . وجاء بهما مصغرين ، وهو ير

التكثير ، كما قال الجباب بن المنذر يوم السقيفة : أنا جديلهما المحسك

وعنديها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير .

والهدان : الرجل الأحق الخامل ، والجمع هُدُون .

والعييب : الرجل الضعيف عن طلب وتره . قال محمد بن حمران الجعفي (٢)

وليس الشويعر الحنفي :

حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتُ تُورَتِي إِذَا مَا تَنَاسَى ذَخْلَهُ كُلَّ عَيْبٍ (٣)

والعييب : الظلمة .

(١) في الأصل : وخراب . وحران : وقف ولم ينقد

(٢) في الأصل : حميد ، وفي لسان العرب نسب البيت للشويعر ، ثم قال : الشويم

هذا هو محمد بن حمران الجعفي ، وهو أحد من سمي في الجاهلية بمحمد ، وليس هو الشويم

الحنفي ، والشويعر الحنفي اسمه هانيء بن توبة الشيباني .

(٣) الوتر : الانتقام والظلم فيه . الذحل : الثأر . وفي الاصل :

جللت به وترى وأدركت ثورتي إذا ما تناسا دخله كل عيب

والكبوّة : السقوط ، يقال منه كبا يكبو : إذا سقط .

والظنبوب^(١) : عظم الساق .

ويقال ، منح رَكَزٌ : أى ذائب من الهزال ، يقال : لمنح الضعيف : رار ،
ولمنح السمين : نقي .

والأبرار : السبق والغلبة . والمباراة^(٢) : المسابقة .

والأنفال : الغنائم ، وهى جمع نَفَل ، وهى الغنيمة ، قال لبيد .

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلًا وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَالْعَجَلُ

والسكيفل : الذى لا يستقيم على ظهر الفرس ولا يحسن ركوب الخيل ، والثفال

بالفتح : الجمل البطي^(٣) .

والذّياد^(٤) : الطرد .

والجِيَاد : الخيل ، ومنه قوله تعالى : « إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ

الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ » .

والرّهان : جمع رهن وهو ما يرهن عند السباق .

والسكيل : نقيض الحديد

والرّباق : جمع رُبْقَة : وهو حبل يشد به العنق .

* « قوله : وقد جمع بين المين الغابر ، والمعن السائر ، دهر كأّم الستة من

الدوائر ، واللبيب مع الجميع ، كجحد السريع ، نزل للخلاص بربع غير مربع ،
لا يستمتع بضرع ولا ضريع ، ولزم للفسكك جزءا وحده ، واشتركت الثلاثة فى

(١) الظنبوب : حرف الساق اليابس من قدم ، وقيل : هو ظاهر الساق ، وفى الأصل : طنبوب .

(٢) فى الأصل : الحاراه

(٣) فى الأصل : الجمل البطي .

(٤) فى الأصل : الرباد .

الجزء الذي بعده ، ولزم الآخران ثالث الأجزاء ، وهو [آخر النقوض والأجزاء ،
ولن يكون فكّ إلا من حركة ، من ^(١)] آخر الدوائر المشتركة ، وربما أدت الحركة ،
إلى غير البركة ، وإل بالحرف ، السكون إلى حذف ^(٢) »

* « كثرت حركات المتكاسوس فسمى مخبولا ، وأصبح على النقص مخبولا ^(٣) ،
وطرح من عبه الضروب ، وأفلت شمسه بالغروب ، واعتدلت حركات المتواتر ،
فستره ^(٤) عن الوصم ساتر ، والناس للدهر نظام وقصيد ، وزروع منها قائم وحصيد ،
وقد تدخل العلل على صحيح الوزن ، وتبدل سهله بالحنز ، وربما قطع المذال ،
فاستراح العذال ، وحذف المشبع ، وبشر ^(٥) بغير السلامة مربع ، وإلى النقص
غاية التمام ، ونقص ^(٦) اللذات ذكر الحمام ، وإقبال الدهر إديبار ، وعجماوه جبار ،
لا يطلب ^(٧) في الجناية بضمان ، وكم وقع هلك من أمان » .

والمين : المقيم ، يقال : أبين بالمكان : إذا أقام به .

والغابر : الباقي ، ومنه قوله تعالى : « إلا محجوزاً في الغابرين » .

والمعن : الذي يلبس فرسه العيان .

والرّبع : المكان المرتفع ، قال عمارة : هو الجبل .

والريع : الطريق ، ومنه قوله تعالى : « أتبدنون بكل ربيع آية تمبثون » .

والضريع : ييس الشيراق ، وهو نبت ، وقد تقدم تفسير ذلك والحجة عليه

وكذلك قد تقدم ذكر حدود العروض ودوائرها وفكوكها ، فلامعنى

(١) نقص بالأصل ، وقد أكلناه من النسخة التيمورية :

(٢) في الأصل : وال بالحروف السكون الى حذف يكون ، وقد أثبتنا ما ورد
بالنسخة التيمورية .

(٣) في الأصل : وأصبح مخبولا

(٤) في الأصل : قتوه .

(٥) في الأصل : ودثر

(٦) في التيمورية : ونقص .

(٧) في الأصل : وأبطلت

عادة ذلك .

والنقوض^(١) : يقال : تقوضت الصفوف : إذا انتقضت ، وتقوضت الخلق :
اتفرقت .

والأبزاء^(٢) : رفع العاجز للنهوض

والمجبول من أجزاء العروض : ما دخل عليه الخبن والطي ، فالخبن : سقوط
فيه الساكن ، والطي : ذهاب رابعة الساكن ، مثل : مستفعلن ، سقطت منه
بين والفاء ، فحول إلى فعلين ، واشتقاقه من الخبل بالتسكين : وهو فساد الأعضاء ،
أوس :

أبني لُبَيْني لَسْتُم بِيدي إِليدًا مَجْبُولَةً العَضُدُ

والمجبول : المحلوق .

والوصم : العيب ، قال الشاعر :

فان تَكْ جَرَم ذات و صم فانما دَلَمْنَا إِلي جَرَم بِالْأَم من جرم^(٣)

والمثال من الأجزاء : ما كان في آخره وتد مجموع فزيد عليه حرف من غير
زء ، مثل فاعلن فصار فاعلاتن ، فاذا قطع أسقطت منه الألف والنون وأسكنت
نم ، فيصير فاعل ، فتحول إلى مثله من الفعل ، وهو مثل فعلن ، والقطع في الأوتاد ،
لذف في الأسباب .

والمشبع : ما كان في آخره سبب خفيف مثل فعولن فزيد عليه الألف فصار
لان ، فاذا حذفته أسقطت اللام والنون والألف من آخره فبقي فعول ، وهو المحذوف
قوله : وبشر بغير السلامة مربع ، يريد قول جرير :

(١) في الأصل : والنقوض ، وتقوضت ، إذا انتقضت ، وتقوضت .

(٢) في الأصل : والأبزاء .

(٣) جرم : بطنان ، بطن في قضاة وهو جرم بن زياد ، والآخر في طيء ، وجرم

القبيلة من اليمن

رَءِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَمِعْتُلْ مَرْبَعًا أَبَشِرُ بِطَوْلِ سَلَامَةَ يَا مَرْبِعُ
وهو مربع بن وعوة بن سعيد بن قرط من بني كلاب بن ربيعة، وكان (١)
راوي جريز، قال الصنعاني: مربع لقبه، واسمه وعوة.

والجُبَار: الهدر، يقال: ذهب دمه جبارا، أي هدرًا (٢)، ومنه قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم: العجماء جبار (٣) أي هدر، وإنما جعل جرح (٤) العجماء
هدرًا إذا كانت منفلثة وليس معها قائد ولا سائق ولا راكب، فإذا كان معها
أحد هولاء فهو ضامن، لأن الجناية له لا للعجماء، إلا فيمن لا يمكنه، نحو أن
تركض (٥) ما خلفها برجلها لأنه لا يبصر ما خلفه ولا يمكنه منعها منه في حال
سيره، فإذا كان واقفا عليها في طريق لا يملكه، ضمن ما أصابت بيدها أو رجلها
أو غير ذلك.

في أصول الفقه
ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصول الفقه قوله: «الخراج
بالضمان، والعجماء جبار، والمعدن جبار، والبئر جبار، وفي الرّ كاز الخنس،
والمنحة مردودة، والعارية مؤداة، والزعيم غارم، ولا ينلق الرهن بما فيه، ولا
وصية لوارث، ولا قطع في ثمر ولا كثير، ولا قود إلا بجديد، والمرأة تعاقل الرجل
إلى ثلث ديتها، ولا تعقل العاقلة عبداً ولا عمداً ولا صلحاً ولا اعترفاً، ولا طلاق
في إغلاق، والبيعتان بالخيار مالم يتفرقا، والجار أحق بسقبه (٦)، والطلاق
بالرجال، والعدة بالنساء.

(١) في الأصل: وان كان.

(٢) لم يؤخذ بثأره.

(٣) في الأصل: جرح العجماء جبارا.

(٤) في الأصل: خرج، ولكن معنى الحديث: إن تنفلت البهيمة العجماء فتصيب في

انفلانها انسانا أو شيئاً، فجرحها هدر.

(٥) ركضه: دفعه.

(٦) سقب البيت: قرب، وفي الأصل: يصقبه.

ونهى عن بيع الخابرة ، والمحاقلة ، والمزابنة ، والمعاومة ، والثنية^(١) ، وعن ربح ما لا يضمن ، وعن بيع مالم يقبض ، وعن بيعتين في بيعة ، وعن الغرار^(٢) ، وبيع المواصفة ، وعن تلقى الركبان ، وعن الكالى بالكالى ، وعن بيع وسلف ، وعن العربان^(٣) ، وعن النجش ، والمنابذة ، والملاسة^(٤) ، وعن حلوان الكاهن ، وعن عسب الفحل^(٥) ، وعن المجرز ، والملاقيح ، والمضامين ، وحبل الحبل^(٦) .
وقال : ليس في الجبهة^(٧) ولا في النخعة^(٨) ولا في الكسمة صدقه .

فالخراج بالضمان في ضروب من البيع ، مثل : رجل يشتري عبداً فيغله كل الحراج بالضمان يوم ديناراً ، ثم يجب له ردّه على بائعه لعيب يحمده فيه ، كان به قبل ابتياعه ، فانه يرده على بائعه ، وله ما أغله بضمانة رقبة ، لأنه لو تلف عنده كان من مال المشتري وقوله : والبئر جبار : قيل هي البئر العادية لا يعرف من حفرها تكون في فلاة ، فمن وقع فيها فهو جبار ؛ وقيل : هي البئر تكون في ملك الانسان ، فان سقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه ؛ وقيل : هو رجل يستأجر من يحفر له بئراً في ملكه فينهار به ، فلا ضمان عليه .

(١) الثنية المنى عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه فان البيع فاسد ، وقيل : هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه قل أو كثير . وفي الأصل : والثباء

(٢) الغرر : التغير

(٣) في الأصل : الغربان

(٤) في الأصل : والسلامة

(٥) السب : ماء الفحل فرسا كان أو بعيراً ، ولا يتصرف منه فعل

(٦) بيع حبل الحبل : هو أن يباع ما يكون في بطن الناقة وقيل : بيع حل السكرمة قبل أن تبلغ ، وجعل حملها قبل أن تبلغ حملاً ، وهذا كما سبى عن بيع نمر النخلة قبل أن يزهى ، وقيل : ولد الولد الذي في البطن ، وكانت العرب في الجاهلية تتبايع على حبل الحبل في أولادها في بطون النعم الخوامل ، وقال أبو عبيد : حبل الحبل : نتاج النتاج وولد الجنين الذي في بطن الناقة وهو قول الشافعي ، وقيل : كل ذات ظفر حبل

(٧) الجبهة : اسم يقع على الخيل لا يفرد

(٨) النخعة : الرقيق من الرجال والنساء ، يعني بالرقيق : المالك ، وقيل النخعة :

كل دابة استعملت من ابل وبقر وحمير ورقيق . وفي الأصل : النخعة

المعدن جبار وقوله : والمعدن جُبَار : هي هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة ، فيحفر فيها قوم بالأجرة ، فر بما انهار^(١) المعدن عليهم فقتلهم قدما ، و جبار لأنهم عملوا بأجرة ، وهذا أصل في كل عامل عمل بأجرة ثم عطب أنه لاضطر على مستأجره .

والرُّكاز عند أهل الحجاز : الكنوز الجاهلية تُوجد مدفونة ، وفيها ما في أموال المسلمين من كل مائتي درهم خمسة دراهم ، ومن كل عشرين مثقالا^(٢) نصف مثقال ، وما زاد فبحساب ذلك ، هذه حكاية أبي القاسم الزجاجي عند أبي عبيد

وقوله : لا يفلق الرهن بما فيه ، أي لا يستحقه المرتهن ولا يحال بين الراهن وبينه إذا أدى فكأكه ، والفقهاء مختلفون في الرهن إذا تلف عند المرتهن فمنهم من يقول : هو بما عليه ، ومنهم من يقول : هو من مال الراهن له فضو وعليه نقصانه .

وقوله : والمنحة مردودة : أصل المنحة الناقة والشاة يمنحها الرجل رجلا آخر ينتفع بلبنها مدة ثم يردّها ، فردّها واجب^(٣) عليه إلى صاحبها ، هذا أصل المنحة ثم كثرت استعمالها حتى جعلت الهبة والصلة : منحة .

والعرب أسماء تضعها موضع العارية فمنها : المنحة ، والعرية ، والأفقر ، والأخبال ، والإكفاء ، والأعمار والأقارب .

فالعرية : هي النخلة يهب الرجل ثمرها لرجل آخر عامه ذلك ، وهو التي رخص في بيع ثمرها قبل أن تصرم ، واشتقاقها من الأعراء والتجرد ، كأن لما وهب ثمرها فقد عراها

(١) في الأصل : انها

(٢) في الاصل : محال

(٣) د : وجب

والأفقار : أن يعطى رجل رجلا دابته فيركبها ما أحب ثم يردها ، واشتقاقه
من فقار الظهر

والأخبال : أن يعطى الرجل الرجل البعير أو الناقة ، يركبها ويحتمز وبرها
وينتفع بها ثم يردها ، قال زهير :

هَذَا لِكَ إِنْ يَسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُحْبَلُوا هَإِنْ يُسْمَلُوا يُعْطَوُا وَإِنْ يَيْدَسُوا يَغْلَوُا (١)

واشتقاقه من قولهم : به خبل وخبال ، والخبل : فساد الأعضاء ، فاذا
أصاب الرجل السنة استخبل صاحبه ، أى استدعى منه معونته على ما به من خبل ،
فأخبله ، أى أعانه ، قال الشاعر :

لَمَّا أَتَانِي حَيْدِرٌ مُسْتَخْبِلًا أَخْبَلْتَهُ قَرْمًا هِجَانًا فَابْتَهَجَ (٢)

والأكفاء : أن يعطى الرجل الرجل الناقة ليذتفع بلبنها ووبرها وماتله في
عامها ثم يردها ، والفرق بين الأخبال والأكفاء : أن الخبل يرد الولد ، والمكفأ
لا يرده ، والاسم منه الكفأة ، قال ذو الرمة :

كَلَّا كُفَّاءٌ تَمِيهَا تَنْقِصَانٌ وَلَمْ تَحْمِدِ لَهَا تَيْلَ سَقَبٍ فِي النَّتَاجِينَ لَامِسٌ (٣)

يقول : إنها نتجت أنانا كلها ، والهاء فيه عائدة على الفعل في البيت الذى قبله

وأما الأعمار والأقارب : فهو فى الدور والمسكن ، والاسم منه : العمرى ، والرقي

فالعمرى (٤) : أن يسكن الرجل الرجل ، داراً عمره ، فاذا مات الساكن .

أخذها المسكن ، وهى مشتقة من العمر

الأعمار
والأقارب

العمرى

(١) هنالك إن يستخبلوا المال : أى فى تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . وإن يسروا يغلوا :

إذا قاموا باليسر ياخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينجرون إلا غالية

(٢) القرم : الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل . الهجان من الابل : البيض الكرام

يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع

(٣) كلاً كفأيتها : يعنى أنها نتجت كلها . نانا وهو محمود عندهم . كفأة الابل : نتاج

عام ، و نتج الابل كفأتين وأكناًها : اذا جعلها كفأتين ، وهو أن يجعلها نصفين ينتج

كل عام نصفاً وبدع نصفاً كما يصنع بالارض بالزراعة ، لان أفضل النتاج أن تحمل على

الابل الفحولة عاماً وتترك عاماً

(٤) العمرى والرقي : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عمرى أو

عمرى أينما مات دفعت الدار إلى أهله وكذلك كان فعل العرب فى الجاهلية

الرقبي

والرُقْبَى : أن يسكن الرجلُ الرجلَ داراً ، فاذا مات المسكن ، ردها الساكن
على ورثته ، يقال : أعمرتكَ داراً وأرقتكَ داراً

العارية

وقوله : والعارية مؤداة : يقول ردها واجبٌ على المعار إلى صاحبها

الوصية

وقوله : ولا وصية لوارث : فإن للرجل أن يوصي بثلث ماله ، ولا يزيد عليه ،
ويستحب له أن يوصي بأقل من الثلث ، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لسعدٍ : والثلث كثير ، لأن تترك عيالك أو ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم
عالة (١) يتكفرون الناس

واختلف الناس في الثلث الذي يجوز للرجل أن يوصي به ، هل يجوز أن
يوصي به لأحد من الورثة ؟

فقال أكثر الأئمة : لا يجمع بين الميراث والوصية ، ولا تجوز الوصية لأحد
من الورثة ، وإنما تجوز لغير الوارث ، واحتجوا بالخبر : لا وصية لوارث

ومنهم من قال : يجوز أن يوصي بالثلث لبعض ورثته دون بعض ، وإن معنى
الخبر : لا وصية لوارث ، فيما زاد على الثلث

التمر والكثير

وقوله : لا قطع في تمرٍ ولا كتمر ، الكثير : جمار النخل وهو شحمه ، ولا قطع
في التمر إذا أخذ من رؤوس الشجر ، فأما إذا أحرز فحكه حكم غيره من الأموال
المحرزات ، وفيه القطع

القود

وقوله : لا قود إلا بحديد ، فيه اختلاف بين الفقهاء

منهم من قال : من قتل إنساناً بغير حديد لم يجب عليه القتل ، وإنما يجب
عليه الدية ، فإن قتله بحديد وجب عليه القود والقتل

و بعضهم يقول : إذا قتله بما مثله يقتل ، قتل ، مثل أن يرميه بصخرة عظيمة
وما أشبه ذلك ، فإنه يقتل

وقوله : والمرأة تُعاقل الرجل إلى ثلث ديتها ، أى تساوى الرجل فيما دون
ثلثي ديتها ، ثم دية المرأة نصف دية الرجل في الثلث وفيما زاد على الثلث ،
ومساواتهما فيما دون الثلث من الدية ، نحو الأصبع فإن فيها خمسا من الأبل وكذلك
الأصبعان ، والثلث مما لا يجب فيه ثلث الدية ، فإن دية أعضاء الرجل فيه كدية
أعضاء المرأة ، فإذا بلغت الثلث صارت المرأة على النصف من دية الرجل ، ونحو
دية اليد والرجل والعين ، وما أشبه ذلك

وقوله : ولا تعقل العاقلة^(٢) عبداً ولا عمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ، يقول : عداً ولا عمداً
لا تحمل عاقلة الرجل قتل العمدة ، لأن ذلك في صليب ماله ، ولا صلحاً ، ولا
ما اعترف به ، ولا عبداً

(١) العقل : الدية ، سميت عقلاً ، لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية ابلا لأنها
كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلاً ، لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة
المقتول فيعقلها بالعقل ويسلمها إلى أوليائه ، وأصل العقل : مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله
عقلاً ، وهو جبل تبنى به يد البعير إلى ركبته فتشد به ، قال ابن الأثير : وكان أصل الدية
الأبل ، ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها

(٢) العاقلة : هم العصبة وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ وهي
صفة جماعة عاقلة . وأصلها اسم فاعلة من العقول وهي من الصفات الثابتة ، ومعرفة العاقلة أت
ينظر إلى أخوة الجاني من قبل الاب فيحملون ما تحمل العاقلة فإن احتملوا أودها في ثلاث
سنين وإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جدأية فإن لم يحتملوها رفعت إلى بنى جد أبى جده ،
ثم هكذا لا ترفع عن بنى اب حتى يعجزوا

وقال اسحاق بن منصور : قلت لأحمد بن حنبل : من العاقلة ؟ فقال : القبيلة ،
إلا أنهم يحملون بقدر ما يطيقون ، قال : فإن لم تكن عاقلة لم تجعل في مال الجاني
ولكن تهدر

وقال اسحاق : إذا لم تكن العاقلة أصلاً ، فإنه يكون في بيت المال ولا تهدر الدية

وقوله : ولا طلاق في إغلاق ، الإغلاق : الإكراه ، وهو من إغلاق الباب ،
أى لاسبيل إلى التخلص مما أكره عليه

لاطلاق
في إغلاق

وقوله : والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، هما البائع والمشتري ، سُميا ببيعين لأن
كل واحد منهما يقال له : بائع ، والبيع في كلام العرب من الأضداد ، يقال :
بعثت الشيء إذا بعته ، وبعته إذا اشتريته ، قال الرازي :

البيعان بالخيار

إذا الثريا طلعت عشاء فبيع لراعى غنم كسَاء

أى اشتر

واختلف الفقهاء في افتراق البيعين

فمنهم من قال : الافتراق افتراق الأبدان .

ومنهم من قال : الافتراق بالقول و وقوع العقد

وقوله : والجار أحق بسقبه ، (١) أى بما لاصقه وقاربه والسقب : (٢) القرب ، يقال :
أسقبت (٣) دارك ، أى دنت ، يرى الشفعة .

الجار أحق
بسقبه

وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ، وهو من ذهب أهل المدينة ، وذلك
في الأمة تكون تحت الحرفان عدتها حيضتان ، والحرة تكون تحت العبد فعدتها
ثلاث حيض ، وكذلك قال أهل العراق في العدة وخالفوا في الطلاق ، فقالوا :
الطلاق بالنساء : وقال أهل المدينة : هو بالرجال

الطلاق بالرجال
والعدة بالنساء

وأما المخابرة : فهي المزارعة على النصف والثلث والرابع ، وأكثر من ذلك
وأقل ، وهو الخسر أيضاً بالكسر ، ومن ذلك قيل للآكار : وهو الزراع خبير ،
وكان ابن الأعرابي يقول : أصل المخابرة من خبير لأن النبي صلى الله عليه وآله

المخابرة

(١) سقب البيت : قرب ، وفي الأصل : بسقبه
(٢) في الأصل : الصقب . (٣) في الأصل أصقبت

وسلم أقرّها في أيدي أهلها على النصف، فقيل : خابروهم ، أى عاملوهم بخير ،
قال : ثم تنازعوا ، فتهى عن ذلك ، ثم جازت بعد
وأما المحاقلة ، ففيها ثلاثة أقوال :

المحاقلة

قال بعضهم : هو بيع الزرع في سنبله بالحنطة
وقيل : هو أكثر الأرض بالحنطة

وقيل : هي المزارعة بالثلث والرابع وأكثر من ذلك وأقل

واشتقاقه من ، الحقل وهو الزرع إذا تشعب (١) ورقة قبل أن يفلظ (٢) سوقه (٣)

المزابنة

وأما المزابنة (٤) : فهي بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وبيع العنب
على الكرم بالزبيب كيلا ، واشتقاقه من الزبن ، وهو الدفع ، لأن المتبايعين
إذا وقفا فيه على المين ترابنا ، أى تدافعا ، فأراد الغابن (٥) أن يمضى البيع ، وأراد
المغبون أن يفسخه

وروى عن مالك أنه قال : المزابنة كل شيء من الجزاف لا يعلم كيلاه
ولا وزنه ولا عدده أتبيع بشيء مسمى من الكيل والوزن والعدد
وأما المعاومة : مبيع النخل أو الشجر سنتين أو ثلاثا أو أكثر من ذلك ،
وهو مشتق من العام

المعاومة

قال الأصمعي : يقال للنخلة إذا حملت سنة ، ولم تحمل سنة : قد عاومت وسانمت
ويقال : عاومت فلاناً معاومة وسانمة ومشاهرة

الثنيا

وأما الثنيا : فيبيع الرجل شيئا جزافا لم يعرف كيلاه ولا وزنه ولا عدده ،

(١) تشعب : صار ذا شعب ، وفي الأصل : تشعب

(٢) في الأصل : يفلظ

(٣) السوق : الساق

(٤) زبنه : دفعه وصادمه

(٥) غبنه في البيع والشراء : خدعه

ثم يستثنى منه شيئاً ، مكيلاً أو موزوناً أو معدوداً ، قل ما استثناه أو أكثر ، فلا يجوز ذلك ، لأنه لا يدري لعل ما استثناه يأتي على جميعه ، إن كان لا يؤمن فيه مثل ذلك ولا يدري كم يبقى منه ، هذا مذهب الشافعي في الاستثناء
وقال مالك : من باع عمرة فاستثنى منه مكيلاً فلا بأس بذلك ، إذا كان المستثنى ثلث ذلك الشيء فما دونه ، هذا هو الثنيا في البيع

وأما في المزارعة : فإن يستثنى بعد الثلث أو النصف كيلاً معلوماً ، فهذا معنى الثنيا

بيع مالم يقبض
وأما بيع مالم يقبض : ففيه وجوه : منها أن يسلم الرجل في طعام ثم يبيعه من غير المسلم إليه ، قبل أن يقبضه ، فإن باعه بأكثر من الثمن فهو ربح مالم يضمن
بيعتان في بيعة
وأما بيعتان : فمثل أن يشتري الرجل السلعة إلى شهر بدينارين ، وإلى ثلاثة أشهر بثلاثة دنانير ، وهو شرطان في بيع

بيع المواصفة
وبيع المواصفة : هو أن يبيع الرجل سلعة ليست عنده ، ثم يبيعها المشتري بالصفة قبل القبض والرؤية ، وإنما قيل لها : مواصفة ، لأنه باع من غير نظر ولا جارية ملك

وكان عبد الله بن عمر يقول للبائع : لاتبع ما ليس عندك ، ويقول المشتري : لا تشتري ما ليس عنده

تلق الركبان
وتلقى الركبان : هو تلقى الجلوبات ، وكان أهل المصر^(١) إذا بلغهم ورود الأعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشترؤا منهم ، ولا علم للأعراب بسعر المصر فغشوهم ، ثم أدخلوه المصر فأغلوهم

بيع حاضر لباد
ومثله النهى عن بيع حاضر لباد ، وكان الأعراب إذا قدموا بالسلع توكل لهم ناس من أهل المصر في بيعها ، وانطلق الأعراب إلى باديتهم ، فتهوا عن ذلك ، ليصيب الناس معهم

(١) المصر : المدينة

الكالى
بالكالى

وأما الكالى بالكالى (١) فهو النَّسِيئة بالنَّسِيئة (٢) مهجوز
قال أبو عبيدة: وهو مثل أن يسلم الرجل إلى الرجل مائة درهم إلى سنة في
كرك (٣) طعام، فإذا انقضت السنة ووجب الطعام عليه، قال الذى عليه الطعام
لدافع: ليس عندى طعام، ولكن هذا، يعنى الكرك، بمائتى درهم إلى شهر، فهذه
سنة انتقلت الى نسيئة، وهو الكالى بالكالى، وما أشبهه، ولو كان قبض
طعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة، لم يكن كالتا بكالى
قال الاموى: يقال بلغ الله بك كلاً العمر، أى آخره، وأبعده، وهو من
تأخير.

البيع والسلف

وأما البيع والسلف، فهو أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة بكذا
لأن تسلفنى كذا وكذا، لانه لا يؤمن أن تبيعه السلعة بأقل من ثمنها، من
جل القرض

بيع المربان

وأما بيع المربان: فهو أن يساوم الرجل بسلعة ثم يدفع إلى صاحبها دينارا أو
رهما عربوناً، على أنه ان اشترى سلعة كان الذى دفعه اليه من الثمن، وإن لم
شترها كان ذلك الشىء لصاحب السلعة، لا يرتجعه منه، يقال: عربان وعربون،
ربان وأربون، وهو الذى تسميه العامة الربون

النجش

وأما النجش (٤) فى المبيعة: فهو أن يدخل الرجل فى ثمن السلعة، وهو
يزيد شراءها ليزيد غيره بزيادته، وهو من نجش الصيد، وهو جوشه وسوقه إلى
شرك، يقال للصائد: ناجش، ونجش الأبل: جمعها بعد التفرق، قال الراجز:
أجرش لها يابن أبى كيكش فآ لها الليلة من إنفأش

(١) الكالى والكالى: العربون والدين المتأخر

(٢) النسيئة: التأخير

(٣) الكرك: مكيال، قيل إنه أربون إردبا، وقيل غير ذلك، والجمع أكرار

(٤) تناجش القوم فى البيع وغيره: تزايدوا

غَيْرَ السَّرْمَى وَسَائِقٍ نَجَّاشٍ (١)

المنابذة

وَالْمُنَابَذَةُ (٢): أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ انبِذْ إِلَى الثَّوْبِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَتَاعِ
أَوْ أَبْنِذْ إِلَيْكَ ، وَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بِكَذَا وَكَذَا

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : إِذَا نَبِذْتَ إِلَيْكَ الْحِصَاةَ مِنْ يَدِي ، فَقَدْ وَجِبَ
الْبَيْعُ بِكَذَا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : إِنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الْحِصَاةِ

اللامسة

وَالْمَلَامَسَةُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِذَا لَمَسْتَ ثَوْبِي ، أَوْ لَمَسْتَ ثَوْبَكَ ، فَقَدْ وَجِبَ
الْبَيْعُ بِكَذَا

وَقِيلَ : بَلْ هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ وَلَا يَنْظُرَ إِلَيْهِ
فَهَذِهِ بَيُوعُ كَانُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَتْبَاعِيَعُونَهَا ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ عَنْهَا

حلوان الكاهن

وَأَمَّا حُلُوانُ الْكَاهِنِ : فَهُوَ مَا يُعْطَاهُ الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ ، يُقَالُ : حَلَوْتُهُ
إِذَا أُعْطِيَتْهُ عَلَى فَعْلِهِ

وَالْحُلُوانُ (٣) أَيْضًا : الرِّشْوَةُ ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ
الْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِهِ ، قَالَتْ امْرَأَةٌ فِي زَوْجِهَا :

* لَا يَأْخُذُ الْحُلُوانَ مِنْ بَنَاتِنَا *

وَعَسْبُ الْفَحْلِ : كِرَاؤُهُ ، الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضَرَابِهِ (٤)

عسب الفحل

(١) أَنْفَسَ الرَّاعِي النَّمَّ : أَرْسَلَهَا لِيَلَا تَرَعِي وَنَامَ عَنْهَا ، أَيْ تَرَكَهَا تَرَعِي بِلَا رَاعٍ
السَّرْمَى : سِيرَ اللَّيْلِ . النَّجْشُ : السُّوقُ الشَّدِيدُ . النَّجَّاشُ : الَّذِي يَسُوقُ الرِّكَابَ وَالذُّوَابَ
فِي السُّوقِ يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَهُمَا مِنَ السَّيْرِ

(٢) كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحْضُرُ الرَّجُلُ قَطِيعَ النَّمِّ فَيَنْبِذُ الْحِصَاةَ وَيَقُولُ لِصَاحِبِ النَّمِّ :
إِنْ مَا أَضَابَ الْحَجَرَ فَهُوَ لِي بِكَذَا ، وَكَانُوا يَدْعُونَ هَذَا الْبَيْعَ : بَيْعَ الْمُنَابَذَةِ ، وَبَيْعَ الْقَامِ
الْحَجَرِ ، وَبَيْعَ الْحِصَاةِ

(٣) وَحَلَا الرَّجُلُ حَلُوانًا وَحَلُوانًا : وَذَلِكَ أَنْ يَزُوجَهُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوْ امْرَأَةً
بِمَهْرٍ مَسْمُوعٍ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنَ الْمَهْرِ شَيْئًا مَسْمُوعًا

(٤) وَوَجَّهَ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ كِرَاءِ عَسْبِ الْفَحْلِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ
فِي الْكَلَامِ . وَاعَارَةَ الْفَحْلُ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا

(١)
(٢)
(٣)
(٤)

والمعجر: أن يشتري الرجل البعير أو الناقة أو غير ذلك بما في بطن ناقته،
أن تضعه

الملاقيح

والملاقيح: ماني البطون، وهي الأجنة لم تولد، واحدها: ملقوحة

المضامين

والمضامين: ماني أصلاب الفحول، كانوا يتبايعون الجنين الذي في بطن
قمة، وما يضرب الفحل في عامه وفي أعوام، وهذا الغدوى^(١) قال ابو عمرو
يباني: الغدوى: أن يباع البعير أو الفرس أو غير ذلك بما يضرب هذا الفحل
عامه، وأنشد للفرزدق:

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غدوى كل هبنقع تبنال^(٢)

حبل الحبله

وحبل الحبله: نتاج النتاج، كأنه ولد ما يولد بعد إذا ولد ثم يولد ولدا، فذلك
بل الحبله، وهذا كله كان لاهل الجاهلية يفعلونه ويتبايعون بينهم، ثم نهى عنه
اسلام.

الجبهة

وأما الجبهة: ففي الخليل

النخه

والنخه: الرقيق^(٣)

الكسمة

والكسمة: الحير، هذا قول أبي عبيدة

وقيل: إن النخه: البقر الحوامل، قال ثعلب: هذا هو الصواب، وأصله
ن النخ وهو الشوق الشديد، قال الفراء: والنخه أيضاً: أن يأخذ المصدق ديناراً
بعد فراغه من الصدقة، وأنشد:

عمى الذي منع الدينار ضاحية^(٤) دينار نخة كلب وهو مشهود

(١) الغدوى: أن يبيع الرجل الشاة بنتاج مانزا به الكباش ذلك العام
(٢) الهبنقع: الذي إذا قعد أقمى على أسسته وضم فخذه وفرج بين رجليه، وفي
الأصل: هبنقع. والتبنال من الرجال: القصير
(٣) النخه: بتثنية النون
(٤) في الأصل: صاحبه

وسميت الحمير : كسمة ، لأنها تُكسَع ماخيرها ، أى تُضْرَب

وفي الحديث (١) : أن رجلا من المهاجرين ، كسَع (٢) رجلا من الأنصار

فقال الأنصارى : يا لأنصار ، وقال المهاجرون : يا للمهاجرين ، فقال النبي صلى

عليه وآله وسلم : ما بال دعوى الجاهلية

وفي الحديث أيضا : لاصدقة في الابل الجارة ، ولا القتوبة

الجاراة

فالجاراة : التى تُجْرَأُ بأزمتها وتقاد ، وهى فاعلة فى معنى مفعوله ، ومنه قوله

تعالى : « خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ » أى مدفوق ، ومثله قوله تعالى : « فى عيشٍ

رَاضِيَةٍ » أى مرضية ، ومثله قولهم : شر كاتم ، وليل تُنام

القتوبة

والقتوبة : التى توضع الأقتاب على ظهورها ، وهى فعولة فى معنى مفعوله

مثل ركوبة وحلوبة ، لما يركبون ويحلبون

وقوله : « كما هلك الضيزن بابنته النضيرة ، ودلاله نفيضة الجيش والحضير

حين هويت سابور ، واجتلبت لأهلها الثبور ، وكان الضيزن ملكا من قضاة

بالحضر عظيم (٣) الملك ، فلم ينتج بذلك من الأهل ، وعزاه سابور ذو الأكتاف

(١) فى لسان العرب : وفى حديث زيد بن أرقم

(٢) الكسع : أن تضرب بيدك أو رجلك بصدر قدمك على دبر إنسان أو شيء

(٣) فى النسحة التيمورية : بالحسن

والحضر : هو حصن عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وكان صاحبه الضيزن
ابن معاوية بن العبيد بن قضاة ، وأمّه جبهة ، وأمّه جبهة ، امرأة من بنى يزيد بن حلوان أخى سليح
ابن حلوان ، وكان لا يعرف إلا بأبى هذه ، وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة
وكان معه من بنى الأجرام وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى ، وكان ملكه قد بلغ الشام
فأغار الضيزن فأصاب أختا لسابور ذى الأكتاف ، وفتح مدينة نهر شير وفتح فيهم
فقال فى ذلك عمرو بن السليح بن حدى بن الدهان بن غم بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاة

لقيناهم يجمع من علاف وبالخيل الصلادمة المذكور

فلاقت فارس منا تكالا وقتلنا هرايد نهر شير

دلنا للاعاجم من بعيد يجمع م الجزيرة كالسعير

ثم أن سابور ذا الأكتاف جمع اليهم وسار اليهم ، فأقام على الحضرة أربع سنين
يستغل منهم شيئا ، ثم كان ما ذكر بالرسالة

الفارسي ، ولدهر السهام الصائبة والقسي ، فأطال عليه مدة الحصار ، وماقدّر منه على انتصار ، فهمّ عنه بالاقلاع ، حتى كان من النصيرة اطلاع ، فرأت سابور فعشقتة ، فرمت أباه بالحنف ورشقتة ، وخاتته وهي عنده أمنيته ، وأرسلت إلى سابور أنّها له بالفتح ضمينه ، وشارطته على النكاح والايثار ، وأعلمته أن عورة الحصن من الثرثار ، وعبّقت أباه المدام ، وسقت الحراس والخدام ، وأرسلت إليه من شدة الغلظة ، عند اعتكار الظلمة ، ان إئت من السّرّب ، فهذه الليلة ليلة القرب ؛ فبعث إليها بالابطال ، ففضى الدين بعد المطال ، وطلع الفجر على أهل الحصن بالذما^(١) ، وبلت العراض منه بالدما ، فقتل سابور الضيزن وقومه ، ولن يعدّ معمر يومه ، وبدل الحضّر خراباً بجده ، وغضارة الأيام إلى مده ، وأصبح خراباً تضرّو به الثعالب ، وللقدر أسباب وجواب ، وبات سابور بالنصيرة معرّساً ، وكان في العواقب متفرساً ، فنجافى جنبها عن المهاد ، فسألها عما لقيت من الشهاد ، فشكت خشونة المضحج ، ومنعها ذلك أن تهجع ، فقال : إنه فراش حشوه زغب^(٢) النعام ، لا ما يتخذ^(٣) من وبر الانعام ، ولم تمّ الملوك على ألين ولا أوطأ منه ، فما تجافيك أيتها المرأة عنه ؟ ونظر إلى ورقة من آس بين عكنتين من عكّنها ، فتناولها فسال موضعها دما من بدنّها ، فقال : بم كان يندوك أبواك ، في طول مقامك معهما ومثواك ؟ فقالت : بالمخ والرّبذ ، وصفو الحمر والشهد ، فقال : إذا كان هذا حالك معهما ، فلن تصلّحى لأحد بعدهما ، وينبغي ألا أركن إليك ، وقد فعلت ما فعلت بأبويك ، وأمر بها فشدت ذوائبها بين فرسين فقطعاهما ، ما رعت الصنيعة ولا رعاها ، وصالح الدهر إلى فساد ، وكم رحم غابط من الحساد ، ولكل أجل كتاب ، وليس من الزمن

(١) في الأصل : بالدما

(٢) في الأصل : زغب

(٣) في الأصل : يتخذ

أعقاب ، أهون بأمر دفر ، وأيامها الشبيبة أيام (١) النفر ، فُتِنَتْ منها الرجال بكعباب ،
خير بريّة من ألعاب ؛ تخدع البعولة تحت النكاح ، خديعة الزباء (٢) الجذيمة الواضح ،
وكم وصفها بالمر بصير ، لو يطاع قصير ، وحذر منها نذير ، لو ينفع التحذير .

النفيسة : الجيش الذين ينفضون (٣) الطريق ، ينظرون هل فيها عدو أو خوف
والحضيرة : الجماعة أيضا يفزون ليسوا بالكثير ، قالت سعمى الجهنية ثرى

اخاها (٤) أسعد :

يَرِدُ الْمِيَاءَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ (٥)

والتبع : الظل ههنا

وأما الضيزن : فهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد بن
سليح بن عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

الضيزن بن
معاوية

قال اليربوعي ، اسحاق بن زكريا : والحضر حصن كان بالموصل بناه الساطرون
ابن اسطيرون ملك السريانيين من أهل الموصل من رستاق ، يقال له باحرم ، وهو
الذي ذكره ابو دواد ، واسمه جارية بن حجاج الأيادي بقوله :

وأرى الموت قد تدلّى من الحضر على رب أهله الساطرون
ولقد كان آمناً للدّواهي ذا ثراء وجوهر مكنون (٦)

قال : وهو الذي عناه عدى بن زيد بقوله :

وأخو الحضر إذ بنّاهُ وإذ دجّلهُ م تَجَنَّى إِلَيْهِِ وَالخَابُورُ

(١) في الأصل : الشبهة بأمام

(٢) في الأصل : الزنا

(٣) في الأصل : ينفظون

(٤) في الأصل : أخا

(٥) المياه : في الأصل النماء . النفيسة : الجماعة الذين يبعثون في الأرض متجسسين
لينظروا هل فيها عدو أو خوف ، نحو الطليعة . اسمأل : قصر الظل نصف النهار ، أى
رجع الظل إلى أصل العود . والمعنى : أنه يفزو وحده في موضع الحضيرة والنفيسة

(٦) مكنون : مستور

شَادَه
لَمْ
قال
بنو مالك بر
قضاة ، و
وحيدان بن
فغزاهم
ابن جيهلة ،
ابن سليح
حتى أشرفت
إليه إن أنت
الحصن ، وقد
حصنهم فأج
التين في الما
الرجال من
يغيب في سر
سابور أن اد
يخاف بأسمه
(١) جلاله
(٢) تنو
(٣) فى
(٤) حصن

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا (١) م فَلَطَّيِرٍ فِي ذَارَهُ وَكُورُ
لَمْ يَهَيِّهْ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمَلِكُ م عَنَّهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ

قال اليربوعي : ثم كان أهل الحضرم بعد الساطرون تنوخ (٢) وهم (٣)
بنو مالك بن فهم بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن
قضاة ، وسليح بن عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، ويزيد ،
وحيدان بنو عمرو بن الحاف بن قضاة

فغزاهم سابور ذو الأكتاف بن هرمز الملك الفارسي ؛ وملكهم يومئذ الضيزن
ابن جيهلة ، أمه ، بها يُعرف ، وهو الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الأخرم بن سعد
ابن سليح ؛ فحاصرهم سابور فأطال حصارهم ، فلم يقدر فيهم بشيء ، لا متناع حصنهم ،
حتى أشرفت النضيرة بنت الضيزن يوماً من الحصن فرأت سابور فعشقتة ، فأرسلت
إليه إن أنت ضمننت لي أن تتزوجني وتقدمني على نسائك دللتك على فتح هذا
الحصن ، وقد كان سابور حين أطال حصارهم هم بالاقلاع عنهم ، لما رأى من حصانة (٤)
حصنهم فأجابها سابور إلى ذلك ، فقالت له إئت على الثرثار ، وهو نهر الحضرم ، فألق
التبن في الماء ثم اتبع ذلك التبن ، فحيثما رأيت التبن قد غاب من النهر ، فادخل
الرجال من ذلك الموضع ، فانك تصل إلى الحصن ، ففعل سابور ذلك ، فوجد التبن
يغيب في سَرَبٍ يُفْضَى إلى الحصن ؛ وعمدت النضيرة فأسكرت أباه ، وأرسلت إلى
سابور أن ادخل الليلة فاني قد أسكرت أبي ، وسكر المقاتلة من أهل الحصن الذين
يخاف بأسهم وقتلهم ؛ فادخل سابور الرجال من ذلك السَرَبِ ، فظفر بالحصن

(١) جلله : غطاه الكلس : ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ويتخذ منها باحراقها

(٢) تنوخ : حبي من العرب أو من اليمن ، وفي الأصل : تنوخ

(٣) في الأصل : وهو

(٤) حصن حصانة : كان منيعا

فهدمه ، وقتل أهله ، ودعا بالنضيرة فبات معرّساً بها ، فجعلت تتامل على النضيرة
ساهرة ، فقال لها سابور : مالي أراك مسهدة^(١) ؟ فقالت : جنبي يتجافى^(٢) عن فراشي
هذا !! فقال : ولم ؟ فوالله ما نامت الملوك على أوطأ منه ولا ألين ، وإن كنت
لرغب النعام !

فلما أصبح نظر فاذا ورقة آس بين عكنتين من عكئها ، فنناولها ، فسأل موضح
دماً ، فقال لها : بم كان أبواك ينفذوانك ؟ فقالت : بالزبد والمخ والشهد ، وصار
الخمرا فقال سابور : إذا لم تصلحى لأبويك ، وكانت هذه حالك عندهما ، فأنت أجده
ألا تصلحى لى ، وما ينبغي لى أن آمنك ، ولا أثق بك ؛ فأمر بها فشدت ذوابها بين
فرسين ثم خلى عنهما فقطعهاها^(٣) وقد ذكرت ذلك الشعراء ، قال أبو دواد الأيادي^(٤)

ألم يُحزّنك والآنبا تنمى بما لاقت سراًة بنى العبيد
ومقتل ضيزن وبنى أبيه وأخلاس القبائل من يزيد^(٥)
أتاهم بالفيول مجللات وبالأبطال سابور الجنود
فهدم من يروج الحضرة صخراً كأن ثقالة زبر الحديد^(٦)

وقال الأعشى :

- (١) سهد : أرق ولم ينم
(٢) تجافى عن مكانه : لم يطمئن عليه
(٣) يروى : ثم أمر رجلاً فركب فرساً جوحاً وضفر غدائرها بدينه ثم استركضه
فقطعها قطما
(٤) يروى الشعر فى شعراء النصرانية لعمر وبن آة ، وفى الأصل : أبو ذؤاد
(بالدال)
(٥) ومقتل : ويرى : ومصرع . وأخلاس القبائل : يروى وأخلاس الكتاب ،
وأخلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، وأخلاس أيضاً : الكبير من الناس والشجاع
(٦) الزبر : جمع الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد

ألم ترَ للحَضْر إِذْ أَهَلَّهُ بِنَعْمَى، وَهَلْ خَالِدٌ مِنْ سَلَمٍ؟
 أَقَامَ بِهِ سَابِوْرُ الْجَنُودِ دَحْوَلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقَدَمُ
 وَفِي ذَلِكَ لِلْمَوْتَسَى إِسْوَةٌ وَمَأْرَبُ عَنَى عَلَيْهَا الْعَرَمُ
 رُخَامٌ بَدَنَتْهُ لَهُمْ جَحِيرٌ إِذَا جَاءَ مَوَارُهُ لَمْ يَرِمِ
 فَأَرَوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةِ مَأْوَهُمْ إِذْ قُسِمِ
 فَصَارُوا أَيَادِي مَا يَقْدِرُوا نَمْنَمَةً عَلَى شُرْبِ طِفْلِ فُطْمِ

وقال عدى بن زيد :

وَالْحَضْرُ صَاثَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ قَعْرِهِ أَيْدِي مَنَاكِيبِهَا (١)
 رَيْبِيَّةٌ لَمْ تُوقِ وَالِدَاهَا لِحْبِهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبِهَا (٢)
 أَجْسَمَهَا حُلْمًا لَمَّا فَعَلَتْ إِذْ نَامَ عَنْهَا لِلغَى حَاجِبِهَا (٣)
 إِذْ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ وَالْحَمْرُ وَهَلْ بِهِمْ شَارِبِهَا (٤)
 وَأَسَلَتْ أَهْلَهَا بَلِيلَتَهَا تَنْزُنُ أَنْ الرَّئِيسُ خَاطِبِهَا
 فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ بَرَقَ مِ الصَّبْحُ دِمَاءَ تَجْرِي سَبَابِهَا
 وَخَرَّبَ الْحَضْرَ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ أَحْرَقَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبِهَا
 لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا مَرَاوِحَ طَايَاتٍ وَبُورٍ تَضْفُو ثَعَالِبِهَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

(١) يروى :

والحضر صبت عليه داهية من فوqe أيد مناكها

وأيد مناكها : قوى حبالها

(٢) ريبية : فى الأصل : ربه ، وتروى : ريبية . لحبها : لحدعها . وتروى .

لحنيها ، وكذلك : بحبها . أضاع . فى الأصل . ضاع .

(٣) أجسمها : كلفها

(٤) غبقته . سفته ، صهباء . حمر ، وفى الأصل . غبقه حمرا

أَفْقَرَ الْحَضْرُ مِنْ نَضِيرَةَ فَالمر باع منها فجانِب الثَّرثار
اذ تَواصوا بالكِش لما أَحسوه وقالوا مع الحنَّار حنَّار
وقال آخر:

هَلَّا بَكَيْتَ لَضِيرِنِ بِالْحَضْرِ إِذْ أَمِنَ الزَّمَنُ
مَنْعَ الْعَدُوِّ وَكَانَ ذَا مِ الطَّوْلِ بِهِمْ لَوْ لَمْ يُحْنِ
فَرَمَى بِهِ سَهْمَ النَضِيرَةِ لِلْيَدِينِ وَلِلذَّقِنِ
بَاعَتْ أَبَاهَا وَالْعَشِيرِمْ بِوَجْهِ سَابُورِ الْحَسَنِ
فَأَتَى عَلَيْهِمْ حِينَهُمْ وَالْبَيْضِ أَخُونِ مُؤْمِنِ

والثبور بالضم : الهلاك ، ومنه وقوله تعالى « لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا
وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا »

والغلمة : شدة شهوة الجماع. والقرب : الورد. وليلة القرب : ليلة أن ترد الأبل
الماء ، وذلك أن يسيمون الأبل وهم مع ذلك يسرون نحو الماء ، وإذا بقيت بينهم
وبين الماء عشية عجّلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب

والسَّرْب : النفق تحت الأرض ، وسيأتي تفسيره. وضغاء الثعالب : أصواتها .
والذما : بقية النفس. وأم دفر : الدنيا ، والدفر : النتن ، يقال : للأمة إذا شتمت يادفاره
مثل قطام ، أي دفرة منتنة وكنيتها دفرء ، أي سهكة من الحديد مدية
والبعولة : جمع البعل ، ومنه قوله تعالى ، « وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ »

والزباء : امرأة من ملوك العماليق ، وقيل من سليح

وجذيمة الواضح : هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن مالك بن دوس بن
عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك
ابن نصر بن الارذ

وكان جذيمة ملكا عظيما ينزل الأنبار والخيرة ، وكان في أيام الطوائف ، وملك
السواد ستين سنة ، وقتل أبا الزباء وغلب على ملكه ، والتجأت الزباء الى أطراف

مملكتها ، وكان يغير على ملوك الطوائف ، حتى غلبهم على كثير من بلادهم ، وكان أبرص ، فهابت العرب أن تقول : أبرص ، فقالوا : الأبرش والوضاح وكانت الزباء أديبة عاقلة ، فبعثت تخطبه على نفسها ، ليتصل ملكها بملكه ، فدعته نفسه إلى ذلك ، فشاوور وزراه فأشاروا عليه أن يفعل إلا قصير بن سعد القضاعي^(١) فانه قال : أيها الملك لا تفعل ، فان هذا خدعة ومكر ، فعصاه ، فأجابها إلى ما سألت

فقال قصير لا يقبل لقصير رأى ، فجرت مثلا

ثم كتبت إليه بعد ذلك أن صر إلى ، فجمع أصحابه بشاطىء الفرات ، فأشاروا عليه بالخروج إليها ، فقال قصير : لا تفعل ، فانما تهدي النساء إلى الرجال ، فعصاه . فقال : أيها الملك أما إذا عصيتني ، فاذا رأيت جنودها قد أقبلوا إليك فترجلوا وحيوك ، ثم ركبوا وتقدموا ، فقد كذب ظني ، وإن رأيتهم إذا حيوك أطافوا بك ، فأني معرض لك العصا ، وهي فرس جذيمة لا تدرك . فاركبها وانج ، فلما أقبل أصحابها حيوه ثم أطافوا به ، فقرب إليه قصير العصا ، فشغل عنها ، وركب قصير فنجبا ، وأخذوا جذيمة ، فنظر إلى قصير وهو على العصا ، وقد حال دونه السراب فقال : ما ضل من تجرى به العصا^(٢) فجرت مثلا ، وأدخل جذيمة على الزباء ، وكانت مضفورة الاسب^(٣) فلما دخل تكشفت ، وقالت له : أدأب^(٤) عروس ترى يا جذيمة ؟ أما أنه ليس ذلك من عوز المواس ، ولا من قلة الأواس ، ولكنها شيمة من أناس ؛ وأمرت به فأجلس على نطع^(٥) وحيء بطست من

(١) في مجمع الأمثال : قصير بن سعد اللخمي

(٢) في الأصل : ما ضل ما تجرى عليه العصا ، وفي مجمع الأمثال : ويل أمه حزما على

متن العصا

(٣) الاسب : شعر الفرج

(٤) الأدأب : الشآن ، والمادة ، وفي الأصل : أدات عروسي

(٥) النطع : بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعداب أو بقطع الرأس

ذهب ، ققطعت رواهشه ، قال عدى بن زيد :

قدّمت الأديم لراهشيه وألني قولها كذباً وميناً (١)

وكان قيل لها : احتفظي بدمه ، فان أصابت الأرض منه قطرة ، طلب بثأره ؛
فقطرت قطرة من الدم إلى الأرض ، فقالت : لا تضيعوا دم الملك ؛ فقال جذيمة :
دعوا دماً ضيعه أهله ، فأرسلها مثلاً ، ومات .

ونجا قصير بن سعد على العصا ، فصار إلى عمرو بن عدى بن نصر اللخمي ،
وهو ابن أخت جذيمة ؛ فقال له قصير : ألا تطلب بثأر خالك ؟ فقال عمرو :
وكيف أقدر على الزباء ، وهي أمنع من عقاب الجو ؟ فأرسلها مثلاً . فقال له قصير :
اجدع أنفي وأذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ، ودعني وإياها ؛ ففعل عمرو
ذلك ، ولحق قصير بالزباء ، وقال لها : لقيت ذلك من أجلك ا قالت : وكيف ذلك ؟
قال : إن عمراً قال إني أشرت على خاله بالخروج ، حتى فعلت به ما فعلت ؛ ثم
أحسن خدمتها ، وأظهر لها النصيحة ، حتى حسنت منزلته عندها ، ورغبها في
التجارة ، فبعثت معه عبيراً (٢) إلى العراق ، فصار قصير إلى عمرو مستخفياً ، فأخذ منه
مالاً وزاده على مالها ، واشترى لها طرفاً (٣) من طرف العراق ، ورجع إليها ، فأراها
تلك التجارة والأرباح ، فسرت به ، ثم كرّرت أخرى فأضعف لها المال ، فلما كان
في الكربة الثالثة ، اتخذ جواليق من المسوح (٤) وجعل ربطها من أسافلها إلى
داخل وأدخل في كل جولق رجلاً بسلاحه وواحد الجوالق جولق بضم الجيم
وهو الليبد أيضاً ، ومنه اشتق اسم ليبد الشاعر — وأقبل إليها ، فجعل يسير الليل
ويكمن النهار ، وأخذ عمراً معه ، وكانت الزباء قد صور لها صورة عمرو قائماً وقاعداً
وراكباً ، وكانت قد اتخذت نفقاً قد أجرت عليه الفرات ، من قصرها إلى قصر

(١) الأديم : الجلد ، ألني : وجد

(٢) العير : قافلة الحمر ، وأطلقت على كل قافلة

(٣) الطرف : جمع الطرفة : الغريب النادر

(٤) المسوح : جمع المسح : الكساء من الشعر

أختها زينة ، فلما قرب قصير من بلدها تقدم عن العير ، وكان قد أبطأ عليها ،
وأخذ غير الطريق النهج (١) فسألت عنه ، فقيل لها : أخذ طريق الغوير (٢) فقالت :
عسى الغويراً بؤساً (٣) فأرسلتها مثلاً ، ودخل قصير إلى الزباء ، فقال لها : قفي
فانظري إلى العير ، فجعلت تنظر إلى العير مقبلة تحمل الرجال ، فقالت :

ما للمجمال مشيها وثيها أجندلاً يحملن أم حديدا (٤)
أم صرّافاً بارداً شديداً أم الرجال جئاً قعوداً (٥)

ووصف قصير لعمره باب السرب ، ووصف له الزباء ، فلما دخلت العير المدينة ،
وعلى الباب بوابون من النبط ، وفيهم واحد معه مخصرة (٦) ، فطعن بها جوالقاً
منها فأصابته المخصرة رجلاً فصرط ، فقال البواب بالنبطية : بَشْنَا بَشْنَا (٧) يعني :
في الجوالق الشر الشر ؛ وحملت الرجال ربط الجوالقات ، ومثلوا في المدينة بالسلاح ،

(١) النهج : الواضح

(٢) جاء هامش الكتاب : الغوير : تسخير الغار ، وفي المثل عسى الغويراً بؤساً ،
قال الأصمعي : أصله أنه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم ، أو أتاهاهم فيه عدو قتلوهم ،
فصاروا مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر .

وفي لسان العرب : الغوير : ماء لكتاب في ناحية السماوة .

(٣) الأبؤس : جمع بؤس ، وهو الشدة ، ويضرب المثل للرجل يقال له : لعل الشر

جاء من قبلك . أو يقال : ربما جاء الشر من معدن الخير .

(٤) الجندل : الحجارة ، الواحدة : جندلة ، والجمع جنادل

(٥) الصرّافان : ضرب من أجود التمر وأوزنه ، والصرّافان : الرصاص القلعي والصرّافان :

الموت ، ومنهما قول الزباء

وقال أبو عبيد : ولم يكن يهدى لها شيء أحب إليها من التمر الصرّافان وأنشد :

ولما أتمها العير ، قالت : أبارد من التمر ، أم هذا حديد وجندل

(٦) المخصرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها

(٧) في مجمع الأمثال للميداني بَشْنَا بَشْنَا ساقاً .

ووقف عمرو على باب السرب مصلتاً^(١) سيفه ، وأقبلت الزبابة تبادر السرب ،
فلما رأت عمراً عرفته بالصفة ، فمصت فص خاتمها ، وكان مسموماً ، وقالت :
بيدي لا بيد عمرو^(٢) ، ويقال إن عمراً جلاها بالسيف فقتلها واستباح بلدها ؛
ورجع عمرو وقصير بالغنم وخلقافي بلادها خيلاً تضبطها

* وقوله : « فحبها للقلوب متميم ، وكل يوم هي من بعل أيتم »

يقال : تيممه : الحب إذا عبده ، واشتقاق تيم الله من ذلك ، أي عبد الله
والأيتم : المرأة التي لا بعل لها ، يقال : آمت المرأة تميم أئمة ، وفي الحديث أنه
كان يتعوذ من الأئمة ، والحرب مائة ، أي تميم فيها النساء ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أنزل نصرة وسعد يباب القادسية معصم
فرحنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيتم

* وقوله : « كثيرة العشاق والخطاب ، وكل خائب صفر الوطاب »

والصفر : الخالي . والوطاب : جمع وطب ، وهو سقاء اللبن ؛ ومن دعاء العرب :
ماله صفر اناؤه ، وصفرت وطابه ، أي ماتت ماشيته

قال امرؤ القيس :

ألا يالْفَ هِنْدٍ من أناسٍ هُمُ كانوا الشَّقَاءَ فلم يُصَابُوا^(٣)
وقاهم جدُّهم بيني أبيهم وبالأشقيين ما كان العقاب^(٤)

(١) أصلت السيف : جرده

(٢) جاء بهامش الكتاب : وق نسخة : لا بيدك يا عمرو

(٣) من أناس : تروى لآخر قوم

(٤) يعني بأبيهم : بني كنانة لأن أسدا وكنانة ابني خزيمه أخوان . وبالأشقيين

ما كان عقاب : أي بالأشقيين كان العقاب ، وأدخل ماصلة وحشوا ، إذ يجوز أن تكون
ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقيين كون العقاب .

قتيل :
والجاهلي
الموتى
والفتيان
في يومه
وما يعش
أشمتك
منشتم
وقال :
أدركو
كان يقتل
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
وطيبته

وأفلمهنّ علبناء جريضا ولو أدركته صفر الوطاب^(١)
 * وقوله: «قد دقوا بينهم عليها عطر منشم، وتجشم الصعب كل متجشم»
 العرب تضرب المثل بعطر منشم في الشؤم، إذا تفانى الحيان في الحرب،
 فقيل: دقوا بينهم عطر منشم

واختلف الناس في منشم، فقال بعضهم: إن امرأة كانت تباع الحنوط في
 الجاهلية تسمى منشما، فقيل للقوم إذا شاربوا: دقوا بينهم عطر منشم، أي طيب
 الموتى وحنوطهم^(٢)

وقال بعضهم: إنها منشم ابنة الوحيد^(٣) الخزاعية، وإنها كانت تطيب
 الفتيان في الحرب، وتدق أوعية الطيب بينهم، وكان من لس من طيبها لم يرجع
 في يومه ذلك حتى يبلى^(٤) ويرى أثره أو يقتل أو يجمل جريحا

وقال بعضهم: هي من غدانة^(٥) وهي صاحبة يسار الكواعب، وكان عبدا
 لها يعشقها ويعرض لها فزجرته، فلم يزدجره، فقالت له يوما: اصبر فإن للحزائر طيبا حتى
 أشمك منه، وأنت بمؤبى، ثم انكأ على أفقه فاستوعبته^(٦) فضرب المثل بعطر
 منشم^(٧)

(١) وأفلمهن: يعنى الخيل. وعلبناء: اسم رجل. والجريض: المفلت بعد شر،
 ويقال: أفلت فلان جريضا، أى يكاد يقضى. أدركته: تروى. أدركته، يقول: لو
 أدركوه قتلوه وساقوا إبله فضررت وطابه من اللبن. وقيل: صفر الوطاب: أى إنه
 كان يقتل فيكون جسسه صفرا من دمه، كما يكون الوطاب صفرا من اللبن

(٢) الحنوط: كل طيب يمنع الفساد

(٣) في لسان العرب: منشم بنت الوجيه من حمير

(٤) بلى في القتال: بالغ واجتهد

(٥) غدانة: حى من يربوع

(٦) يقال: جديع أفقه فاستوعبه: استأصله فلم يترك منه شيئا

(٧) وقيل: منشم امرأة كانت صنعت طيبا تطيب به زوجها، ثم أنها صادقت رجلا
 وطيبته بطيبها، فلقى زوجها، فشم ريح طيبها عليه فقتله، فاقتتل الحيان من أجله

وقال بعضهم: هي منشم بنت عامر، امرأة ثعلبية بن الاعرج الغنوي، قاتل شاس بن زهير^(١) بن جذيمة العبسي الذي هاجت بسبب قتله الحرب بين هوازن وغطفان وذلك أن شاس بن زهير راح من عند النعمان بن المنذر. وكان تحت النعمان أخته النوار بنت زهير - حتى إذا كان في بلد غنى جنة الليل، ورد ماء من مياه بني غنى^(٢) وكان على ذلك الماء رجل من بني غنى يسمى ثعلبة بن الاعرج، وكان صياداً يمكن للوحوش على ذلك الماء، وكان رامياً غلماً^(٣) فلما ورد عليه شاس، قاله: هل في حوضك هذا شيء من الماء؟ قال: فيه ما يكفيك إن قنعت! فغضب شاس من كلامه، وقال: بمن القتي؟ قال: من بني غنى. قال شاس: إن كلامكم لفحيش! ومضى شاس يركض راحلته وهي موقرة^(٤) هدايا، فاستدبره القتي الغنوي، وهو لا يعرفه، فشمّ معه رائحة المسك، فسعى خلفه حتى أدركه، ثم رماه بسهم، فصرعه عن راحلته، فلما نظر في وجهه عرفه، فندم على قتله، ثم قام فحفر له ودفنه وأخفى مكانه، وأخذ راحلته فنحاهها عن الطريق ثم نحرها وأخذ من لحمها ما استطاع وأخذ ما عليها

وكان مع شاس غلامان له قد تقدما إلى أهله، فأعلماهم بقدمه، فلما أبطأ على أهله سار زهير ومن معه إلى الموضع يطلبونه قصصاً^(٥) حتى وجدوه مدفوناً فحملوه إلى أهله فكفنوه وعقروا^(٦) عليه، وبكاه الرجال والنساء، ولم يدر أحد من قتله ثم أن زهيراً عمد إلى راحلة له فنحرها، وملاً منها جرابين كبيرين شحمًا ولحمًا، ثم دعا جارية له يقال لها سلامة، دهية^(٧) أريية^(٨)، فقال لها: خذي

(١) زهير بن جذيمة العبسي، سيد قبس عيلان

(٢) غنى: حى من غطفان، والنسبة إليه غنوي

(٣) رجل غلق: سيء الخلق، والخلق: الضيق الخلق السر الرضا

(٤) الوقر: الحمل الثقيل.

(٥) قص أثره قصصاً: تتبعه شيئاً فشيئاً

(٦) عقروا الأبل: قطع قوائمها بالسيف

(٧) الدهية: العاقلة (٨) الأريية: الماهرة، وفي أصل: أدوية

مدين الجرابين فاذهبي في قبائل ذبيان و بنى غنى و بنى عامر ، و اعرضى ما فيهما
على النساء بالمسك و العنبر ، و كان ذلك في سنة مجاعة أصابتهم .

فمرت سلامة تعرض على نساءهم ما معها ، فلم تجد من ذلك شيئاً ، حتى مرت
بمنشم بنت عامر زوجة ثملبة بن الأعرج ، قاتل شاس بن زهير ، و هي يومئذ حاملة
مضطرة ، فأعلمتها أنها تطلب مسكاً أو عنبراً لبنت لها تريد أن تزفها إلى زوجها ؛
فقال لها منشم : عندى قضاء حاجتك ، إن كتمت عنى ؛ قالت الجارية : لست
مظهرة لك سرّاً ، فأخرجت لها منشم حاجتها و ما تطلب ؛ فلما نظرت سلامة إلى ذلك ،
قالت لها : من أين لك هذا المتاع الرفيع ، و لا يكون إلا عند الملوك ؟ فأعلمتها
منشم بقصة زوجها و قصة شاس ؛ فرجعت سلامة إلى مولاها زهير بن جذيمة ،
فأخبرته الخبر ، فقال زهير :

أتنى سلامة بعد الضحى تهتك لى الستر من منشم
فلست لئاس إذا والدأ و لا من جذيمة الأكرم
إذا لم أقم لئنى العدا مقام امرى نائر بالدم

وقال زهير بن أبى سلمى :

تداركنا عبساً و ذبيان بعدما تفانوا و دقوا بينهم عطر منشم (١)

فلما تبين زهير قاتل ولده ، قال ابنى غنى و بنى عامر : هلم إلى النصفة (٢) قبل
الحرب ؛ فقالوا : نحن نحكك يا أبا شاس ؛ فقال لهم زهير : إني نخيركم إحدى ثلاث ،

(١) التفتى : التشارك فى الفناء . يقول : تلافيتنا - يخاطب مرم بن سنان و الحارث
ابن عوف بن سعد بن ذبيان المريين - و أمر هاتين النبيلتين بالصلح بعد إفناء القتال
رجالهما ، و بعد دقهم عطر منشم ، أى بعد اتيان القتل على آخرهم ، كاتيانه على آخر
المتطرين بمطرها

(٢) النصفة : الانصاف و العدل

قالوا : وما هن يا أبا شاس ؟ اجعل لنا في القائمة مخرجا ١١ قال : إما أن تردوا شاسا حيا ، وإما أن تملأوا لي ثوبى هذا من نجوم السماء ، وإما أن تأتوني بغنى كلها ، رجالها ونسائها ، فإن شئت قتلت ، وإن شئت صفت ١١

فقالوا : لا تقدر على واحدة منها ، لا تقدر على إحياء الموتى ، ولا على نجوم السماء ، وأما بنوغى فإنهم أحرار لا ينقادون لأحد ولا يهدرون نفوسهم في جريوة (١) غيرهم ، وليكن يا أبا قيس نصيبك خيرا مما تطلبه ، وندفع إليك قاتل ولدك تمك فيه بمحكك ، وندفع إليك بعد ذلك عشر ديات حتى نرضيك ، فقال زهير : ما كان شاس بجزور (٢) فأكل ثمنه ، ولا قاتله مثله ، فأقتله به ، واستكبر ، حتى هاجت الحرب بين هوازن وغطفان بسبب ذلك ، وإما دخلت هوازن مع بنى غنى لأنهم كانوا حلفاء ، فقتل زهير في تلك الحرب ، قتله خالد بن كلاب ، وقتل ثعلبة بن الأعرج وغيرهما ، ولهم حديث (٤) .

(١) الجزيرة : الجناية اولدب ، وفي الأصل : جزيرة

(٢) الجزور : الغلام إذا راح ولم يدرك بعد ، وكذلك إذا أدرك وقوى واشتد ، وكذلك الضيف من الرجال

(٣) هاج الشيء : نار وتحرك وانبعث

(٤) ويقول ابن عبد ربه ، صاحب المقد الفريد ، في أيام العرب :

يوم منميج ، ويقال له : يوم الردهة ، وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن ربيعة العيسى بمنميج على الردهة . وذلك أن شاس بن زهير أقبل من عند النعمان بن المنذر ، وكان قد أكرمه وجاءه أفضل الحبوة مسكا وكسى وقطيفة وطنافس ، فورد منميجا - وهو ماله لغنى - فأناخ راحلته إلى جانب الردهة وعليها خباء لرياح بن الأسر الغنوي . ثم أنشأ شاس ينتسل بين الناقة والبيت وامرأة رياح تنظر إليه ، وهو مثل الثور الأبيض ، فقال رياح لامرأته : أعطيني قوسى ، فهدت إليه قوسه وسها ، ثم أهوى لشاس بسهم ، وبتر صلبه وخفر له حفرا فهدمه عليه ونحر جمه وأكله وأدخل متاعه بيته وقتل شاس وقص أثره ونشد ، وركبوا إلى الملك وسألوه عن حاله ، فقال لهم :

حبوته وسرحته ، فقالوا : وما متمع به ؟ قال : مسك وكسى ونطوع وقطف

فأقبلوا يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله ، ومكثت عيس كذلك ما شاء الله ، حتى رأوا امرأة رياح باعت بعكاظ قطيفة حراء وبعض ما كان من جباء الملك ، فعلموا أن رياحا صاحب نارهم ، ففزت بنو عيس غنيا قبل أن يطلبوا قودا أو دية . . . الخ

* قوله : « عارية تُستردُّ من مُستعيرها ، وعُرِيَّة يرتجَمها مُعيرها (١) ، كم لُمان
أبر ، تملن بدمها على المنابر ، ومن لائم ، وهو بها جدّ هائم ، يفتدو منها (٢) الزاهد ،
وهو لضنك العيش مجاهد ، فقيل هو للدنيا رافض ، وقد ركضه عن الدنو منها
را كض ، سمعت في الناس بزاهد واحد ، ولا تخفى الغزاة لجاحد ، رب الخورنق (٣)
في صفو عيش غير مرنق (٤) ، فسره مارأى من ملكه العقيم ، ويميز بصحيح من
الفكر غير سقيم ، فقال أو كلما أرى إلى زوال ؟ قيل نعم وتقلب من (٥) الأحوال ،
فقال : لأطلبن عيشاً لا يزول ، وملكاً ربّه عنه غير معزول ، فأنخلع من ملكه
ولبس الأسماع ، وذهب في الأرض مترهباً وساح ، وحق للعاقل أن يتوب ، قبل
أن يوافي أجله المكتوب . »

العارة (٦) : أن يستعير الانسان من شيء ثم يردّه ، ومنه قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم : « العارية مؤدّاة » ، واشتقاقها من التّعاور ، وهو التّداول ، يقال : تعاوروا
الشيء بينهم : إذا تداولوه ، وعاورت فلانا الشيء : إذا داولته إياه ، وأصل العارية :
عورية ، فانقلبت واوها الفال لتحركها وانفتاح ما قبلها
والعريّة : النخلة يهب الرجل ثمرها الرجل آخر عامه ذلك ، وهي التي رخص في
بيع ثمرها في رأسها ، وجمعها عرايا ، قال سويد بن الصامت الأنصاري :

(١) هذا عن النسخة التيمورية ، وفي الاصل : عارية تسترد معيرها وعريّة يرتجَمها
مغيرها .

(٢) في الأصل : نعدوا مهابا .

(٣) جاء هامش الكتاب : هذه نسخة الشرح على هذه الصفة : رب الخورنق
والسدير ، والزهد والحكم لمضطلع قدير :

(٤) في الأصل : مزبق

(٥) عن النسخة التيمورية .

(٦) العارة والعارية : الاعارة وما تعطيه لفيرك على شرط أن يعينه لك

ليست بسنهاء ولا رُجبية ولكن عرايا في السنين الجوانح (١)

الشدائد

ويقال: أعار بنو فلان خيلهم: إذا سمئوها، وفرس معار: أي سمين:

قال الشاعر:

أعبروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعار

وقال الطرماح:

وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعار

والأبر: الذي يلقح (٢) النخل.

والغزاة: الشمس.

ورب الخورنق والسدير: النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن

ربيعة بن نصر بن عدى، الملك اللخمي، وهو النعمان الأكبر، وكان عظيم الملك،

وكان أعور، وهو الذي بنى الخورنق، وهو الذي عناه المنخل اليشكري، واسمه

أبي بن مسعود، والمنخل لقبه، بقوله:

وإذا سكرت (٣) فأنى رب الخورنق والسدير

وإذا صحوت فأنى رب الشويمية والبعير

ويقال: إن أنوشروان بن قباد هو الذي ملكه، فأشرف النعمان بن

امرئ القيس يوماً على الخورنق، فنظر إلى ما حوله، فقال: أكل ما أرى إلى فناء

وزوال؟ قالوا: نعم، قال: فأى خير فيما لا يبقى؟ لأطلبن عيشاً لا يزول.

(١) يقول: إننا نعرىها الناس. والعرية أيضاً: التي تعزل عن المساومة عند بيع النخل، وفي الأصل:

ليست بسنها ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوانح

(٢) في الأصل: يتكح

(٣) ويروى: فإذا انتشيت. ونشى: سكر

فانخلع من ملكه ولبس الأمساح^(١) وساح في الأرض، فلم يعلم أحد بمكانه،
وهو الذي ذكره عدى بن زيد العبادي بقوله :

وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَرَنَقِ إِذْ مَ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفَكِيرُ
سَرَّهُ كَحَالِهِ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ مَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسِّدِيرُ
فَارَعَوَى قَلْبَهُ، وَقَالَ: فَمَا غَبِطَةُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ؟

وملك أنوشروان بعده أخاه^(٢) المنذر بن امرئ القيس، الذي يقال له:
ابن ماء السماء، وكانت أم المنذر من النمر بن قاسط، ويقال لها: ماء السماء، لجمالها؛
وكان أيضا يقال لعامر بن حارثة الأزدي: ماء السماء، سمي بذلك لأن الناس كانوا
إذا أقحطوا، أقام ماله مقام القطر.

والمنذر بن امرئ القيس هذا جد النعمان الأصغر ابن المنذر بن امرئ
القيس، سمي بالنعمان الأكبر.

الخاتمة

* قوله: « اللهم إني إليك تائب، ومن لم يتب من عبادك فهو خائب، توبة
من بهضه الذنب، وأثقل منه الغارب والجنب، واستغفرك استغفار منيب هائئ، إلى
كل ما يُسخطك غير عائد، قد اعترف، بما اقترف، ووجل مما عمل، فنجل، نادم
من تلك الخطايا، وركوب تلك المطايا، التي اقتعد منها العشواء، فتابعت^(٣) به
الآهواء، حتى أوردته في المهالك، وسلكت به أضيق المسالك، فهو يتململ
تململ السليم، ويتأوه تأوه العائم، كدابة ذي حلم، ومداوى ميت لا يحس
بألم، كيف السبيل إلى الخلاص من الورطه، ودخول باب حطه، لا خلاص إلا
بالاخلاص، ولات حين مناص، لمن علق بشرك القناص، لو كظمت لما ظلمت،

(١) الأمساح: جمع للمسح: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشقا وفهرا للجسد

(٢) في الأصل: أخوه

(٣) في الأصل: فتابعت.

أو عفوت لما هفوت ، فهل من متصدق على يائس فقير ، مثقل من الذنوب وقير ،
بصدقة من رحل^(١) ، تفكّه من الغل ، أو دعوة مشابهة ، يرجي له بها الاجابة ،
إن الله يجزي المتصدقين ويثيب المتقين .

* « نحن بنو آدم وحواء ، لأب وأم في الولادة سواء ، فما فضل أخ علي
أخيه ، إلا بالعمل الصالح وتوحيه ، كلنا لله عبيد أكرمنا عنده من اتقاه ، وصان
وجهه عن حر النار ووقاه ، لا نسأل يوم القيامة عن نسب ، كل يؤخذ بما اجترح
واكتسب ، نجا الخائفون ، وأمن الخائفون ، أفلح من أخلص النبيه ، قبل هجوم المنيه ،
وبتلك أسباب الأمل ، ووصل جبال العمل ، وشغله ذكر المعاد ، عن ذكر
هند وسعاد .

* « اللهم قد علمت السرائر ، وحفظت الجرائر ، فأمنى من الخيفة ، وامح
سبائى من الضحيفة ، بقبول هذه التوبه ، والتجاوز عن الحوبه .

* « اللهم إني غير قائم بشكرك ، ولا آمن لمكرك ، لا يجير عليك أحد ،
ولا مخلوق دونك ملتحد ، وقد استجرت من عذابك بكرمك ، ومن بطشك
بجلمك ، وهربت منك إليك ، وجعلت توكلني عليك ، وقرعت باب فضلك
بالسؤال ، وطلب ما عندك من النوال ، وجعلت جودك لي^(٢) إليك شافعا ، ولما
أخشى من الرد دافعا ، ولن تخيب سائلك ، ولا تردّ سائلك .

* « اللهم هذا مقام العائذ بك من عذابك ، والنائب إلى ثوابك ، ففبرا
غفرا ، ورأبا لما أفرط فيه وأفرى ، لن يجدى الأسف ، بعد ركوب المعتسف ، ولا
الأرق ، بعد الترق ، إلا بعفو من الكريم ، عن مطالبة الغريم ، ومحو ما سلف ،
والصفح عما اجترم واستلف .

* « اللهم اهد ضليلا جار عن اللقم ، واشف عبيلا موفيا عن السقم ، طال

ما ضربت له الأمانى حبالها ، وألبسته المطامع سر بالها ، فيشام خلباً يومض في جهام ، وقتاما يحسبه دفع الزهام ، حتى انقضت أيام العنقوان ، ومضت بوادر الأوان ، وقد شغل شغل ذات النحيين ، وبلغ حزام رحله الطبيين ، وهو في ذلك المضار ، يعلل النفس بضره ، قد أنفق رأس المال بالأمال ، ومنع بالاثقال عن الانتقال ، طمع في الدنيا طمع أشعب ، فغنى نفسه وأتعب ، فظفر منها بخفي حنين ، وبصر بكمه القلب لا العينين ، ياصفر الكفين ، بظفر الخفين ، ويا ندم الكسفى ، لنظيره في العى » .

* « اللهم أقل عائرا زلت به القديم ، وظال تأسفه والندم ، وارحم قنيصاً (١) أوقع نفسه في الحباله ، ومفرحاً مفعم اللييد والباله . وافكك أسيرا يرسف (٢) في الصفاد ، لا الصفد المستفاد ، ياخير مدعو ، وأفضل مرجو ، يدعوه (٣) المضطر ، ويرجوه القانع (٤) والمفتر ، إنك بالاجابة جدير ، وأنت على كل شىء قدير .
بهضه الذنب : أى أنقله . والهائد : التائب ، ومنه قوله تعالى « إناهدنا إليك »
قال إعرابى :

* إن امرؤاً من مَدِّحِه هائِد *
والعشواء ، فى قول الخليل : الناقه التى لا تبصر ما أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء ، وترفع طرفها لا تنظر موقع يديها . فضرب بها المثل لمن لا يتبين فى أمره ، فقيل : كراكب العشواء ، وراكب العشواء ، وهو يخبط خبط العشواء .
والسليم : المذوغ (٥) ، وهو مما كنى به عن العاهات ، كالبصير ، وهو الأعمى .

(١) فى الأصل : قنيص

(٢) نقص بالأصل ، وقد أضيف من النسخة التيمورية

(٣) فى الأصل ، بدعوة

(٤) نقص بالأصل وقد زيد عن التيمورية

(٥) السليم : اللدغ ، أو الجريح المشرف على الموت ، سوء به تفاؤلاً بالسلامة ، وفى

الأصل : المذوغ

والمليم: الذى يأتى بما يلام عليه، ومنه قوله تعالى: «فالتقمة الحوت وهو مليم»
مثل: أقام يقيم إقامة فهو مقيم، وما شاكل ذلك من الألفاظ.

والحكّم: النغل، وهو مصدر حكيم الأديم يحلم حلما: إذا نغل، قال الوليد بن
عقبة بن أبى عقبة (١) يجرض معاوية على حرب على رضى الله عنه:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْنَى يُهْدَرُ فِي دِمَشْقٍ فَمَا يَرِيمُ (٢)
فَأَنْتَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَّابِعَةً وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

والوقير: حامل الوقر (٣)، يقال فقير وقير (٤).

والحوبة: الاثم، يقال فى الدعاء: اللهم اغفر حوبتي، أى ائمتي، وكذلك
الحوب أيضاً.

والتوبة: واحدة التوب، والنائبة: واحدة النوائب.

والملتحد: الملجأ، قال الله تعالى: «وَكُنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا».

والبطش: الأخذ بقوة، ومنه قوله تعالى: «إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ شَدِيدًا».

والغفر: مصدر غفر يغفر غفراً وغفراناً ومغفرة، ومعنى ذلك كله: ستر الذنوب،
ومنه اشتقاق المغفرة (٥).

والمجترم: المكتسب للجرم، وكذلك الجرم، ومنه قوله تعالى:

«فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» والجائر: المائل. واللقم: الطريق الواضح. والخلب: البرق
للكاذب. والجهام: السحاب الذى لا ماء فيه. والرهام: جمع رهمة (٦)، وهى المطرة.

(١) فى الأصل: مميظ

(٢) السدم: الفحل الهاجج، وقيل: هو الذى يرسل فى الابل فيهدر بينها فاذا وضعت
أخرج عنها استهجاناً للنسله، وقيل: الذى يرغب عن فعلته فيحال بينه وبين آلافه ويقيد
إذا هاج فيرعى حوالى الدار وإن صال جعل له حجام يمنع عن فتح فمه

(٣) الوقر: الحمل الثقيل

(٤) الوقير: الذليل المهان

(٥) المغفرة: زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة، والجمع مغافر

(٦) الرهمة: المطر الخفيف الدائم

وعنفوان الشباب : أوله ، وكذلك بادرته وشرخه وريقه .

ذات النحيين

وذات النحيين : امرأة كانت تبيع فيهما سمناً بسوق عكاظ . فأثى اليها خوات بن جبير الأنصاري في الجاهلية، فساومها في السمن وحل رباط أحد النحيين، فنظر إلى ما فيه ودفعه ، فأمسكته بيدها لينظر إلى ما في الآخر ، فلما فتح الآخر دفعه اليها، فأخذته بيدها الأخرى، ثم فجر بها، ويدها مشغولتان بالنحيين، مخافة أن يسيل السمن من النحيين ، فضرب بها المثل في الشغل ، فقيل : أشغل من ذات النحيين ، ثم أسلم خوات بعد ذلك وحسن إسلامه ، وهو القائل فيها :

وَذَاتِ عَيْلٍ وَآثِقِينَ بَعْقَلِيهَا خَلَجْتُ لَهَا جَارًا سَمْتَهَا خَلَجَاتٍ (١)
فَأَخْرَجْتَهُ رَبَّانٍ بِنُطْفِ رَأْسِهِ مِنَ الرَّامِكِ الْمُدْمُومِ بِالْمَقْرَاتِ (٢)
وَشَدَّتْ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدَتْ خِلَاطَهَا يَنْحِيئِينَ مِنْ سَمْنٍ ذَوِي عُجْرَاتِ
فَكَانَتْ لَهَا الْوَبْلَاتُ مِنْ تَرْكِ سَمْنِهَا وَرَجَعْتَهَا صِفْرًا بَغَيْرِ بَنَاتِ
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَدِيدَةً عَلَى سَمْنِهَا، وَالْفَتَكُ مِنْ فَعْلَاتِي (٣)

فلما أسلم وشهد بداراً ، قاله النبي ﷺ : يا خوات كيف شراؤك (٤)؟ وتبسم

وقال: يا رسول الله قد رزق الله خيراً ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور .

بلغ السيل الزبي

والعرب تقول، إذا اشتد الامر: بلغ السيل الزبي ، وجاوز الحزام الطبيين ، يعنون حزام الفرس والناقة وغيرها ، وهو منتهى الجهد ، والطبيان : الضرعان ، واحدهما: طبي ، وجمعه أطباء .

ولما اشتد الحصار على عثمان بن عفان كتب إلى علي بن أبي طالب رضي

الله عنه يستنجده :

(١) الخلع : ضرب من الكاح

(٢) الرامك : شيء تضيق به المرأة قبلها . المدموم : الخلوط . والمقرة : الصبر

(٣) كفا شديدة : تروى : كفا شحيحة . وكفى شحيحة (ثنية كف)

(٤) تروى : شراؤك

أما بعد، فقد بلغ السيل الزبي، وجاوز الحزام الطبيين^(١)، وتمثل بقول الممزق العبدى، واسمه شاس بن مهازن :

فَأَنْ كُنْتُ مَا كَوْلًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلِمَا أُنزِقُ
فَأَمَدَهُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَدَفَعُوا النَّاسَ عَنْ بَابِ
دَارِ عُمَانَ ، فَفَرَضُوا الدَّارَ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهَا فَقَتَلُوهُ ، وَلَا عِلْمَ لِلَّذِينَ بِالْبَابِ
وُخْفَى حَنِينٍ يُضْرَبُ بِهِمَا الْمَثَلُ لِمَنْ جَاءَ خَائِبًا ، وَحَنِينٌ إِسْكَافٌ مِنْ أَهْلِ الْحَبْرَةِ
سَاوَمَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي خُفَيْنٍ ، فَاخْتَلَفَا حَتَّى أَغْضَبَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَتَرَكَ حَنِينٌ حَتَّى
ارْتَجَلَ ، وَتَقَدَّمَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ ، وَأَتَى أَحَدَ الْخُفَيْنِ فِي مَوْضِعٍ وَأَحَدَهُمَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ،
فَلَمَّا مَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِالْخَلْفِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، قَالَ : مَا أَشْبَهَ هَذَا الْخَلْفَ بِخُفَى حَنِينٍ ، وَلَوْ
كَانَ مَعَهُ الْآخِرُ لَأَخَذْتَهُ ، وَمَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْآخِرِ ، فَلَمَّا رَأَى نَدَمَ عَلَى عَدَمِ
أَخْذِ الْأَوَّلِ ، فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ وَأَخَذَهُ ، وَرَجَعَ لِلأَوَّلِ فَأَخَذَهُ ، وَقَدْ كَمَنَ لَهُ حَنِينٌ ،
فَأَخَذَ الرَّاحِلَةَ وَمَا عَلَيْهَا ، فَأَتَى الْأَعْرَابِيَّ إِلَى الرَّاحِلَةِ ، فَلَمْ يَجِدْهَا ، فَوَرَّحَ الْأَعْرَابِيُّ
وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرَ الْخُفَيْنِ ؛ فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : مَا الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ ؟ فَقَالَ : بِخُفَى حَنِينٍ ،
فَضْرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ جَاءَ خَائِبًا

والكمه : العمى ، والأكمة الأعمى ، ومنه قوله تعالى : « وتبرىء الأكمة والأبرص » ، قال سويد بن أبي كاهل اليشكري :

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا ابْيَضَّتَا فَهَوَّ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعُ

والكسعى : صائد وقف على طريق الظباء^(٢) فمرت عليه وهو يرمى كل ظبي منها بسهم ، فلم تتحير الظباء حتى توارت عنه ، فظن أنه أخطأها ، فكسر قوسه ، وعض على إبهامه فقطعها وقال :

(١) بعده : وطعم في من لا يدفع عن نفسه ، ولم يملك مثل منقلب ، فأقبل إلى صديقا كنت أو عدوا .

(٢) في الأصل : الضبا . ويرمى كل ضبي . وقد سبق أن أشير إلى قصة الكسعى في صفحة ٩٨ .

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي

وهذا مما يعاب في الشعر، لأنه أتى ببيت مردف وبيت لاردف فيه وهو السناد،
ضربت العرب المثل بندامة الكسعي .

والقنيص^(١) المقنوص ، مثل قتيل ومقتول وصريع ومصروع .

والجبالة : جبال الصائد .

والمفرح^(٢) : المتقل ، يقال : أفرحه الدين إذا ألقاه ، قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : « لا يترك في الاسلام مفرح »^(٣) ، وقال بيهس^(٤) العذري :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّيْ أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحْتَكِ الْوَدَائِعُ^(٥)

والمفعم : المملوء .

واللبيد : الجوالق وهو الخرج ، ومنه اشتق اسم لبيد الشاعر .

والبالة : شبيهة بالحراب . والرسفان : مشى المقيد . والصفاد : الصيد ، والصفد

يضاً : الغل وجمعه أصفاد ، ومنه قوله تعالى «مُفْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ» والصفد في هذا
لموضع : العطاء قال : النابغة :

(١) في الأصل : القنيص ، المقنصوص

(٢) المفرح : الفقير المحتاج

(٣) أي لا يترك في أخلاف المسلمين حتى يوسع عليه ويحسن إليه

(٤) في الأصل : بيهس

(٥) وقبله

إذا أنت أكثرت الاخلاء صادفت

بهم حاجة بعض الذي أنت مانم

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِهِ فَلَمْ أُعْرَضْ أَبَيْتَ الْأَمْنَ بِالصَّفْدِ (١)
والمعتر: المتعرض للمسألة.

والقانع السائل ، ومنه قوله تعالى : « وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ » .

والجدير : الحقيق بالشيء . يقال فلان جدير بكذا ، وقمين به ، وخليق به ،
وحقيق به ، كل ذلك بمعنى .

(١) يروى

* هذا الثناء فان تسمع به حسنا *
والمعنى : هذا الثناء الصحيح الصادق ، فمن الحق أن تقبله مني ، ولم أمدحك
متمرضاً لمطائك ، لكنني امتدحتك إقراراً بفضلك .

تم الكتاب بحمد الله
ويليه الفهارس

١ - فهرس مقدمات الكتاب -

(أرقام هذا الفهرس موضوعة في أسفل الصفحات)

صفحة	
٥	كلمة عن الكتاب ومؤلفه ، للاستاذ الجليل محمد زاهد الكوثري تصدير :
١٢	مقدمة - موضوعات الكتاب
١٣	نسخة الكتاب - النسخة التيمورية - آثارنا في الكتاب
١٤	ما صار اليه الكتاب - وضعنا للرسالة
١٥	شكر وثناء - رجاء التعريف بالمؤلف :
١٦	نسبه
١٧	مولده - علمه وأخلاقه
٢٠	شعره
٢١	منزلته ووصوله إلى الملك
٢٣	مؤلفاته
٢٥	وفاته
٢٧	رسالة الحور العين
٢٩	نص الرسالة
٥١	شرح رسالة الحور العين

أبو تراب	ابن حمزة ٨٢	١
أبو تمام	ابن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل)	آدم ٢٧٤/٢٣٤/٢٣٣
أبو جعفر	ابن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب)	آزر ١١١
أبو جلدة	ابن خلكان (أحمد بن محمد)	آمنة بنت وهب ١٩٢
أبو جهل	ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق)	إبراهيم الخليل عليه السلام ١٢١ / ١٤١
أبو حاتم	ابن عباس (عبد الله بن عباس)	٢٦٨/٢٣٣/١٤٥
أبو حذيفة	ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه)	إبراهيم بن الأشتر ١٨٢
أبو الحسن	ابن عيزارة (قيس بن عيزارة الهدلي)	إبراهيم بن الحسن بن الحسن ٢٧٠
المجاهد	ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)	إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ٩٣/٣١
أبو الحسن	ابن القرية (أيوب بن زيد)	إبراهيم بن سيار النظام ٢٣٠/٢٠٩/١٥٢
أبو الحسين	ابن كامل ١٥٥	٢٧٣/٢٦٤/٢٣٦/٢٣٥/٢٣١
أبو حنيفة	ابن الكابي (هشام بن محمد)	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٢٦٩
أبو خالد	ابن مالك معود الحكاء (معاوية بن مالك)	إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
أبو خالد	ابن العلي ٤٤	٢٧٢/٢١٠/٢٠٩
أبو خراش	ابن مقبل (ميم بن أبي)	إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي ١٩٨
أبو الخطاب	ابن منظور (محمد بن مكرم)	أبرهة ذو النار بن الحارث ٢٠
أبو دؤاد	ابن ناووس ١٦٢	أبرويز بن هرمز ٨٠/٧٧/٧٦
أبو ذر الغفري	ابن هشام (عبد الله بن يوسف)	ابن الأثير (علي بن محمد بن محمد بن عبد
أبو ذؤيب	أبو اسحاق الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل)	السكرم)
أبو زياد	أبو الأسود (ظالم بن عمرو)	ابن أحر ٨١/٤٩/٤١
أبو زيد	أبو بكر الصديق (عبد الله بن عثمان)	ابن الأعرابي (محمد بن زياد بن عبد الله)
أبو سعيد	أبو بكر بن أشته البغدادي ٢٦	ابن برى (عبد الله بن برى)
أبو سهل	أبو بكر بن دريد (محمد بن الحسن بن دريد)	ابن التمار ٢٥٧
أبو الصباح	أبو بهس (الهيصم بن جابر)	ابن جنى (عثمان بن عبد الله أبو الفتح)
أبو الطيب		ابن الحصين (عبد الله بن أبي الحصين الأزدي)
أبو العاص		
أبو عبادة		
أبو العباس		

(١) لم يرد في هذه الأعلام اسم علم من الأعلام الواردة في المقدمات.

- أبو تراب (علي بن أبي طالب)
أبو تمام (حبيب بن أوس)
أبو جعفر المنصور (عبد الله بن محمد بن علي)
أبو جلدة اليشكري ٦
أبو جهل (عمرو بن هشام)
أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد بن عثمان)
أبو حذيفة (واصل بن عطاء)
أبو الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة
الجماشعي البلخي)
أبو الحسن العروضي ٩٤/٩٣
أبو الحسين (أحمد بن فارس)
أبو حنيفة (النعمان بن ثابت)
أبو خالد الأعمى المشعبد الواسطي ٢٦٤
أبو خالد الهمداني ٢٦٤
أبو خراش (خويلد بن مرة)
أبو الخطاب (محمد بن أبي زينب)
أبو دؤاد (جارية بن الحجاج الأيادي)
أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة)
أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهدلي)
أبو زياد الكلابي ٢٢
أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت)
أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله)
أبو سهل (بشر بن المعتمر)
أبو الصباح (الحسن بن أحمد)
أبو الطيب الطبري ٢٠١
أبو العاص بن الربيع ٢٧٣
أبو عبادة البحرني (الوليد بن عبيد الطائي)
أبو العباس السفاح (عبد الله بن محمد بن علي)
- أبو العباس المبرد (محمد بن يزيد)
أبو عهد الله (الحسين بن أمرن)
أبو عبيد (القاسم بن سلام)
أبو عبيدة (معمر بن المثني)
أبو عثمان المازني (بكر بن محمد بن بقية)
أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان التنوخي)
أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد
الغفار)
أبو علي القالي (اسماعيل بن القاسم)
أبو عمر (ثمامة بن أشرس التيمري)
أبو عمرو العلاء (زبان بن العلاء بن عمار)
أبو عمرو بن عبد الله الهدلي ١٠٢
أبو العيال الهدلي ١٢٩
أبو عيسى الرزاق ١٧٠
أبو الفدا (اسماعيل بن علي بن الأفضل)
أبو فديك ١٧٠
أبو قابوس (النعمان بن المنذر)
أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن حوشب
١٩٨/١٩٧
أبو القاسم البلخي ١١١/١٥٦/١٦٠/١٦٤
١٦٨/١٧٠/١٧٢/١٩٥/٢٠٢/٢٠٧
٢٠٨/٢١١
أبو القاسم الزجاجي (عبد الرحمن بن اسحاق)
أبو قلابة الهدلي ٣٤
أبو كبشة ١٩٢
أبو كبير الهدلي ٤٨/٧٤
أبو كرب الضرير ١٥٧
أبو محرز المحاربي ١٠٩

الأخطل (غياث بن غوث)
 الأخنس بن شهاب التغلي ١٧٢/٥٢
 ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ٢٧٢/٢١١
 أرسطاطاليس ١٣٧
 أرميا ١٤٤
 أزال بن قحطان ٢٦
 أسامة بن زيد ٢٣٢
 الأسطون ١٣٩
 أسندريار بن بشتاسف ١٤٣
 اسحاق بن زكريا (اليربوعي) ٢٩٧/٢٩٦
 اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ٢١١
 اسحاق بن منصور ٢٨٧
 أسعد التميمي ٢٤٩
 أسعد الجهني ٢٩٦
 أسعد بن يعفر بن ابراهيم ٢٠٠
 الأسعر الجعفي (مرتد بن حمران)
 أسماء بن خارجة الفزاري ١٨٣
 اسماعيل بن أبي سهل ١٩٢
 اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي البقر
 ٢٥٢/١٦٢
 اسماعيل بن حماد (الجوهري) ٣٤
 اسماعيل بن علي الأفضل (أبو القدا) ٢٣٩
 اسماعيل بن القاسم (القالبي) ٣٧
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 ١٩٨/١٩٧
 اسماعيل بن محمد بن يزيد (السيد الحميري)
 ١٥٨/١٥٧

أبو محمد (الحسن بن أحمد المهداني)
 أبو محمد التوزي (عبدالله بن محمد بن هارون)
 أبو مزاحم (عجج بن شاح)
 أبو مطيع ٢٠٩
 أبو مسلم الخراساني (عبد الرحمن بن مسلم)
 أبو المعتم بن عباد السلمي ٢٠٩
 أبو مكرم ١٧٢
 أبو منصور العجلي ١٧٠/١٦٩/١٦٨
 أبو نافع راشد بن الأزرق (نافع بن الأزرق)
 أبو النجم (الفضل بن قدامة)
 أبو نواس (الحسن بن هاني)
 أبو هاشم (عبد الله بن محمد)
 أبو الهذيل (محمد بن الهذيل العلاف)
 أبو يوسف (يعقوب بن ابراهيم الانصاري)
 أبي بن مسعود (المنخل اليشكري) ٣١٠
 أيلى ٩٣
 أحمد بن سليمان (أبو العلاء المعري) ٩٧
 ٢٦١/٢٣٩/١٠١
 أحمد بن طلحة (المتضد) ١٩٦
 أحمد بن عبد الله الأكيلى ١٩٧/١٩٦
 أحمد بن فارس (أبو الحسين) ٢٥١
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٣٥
 أحمد بن محمد بن حنبل ٢٨٧
 أحمد بن محمد بن عبد ربه ٣٠٨/٦٢
 أحمد بن محمد بن هارون (الستعين) ١٥٦
 أحمد بن يحيى بن زيد (ثعلب) ٧
 الأحنف بن قيس (الضحاك بن قيس)
 الأحوص بن عبد الانصاري (عبدالله بن محمد)

إياس بن قيصة الطائي ٨٠	سود ١٣٦
أيمن بن خريم الأسدي ١٨٠	شتر النخعي (مالك بن الحارث)
أيوب بن الأوتر ٢٠٨	ثموني (علي بن محمد)
أيوب بن زيد (ابن القرية) ١٠٧	صبيغ بن عبد العزيز بن مروان ٢٩٦
ب	صمعي (عبد الملك بن قريب الباهلي)
بجير بن عبد الله بن عامر ١٩١	ثبي باهلة (عامر بن الحارث)
بزرجمهر بن بختكان ٢٥٣/٢٤٤/١٤٦	ثبي قيس (ميمون بن قيس)
بشار بن برد ٢٠٨	ثبي همدان (عبد الرحمن بن عبد الله)
بشتاسف بن لهراسف ١٤٣	غلب العجلي ٩
بشر بن أبي حازم ٢٢٤/١٠٣	قرع بن حابس ١٣٦
بشر بن غياث (المريسي) ٢٦٤/٢٥٧	اسحاق (سارة)
بشر بن المعتمر (أبو سهل) ٢٦٤/٢٠٩	إسماعيل (هاجر)
بشير الرجال ٢٥٦/٢٠٩	رو القيس ٨٩/٨٥/٧٠/٦٢/٦٠/٢٤
بشير بن سعد الخزرجي ٢١٣/٢١٢	٣٠٤/١٢٠/١١٨/١١٧/٩٠
بكر الأعور الهجري ١٦٨	رو القيس بن مالك الجيري ٢٢
بكر بن محمد بن بقية (أبو عثمان المازني)	م سعد بن معاذ ٦٧
٤٦/٤٥/٤٤/٣٩	م كلثوم بنت الحسن بن الحسين ٢٧٠
بلعم بن باعور ١٣٩/١٣٨	م المنذر بن امرئ القيس (ماء السماء)
بهرام ١٤٠	م وهب بن عبد مناف ١٩٢
البيان بن سمعان ٢٦٠/١٦١	لأموي ٢٩١
بهس العذري ٣١٧	ميمعة ٧٩/٧٨
ت	أمية بن أبي الصلت ٩٢
تميم بن أبي (ابن مقبل) ٨١/٢٨	أمية بن خلف ٢٣٤
توبة بن الحمير ٢٢٤	أنو شروان بن قباذ (كسرى) ١٤٠/٧٧
ث	٣١٠/٢١٩
ثعلب بن عمرو ٦٠	أهرمن ٢٣٩
ثعلب (أحمد بن يحيى بن زيد)	أوس ٢٨١
	أوس بن حجر ١٢٧/١٠٩

الحسن بن
٢٠٣
حسن بن
الحسن بن
الحسن بن
الحسن بن
حسن بن
١٨١
الحسن بن
الحسن بن
الحسن بن
الحسن بن
الحسين بن
الحسين بن
١٦٣
٢٦٩
الحسين بن
الحسين بن
حسين النعمان
(الخطيئة)
حفص بن
حفص بن
حفص بن
حمزة بن
حميد الأثر
حميد بن
حنين
١٣
حوشب

٢٥٦/٢٥٥/٢٠٨/١٤٨ جهنم بن صفوان
٢٥١/٢٥٠ جهينة
الجوهري (إسماعيل بن حماد)
جيهلة ٢٩٧
ح
حاتم الطائي ١١٥/٧٣
حاجب بن زرارة ٢٥٧/١٣٦
الحارث بن جبلة الغساني ٢٧٧/١٨٨
الحارث بن حازة ٤٤
الحارث بن سريج ٢٥٥
الحارث بن عمرو بن مضاخ الجرهمي ١٤
الحارث بن عوف ٣٠٧
الحارث بن مالك ٢٥٠/١١٨
الحاكم بأمر الله (منصور بن نزار)
حباب بن النذر ٢٧٨/٢١٣/٢٥
حبيب بن أوس (أبو تمام) ٥٠
حبيب بن جذرة الهلالي ١٨٧
الحجاج ٢٣٠/٢٠٤/١٨٢/١٧٧/١٥٧
الحرقة بنت النعمان ٨١/٨٠
الحرماني ٢٦١
حزقيل ١٤٤
حسان بن أسعد تبع ١٥
حسان بن ثابت ٢١٤/٧٥
الحسن بن أحمد (أبو الصباح) ١٩٦
الحسن بن أحمد عبد الغفار (أبو علي
الفارسي) ٢٥١/٣٨
الحسن بن أحمد الهمداني (أبو محمد) ١٩٦

ثعلبة ١٧٢
ثعلبة بن الأعرج ٣٠٨/٣٠٧/٣٠٦
ثمالة بن أشرس النخعي (أبو عمر) ٢٠٩

ج

جابر الجعفي ١٦٨
الجاحظ (عمرو بن بحر)
جارية بن حجاج الأيادي (أبو داؤد) ٨٥
٢٩٨/٢٩٦
جالينوس ١٣٧
جبريل ٢٦٠/١٨٢/١٦٧/١٥٥
جديعة الأبرش ٣٠٢/٣٠٠/٢٩٦/١٣٠
جرول بن أوس (الخطيئة) ٩٧/٨
٢٦٥/١٠٨
جربية بن أشيم ٢٢٤/١٣٥
جرير بن عبد المسيح (المتلس) ١٢٣/٩
١٢٥/١٢٤
جرير بن عطية الخطفي ٩٢/٦٢/٤٦
٢٨٢/٢٨١/٢٤٩
جرير بن لوزان ٢٢١
جعفر بن حارث ١٨٦
جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ١٩٧
جعفر بن محمد بن علي الباقر ١٦٢/١٦١
١٦٦/١٦٤/١٦٣
جفينة ٢٥١
جندب بن جنادة (أبو ذر) ٢٧٢
جندب بن كعب ١٨٤/١٨٣
جندل ٢٢٥

- الحسن بن أبي الحسن البصرى ١١١/١٠٦
 ٢٥٦/٢٠٩/٢٠٨/٢٠٦/٢٠٤/٢٠٣
 حسن بن الحسن بن الحسين ٢٧٠
 الحسن بن الحسن بن علي ٢٧١/٢٧٠
 الحسن بن ذكوان ٢٠٨
 الحسن بن عبد الله بن محمد (السيرافي) ٤٥
 حسن بن علي ١٥٥ / ١٥٧ / ١٦٦/١٦٣
 ٣١٦/١٨٨/١٨٧/١٨٢/١٨١
 الحسن بن علي العسكري ٢٥١/١٦٦/١٦٥
 الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ١٦٠
 الحسن بن القاسم بن علي ١٥٦
 الحسن بن هانيء (ألونواس) ١٩٣/١٩٢
 الحسين بن أمرن (أبو عبد الله) ١٩٨
 الحسين بن علي ١٥٣ / ١٥٦ / ١٥٧/١٦١
 ١٨٨ / ١٨٢ / ١٨١ / ١٦٦ / ١٦٣
 ٣١٦/٢٦٩
 الحسين بن القاسم الرسى ٢٥٢
 الحسين بن أبي منصور ١٦٩
 حسين النجار ٢٦٤/٢٥٧
 الحطيئة (جرول بن أوس)
 حفص بن سالم ٢٠٨
 حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص ١٨٢
 حفص بن أبي المقدم ١٧٥
 حمزة بن أدرد ١٧١
 حميد الأرقط ٢٥١
 حميد بن ثور الهلالي ٢٦٥/١٣٠/٨٢/١٦
 حنين ٣١٦/٣١٣
 حوشب ٢٧١
- حية عبد بنى الحساس ٢٢٥
 خ
 خالد بن جعفر بن كلاب ٢٢٠
 خالد بن عبد الله القسرى ١٦١/١٦٨
 خالد بن كلاب ٣٠٨
 خالد الهمداني ١٤٦
 خالد بن الوليد ١٣١/٢٣٢
 خديجة أم المؤمنين ٢٣٢
 خفاف بن ندبة ١٢
 الخليل (إبراهيم عليه السلام)
 الخليل بن أحمد ٥١ / ٧٣ / ٨٧ / ٩٤ / ١١٢
 ٣١٣/١١٣
 خوات بن جبير الأنصاري ٣١٥
 خويلد بن خالد الهذلي (أبو ذؤيب) ١٠
 ٢٥٢/٢٥٠/١٨٠/٩٧/٨٩/٢٣
 خويلد بن مرة (أبو خراش) ١٨ / ٢٣٨
 د
 دانيال ١٤٥/٢٤٠
 دختنوس ٢٥٨/٢٥٧
 دريد بن الصمة ١٢ / ٣٤ / ٦٤
 دعبل بن علي ٢٧٢
 الدهمهورى ٦٤ / ٦٨ / ٦٩
 الديباج (محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان)
 ذ
 ذو الأصبع (غرثان بن محرث)
 ذو الرمة (غيلان بن عقبة)

- عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٥
 ١٨١/١٨٠/١٥٥/١٥٤/١٣١/١٢٧/١٩
 ٢٣٣/٢١٣/١٨٥/١٨٤
 عبد الله بن علي بن أبي طالب ١٨٢
 عبد الله بن عمر ٢٩٠/١٨٣
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٢٠٧
 عبد الله بن عمرو بن عثمان (المطرف)
 ٢٧١/٢٧٠
 عبد الله بن فطح ١٦٤
 عبد الله بن قحطان ٢٠٠
 عبد الله بن محمد (أبو هاشم) ١٦٠/١٥٩
 ٢٠٦/٢٠٥
 عبد الله بن محمد (الأحوص) ٣
 عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس السفاح)
 ٢٧١
 عبد الله بن محمد بن علي (أبو جعفر المنصور)
 ٢١٠/٢٠٩/١٦٦/١٥٦/١١٢/١١١
 ٢٧٢/٢٧٠/٢١١
 عبد الله بن محمد بن هارون (التوزي)
 ٤٦/٤٥
 عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) ١١٤/١١٣
 ٢٠٥
 عبد الله بن معاوية ٢٧٤/١٦١/١٦٠
 عبد الله بن الغيرة بن سعد ١٦٨
 عبد الله بن مناف بن ربيع الهذلي ١٢٩
 عبد الله بن للندر ٥١
 عبد الله بن المهدي بن اسماعيل ١٩٩/١٩٨
 عبد الله بن يزيد ٢٥٧/٢٥٤
 عبد الله بن يوسف (ابن هشام) ٢٠/١٥/١٤
- عبد المطلب بن هاشم ١٢٠
 عبد الملك بن قريب (الأصمعي) ٢٨٩/١٥
 ٣٠٣
 عبد الملك بن مروان ١٥٨/٤٦
 عبد الواحد بن زيد ٢٥٦
 عبدة بن الطيب ١١٦
 عبيد بن الأبرص ٢٦٦/٩٩/٧٦
 عبيد بن حصين (الراعي) ١٠٥/١٠٤/٢٠
 ٢٤٥/١١٠/١٠٩
 عتبة بن ربيعة ١٣٤
 عتبة بن أبي لهب ٢٣٣
 عتبة بن أبي معيط ١٣٢
 عثمان بن حبان المري ١٧٧
 عثمان بن أبي الصلت ١٧١
 عثمان بن عبد الله (ابن جنبي) ٣٨
 عثمان بن عبد الله بن عثمان ٢٦٩
 عثمان بن أبي عثمان الطويل ٢٠٨
 عثمان بن عفان ٢١٥/١٨١/١٨٠/١٥٥
 ٣١٦/٣١٥/٢٧٠/٢٣٠/٢٢٩/٢٢٦
 عجاج بن شاح (أبو مزاحم) ١٩٧/١٩٦
 العجاج (عبد الله بن رؤبة)
 العجير السولي ٢٣٧
 عدى بن حاتم الطائي ١١٦/١١٥
 عدى بن ربيعة (المهلهل) ٧٣/٥٣
 عدى بن زيد ٧٩/٧٩/٧٧/٧٦/٦٥/٦٠
 ٣١١/٣٠٢/٢٩٩/٢٩٦/٢١٩/٩٨
 عدى بن صيفي بن سبأ (الرائس) ٢٠
 عدي بن مرينا ٧٧

محمد بن إسماعيل بن جعفر ١٦٢/١٦٣

٢٥٢/١٩٧/١٦٨

محمد بن الأشعث بن قيس ١٨٢

محمد بن جعفر ١٦٣

محمد بن الحسن (ابن دريد) ٢٥١

محمد بن حمران الجعفي ٢٧٨

محمد بن زياد (ابن الإعرابي) ٧٤/٤٤/٢٢

محمد بن أبي زينب (أبو الخطاب) ١٦٦

١٦٨/١٦٧

محمد بن سالم ١٨٨

محمد بن سليمان بن علي ١٩٣

محمد بن عبد الله الاسكافي ١٨٦

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢٧٢

محمد صلي الله عليه وسلم ١٣/٨/٧/٦/٢

١٢٧/١١٧/١١٥/١٠٤/٦٨/٣٣/١٩

١٥٦/١٥٥/١٥٤/١٥٣/١٥٠/١٣٣

١٨٧/١٨١/١٧٧/١٧٦/١٦٧/١٥٧

٢٣٠/٢١٢/٢٠٦/١٩٤/١٩٢/١٨٨

٢٣٩/٢٣٥/٢٣٤/٢٣٣/٢٣٢/٢٣١

٢٨٨/٢٨٢/٢٧٣/٢٧٢/٢٦٠/٢٥٣

٣١٧/٣١٥/٢٩٤/٢٩٢

محمد بن عبد الله النفس الزكية ١٥٦/١٦٨

٢٥٢/٢١٠/١٧٠/١٦٩

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان (الديليج)

٢٧١/٢٧٠/٢٦٩

محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنيفة)

٢٦٠/٢٥٦/٢٥١/٢٠٦/٢٨٢

كينان ١٤٢

ل

لاوذ بن سام بن نوح ١١٥

ليد بن ربيعة ١١٧/٩١/٨٨/٨٦/٤٤/٢١

٢٧٩/٢٦٢/٢٥٢/٢٢١/١٣٥/١١٨

٣١٧/٣٠٢

لقيط بن زرارة ٢٥٨

لقيط بن يعمر الأيادي ٢٨

ليث بن بكر بن كنانة ١٧٩

ليلي الأخيلية ٢٢٤

م

ماء السباء (أم البندر) ٣١١

المازني ١٨٩

مالك بن أسماء بن خارجة ١٣٣

مالك بن أنس ٢٩٠/٢٨٩/٢٦١/٢٥٨

مالك بن الحارث (الأشتر) ٢٠٣

مالك بن عويمر (المسحال) ٢٦٦

مالك بن فارج ١٣٠

مالك بن نويرة ١٣١/١٣٠

ماني ١٣٩

ماهان ١٤١

المبارك ١٦٢

التملس (جرير بن عبد المسيح)

متمم بن نويرة ٢٦٥/١٣٢/١٣١/١٣٠

محمد بن إدريس (الشافعي) ٢٦١/٢٥٨

٢٩٠/٢٨٣

- مروان بن محمد بن مروان ١٩٥
 المريسي (بشر بن غياث)
 مريم بنت عمران ١٤٥/١١٤
 مزدك بن نامدان ١٤٢/١٤٠
 المستعين (أحمد بن محمد)
 المسحال الهذيل (مالك بن عويمر)
 المسيح (عيسى عليه السلام)
 مصعب بن الزبير ٢٦٩/١٨٢
 المطرف (عبد الله بن عمرو بن عثمان)
 معاوية بن أبي سفيان ٣١٤/١٨٠
 معاوية بن مالك (ابن مالك معود الحكماء)
 معبد المغني ١٣٣
 معبد بن عبد الله الجهني ١٧٢
 المعتصم (محمد بن هارون)
 المعتضد (أحمد بن طلحة)
 معمر الصفار ١٦٧
 معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ٢١٩/١١٧
 ٢٩١
 معن بن زائدة ١٩٢
 المعيرة بن حساء التميمي ١٠٩
 المعيرة بن سعد ١٦٨/١٥٥
 المعيرة بن سعيد ٢٥٩
 المفضل ١٦٨
 مقاتل بن سليمان ١٤٩
 المكثفي (علي بن أحمد)
 ملكا ١٤٥
 المزق العبدي (شاس بن مهازن)
 المنخل اليشكري (أبي بن مسعود)
- محمد بن علي الباقر ١٥٧ / ١٥٨ / ١٥٩
 ١٦٩/١٦٨/١٦٣/١٦٢
 محمد بن علي بن الحسين ١٨٨/١٨٩/١٧٠
 محمد بن علي (الصبان) ٦٩/٦٧
 محمد بن علي بن عبد الله العباس ١٦٠
 محمد بن علي بن موسى ١٦٦/١٦٠
 محمد بن عمر (الفخر الرازي) ١٣٧
 ١٣٩/١٤١/١٤٢/١٤٤/١٤٥/١٧٧
 محمد بن القاسم الطالقاني ٢٥٢
 محمد بن القاسم بن علي ١٥٦
 محمد بن المستنير (قطرب) ٣٥
 محمد بن محمد بن يوسف (المهيداني) ٣٠٣
 محمد بن مكرم (ابن منظور) ٤٩/١١١
 محمد بن النعمان (شيطان الطاق) ١٤٩
 محمد بن هارون (المعتصم) ١٥٦
 محمد بن الهذيل العلاف ٢٠٨/٢٠٩/٢٥٤
 ٢٦٤/٢٧٩
 محمد بن يزيد المبرد ٣٩/٩٤
 الخبل التميمي ١٢٦
 المختار بن عبيد الثقفي ٤٣/١٨١/١٨٣
 مدرك بن حصن ١٧٠
 المرار بن منقذ ٢٢١/١٢٠
 مربع (وعوعة بن سعيد)
 مرثد بن حمران (الأسعر) ٢٢٠
 مرجوم ٤٤
 المرقش ٦٦
 مرة بن خويلد ٢٣٧
 مروان بن الحكم ٩٤/١٢٥
 مروان بن سليمان بن أبي حفصة ١٥٣

الغمر بن تولب ٣٣/٥
نوح عليه السلام ٢٧١/١٣٠

هـ

هاجر (أم إسماعيل عليه السلام) ١٨٩

هارون ١٦٩/١٤٤

هارون الرشيد ١٩٧

هارون بن محمد (الواثق) ٤٦/٤٥

هانى بن توبة الشيباني ٢٧٨

هرم بن سنان ٣٠٧

هرمز بن ترسا ٢٦٧

هرمس ٢٤٣/١٣٨

هشام بن الحكم ٢٦٤/٢٥٧/٢٥٤/١٤٨

هشام بن سالم ١٤٩

هشام بن عبد الملك ١٨٩/١٨٢

هشام بن عمرو القوطى ٢٠٩

هشام بن محمد (ابن الكلابي) ٢٦٩/١٨٣

هشام بن مغيرة ١٩١

هام بن غالب (الفرزدق) ٨٢/٧٣/٧

٢٩٣/٢٨٢/٢٤٩/١٢٥

هند ٣٠٤

هند بنت عتبة ٦٧

هند بنت عدى ٧٨

الهيصم بن جابر (أبو بهيس) ١٧٧/١٧٦

و

الواثق (هارون بن محمد)

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) ٢٠٦/١٨٠

٢٧٣/٢٦٤/٢٥٦/٢٠٩/٢٠٨/٢٠٧

النذر بن امرئ القيس ٣١١

النذر بن الجارود ٢٦١

منصور بن نزار (الحاكم بأمر الله)

٢٥١/١١٣

المهلل (عدي بن زيد)

موسى عليه السلام ٢٣٩/١٤٦/١٤٥/١٤٤

٢٧٣/٢٥٩/٢٤١

موسى بن جعفر ٢٥١/١٦٦/١٦٥/١٦١

مى ١٢٨

الميداني (محمد بن محمد بن يوسف)

ميكائيل ٢٣٣/١٦٥

ميمون ١٧١

ميمون بن قيس (الأعشى) ٣٩/٢٧/١٦

٢٩٨/١٧٩/١١٨/٩٦/٨٩/٨٠/٤٥

ن

الناطقة الديداني (زياد بن معاوية)

نافع بن الأزرق الحنفي ١٧٧/١٧٠

النبي (محمد صلى الله عليه وسلم)

نجدة بن عامر الحنفي ١٧٠

نشوان بن سعيد ١٥٢

نصر بن سيار ١٨٩

النضيرة بنت الضيرن ٢٩٧/٢٩٥/٢٩٤

٣٠٠/٢٩٨

النظام (ابراهيم بن سيار)

النعمان بن امرئ القيس ٣١٠

النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) ١٤٨/١٤٧

٢٦١/٢٥٨

النعمان بن المنذر (أبو قابوس) ٧٧/٧٦/٢١

٣٠٨/٣٠٦/٢٦٣/٢٤٩/٢٣٨/٨٠/٧٩

يحيى بن عمر الكوفي ٢٥٢	ورقاء بن زهير ١٠٢
يحيى بن عمر بن يحيى ١٥٦	ورقة بن نوفل ٦٤
يحيى بن أبي يعلا ١٨٧	وعوغة بن سعيد (مربع) ٢٨٢/٢٨٠
اليربوعى (اسحاق بن زكريا)	وكيع بن حسان ١٣٦
يزدان ٢٣٩	الوليد بن عبدالملك ١٧٧/٢٧٠
يزيد بن أبي أنيسة ١٧٥	الوليد بن عبيد (أبوعبادة البحرى) ٩٣
يزيد بن الوليد ١٩٤/١٩٥/٢٠٤	الوليد بن عقبة ١٨٣/١٨٤/٢٦٩/٣١٤
يسار الكواعب ٣٠٥	الوليد بن يزيد ١٨٩/١٩١/١٩٤/٢٠٤
يعقوب بن ابراهيم (أبو يوسف) ٢٠٩	وهب بن منبه ١٠٦/٢١١
يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت) ٣٨/٣٤	ى
يعقوب بن مرقيون ١٤١	ياقوت ٨١
البيامة (الزرقاء)	يحيى بن الحسين بن القاسم ١٩٦
يوسف بن داود ١١٤	يحيى بن الحسين بن هارون الحسينى (العقيقى)
يوسف بن عمر ١٦٩/١٨٩	٢٧١/٢٧٠/٢٦٩/٢٥٣/١٨٧/١٨٥
يوسف بن يعقوب ١٤٥/٢٤٠/٢٤١	يحيى عليه السلام ١١٤
يوشع ١٤٤/١٤٥/١٦٩/٢٤١	يحيى بن زياد (الفراء) ١٠٣/٩٦/٩٤/٤٤
يونس النحوى ٢١٩	يحيى بن زيد ١٨٩
يونس بن عبدالرحمن ١٦٥	يحيى بن أبي شمط ١٦٣

٣ - فهرس الأسمم والقبائل والبطون

زبيد

بنو ساء

السريان

بنو سعد

صليح

بنو سليل

شاكر

شباب

الصين

بنو ضيد

طسم

طى

بنو عامر

بنو العبد

بنو عبد

عبد القيس

عبيس

بنو العبيد

العجم

عرادة

العرب

١٧

ج

جديس ١٦/١٥

جرم ٢٨١

جهينة ٢٩٦

ح

بلحوث بن كعب ١٣٦

بنو الحساس ٢٢٥

حكيم بن خزيم ٢٦٩

حمير ٢٩٩/١٩٨/١٣٦/٣١/٢١/١٦

بنو حنيفة ١٣٤

حيدان ٢٩٧

خ

خارف ١٨٤

خزاعة ١٣٤

الخزرج ٢١٢

خزيمة ٣٠٤

د

بنو دارم ٦٢

بنو دوقن ١٢٣

ذ

ذيان ٣٠٧/١١٨

ر

ربيعة ٢٥٠

الروم ٢٣٧/٢٢٧/٢١٨/١٤٥/٦

١

بنو أبان بن دارم ٦٢

بنو الاجرام ٢٩٤

الأزد ٣١١/١٣٤/١١٢

بنو أسد ٣٠٤/٢٢٤/١٨٣/١٧٨/٧٦

بنو أمية ٢٣٠/٢١١/١٩٤

الأنصار ٢٩٤/٢١٥/٢١٤/٢١٣/٢١٢

٣٢٥

أياد ١١٧

ب

باهلة ٢٥٠

بجيلة ١٨٢

البدو ١١٥

بشق ٢٠٣

بكر ٥٣

ت

تغلب ١٩٣/٥٢

تنوخ ٢٩٧

بنو تميم ٢٥٠/٢٤٩/١٣٦/١٣٤/٧٦

تيم اللات ٢٦٣

ث

بنو ثعل ٦٠

ثمود ١٥

العاليق ٣٠٠	ز	زيد ١١٠
بنو عمرو بن الحاف ٢٩٧	س	بنو ساعدة ٢١١
غ		السريان ١٤٢/١٣٩
غدانة ٣٠٥		بنو سعد بن ضبيعة ١٧٧/١٧٦
غسان ٢٧٧/٢٣		سليح ٣٠٠/٢٩٧
غظقان ٣٠٨/٣٠٦		بنو سليم ٤٧
بنو غنى ٣٠٨/٣٠٧/٣٠٦	ش	شاكر ١٨٤
ف		شام ١٨٤
الفرس ٢١٩/٢١٨/٢١١/١٤٢/١٤١	ص	الصين ١٤٠
٢٦٧/٢٣٩/٢٠٨		
فرهود ١١٢	ض	بنو ضبيعة ١٥٠/١٢٣
فزارة ١٨٣/١٣٣	ط	طسم ١٥
ق		طى ١١٥/٦٠
قحطان ٢٦	ع	بنو عامر ٣٠٧
قريش ٢١٢/١٣٧/١٣٦/١١١/١١٠/٢٥		بنو العباس ١٦٠
٢١٤/٢١٣		بنو عبد النار ٦٧
قضاة ٣٠١/٢٩٤/٢٨١/٢١١		عبد القيس ٢٦٧/٢٠٩
بنو قيس بن ثعلبة ١٥٢		عبس ٣٠٨/٣٠٧
قيس عيلان ٣٠٦		بنو العبيد ٢٩٨
ك		العجم ٢١٧/١٥٢/١١٠
كتامة ١٩٩/١٩٨		عرادة ١١١
بنو كلاب ٢٨٢		العرب ١٥٣/١٥٢/١٣٦/١٣٣/١١٠/٧٧
كلب ٢٠١/١٧		٢٦٨/٢٦٧/٢١٩/٢١٨/٢١٧
بنو كنانة ٣٠٤/٢٠٩/١٧٩/١٣٦		
كندة ١٣٦		
ل		
بنو لحيان بن هذيل ٢٦٦		

هـ	٣١٠/٣٠٢/٣٠١ لحم لكيز ٤٤
بنو هاشم ٣١٦ هذيل ٩٧	٢
همدان ٤٨/١٥٧/١٨٢/١٨٣/٢٠٢/٢٠٣	مازن تميم ٤٥
المهند ١٣٩/١٤٤/٢١٥/٢١٦/٢١٨/٢٢٦	مازن شيان ٤٥
هوازن ٣٠٦/٣٠٨	بنو مالك ٢٩٧
ي	مرة بن عبد شمس ٣٠٧/١٩٨
يربوع ٣٠٥	بنو مروان ٢٢٩
يزيد ٢٩٨/٢٩٧/٢٩٤	مضر ٢٦٩/٢٥٠
اليمين ٢٠/١٥٦/١٩٨/٢٠٠/٢٨١/٢٩٧	ن
اليهود ١١٤/١١٩/١٣٦/١٤٤/٢٣٩	النصارى ٢٣٩/٢٤١/٢٤٢
٢٤٢/٢٤٠	١٨٤ م٣
اليونانية ١٣٩	بنو نويخت ١٩٢

الأباضية
الاثنا عشرية
الأخنسرية
الأرمينية
الأزارقة
الاسماعيلية
أصحاب
أصحاب
أصحاب
أصحاب
الأصفهانية
الإمامية
أهل

الباطنية
البتيرية
البدعية
البراهمية
البطحية
بلعم ٨
اليهسية

التعلبية

٤ - فهرس المذاهب والفرق والطوائف

الثنوية ٢٤٥/١٣٩

ج

الجارودية ٢٦١/٢٥٢/١٥٦/١٥٥
الجالوتية ٢٤١/٢٤٠/١٤٤
الجبرية ١٤٩
الجرمدينية ١٤٢
الجرمية ٢٥١
الجريرية ١٥٥
الجعفرية ٢٥٢/١٦٣/١٦٢/١٤٨
الجهمية ٢٥٥/١٤٨
الجوالقية ٢٥٨/١٦٤/١٤٩
الجوهريية ١٣٨

ح

الحاكمية ٢٥١
الحرانيون ٢٤٦/١٤٢
الحرية ٢٥١/١٦٠
الحرورية ٢٥٣/٢٠٠
الحريرية ٢٥٣/١٥٠
الحسينية ٢٥٩/٢٥٢/١٦٩/١٥٧/١٥٦
الحشوية ٢٠٤/١٥٤/١٥٠/١٤٨/١٤٧
٢٧٣/٢٥٦/٢٥١
الحفصية ١٧٥
الحلفية ١٧١
الحمزية ١٧١

الأباضية ٢٥٨/٢٣٠/٢٠٢/١٧٨/١٧٣
الاثنا عشرية ٢٥٣/٢٥٢/١٦٦
الأخنسية ١٧٢
الأرمونسية ١٤٥
الأزارقة ٢٧٥/٢٠١/١٧٨/١٧٧
الاسماعيلية ١٩٧/١٦٢/١٤٨
أصحاب التناسخ ٢٦٤/٢٤٣/١٤٦
أصحاب الجثة ١٣٨
أصحاب الرجعة ٢٦٠/١٥٩
أصحاب النص ٢٦٠
الأصفهانية ١٤٥/١٤٤
الأطباء ٢٤٦/١٣٧
الإمامية ٢٧٢/١٥٧/١٥٤
أهل الألحاد ٢٥٣/٢٥٢

ب

الباطنية ٢٥٢
البترية ١٥٥/١٥١/١٥٠
البدعية ١٧٨
البراهمة ٢٤٦/١٤٤/١٤٣/٤١/٤٤١/٤٤٢
البطحية ٢٥٤
بلعم ١٣٨
اليهسية ٢٧٥/١٧٦
ث
التعلية ٢٧٤/١٧٢

النجديات ٢٥٦/١٥٠	المسلمون ١٤٧/١٥٠/١٨٨/٢١٦/٢٥٢
النجدية ٢٧٥/١٧٨/١٧٠	٢٥٣
المنطورية ٢٤٢/١٤٦/١٤٥	المسلمية ١٦٠
النصرانية ٢٣٩/٢٣٠/٢٢٧/١٤٥/١٣٦	المشركون ١٩٢/٢٠٤/٢٠٥/٢٣٢/٢٥٦
٢٧٤/٢٤٢/٢٤١	٢٧٤
هـ	المعادية ١٤٤
المهاشمية ١٥٩	المعبدية ١٧٢
المهراينة ١٤٢	المعتزلة ١٤٧/١٥٠/١٥٢/١٥٣/١٨٥
هرموس ٢٤٣/١٣٨	٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٩/٢١٠/٢١١
المهيرية ٢٥٣	٢٧٣/٢٥٦/٢٥١
المهيولانية ٢٤٣/١٣٧	المعلومية ١٧١
و	المعمرية ١٦٧/٢٥٣/٢٥٩
الواصلية ٢٧٣/٢٦٤/٢١١/٢٠٨	المغيرية ١٦٨/٢٥٣/٢٥٩
الواقفة ٢٥١/١٧٥/١٦٤	المفضلية ١٦٧/١٦٨/٢٥٣/٢٥٩
الوثنية ١٣٣/١٣٤/١٣٦/١٤٧/١٩٢	المقاتلية ١٤٩/٢٥٣/٢٥٤
٢٢٧/٢٢٣/٢١٦	المكرمية ١٧٢
ي	الملكانية ١٤٥/١٤٦
اليزيدية ٢٥٧/١٧٥	المطورة ١٦٤/١٦٥/٢٥١
اليقوية ٢٤٢/١٤٥	المنصورية ١٦٨/١٦٩/٢٥٣/٢٥٩
اليهودية ١٣٦/١٤٤/٢٣٠/٢٣٩/٢٤٠	المنتظرون ١٦٠
٢٧٤	الموابدة ١٤٢/١٤٣
اليونانية ١٣٩	الميمونية ١٧١/٢٥٦/٢٥٧
	ن
	الناوسية ١٦٢/٢٥١

أنتك
أنا جدي
إن الأ
إن الش

البر ج
أبشر
أبصر
البعي
بلغ الحز
بلغ السي
أبلغ من
ييدي لا

اليض أ
يضة الع
اليعان با

تسويف

جاء بصح
الجار أحق

٥ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

جاوز الحزام الطيين ٣١٥/٣١٦

ح

الحرب مائة ٣٠٤
أحلم من الأحف ١١٦

خ

الحراج بالضمان ٢٨٢/٢٨٣

د

دعوا دماً ضيعه أهله ٣٠٢
دقوا بينهم عطر منشم ٣٠٥/٣٠٧

ذ

ذل من بالت عليه الثعالب ١٣٤

ر

راكب العشواء ٣١٣
رجل حول قلب ١٢١
ركب العشواء ٣١٤
أروغ من ثعلب ٨٦

ز

الزعيم غارم ٢٨٢

س

أسخى من حاتم ١١٥

ا

أتتك بحائن رجلاه ٧٦
أنا جذيلها المحكك ٢٥
إن الأسي يبعث الأسي ١٣١
إن الشق وافد البراجم ٢٤٩/٢٥٠

ب

البثر جبار ٢٨٢/٢٨٣
أبشر بطول سلامة يامر بع ٢٨٠/٢٨١/٢٨٢
أبصر من زرقاء العمامة ١٥/١٦
البنغي مرتعه وخيم ١٠٧
بلغ الحزام الطيين ٣١٣/٣١٥/٣١٦
بلغ السيل الزبي ٣١٥/٣١٦
أبلغ من قس ١١٧
بيدي لا بيد عمرو ٣٠٤
البيض أخون مؤتمن ٣٠٠
بيضة العقر ١٩٢
البيعان بالخيار ٢٨٢/٢٨٨

ت

تسويق الظنون من السواقي ١٩٢

ج

جاء بصحيفة المنس ١٢٥
الجار أحق بسقمه ٢٨٢/٢٨٨

أ كرم من حاتم ١١٥
كل امرئ من قومه حيث ينزل ٢٢٢
كل يوم يقصر ١٤٣

ل

لا تمقل العاقلة عبدا ٢٨٨/٢٨٢
لاطلاق في اغلاق ٢٨٨/٢٨٢
لاغرار في الصلاة ٨
لاقطع في ثمر ولا كثر ٢٨٦/٢٨٢
لاقود إلا بمجديد ٢٨٦/٢٨٢
لاوصية لوارث ٢٨٦/٢٨٢
لا يأخذ الحلوان من بناتنا ٢٩٢
لا يعلق الرهن بما فيه ٢٨٤/٢٨٢
لا يقبل لقصير رأى ٣٠١
لقينته صكة عمى ١٢٨/١٢٦
لكل أجل كتاب ٢٩٥
لكنه بنيان قوم تهدما ١١٦

م

مأشبه الليلة بالبارحة ٨٦
مايضل من تجرى به العصا ٣٠١
ماله صفر إنأؤه ٣٠٤
ماوراءك يا عظام ٢٦٣
المرأة تعاقل الرجل ٢٨٧/٢٨٢
المعدن جبار ٢٨٤/٢٨٢
المنحة مردودة ٢٨٤/٢٨٢
أمنع من عقاب الجو ٣٠٢

ش

أشأم من منشم ٣٠٧/٣٠٥
أشجع من فارس زبيد ١١٠
أشغل من ذات النخين ٣١٣/٣١٥

ص

صحيفة المتأسس ١٢٦/١٢٥/١٢٤
صفت وطابه ٣٠٤
صمى صام ١٢٩/١٢٦

ط

الطلاق بالرجال ٢٨٨/٢٨٢

ظ

ظفر بخفي حنين ٣١٦/٣١٣

ع

العارية مؤداة ٢٨٦/٢٨٢
العجاء جبار ٢٨٢
العدة بالنساء ٢٨٨/٢٨٢
عسى الغوير أبؤسا ٣٠٣
عند جهينة الخبر اليقين ٢٥١

ق

قد يستجهل الرجل الحليم ١٠٧
قد يضر القبط ٧

ك

كذى العريكوى غيره وهوراتع ٢٥٧/٢٢٥

هو يخبط خبط العشواء ٣١٣	ن
و	أندم من الكسعى ٣١٦/٣١٣/٩٨
أورى به الأزم الجذع	نفس عصام سودت عصاما ٢٦٣
أوفى من السموأل ١١٨	نكراء مثل صحيفة المتلس ١٢٦
وما الناس إلا أكمه وبصير ٢١٣	هـ
ويل أمهزما على متن العصا ٣٠١	هبلته أمه ٢٥٤
ى	هل خالد من سلم ٢٩٩
يسار الكواعب ٣٠٥	ها كندمانى جذيمة ١٣٠

٦ - فهرس الشعر والقوافي

أنصاف الايات

ما الدين إلا بالورع ٦٤	ب
ق	وفي الأقربين ذو أذاة ونيرب ١٠٤
لا يترك الغيرة من عهد الشبق ٢٣٦	غداة ثوى في اللحد غير محسب ٢٢
ل	أقفر من أهله ملحوب ٧٦
يا صاحبي رحلي أقلا عنلى ٦٦	د
يارب بعلى ساء ما كان بعلى ١٣	إنى امرؤ من مدحه هائد ٣١٣
نباته بين القلاع السيل ٧٤	ويل أم سعد سعدا ٦٧
وإذا هم نزلوا فماوى العيل ٧٤	ر
م	صبرا بنى عبد الدار ٦٧
فانه أهل لأنه يؤكرما ٤٢	وسامر طال لهم فيه السمر ١٥
ن	س
الحمد لله العظيم المنان ٦٦	يا بنى الصيذاء ردوا فرسى ٦٥
لا يأخذ الحلوآن من بناتنا ٢٩٢	فى حسب بىخ وعز أفعسا ٤٨
فان هلاك مالك غير معن ٥	ص
ومنه سوق المطايا منا ٢٥٢	وحت بعيرهم حاد شموص ١٢٣
حتى انجلت دجا الدجون ٢٥١	ظ
ه	خاظمي البضع لى خطابظا ١٢٠
فاتقص مثل النجم من سمائه ٩١	ع
باد ما تنهض فى أدها ٢٦٢	ياليتنى فيها جذع ٦٤
ميلوا إلى الدار من لىلى نجىها ٩٣	

إذا عاش
أم جناب
ومشج
إذا الترت
لسانى
دعت ق
وأرى
ألا إن
كأن الر
ماهاج
أتعب
أمن دم
لكن
إن أمير
وثقت
اعلوا
أخلصته
تلعب با
ألا يالهف
إذا سقا

القوافي	الهمزة
كأني إذا دخلت ... كعابا ٢٧٠	إذا عاش ... الفناء ١٠٥
أعود مثلها ... نابا ٩	أم جنايا ... لبراء ٤٤
حق علا رأس ... ربا ٤	ومشج أماسوا ... العزاء ١٧٩
يلف طوائف ... أرب ١٢٩	إذا الثريا ... كساء ٢٨٨
تخيرن ... التجارب ١٠٥	لساني صارم ... الدلاء ٧٥
قتلنا بعبد الله ... قارب ١٢	دعت قطنا ... بطلاء ٨٥
أناس إذا ما ... الضوارب ٤٣	وأرى البياض ... الادماء ٢٩
لمن الديار ... ترب ٦٢	ألا إن الأمة ... سواء ١٥٨
لا تذكري مهري ... الأجر ٢٢١	كأن الرحل ... هواء ١٢٨
ياسعد ... الأقرب ١٣٥	١
أيا هند ... أحسبا ٢٢	ماهاج أجزانا ... شجا ١٠٠/٦٤
ولولا جنان الليل ... ناشب ١٢	أتعب جونات ... النجا ٩٦
أمرتك الخير ... نشب ٢٣	أمن دمنة ... الغضى ٦٩
صبا قلبي ... يصبي ٦٣	لكن قعيدة ... غنا ٢٢٠
لعمرو أبي عمرو ... بالأهاضب ١٠٢/٣٥	إن أمير المؤمنين ... الصوى ٩٦
تكلفوا القول ... خطب ٢٠٧	ب
على السيد ... الصاقب ١٢٧	وثقت له ... أشائب ٢٣
كأن في كبد ... يرتقب ٨٦	اعلموا أني ... غائبا ٦٠
فلا تدعني ... وأثقب ٢٢٠	أخلصته ... يداب ٢٢٢
كليني لهم ... الكواكب ٩١	تلعب بالخلائق ... كتاب ١٩٠
دعاها إلى حرماننا ... تكبكبوا ٢١٥	ألا يالهف ... يصابوا ٣٠٤
واحتل برك ... يسطلب ٢٣٨	إذا سقط السماء ... غضابا ٣٣
لسكل أناس ... وجانب ٥٢	
وثب المسجع ... جنب ٢٠	
قالت الحنساء ... واشتهب ٦٥	
إذا الخيل ... أصهب ١٧٨	
حالت به ... عيب ٢٧٨	
أشرف ثديها ... التوب ٩	

لم يلبث ... مفتاحا ٨٢
 ثقي بالله ... بالنجاح ٤٦
 إني أقود ... أحراحا ٤٨
 ولست بصأم .. الأضحى ١٩٣
 فمن بنجوته ... بقرواح ٢٦٦
 ماذا تذكرت ... الواحي ٦١
 فقل للحواريات ... النوايح ٦
 له عنق عاري ... أفتح ١٦٣
 وكيف بأطرافي ... صلوح ٢٤

د

سائل سليمي ... الأبراد ٦١
 دعاني ... سعادا ٦٧
 أما الفقير ... سبد ٢٤٤
 مرج الدين ... الكند ٨٥
 ولا يرهب ... المتهدد ٢٠٣
 أبني لبني ... العضد ٢٨١
 فالطعن شغشغة ... العضدا ١٢٩
 هذا الشاء ... بالصفد ٣١٨
 متى تأتته ... موقد ١٣٥
 إلا أوارى ... الجلد ٣٨
 وأحكم كحكم ... التمد ١٠٥
 ألا بكر ... الصمد ٢٦٣
 وإن يلتق ... المصمد ٢٦٣
 ألم تغمض ... مسهدا ٨٩
 لا تنكرون قريش ... أود ٢١٤
 كالبلايا ... الحدود ٢٢٤
 وحبسني في هزم ... حرود ٣٣

قد أشهد ... سرحوب ٦١
 ظلت أفاطع ... منسوب ٢٣٨
 يصغو ومخلها ... مثوب ٦١
 وفي كل حي ... ذنوب ٢٧٧
 أنى اذا نازعنى ... ذنوب ٢٧٧
 لعمرك مازال ... وخيب ١٩٧
 إذا حل ... الطيب ٦٨
 أبلغ سلامة ... تعذيب ٩٠
 إذا مامشت ... اللطيف ٢٣٧
 ألا من مبلغ ... بالمغيب ٧٨
 جريمة ناهض ... صليبا ٢٣٨

ت

ألا أبلغ ... مصمتات ٤٣
 وذات عيال ... خلجات ٣١٥
 أرى عيني ... بالترهات ٤٣

ث

لا تزقون لى ... خابث ٢٢٤

ج

يمشين مشي ... مهتاج ١١٠
 ليست بسهنا .. الحوائج ٣١٠
 قد هلكت ... بدج ١٠٩
 هل على ... حرج ٦٨
 خالى عويف ... بالعشج ٣٧
 لما أنانى ... فابتهج ٢٨٥

ح

فلوأن لىلى ... صفائح ٢٢٤

القلب م
 بين الأ
 عمى الن
 يقول ل
 فاعتبر يا
 ستبدي
 ألم يحزن
 ما للجمال
 أريغوني
 أقفر من
 سقط النض
 يا أمة الو
 أتوعد كل
 ما الفرق
 أفقر الحض
 كنى كالس
 بالبكر انش
 أدر الكأ
 مالى أقاتل
 يابا حسين
 علقت عين
 أبلغ النعمان
 أعيروا خيل
 وجدنا فى ك
 ليت شعرى
 رب نار ..
 وأنضاء أنحر

نولها الصريح ... السبارا ٢٢١
 لقد غضبوا ... منار ٨٢
 دار لسامى ... الزبر ٦٤
 أنت لها منذر ... العين ٢٦١
 ولقد جنيتك ... الأوبر ٢٧٦
 وخبرتمونا ... التشاجر ٢١٥
 ماذا تقول ... شجر ٢١٥
 رأيت زهيرا ... وأبادر ١٠٢
 أولاد ذررة ... الصادر ١٨٧
 سلام الإله ... درر ٣٤
 أهاجك رسم ... القدر ٦٢
 تظل مقاليت ... شذر ٢٢٥
 لله رافضة ... خزر ١٩٣
 عرفت الديار ... عشر ٩٧
 فجاء وقد ... خضر ٩٧
 علام قريش ... عصر ٢١٤
 وأتم أناس ... وتأطرا ١٢٣
 لمن الديار ... القطر ٦٢
 ولأنت أشجع ... الذعر ٦٣
 الشحط خليطك ... السفر ٧٠
 ويجعل البر ... للشعر ٢٠٧
 لا يغمر الساق ... الصفر ٢٥
 قد هاج ... مقفر ٦٤
 عجبت لكسرى ... البقر ٢٣٩
 يا أيها السائل ... أي شاكرو ١٩٠
 شافتك أظهان ... بواكر ٩٧
 له في رقاب ... أي بكر ١٨٠
 كأن لم يكن ... سامر ١٤

القلب منها ... مجهود ٦٤
 بين الأشج ... وللملود ٤٨
 عمى الندى ... مشهود ٢٩٣
 يقول لك ... لهود ٢٠٢
 فاعتبر يابن عاديا ... اليهود ١١٩
 ستبدي لك الأيام ... تزود ٥٣
 ألم يحزنك ... العيد ٢٩٨
 ما للجمال ... حديدا ٣٠٣
 أريغوني ... الوريد ٢٢٠
 أقفر من أهله ... نعيد ٧٦
 سقط النصف ... باليد ١٠٣
 يا أمة الواحد ... عميد ٨٨
 أنواع كل ... عنيد ١٩٠

ر

ما الفرق بين ... الخائر ٢٣٦
 أقفر الحضرة ... الثرثار ٣٠٠
 كن كالسموأل ... جرار ١١٨
 يالبكر انشروا ... الفرار ٥٣
 أدر الكأس ... ليسار ١٩٠
 مالى أقاتل ... أنصارا ٢١٥
 يابا حسين ... وطاروا ١٨٧
 علقت عيناي ... معطارا ٦٠
 أبلغ النعمان ... وانتظاري ٧٧/٦٥
 أعيروا خيلكم ... المعار ٣١٠
 وجدنا في كتاب ... المعار ٣١٠
 ليت شعري ... غاروا ١١
 رب نار ... الغارا ٦٠
 وأنضاء أنحن ... ابتكارا ١٠٦

- لها متنان ... الخمر ١٢٠
 باح لساني ... بالدهر ١٩٢
 فهذا بديه ... شهرا ٢٠٧
 وأخوالحضر..والخابور ٢٩٦
 أين كسرى ... سابور ٢١٩
 بل أنت تزوة...الخور ٢٤٩
 غمز ابن مرة...المعدور ٢٤٩
 كأن عينيه ... قارور ١١
 نعم القتل ... الأزور ١٣١
 ألم خيال ... ثغور ١١٠
 لقيناهم بجمع... الذكور ٢٩٤
 إذا قتلنا ... المقادير ١١٠
 وإذا سكرت... السدير ٣١٠
 ويعجبك ... الطير ٩
 كل خطب ... يسير ٦٧
 سعى ابن الحسين.. بشير ٢١٣
 اعمل بعلي... تقصيري ١١٣
 أبا حذيفة ... تفكير ٢٠٨
 وتفكر... تفكير ٣١١
 الدهر أبلاني ... يتغير ١٤٣
- ز
- أ كلت ربها... أعواز ١٣٤
 تهنته فؤادك ... عاجز ٨٨
- س
- إن الزمان ... الراسا ٢٠٩
 يامرو ... يياس ١٢٥
 أو كبرق ... يابس ٦٩
 إلى ظعن... الفوارس ١٣٢
- تغور زمانا... القناعس ١١
 من مبلغ... الأنفس ١٢٤
 قل للفرزدق فاجلس ١٢٥
 كلا كفأتها... لامس ٢٨٥
 ندمت ندامة.. خمسي ٣١٧/٩٨
 فهذا أوان ... المتلس ١٢٣
 وكم قد شققنا... عانس ٢٢٦
 إن شرار ... الدنس ١٢٣
 ياليت شعري... المرموس ٢٥٨
- ش
- اجرش لها ... انفاش ٢٩١
- ص
- لا تصطلي النار... وقصا ٢٦٥
 إذا جردت... دلامصا ٣٩
 قد يدرك... الحريص ٦٥
- ض
- رعى الشبرق... النحاض ٣٣
 وهم إن ولدوا... المحض ٢٤
 أبا منذر... عرضي ٥٣
- ط
- أمنك للدهر ... قسط ٢٤
- ع
- قفي قبل... الوداعا ٩٠
 أبيت اللعن ... يباع ٢٢٢
 أليسوا بالألى... الطبعا ٢١
 أطوف ... لكاع ٢٦٥
 إذا ماتد كرين... للشياح ١٨٠

يرد المياه
 زعم الفرز
 وحملتني ذن
 ما نظرت
 صكة عمي
 قعيدك ..
 وكنا كند
 يا قوم بيض
 لقد هدم
 فبت أنجو
 أمن المنو
 كمهت
 فبت كأ
 وكانت قر
 كلما عن
 الألعى
 إذا أنت
 فتبادروا

هي الدنيا
 شهدت
 الأرض
 إن ابن
 خبز اسما
 فينا نسو
 وسابح
 من الرو

- أبوك أبي ... والظروف ١٠٩
 معاقلنا ... والسيوف ٢٢١
 قضينا من تهامة ... السيوا ١٢
 ق
 هاجت على الشوق ... مشتاق ٦٦
 ولقد ساءنى ... مشتاق ٧٩
 فاذهبي يا أميم ... الوثاق ٧٩
 ملقن مفهم ... آفاق ٢٠٧
 ضربت صدرها ... الأواقي ٧٣
 أبي الدم ... السوابق ٧٥
 هو المدخل ... مسردق ٨٠
 أدارا بحزوى ... يترقرق ٣
 فان كنت مأكولا ... أمزق ٣١٦
 لم يتبع ... المنطق ٥٠
 إن عميرا ... أفقوا ٦٦
 عجبت لمسراها ... مغلق ٢٧٧
 يا شعب رضوى ... أولق ١٥٨
 ك
 وقالوا أتبكي ... فالدكادك ١١٣
 يا حار لا أرمين ... ملك ٦٠
 ل
 قف بنا ... السؤال ٦٩
 وبأشبنى فيها ... بطائل ٢٣
 وحتى يؤوب ... لوائل ٢٥٢
 ترى فصلانه ... الجبال ١٢٠
 وإذا دعونك ... جبالا ٦٢
 ومهور نسوهم ... تنبال ٢٩٣

- يرد المياه ... التبع ٢٩٦
 زعم الفرزدق ... مربع ٢٨٢
 وحملتني ذنب ... رابع ٢٥٧/٢٢٥
 مانظرت ... سجعا ١٦
 صكة عمى ... تفجعا ١٢٨
 قعيدك ... فينجعا ٢٦٥
 وكنا كندمانى ... يتصدعا ١٣٠
 يا قوم يضتكم ... الجذعا ٢٨
 لقد هدم ... ذرعا ٦٢
 فبت أنجو ... الورع ١٠٩
 أمن المنون ... يجزع ٨٩
 كمهت عيناه ... نزع ٣١٦
 فبت كأتى ... ناقع ١٠١
 وكانت قريش ... منقعا ١١١
 كلما عن ... الدمعا ٦٩
 الألعى ... سمعا ١٠٩
 إذا أنت ... الودائع ٣١٧
 فتبادروا ... مشيع ١٨٠
 ف
 هي الدنيا ... السواقي ١٩٢
 شهدت عليكم ... عارف ١٨٤
 الأرض تحيا ... طرف ٢٤
 إن ابن زيد ... العرفا ٦٦
 خبز اسماعيل ... يرفا ١٩٢
 فيينا نسوس ... تنتصف ٨١
 وسابح كعقاب ... اللطف ٢٢١
 من الروم ... الغلف ٩٨

كالسحل البيض ... الأسول ٢٦٦
 إني وإن قل ... طول ٢٢٢
 وما ظهري ... الدول ٦٣
 أخليد ... دخيلا ٢٠
 وإني إذا ما الصبح ... ثقيل ١٨
 لست أعطى ... بالدليل ٦٥

م

وما عليك ... ياللهم ما ٢٧
 إذا زال عنكم ... الأثم ٧
 وكل أليف ... البهائم ١٢٩
 نفس عصام ... الاقداما ٢٦٣
 وسعدا فسائلهم ... إذا ما ١٠٤
 الشافعي من الأئمة ... حرام ٢٦١
 ألا قل للوصى ... المقاما ١٥٨
 تحي بالسلامة ... سلام ١٩١
 سلام الله ... السلام ٧٣
 أجذك ما لعينك ... كلام ١٩
 أنى يكون ... الأعمام ١٥٣
 ألم أقسم ... الهمام ٢٦٣
 ونمستك بعده ... ستام ٢٦٣
 فان تك ... هاما ٢٢٤
 فأما تميم ... نياما ٦٨
 وصهباء ... ختم ٩٦
 هل ينفعنك ... الرتم ٢٢٥
 حيا ذلك ... أجما ١٣٠
 ماذا وقوفى ... مستعجم ٦١

أبو حنش ... أثالا ٤٩
 ترى الغر ... علا ١٢٥
 كل حى ... المعالى ٦٧
 ياصاح ماهاجك ... وأطلال ٨٨
 وهم تأخذ ... بالملال ٢٦٧
 أبلغ سليمان ... مال ١١٤
 البطن منها ... الهلال ٦٨
 لا يفرن امرأ ... للزوال ٦٠
 وإني على فجع ... الليالى ٥٣
 منزل للوى ... الليالى ٧٠
 فأضحى يسبح ... الكنهيل ٢٤
 كأن فى أذنانهم ... الأجل ٣٧
 بنى عامر ... مؤجل ٢٢٢
 ان تقوى ... وعجل ٢٧٩ / ٨٨
 وتعطو برخص ... إسحل ٨٩
 وليس امرؤ ... بأعزلا ٢
 أحكم الجنثى ... صل ٨٧
 فخمة ذفراء ... كالبصل ١١٨
 أزهير إن يشب ... بهيضل ٤٨
 وقيل من لسكير ... المعل ٤٤
 هنالك إن يستخبوا ... يغلوا ٢٨٥
 يابيت عاتكة ... موكل ٣
 وألقيتها بالثنى ... مضلل ١٢٤
 وإذا افتقرت ... وتحمل ٦٣
 كأن ثيرا ... مزمل ٨٥
 وما أنا لشيء ... بقوول ٩٠
 هاج الهوى ... محول ٦٦

من دمنة ... الرواسيم ١٧
لولا الاله ... قيا ٧٤
شهدت قبائل ... تميم ٦٣
افتحى الباب ... بيم ٢٤٨

ن

فلست بمدرك ... ولو انى ٤٤
آهش فان ... يسطحجان ٨٣
انى لأبرأ ... بهتانا ٢٠١
إن تقيفا ... ثان ١٨٣
سأعمل نص ... الحدثنان ٣٥
صلى عليك ... مران ١١٢
كلا أزمعت ... الأمانى ٦٥
هويت السنان ... السنانا ٣٩
ولا تقولن ... المانى ٣٤
ياضربة من تقى ... رضوانا ٢٠١
ألا ياديار ... اللوان ٨١
أيها القلب ... وأذن ١٠٤
أبلغ أبا مسمع ... قرن ١٠
ليت شعرنا ... أمرنا ٦٧
وحدث ألداه ... وزنا ١٣٣
طفلة ناعم ... يضى ٦٩
قال الخليط ... تودعنا ١٧٩
هلا بكيت ... الزمن ٣٠٠
ألا إن أسماء ... ومن ٨٢
بكت النابره ... حسيتنا ٦٣

عليك سلام الله ... يترحا ١١٦
ترانا إذا ... الرحم ٤٥
أتهجر غانية ... منجدم ٩٦
فان تك جرم ... جرم ٢٨١
وإذا صحوت ... وتكرى ٦٢
هذا طريق ... اللهازما ٤٧
يادار سلمى ... سسم ٩٩
فأصبحن كاللوم ... متوسم ٤١
أنتنى سلامة ... منشم ٣٠٧
تدار كما عيسا ... منشم ٣٠٧
ألم ترأن الله ... معصم ٣٠٤
ولقد خشيت ... ضمضم ١٠٠
إن قدرنا ... لكم ٦٧
ألا ياديار ... سالم ٩١
ألم تر للخصر ... سلم ٢٩٩
أظلوم ... ظلم ٤٥/٤٦
بازل عامين ... أمى ١٠٣
أشجاك الربع ... حمه ٨٩
ولا يلبث ... تيمما ٨٢
وما هاج ... وترنما ١٣٠
النشر مسك ... عنم ٦٦
نحن آل الله ... ابرهم ١٢١
ياهل أريك ... ملهم ٦٦
قد عيننا ... فيها ٦٧
أإن ترسمت ... مسجوم ١٦
تعلم أن خير ... يريم ١٠٧
قطعت الدهر ... يريم ٣١٤

رميته ..
إن قلبي
أبني إن أ

أليس من
لاتغلوها
حدثنا الر
إني إذا ..
وأروى مر
هل نحن

هل الدهر... غبارها ١٠
رب رام... ستره ٦٠
وعلمك جهل... غدره ٩٠
أكلت حنيفة... المجاعه ١٣٤
نحن قتلنا... أربعة ٦٥
كفالك... بدعه ١١٣
الله صور... فأبدعه ١١٣
هي العين أمست... صنعها ١٩٧
يوشك من فر... يواقفها ٩٢
تبين لي... طياها ٧٣
قالت أيلى... المدله ٩٣
سأقضى بيت... حامله ٥٠
أبي القلب... بلابله ١٠
عليم بابدال... وباطله ٢٠٧
أشكو إليك... كلا كله ٩٢
لناكل مشبوب... وعامله ٩٢
ألم تر حوشبا... نقيه ٢٧١
عفت الديار... فرجامها ٩١
أنكرت باطلها... كرامها ٢٦٢
لعفر قهد... طعامها ٢٥٢
وتسمعت... سقامها ٢١
ألا طرقتنا... سلامها ٧٤
فلها هباب... جامها ١٣٥
وتركتكم أولاد... وربه ١٨
آكلين اللوايا... أنافها ٢٤٥
خليلى عوجا... ميه ٦٩
لان حتى... يدميه ٦٥

تقول ظيعتى... وجون ٩٩
وأرى الموت... الساطرون ٢٩٦
منازل لا ترى... للنون ٢٢٤
من سرو حمير... البينا ٢٨
فواقها... مصلتنا ٩٨
أغر بالا... المتحدثينا ٨
فان يك... كاللحين ٩٩
قبلى إن بلت... بطينا ٤١
فلو أنا... اليقين ٤٧
تسائلنى جهينة... اليقين ٢٥١
فقدت الأديم... ومينا ٩٩/٣٠٢

وبلد عامية... سهاؤه ٩١
إن سليمي... يرزؤها ٩٠
وبلد يضل... صعبه ٩٠
والحضر صابت... مناكبها ٢٩٩
وليل لا أنيس... جوانه ٩٥
شلت يدا... أرتها ٩٣
ألا لاقبح... وجه ٩٤
كل خليل... واضحه ٨٦
يابا المغيرة... والدها ٤٣
فلو كان... خدودها ١٨٣
فسود ماء الزرد... سارها ١٧٩
وعيرها الواشون... عارها ٢٥٠

ي	رميته .. الرمية ٩٥
	إن قلبي .. أسفيه ٩٥
	أبني إن أهلك .. بنيه ١٧
	و
	أليس من البلاء .. النجو ٧٥
	لاتغلوها .. غدوا ٤٥ / ٤٦
	حدثنا الراون .. عصوا ٩٤
	إني إذا .. الصفو ٩٤
	وأروى من الشعر .. رووا ٦٨
	هل نحن .. حوا ٩٥
خذى العود .. النبي ١٩٩	
أشاب الصغير .. العشي ٩٥	
لنا غم .. العصى ٦٢	
ألم تكن .. المطي ٩٥	
يا أيها الإنسان .. خافيا ٢٣٣	
فنجدية .. أزرق ٩٥	
ألا ليت شعري .. بداليا ١٠١	
تلفه الرياح .. حى ٣٤	
رأيتهم لم يدفعوا .. هيا ١٠٠	

٧ - فهرس الأمكنة والبلاد والمياه

بغداد ٢٠٩/١٨٦/٣١

البيع ١٥٩

بلغ ٢٥٥/١٦٠/١١١

البيضاء ٢١١/٢٠٨

ت

التبت ٢٠١

تبوك ٩١

تدمر ٢١١

تهامة ٩٧/١٢/١١

تياء ١١٩/١١٨

ث

ثيرة ١٠١

ثبير ٨٥

الثرثار ٣٠٠/٢٩٧

ج

جرجان ٢٧٢/١٨٩/١٦٣

الجزيرة ٢٩٤/٢٠٨/٢٠١

جزيرة العرب ٢١٢

جفر الهباءة ١٠٧

جو ١٥

ح

الحجون ١٤

ا

الأبلق ١١٩/١١٨

أحد ٢١٤/٦٧

الأخضر ٩١

أذربيجان ٢١٢/١٤٣

أرعوية ١٨٩

أرمينية ٢١٢/٢٠٨

أزال ٢٦/٢٥

أزكة ٢١١

إلال ١٠١

الأنبار ٣٠٠/١٣٠/٨٠

الأندلس ٢٧٢

الأهواز ٢١٢

أوربا ١٢٣

أبلة ٢١٢/١٥٩

ب

باخمري ٢٧٢/٢١٠

البادية ٢١٨

البحرين ٢١٢/١٢٤

بدر ٢٣٤/٢٣١/٢١٤

البربر ٢٧٢

البصرة ٢٠٠/١٨٢/١١١/٧٥/٤٥/٥

٢٧٢/٢٣٠/٢١٢/٢٠٩/٢٠٦/٢٠١

بعلبك ٢١١

ر	الخرمان ١٩٦
رامتان ٦٢	حروراء ٢٠٠
رامهرمز ٢١٢	حزوى ٣
الربذة ٢٧٢	الحضر ٢٩٨/٢٩٧/٢٩٦/٢٩٥/٢٩٤
رجام ٩١	٣٠٠/٢٩٩
رجبة مالك ٢١١	حزرموت ٢٠٢
الردهة ٣٠٨	حمص ٢١١/١٩٨
رستاق ٢٩٦	حوران ٢١٣
رضوي ١٥٨/١٥٧	الحيرة ٢٣٨/٢٢٢/١٣٦/١٣٠/١٢٤
الرى ٢٠١	٣١٦/٣٠٠
ز	خ
ازوراء ٢٣٨	الحابور ٢٩٦
س	خراسان ٢٠٨/١٨٩/١٧٠
السبعان ٨١	خضم ٧٤
ستر ٢١٢	خولان ١٩٦
سجستان ٢٠١/١٧٠	الحورنق ٣١١/٣١٠/٣٠٩
سجلامة ١٩٩	د
السدير ٣١١/٣١٠/٣٠٩	دجلة ٢٩٦
السراة ١٦٠	دمشق ٣١٤/٣١
سرو حمير ٢٩/٢٨	الدهناء ١٣٢/١٧
سقيفة بنى ساعدة ٢١٤/٢١٣/٢١٢/٢٥	ديلم ١٩٧
٢٧٨	ذ
سلته ١٩٩	ذوالرمث ١٢
الساوة ٣٠٣	

فار
فخ
القر
النور
فينن
القادر
قطر
قم
قنا
القيبر
كابا
الكا
كافر
ك
كوف
الكو
لصاف
اللو
مأرب

الطف ٢١٠	مسم ٩٩
طنجة ٢١١	السند ٢١٢
طية ٢٧٢	السواد ٣٠٠/٨٠
ظ	السوسن ٢١٢
الظباء ٩٧	سيراك ٢١٢
ع	ش
عاقل ٦٢	الشام ٢١١/١٩٩/١٦٠/١١٤/٣١/٣٠
عدن لاعة ١٩٨	٢٩٤/٢٣٢/٢١٣
العذيب ١١٠	ص
العراق ١٩٩/١٩٦/١٨٩/١٣٠/١٠٦	الصاقب ١٢٧
٣٠٢	صعدة ١٩٦
عرفة ١١٢/١٠١	الصفاء ١٤
عسكر مكرم ٢١٢	الصفرا ٢٣١
عكاظ ٣١٥/١١٧	صفين ١١٦
عمان ٢٣٠/٢٠١/١١٢	صنعاء ٢٠٠/١٩٧/١٩٦/٢٦
عمانة ٢١١	الصين ٢٠١/١٤٠
عين التمر ٨٠	ض
غ	الضيقان ٢٣١
العرب ١٩٨	ط
العمصا ٢٣٢	الطائف ١٥٩
الغول ٩١	طبرية ٣١
الغويز ٣٠٣	الطربالان ٧٦

المدائن	ف
٢٦٨/٨٠	فارس ١٠٦/٢١١/٢١٢/٢٢٨/٢٦٧
المدارج ٢١١	فخ ٢٧٢
المدينة ١٢٥ / ١٧٥ / ١٧٧ / ١٩٧ / ٢١٤	الفرات ١٨٨ / ٢٩٤ / ٣٠٢
٢٧٢	الفوارس ١٣٢
المنذخرة ٢٠٠	فيينا ٤٤
مران ١١١ / ١١٢	ق
المرباع ٣٠٠	القادسية ٨١ / ١١٠ / ٣٠٤
مرو ٢٥٥	قطن ٨٥
مسور ١٩٨	قم ١٩٥
مشرف ١٣٢	قنان ٧٥
المشرق ١٩٧ / ٢٣٥	القيروان ١٩٩
مصر ٣٨ / ١٠٦ / ١٩٨ / ١٩٩ / ٢٦٩	ك
المغرب ١٩٨ / ١٩٩ / ٢٠٨ / ٢٣٥ / ٢٦١	كابل ١١١
مغيشة ١١٠	الكاتب ١٢٧
مكة ١٤ / ٦٨ / ١٠٣ / ١١٢ / ١٧٧ / ١٩٣	كافر ١٢٤
٢٧٢ / ٢٠٠	كرمان ١٧١ / ٢١٢
ملهم ٦٦	كوفان ٢٧٢
منى ١١٢	الكوفة ٤٤ / ٨٠ / ٨١ / ١١٧ / ١٨١ / ١٨٢
المنصورة ٢١٢	١٨٩ / ١٩٣ / ٢٠٨ / ٢١٠ / ٢٧٢
منعج ٣٠٨	ل
المهدية ١٩٩	لصاف ١٠١
موبدان ١٤٠	اللوى ٧٠
الموصل ٢٠١ / ٢٩٦	مأرب ٢٩٩
ن	
ناصره ١١٤	
نجد ١١ / ١٢٥	

وادي عشر ٩٧

وادي القري ٩١

ي

ياقع ١٩٦/١٦٨

يثرب ١٠٣

البحامة ١٥

اليمين ١٠٧/١٠٦/٣١/٣٠

٢٠٠/١٩٨/١٩٧/١٩٦

٢٨١/٢١١/٢٠٨/٢٠١

٢٩٧

النحف ١٢٤

نصران ١١٤

نهبيا ٢١١

نهر بلخ ٢٥٥

نهر شير ٢٩٤

نيسابور ١٩٧

ه

هجر ٢١٢

الهدملات ١٧

الهند ٢١٦/٢١٥/١٣٩

٢٢٦

و

وبار ٢٢٦

١ مقدا

٣ التفصا

١٥ ج

١٥ زر

٢٠ ذو

٢٢ تف

٢٦ أ

٢٨ الأ

٢٩ ل

٢٩ ف

٣١ أ

٣٥ تا

٣٥

٣٧

٣٨

٤١

٤٥ ر

٤٥ ك

٤٩ أ

٤٩ ال

٥٠ و

٥١ أ

فهرس بمحمل

لموضوعات الكتاب وفهارسه

٥١ حدود الشعر وأسماؤه ودوائره	١ مقدمة المؤلف
٥١ الحدود	٣ التفسير
٥١ الأسماء	١٥ جديس وطسم
٥٢ العروض	١٥ زرقاء اليمامة
٥٢ الضرب	٢٠ ذو المنار
٥٣ آيات أنواع الحدود	٢٢ تفسير العقيقة
٥٣ الطويل	٢٦ أسامي الحروف
٥٣ المديد	٢٨ الأزم الجذع
٥٤ حدود الدائرة الرابعة	٢٩ ليلة التمام
٥٤ » » الخامسة	٢٩ نصف عدة المنازل
٥٥ ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها	٣١ أجزاء السنة الأربعة
٥٨ بيان ماسبق	٣٥ تاء الافتعال
٥٩ الحدود	٣٥ حروف البدل
٥٩ حدود الدائرة الأولى	٣٧ الحروف الشديدة
٥٩ » الدائرة الثانية	٣٨ الحروف المتوسطة
٥٩ » الدائرة الثالثة	٤١ حروف الاعتلال
٦٠ البسيط	٤٥ رواية أبي سعيد السيرافي
٦١ الوافر	٤٥ كلام أبي عثمان المازني
٦٢ الكامل	٤٩ الآونة
٦٣ المهزج	٤٩ الزحاف
	٥٠ وجوه الشعر
	٥١ أجزاء الشعر

١١٧ قس	٨٢ السبعة النواقص	٦٤ الرجز
١١٧ أمر	٨٦ كلام في الرجز	٦٥ السريع
١١٧ لبيد	٨٧ الروى وحروفه وحركاته	٦٦ للنسرح
١١٨ الناي	٨٨ المقيد وأقسامه	٦٧ الخفيف
١١٨ السن	٨٩ المطلق وأقسامه	٦٧ المضارع
١٢٣ التلمذ	٩٢ أحكام حروف الوصل إذا	٦٨ المتقضب
١٢٥ القر	كانت روبا	٦٨ المجث
١٢٧ تفسير	٩٦ اختلاف الحروف والحركات	٦٨ التقارب
١٢٨ صكة	وما يعاب	٦٩ المتقاطر
١٢٨ ذوال	٩٦ ذكر التوجيه	٧١ صورة الدوائر
١٣٠ عرو	٩٧ ذكر الحذف والردف	٧٢ اللفيف وحكمه
١٣٠ أصل	٩٩ ذكر الرسن والتأسيس	٧٢ فصل في مثل ذلك من التصريف
١٣٠ متمم	١٠١ ذكر الدخيل والاشباع	٧٢ حكم الواو المكسور ما قبلها
١٣٠ جذ	١٠٢ ذكر الروى والمجرى	٧٣ « » والياء عنيين لفعل
١٣٣ الأط	١٠٣ ذكر الوصل والنفاذ والخروج	٧٣ الواوان في أول الكلمة
١٣٤ أول	١٠٣ عيوب الشعر	٧٣ رأى أبى عمرو والخليل في نصب العلم
١٣٤ ضم	١٠٥ النسبة في الحساب الهندى	٧٤ الواوان المتوسطتان
١٣٥ المصير	١٠٦ خيل السباق	٧٤ جمع فاعل على فعل
١٣٥ البليغ	١٠٦ أمثال الناس السائرة	٧٥ جمع ما لامة واو
١٣٦ أديان	١١٠ عمرو بن معد يكرب	٧٦ النعمان ويوماه وقصته مع عبيد
١٣٦ المذاق	١١١ عمرو بن عبيد	٧٦ عدى بن زيد ومقتله
١٣٦ اختار	١١٢ الخليل بن أحمد	٧٩ زيد بن عدى وثأره لأبيه
١٣٧ أقوال	١١٤ عيسى عليه السلام	٨٠ تولية إياس بن قبيصة وموته
١٣٧ الهوى	١١٥ حاتم الطائى	٨٠ الحرقه بنت النعمان وسعد بن أبى وقاص
١٣٧ الأط	١١٥ عدى بن حاتم	
١٣٨ القلا	١١٦ قيس بن عاصم	
١٣٨ الجوى	١١٦ الأحنف بن قيس	

١٣٨ أصحاب الجنة	١١٧ قس بن ساعدة
١٣٨ هرموس	١١٧ أمرؤ القيس
١٣٨ بلعم بن باعور	١١٧ لبيد بن ربيعة
١٣٩ بعض اليونانية	١١٨ النابغة الذبياني
١٣٩ بعض اليونانية الآخرون	١١٨ السمؤال بن عاديا
١٣٩ السمينية	١٢٣ المتلمس وطرفة بن العبد
١٣٩ السوفسطائية	١٢٥ الفرزدق ومروان بن الحكم
١٣٩ الشكك	١٢٧ تفسير النبي
١٣٩ فرق الثنوية	١٢٨ صكة عمي
١٤٠ الديصانية	١٢٨ ذو الرمة
١٤١ المرقيونية	١٣٠ عروة ومرقش
١٤١ الماهانية	١٣٠ أصل الهديل
١٤١ الصابؤن	١٣٠ متمم بن نويرة
١٤١ الصامونية	١٣٠ جذيمة الأبرش
١٤١ الكنانية	١٣٣ الألحان
١٤٢ الحرائيون	١٣٤ أول من دعا العرب إلى عبادة الأوثان
١٤٢ فرق الجوس	١٣٤ صنم بني حنيفة
١٤٢ الجرمدينية	١٣٥ المصبورة
١٤٢ الهراينة	١٣٥ البلية
١٤٣ المواينة	١٣٦ أديان العرب غير عبادة الاوثان
١٤٣ الدهرية	١٣٦ المذاهب
١٤٣ صنف من البراهمة	١٣٦ اختلاف الأقوال في معرفة الصانع
١٤٣ آراء من يقول بحدوث العالم	١٣٧ أقوال من يثبت قدم العالم
١٤٤ صنف من البراهمة	١٣٧ الهولانية
١٤٤ صنف آخر من البراهمة	١٣٧ الأطباء
١٤٤ اليهود وفرقهم	١٣٨ الفلاسفة
١٤٤ الجالوتية	١٣٨ الجوهريّة

١٥٩	١٥٢ رأى النظام فى الامامة	١٤٥ العناية
١٥٩	١٥٢ رأى المؤلف فى الامامة	١٤٥ الاصفهانية
١٦٠	١٥٣ جواز الامامة فى قرىش وفى غيرهم	١٤٥ السامرية
١٦٠	١٥٣ لن تخرج الامامة من قرىش	١٤٥ النصارى وفرقهم
١٦٠	١٥٣ الاعجمى اولى بالامامة	١٤٥ اليعقوبية
١٦٠	١٥٣ القائلون بالقربى والوراثة	١٤٦ النسطورية
١٦٠	١٥٣ القائلون بالنص	١٤٦ الملكانية
١٦٠	١٥٤ النص على أبى بكر رضى الله عنه	١٤٦ الفولية
١٦٠	١٥٤ فرق الشيعة ومقالاتها	١٤٦ أصحاب التناسخ
١٦١	١٥٤ مقالة السبئية	١٤٦ الفضاية
١٦١	١٥٣ مقالة السحاية	١٤٧ كفار العرب
١٦٢	١٥٥ مقالة الغراية	١٤٧ الفرق الاسلامية
١٦٢	١٥٥ مقالة الكاملية	١٤٧ القائلون بالعدل والتوحيد
١٦٢	١٥٥ افتراق الزيدية	١٤٨ الادراك بحاسة سادسة
١٦٢	١٥٥ البترية	١٤٨ قول سليمان بن جرير
١٦٣	١٥٥ الجبرية	١٤٨ الجهمية
١٦٣	١٥٥ الجارودية	١٤٨ الاسماعيلية
١٦٣	١٥٦ افتراق الجارودية فى المهدي المنتظر	١٤٨ القطعية
١٦٤	١٥٦ الحسينية	١٤٩ الجواقفة
١٦٤	١٥٧ افتراق الحسينية	١٤٩ المقاتلية
١٦٤	١٥٧ الامامية	١٤٩ الحشوية
١٦٥	١٥٧ فرقنا الامامية	١٥٠ الامامة واختلاف المسلمين فيها
١٦٦	١٥٧ الكيسانية	١٥٠ قول من يوجب الامامة
١٦٦	١٥٧ فرق الكيسانية	١٥٠ قول من لا يوجب الامامة
١٦٧	١٥٧ السكرية	١٥٠ القائلون بالشورى
١٦٧	١٥٩ أصحاب الرجة	١٥١ قيام امامين أو أكثر فى وقت واحد
		١٥١ جواز امامة المفضول
		١٥٢ جواز الامامة فى جميع الناس

١٦٧ الفرقة الثانية من الخطاية	١٥٩ الهاشمية
١٦٧ العميرية	١٥٩ افتراق الهاشمية
١٦٧ الفضلية	١٦٠ المنتظرون
١٦٨ المغيرية	١٦٠ العباسية
١٦٨ المنصورية	١٦٠ فرقنا العباسية
١٦٨ أبو منصور العجلي	١٦٠ المسلمية
١٦٩ فرق المنصورية	١٦٠ الحزبية
١٦٩ الحسينية	١٦٠ عبدالله بن معاوية
١٧٠ المحمدية	١٦١ فرق الحزبية
١٧٠ الخوارج	١٦١ بيان بن سمان
١٧٠ النجدية	١٦٢ الجعفرية
١٧٠ الفديكية	١٦٢ الناووسية
١٧٠ العطوية	١٦٢ الاسماعيلية
١٧١ العجربية	١٦٢ المباركية
١٧١ الميمونية	١٦٢ فرقنا المباركية
١٧١ الحلقية	١٦٣ السبعة الأئمة
١٧١ الحزبية	١٦٣ الشمطية
١٧١ الخازمية	١٦٣ القطحية
١٧١ المجهولية	١٦٤ الزرارية
١٧١ المعلومية	١٦٤ الجوالقية
١٧١ الصلتية	١٦٤ القطمية
١٧٢ فرقة من العجاردة	١٦٤ المطورة
١٧٢ التعلية	١٦٥ فرقنا القطمية
١٧٢ الاخنسية	١٦٦ الأئمة اثناعشر
١٧٢ المعبدية	١٦٦ الخطاية
١٧٢ الشيبانية	١٦٧ فرق الخطاية
١٧٢ الرشيدية	١٦٧ المعمرية
١٧٢ المكرمية	

- ٢٠٢ قول البع
٢٠٢ ال
٢٠٢ ال
٢٠٢ الأ
٢٠٣ أظ
٢٠٣ أص
٢٠٣ ات
٢٠٤ سب
٢٠٤ سب
٢٠٤ سب
٢٠٤ المق
٢٠٥ أصل
٢٠٦ وص
٢٠٦ واص
٢٠٧ الدع
٢٠٨ أوص
٢٠٩ علما
٢٠٩ خرو
٢١٠ موع
٢١١ موا
٢١٢ أول
٢١٢ يعة
٢١٣ خذلا
٢١٣ أشعار
٢١٥ اجتمع
٢١٦ عادات
٢١٦ جهل
- ١٨٦ صفات زيد
١٨٨ قول زيد : الامام منا أهل البيت
١٨٨ فضل زيد
١٨٩ خروج زيد على هشام بن عبد الملك
١٨٩ خروج يحيى بن زيد على الوليد بن يزيد
١٨٩ زندقة الوليد
١٩٠ شعره
١٩١ مرثية بجير القشيري في هشام المخزومي
١٩٢ أبو كبشة
١٩٢ الزندقة في الاسلام
١٩٢ من رمى بالزندقة من أهل الاسلام
١٩٤ خروج يزيد بن الوليد على الوليد
ابن يزيد
١٩٤ قتل الوليد وولاية يزيد
١٩٥ مروان بن محمد
١٩٦ أول من دعا إلى الزيدية باليمن
١٩٧ مذهب الاسماعيلية باليمن
١٩٧ الامام المستور
١٩٨ خروج المنصور إسماعيل إلى اليمن
١٩٩ علي بن فضل الخنفري
٢٠٠ أسعد بن يعفر وما صنع بالقرامطة
٢٠٠ أصل تسمية الخوارج
٢٠٠ الحرورية
٢٠٠ الشراة
٢٠١ المحكة
٢٠١ المارقة
٢٠١ عبد الرحمن بن ملجم
٢٠١ علوى البصرة الخارجي
- ١٧٣ الاباضية
١٧٣ اختلاف الاباضية في النفاق
١٧٥ الحفصية
١٧٥ اليزيدية
١٧٥ الواقفة
١٧٦ الضحاكية
١٧٦ البيهسية
١٧٦ العوفية
١٧٧ الصفرية
١٧٧ الفضيلية
١٧٧ الشمراخية
١٧٧ الأزارقة
١٧٨ البدعية
١٧٨ أصل فرق الخوارج
١٧٨ أصل تسمية الشيعة
١٧٩ اشتقاق اسم الشيعة
١٨٠ ابتداء ظهور الشيعة وفرقهم
١٨١ افتراق الشيعة بعد الحسين بن علي
١٨٢ المختار بن أبي عبيد
١٨٢ زعمه أن جبريل يأتيه وينزل عليه
قرآناً
١٨٣ رأى عبد الله بن عمر في المختار
١٨٣ جذب بن كعب وقتله الساحر بستاني
١٨٤ أصل تسمية الرافضة
١٨٤ اعتقاد زيد بن علي في أبي بكر
وعمر
١٨٥ اجتماع فرق الأمة على إمامة زيد

- ٢٠٢ قول على بن محمد الزيدى فى علوى
البصرة
- ٢٠٢ الكور التى تغلب عليها الخوارج
- ٢٠٢ الخوارج فى عمان
- ٢٠٢ الأباضية فى اليمن وحضرموت
- ٢٠٣ أنصار على الذين أنكروا التحكيم
- ٢٠٣ أصل تسمية المرجئة
- ٢٠٣ انتشار المرجئة فى الأقطار الاسلامية
- ٢٠٤ سبب تسمية الحشوية
- ٢٠٤ سبب تسمية العامة
- ٢٠٤ سبب تسمية القدرية
- ٢٠٤ المعتزلة
- ٢٠٥ أصل تسمية المعتزلة
- ٢٠٦ وصف المعتزلة
- ٢٠٦ واصل بن عطاء
- ٢٠٧ العناية إلى مذهب واصل
- ٢٠٨ أوصاف واصل
- ٢٠٩ علماء المعتزلة
- ٢٠٩ خروج المعتزلة على أبى جعفر المنصور
- ٢١٠ موعظة عمرو بن عبيد لأبى جعفر
- ٢١١ مواطن المعتزلة
- ٢١٢ أول اختلاف فى الاسلام
- ٢١٢ بيعة الانصار لسعد بن عباد
- ٢١٣ خذلان بشر لسعد
- ٢١٣ أشعار الانصار يوم السقيفة
- ٢١٥ اجتماع الصحابة على الشورى
- ٢١٦ عادات الهنود
- ٢١٦ جهل الهنود بأموال الدين
- ٢١٦ عدم اهتمام الناس بالدين
- ٢١٧ خصائص العرب
- ٢١٧ انفراد العرب بالشعر
- ٢١٧ انفراد العرب بأشياء عقلية وصفات
خلفية
- ٢١٨ الخصال الردية فى غوغاء العرب
- ٢١٨ صبيان العرب فى عقول رجال
- ٢١٩ بديهة العرب
- ٢١٩ عناية العرب بالخيال
- ٢١٩ إيثار العرب الخيل على أنفسهم
وأولادهم
- ٢٢٣ عقائد العرب الفاسدة
- ٢٢٦ خصائص الهند
- ٢٢٧ خصائص الروم
- ٢٢٨ خصائص الفرس
- ٢٢٩ سبب قلة عناية الناس بالدين
- ٢٣٠ كلام النظام فى اختلاف الرواة والاخبار
- ٢٣٤ أين مصير الارواح إذا فارقت الاجساد
- ٢٣٦ التقليد والمقلدون
- ٢٤٦ الدليل السمعى على ابطال قول المنجمين
- ٢٤٩ وافد البراجم
- ٢٥٥ رئيس الضرارية
- ٢٥٥ رئيس الجهمية
- ٢٥٦ أطفال المشركين
- ٢٦١ مالك بن أنس
- ٢٦٤ اختلاف الناس فى النبوة
- ٢٦٧ سابور ذو الأكتاف
- ٢٧٢ اختلاف الناس فى الحجبة بالخير

٢٩٣
٢٩٣
٢٩٣
٢٩٣
٢٩٣
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٤
٢٩٦
٣٠٠
٣٠٥
٣١٠
٣١١
٣١٥

٢٨٦ القود
٢٨٧ عقل المرأة
٢٨٧ لاتعقل العاقلة عبدا
ولا عمدا ...
٢٨٨ لاطلاق في إغلاق
٢٨٨ البيعان بالخيار
٢٨٨ الجار أحق بسقبه
٢٨٨ الطلاق بالرجال والعدة
بالنساء
٢٨٨ الخبارة
٢٨٩ المحاقلة
٢٨٩ المزابنة
٢٨٩ المعاومة
٢٨٩ الثنيا
٢٩٠ بيع مالم يقبض
٢٩٠ بيعتان في بيعة
٢٩٠ بيع المواصفة
٢٩٠ تلقى الركبان
٢٩٠ بيع حاضر لباد
٢٩١ الكالى بالكالى
٢٩١ البيع والسلف
٢٩١ بيع العريان
٢٩١ النجش
٢٩٢ النسابنة
٢٩٢ الملامسة
٢٩٢ حلوان الكاهن
٢٩٢ عسب الفحل
٢٩٣ الحجر

٢٧٢ قول الإمامية
٢٧٣ قول الزيدية
٢٧٣ قول الخوارج
٢٧٣ قول النظام
٢٧٣ قول أبي الهذيل
٢٧٣ قول واصل
٢٧٣ قول الجاحظ
٢٧٣ قول الحشوية
٢٧٣ قول الفضيلية
٢٨٢ في أصول الفقه
٢٨٣ الخراج بالضمان
٢٨٣ البئر جبار
٢٨٤ المعدن جبار
٢٨٤ الركاز
٢٨٤ لا يعلق الرهن بما فيه
٢٨٤ المنحة مردودة
٢٨٤ أنواع العارية عند العرب
٢٨٤ العربية
٢٨٥ الافقار
٢٨٥ الاخبال
٢٨٥ الاكفاء
٢٨٥ الأعمار والأقارب
٢٨٥ العمري
٢٨٦ القربى
٢٨٦ العارية
٢٨٦ الوصية
٢٨٦ الثمر والكثر

٣١٥	بلغ السيل الزنى	٢٩٣	الملاقح
٣١٦	خفا حنين	٢٩٣	المضامين
٣١٦	الكسعى	٢٩٣	جبل الحيلة
٣١٩	الفهارس	٢٩٣	الجهية
٣٢١ - ١	فهرس مقدمات الكتاب	٢٩٣	النخلة
٣٢٢ - ٢	فهرس الأعلام	٢٩٣	الكسعة
٣٣٨ - ٣	« الأمم والقبائل والبطون	٢٩٤	الجاره
٣٤١ - ٤	« المذاهب والفرق	٢٩٤	القتوبه
	والطوائف	٢٩٦	الضيزن بن معاوية
٣٤٥ - ٥	« الأمشال والأقوال	٣٠٠	الزباء وجديمة
	المأثورة	٣٠٥	عطر منشم
٣٤٨ - ٦	« الشعر والقوافى	٣١٠	رب الخورتق والسدير
٣٥٨ - ٧	« الأمكنة والبلاد والمياه	٣١١	الخائمة
		٣١٥	ذات النجيين

تصويب ما في الكتاب من أخطاء

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
هل	بل	١٩	٤٥
عنده	عند	٢	٤٩
على	عن	١٨	٤٩
يرفض	يرفض	١١	٣
أبلغ	أبلغ	٤	١٠
شمر يرعش	شمر يرعش	١٥	١٥
دمته	دمته	٣	١٧
والاطناب	والأطناب	١٦	٢١
أبيه	أبيه	١١	٢٤
أنا	أنا	١٢	٢٤
وتنطبق	وتنطبق	١٧	٢٥
بمطبق	بمنطبق	١٧	٢٥
الحالتين	الحالتين	١١	٣٧
إبلال	إبدال	١٤	٤٠
قولهم	قولهم	١٠	٤٧
اعلموا	اعلموا	٤	٦٠
براحته	براحته	١	٨٥
تلون	تلون	٣	٨٥
أم حين	أم حين	١٦	٨٦

الصواب	الخطأ	الصفحة	السطر
التوجيه	التوجيه	٩٦	٩
والقراء	والقراء	٩٦	١٢
يهوديا	يهوديا	٩٦	١٥
ومرتع	ومربع	١٠٧	٩
رغاء	رعا	١٠٨	٤
زُبَيْد	زَيْد	١٠٨	٤
والهدان	والهدان	١١٠	١
هدون	هدون	١١٠	١
بسبايا	بسايا	١١٥	٨
أن السراب ماء ، تروى	أن السراب ما تروى	١١٩	١٠
به الظماء	به الظما		
حامله	خامله	١١٩	١١
فسكلا	فشكلا	١٢٦	٧
والفسكل	والفشكل	١٢٧	١٧
فانهار	فانهار	١٢٨	٤
صمى صمام	صمى صماء	١٢٩	١٠
سببة	سببة	١٣١	١٣
لا يغتفر	لا يضفر	١٣٢	٧
الهيصم	الهيصم	١٣٦	١٠
بالكوفه	لكوفه	١٨٢	١٧
فلتحرقن	فلتخوفن	١٨٣	٦
أقد عمل	قد عمل	١٨٣	٧
سبببة	سبببة	١٨٤	٦

الصواب	الخطأ	الصفحة	السطر
ياشيعه	ياشرطه	٦	١٨٤
وخارف	وخازف	٧	١٨٤
الهمداني	الهمذاني	١١	١٩٦
لا يعار ولا يباع	لا يباع ولا يعار	١٢	٢٢٢
وكانوا	وكالوا	٨	٢٢٥
خافياً	خافياً	٢٠	٢٣٣
والعشار	والعشائر	١١	٢٤٠
المشاهدة	الشاهد	١٥	٢٤٤
المرقبونية	المرقبونية	١٥	٢٤٥
طائفة منهم برئيس	طائفة برئيس	٧	٢٤٨
وقول	وقول	٨	٢٤٨
الشاعر	الشاهر	١١	٢٤٨
أو أغرق	وأغرق	١٤	٢٤٨
الحرورية	الحروية	٢١	٢٥٣
فقد	لقد	١٣	٢٥٤
الميمونية	الميمونة	٨	٢٥٧
لاداء	لأداء	١١	٢٥٧
أى بنى	أى نبى	٨	٢٥٩
يدعو النجوم بالاسم الأعظم فتجيب	يدعو النجوم فتجيب	٢	٢٦٠
استظارها	استظارها	١٠	٢٦٠
إفك	فك	١٥	٢٦٠

الصواب	الخطأ	الصفحة السطر	
حجة	حجة	١١	٢٧٢
الفضيلية	الفضلية	٢٢	٢٧٣
التعلبية	التعلبية	١٥	٢٧٤
الزياد	الزياد	٨	٢٧٦
مأمة	مأمة	٨	٣٠٤